الإفصاح

في شرح أبيات مشكلة الإعراب

لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي

المتوفى سنة ٤٨٧ هـ

حققه وقدم له

سعيد الأفغاني




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإفصاح

في شرح أبيات مشكلة الإعراب

لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي
المتوفي سنة ٤٨٧ هـ

حققه وقدم له
سعيد الأفغاني

١٣٩٤هـ ١٩٧٤م

الطبعة الأولى : الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

الطبعة الثانية : جامعة بنغازي ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للأولين والآخرين .

اطلعت على هذا الكتاب ـ أول ما اطلعت ـ في المكتبة الوطنية بباريس صيف عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) ، وتمنيت أن ينشر على الناس فيعم نفعه ، وأيقنت باغتباط المختصين وترحيبهم بنشره ؛ وكنت كلما أوغلت في دراسته أحسست في نفسي تشوّفاً إلى إحيائه ، فالكتاب نادر في موضوعه ، وهو غالٍ على صاحبه الذي جهد في جمع مادته ، وحرص على أن ينسب فضله إليه واستنجد في خاتمته بالأخلاق والمروءة والإنصاف ألا ينكر سبقُه ، ولا تسهيله وعرَه ، وناشد كل مستفيد منه فائدة أن يرويها عنه وينسبها إليه . والموضوع نفسه عزيز نادر أيضاً كما سيرى القارىء

فلما رجعت إلى دمشق صارت الأمنية عزماً ، واستوفيت جهدي في تحقيقه وإعداده على ما أحب ، وقدمت له بكلمة مسهبة عن الموضوع والكتاب والمؤلف ، ثم قررت الجامعة السورية طبعه في مطبعتها خدمة منها للعلم وأهله ، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٨ م) ، وقبيل توزيع نسخ الكتاب علمت أن نسخة باريس التي عنها صدرت الطبعة مخطئة في اسم الكتاب واسم مؤلفه ، ساقطة منها خاتمة الكتاب ، وأن (بروكلمان) روّج هذا الخطأ بإثباته في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ، فبادرت إلى إيداع كل نسخة نشرة تصحح الخطأ وتسرد الخاتمة ، ثم نشرت النسخ .

وكان من نعمة الله أن اطلعت في دار الكتب المصرية على نسخة منه عليها خط ابن التلاميد الشنقيطي برئت من خطأ نسخة باريس ، ثم ظفرت بنسخة جليلة في مكتبة شيخ الإسلام (عارف حكمة) في المدينة المنورة جعلتها هي الأصل .

وهأنذا أقدم إلى أهل العربية الطبعة الجديدة منقحة مصححة ، شاكراً المولى على ما يسر وأعان .

سعيد الأفغاني

رجب ١٣٩٣ هـ
تموز ١٩٧٣ م

المؤلف :

الشيخ أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي
؟ – ٤٨٧ هـ

– أ –
سيرته وصفاته – شعره وعلمه وآثاره

١ – أديب ، عالم ، شاعر ، ناثر ، مصنف ؛ غامر في السياسة فلعبت به أمواجها رفعاً وخفضاً وضيقاً ورغداً ... حتى قتلته .

* * *

احتلت قبائل عربية قبل الإسلام هذا الصقع المحصور بين دجلة والفرات ، وأوغلت في أرضيه شمالاً إلى داخل ما يسمى اليوم (الأناضول) ، وسمي ذلك كله بـ (الجزيرة) ؛ فما كان منه في السهل بقربٍ من شرقي الفرات نحو حرّان والرقة وشمشاط .. » [١] فديار مضر ، وما كان بين غربي دجلة إلى بلاد الجبل المطل على (نصيبين) إلى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين .. » [٢] فديار بكر نسبةً إلى قبائل بكر بن وائل ، و« ما كان بين الموصل إلى (رأس عين) نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى » [٣] فديار ربيعة . « وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة . وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب تحل قديماً في بواديه ، واسم الجزيرة يشمل الكل » [٣] .

---

(١) و(٢) و(٣) معجم البلدان لياقوت : المواد (ديار مضر ، وديار ربيعة ، وديار بكر) .

بهذه الشذرات التي اقتطعناها من كلام ياقوت على الجزيرة الفراتية الحاوية ديار بكر وديار ربيعة وديار مضر نكون قد استوعبنا المجال الذي كان ميدان حياة المؤلف ؛ فهو من أهل « ميافارقين » (١) وإليها نسبته (الفارقي) ، وعمل في « آمد » (٢) ، واعتقل في « حرّان » (٣) الاعتقال الذي انتهى بقتله .

* * *

(١) من أعظم مدن ديار بكر في الجزيرة الفراتية وأشهرها . . وهي من أبنية الروم لأنها في بلادهم ، حصينة محكمة حتى قيل إنها لم تؤخذ عنوة إلى وقتنا هذا وهو سنة ٦٢٠ وآمد بالقرب منها . فتحها المسلمون بقيادة عياض بن غنم سنة ١٨ . ولما نزلوا عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماء فنصبوا رماحهم هناك بالمرج فسمي ذلك الموضع (عين البيضة) إلى الآن ، وإياها عنى المتنبي وهو يصف خيول الجيش :

تَجانفُ عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحمُ

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت : أيُّ سوريها الضعيف المهدم

وذكرها كثير في قوله :

مشاهد لم يعف التنائي قديمها ... وأخرى بميافارقين فمَوْزَن

وقال بعض الشعراء :

فإن يك في كيل اليمامة عسرة ... فما كيل ميافارقين بأعسرا

عن معجم البلدان

(٢) أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً . . بلد قديم حصين ركين ، مبني بالحجارة السود على نشز دجلة ، وهي محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال ، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين ، يتناول ماؤها باليد ، وبساتين ونهر ، يحيط به السور .

فتحه عياض بن غنم سنة عشرين . . وكانت طوائف من العرب قد نزلت الجزيرة منهم قضاعة ، قال عمرو بن مالك الزهري :

وليلتنا بآمد لم ننمها ... كليلتنا بميافارقينا

منها الحسن بن بشر الآمدي صاحب الموازنة بين أبي تمام والبحتري . ـ معجم البلدان

(٣) مدينة عظيمة مشهورة ، قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها (أورفه اليوم) يوم ،

لسنا نعلم شيئاً من مآتي الفارقي قبل توليه الديوان في آمد ، فأول ما يطالعنا في كلام مترجميه أنه « كان مستولياً على آمد في ديوانها ، متولياً لجباية أموالها »[1] ، لكن أحد ناقديه حين عرض لذكر شرحه (اللمع لابن جني) وأنه مأخوذ من (الخصائص) كتاب ابن جني المشهور قال :

« ومن أين لابن أسد في (ميافارقين) إلا ما ينقله من كتب المصنفين ؟ وإنما هو من تصنيف أبي سعيد [السيرافي ٢٨٨ ـ ٣٦٨ هـ] وبعض تصانيف ابن جني ، وليس ذلك بقليل ، فإنه نقل شرح أبي سعيد [لكتاب سيبويه] بخطه ، وهو ـ فيما بلغني ـ وقف بخزانة جامع ميافارقين . »[2]

من هذه الأسطر الثلاثة يتبين اجتهاد الفارقي وجده في تحصيل العلم والصبر على نسخ الكتب القيمة ودراستها وإن كنت لا أخلي كلمة الناقد من بعض التحامل الخارج على تقدير العلماء لشرحه وتقريظهم له التقريظ النبيل وسيأتي بعد قليل .

و[بينها] وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . بها مات إبراهيم بن محمد الإمام صاحب الدعوة العباسية في سجن مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين ، فقال سديف بن ميمون الشاعر :

قد كنت أحسبني جلداً فضعضعني ... قبر بحران فيه عصمة الدينِ

فتحها عياض بن غنم أيام عمر بن الخطاب ـ معجم البلدان .

(١) إنباه الرواة للقفطي ١/٢٩٤ .

(٢) المصدر السابق ١/٢٩٥ . والظاهر أن الناقد هو الحافظ المحدث الكبير أبو طاهر السلفي (٤٧٨ ـ ٥٧٦ هـ) .

وكلمة المؤلف في ختام كتابه تشرح كيف قضى أيام صباه في التحصيل فهو يقول :

« **هذا آخر ما وجدناه من هذا الفن فأثبتناه ، مما أخذناه عن شيوخنا وسمعناه من أهل الفضل ونقلناه من كتب العلماء وأماليهم** .. » ، فشبابه تقضى في الأخذ عن الشيوخ والسماع من أهل الفضل ودراسة كتب العلماء وأماليهم . ويقص علينا في كلامه على البيت (١٠٨) في كتابه هذا أنه وجده « بخط ابن خالويه على ما ترى وتفسيره تحته » كما يذكر لنا عن البيتين (١٣٥) أنه تلقاهما في نشأته فيقول : « أنشدنيهما بعض إخواني وكان قوي النفس في العربية **ولم أكن حينئذ ببالغ** . »

هذه حياة ـ كما ترى ـ حافلة بالإقبال على العلم ومدارسة أهله والأخذ عن شيوخه ، تبشر بأينع الثمرات ، ولم يكدرها في أوسطها إلى أن أفلت شمسها إلا العمل السياسي .

* * *

رافق في تاريخنا ذروة النضجَ الفكري والازدهار العلمي في المئتين الخامسة والسادسة للهجرة ، انحسارُ الحكم العربي ، وتسلط الأعاجم على شؤون الدولة ، واستمرار ملوك الطوائف على ما وضعوا أيديهم عليه من (السند) إلى المحيط الأطلسي ؛ وبعبارة موجزة : ضياعُ وحدة الحكم .

أما الرعايا فكان يتعاورها البؤس والرخاء ، والأمن والخوف .. تبعاً لحال الملوك المتسلطين على الخلافة وأعمالها . وفي عهدنا الذي شهد مآتي الفارقي كان الحظ حسناً إلى حد ، فالحاكم السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي من أحسن الملوك سيرة حتى لقب بالسلطان العادل ، اتسعت رقعة ملكه من (كاشغر) إلى القدس ، مظفر في الحروب ، محب

للعمران « حفر كثيراً من الأنهار وأقام الأسوار على كثير من البلدان ، وأنشأ الربط في الصحاري وأقام المصانع والحصون بطريق مكة ، وأبطل المكوس في جميع البلدان » .[1] وتمت نعمته بتوفقه في توزير نظام الملك الذي دبر المملكة للسلجوقيين ثلاثين عاماً : عشرين في أيام ملكشاه وعشرة قبلها أيام أبيه . وأنصفه مترجموه بقولهم : « كان عالي الهمة ، وافر العقل ، عارفاً بتدبير الأمور ، محباً للعلماء والصلحاء ، على ظلم وجور كان عنده »[2] .. حتى اغتاله ديلمي سنة ٤٨٦ هـ بعد موت سلطانه ملكشاه بنحو عام واحد . ولا ننسى مأثرته الكبرى في إنشائه المدارس النظامية (نسبة إليه) جامعات كبرى حافلة بأعاظم الأساتذة في أكبر الأمصار الإسلامية كبغداد ونيسابور ؛ فقد كانت رعايته العلم والعلماء وعنايته بنشر العلم وإشادة معاهده ووقف الأوقاف الدارة على مدارسه بالغة الغاية ، حتى ذاع صيتها وضرب الناس إليها أكباد الإبل ينهلون من مناهلها ، واتسعت الرحلات إلى هذه المدارس الجامعة واشتهرت ، واتصلت التنقلات فيما بينها إلى حد « حمل على الاعتقاد أن البيئات العلمية في تلك الأقطار المترامية الأطراف كأنها صبت في بوتقة واحدة ... لكن هذا الترابط العلمي قابله تفكك وانحلال وتمزق في الإدارة والسياسة من المشرق إلى أقصى المغرب »[3] .

* * *

في زمان ملكشاه ونظام الملك ، كان مؤلفنا الفارقي يتولى (آمد) ديوانَها وجباية أموالها ، وكان صاحب إقليم دياربكر كله أحمد بن مروان . وفي أيام هذا الأمير جرى للفارقي ـ لحسن حظه ـ الحادث

---

(١) و(٢) انظر مثلاً وفيات الأعيان ٣٩٥/٢ (طبعة محي الدين عبد الحميد) ، والنجوم الزاهرة ١٣٤/٥ و١٣٦

(٣) من مقدمتنا لرسالتين لابن الأنباري (لمع الأدلة)و(الإغراب في جدل الإعراب) .

الآتي يرويه ياقوت عن ابن يعيش النحوي شارح (المفصل) عن قاضي عسكر نور الدين محمود بن زنكي قال :

« قدم على ابن مروان صاحب دياربكر شاعر من العجم يعرف بالغساني ، وكان من عادة ابن مروان إذا قدم عليه شاعر يكرمه ويُنْزله ، ولا يجتمع به إلى ثلاثة أيام ليستريح من سفره ويصلح شعره ، ثم يستدعيه .

واتفق أن الغساني لم يكن أعدَّ شيئاً في سفره ثقة بقريحته ، فأقام ثلاثة أيام فلم يفتح عليه بعمل بيت واحد ، وعلم أنه يستدعى ولا يليق أن يُلقى الأمير بغير مديح ، فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد لم يغير إلا إسمه ، وعلم ابن مروان بذلك فغضب وقال : « يجيء هذا العجمي فيسخر منا؟ ! » ثم أمر بمكاتبة ابن أسد وأمر أن يكتب القصيدة بخطه ويرسلها إليه .

فخرج بعض الحاضرين فأنهى القضية إلى الغساني ... وكان للغساني غلام جلد [فجهزه من ساعته بكتاب] إلى ابن أسد يقول فيه :

« إني قدمت على الأمير فأُرتج عليّ قول الشعر مع قدرتي عليه ، فادعيت قصيدة من شعرك استحساناً لها وعجباً بها ومدحت بها الأمير ، ولا أُبعد أن تُسأل عن ذلك ؛ فإن سئلت فرأيك الموافق في الجواب . »

فوصل غلام الغساني قبل كتاب ابن مروان ، فجحد ابن أسد أن يكون عرف هذه القصيدة أووقف على قائلها قبل هذا ؛ فلما ورد الجواب على ابن مروان عجب من ذلك ، وأساء إلى الساعي وشتمه وقال : « إنما قصدكم فضيحتي بين الملوك ، وإنما يحملكم على هذا الفعل الحسد منكم لمن أحسن إليه ، ثم زاد في الإحسان إلى الغساني ، وانصرف إلى بلاده » (١)

(١) إرشاد الأديب ٥٧/٨ وقد فضلت روايته على رواية غيره لسندها ولكمال تفاصيلها ولأنه أقدم مترجميه وفاة ، باستثناء صاحب الخريدة ذي الترجمة المسجعة التافهة .

لم يطل عمل الفارقي في (آمد) ، ونستشف من كلام مترجميه أن سيرته في الإدارة والجباية غير حميدة ، وتعبيرهم (مستولياً على آمد ..) يوحي بالتسلط أيضاً ، وإجماعهم على ذمه في هذا عديل إجماعهم على التنويه بأدبه وفضله وشاعريته وعلمه ؛ حتى إن القفطي ـ وسترى تنويهه بمكانته الأدبية في موضعه ـ قال : « قد تولى الديوان بآمد وأساء التدبير فيه لكوهنة تتداخله »[1].

ومهما يكن فقد حوكم واعتقل وأسيء إليه في الاعتقال إلى أن شفع فيه شفيع ذو جاه ونفوذ عند السلطان ملكشاه لا يزيد مترجموه على نعته بـ (الكامل الطبيب) ، ويزيد القفطي « أنه كان حظياً بحضرة ملكشاه » ، وتنجح الشفاعة ويفرج عنه ، ويعود إلى بلده (ميافارقين) .

من المتوقع لمثل من كان في عقل الفارقي وفضله أن يدير ظهره للسياسة ، تائباً التوبة النصوح بعد أن نجا بجلده ؛ لكن الظاهر أن الولاية تورث ممارسها التشبث بها ما أمكنتْ ، والحنينَ إليها والسعي وراءها ما تولتْ . فبينا الفارقي ينعم بالاستقرار والأمن في بلده (ميافارقين) ، حدثت فيها اضطرابات انتهت بإعلان العصيان على ابن مروان صاحب ديار بكر « والانفصال عن سلطته ، والطلب إلى السلطان إرسالَ والٍ عليهم . وتشاور أهل ميافارقين ثم أجمع رأيهم على أن يولوا عليهم رجلاً من (آل نباتة) الخطباء ليتولى الإصلاح بين المتخاصمين »[2] وكذلك فعلوا . إلا أن هذا الرجل حاول إقرار الأمور في نصابها وتهدئة الحال فلم يستطع ، فاعتزل ولزم منزله . ويبدو أن صاحبنا الفارقي لم يكن بعيداً عن هذه الحركات ، وكيف يبتعد وحب الرياسة قد باض في رأسه

---

(١) و(٢) إنباه الرواة ٢٩٦/١

(٣) إرشاد الأريب ٥٩/٨

وفرّخ على حد تعبير القفطي ، فهيّأ نفسه متربصاً منتهزاً ، حتى إذا دعاه أهل المدينة « إلى أن يؤمروه عليهم ويساعدوه على العصيان وإقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وحده ، وإسقاط اسم ابن مروان من الخطبة ، أجابهم إلى ذلك »[1] ، « ونزل القصر بها وحكم وما أحكم »[2].

لما علم بذلك ابن مروان لم يضع الوقت ، بل سرعان ما حشد جيشه وحاصر (ميافارقين) أياماً ، فلما أدرك عجزه استنجد بالسلطان ووزيره نظام الملك ، فأمداه بجيش قائده ـ لحسن حظ الفارقي ـ الغساني الشاعر الذي « كان قد تقدم عند نظام الملك والسلطان وصار من أعيان الدولة . وصدقوا في الزحف على المدينة حتى أخذوها عنوة ، وقبض على ابن أسد وجيء به إلى ابن مروان فأمر بقتله ، فقام الغساني وشدّد العناية في الشفاعة فيه ، فامتنع ابن مروان امتناعاً شديداً من قبول شفاعته وقال : « إن ذنبه وما اعتمده من شق العصا يوجب أن يعاقب عقوبة من عصى ، وليس عقوبة غير القتل . » فقال الغساني :
« بيني وبين هذا الرجل ما يوجب قبول شفاعتي فيه ، وأنا أتكفل به ألا يجري منه بعدُ شيء يكره . » فاستحيا ابن مروان وأطلقه له . فاجتمع به الغساني وقال له : « أتعرفني ؟ » قال : « لا والله ، ولكنني أعرف أنك ملك منَّ الله بك عليّ لبقاء مهجتي ! » فقال له : « أنا الذي ادعيتُ قصيدتك وسترت عليّ ، وما جزاء الإحسان إلا الإحسان . » فقال ابن أسد : « ما رأيت ولا سمعت بقصيدة جُحدتْ فنفعتْ صاحبها أكثر من نفعها إذا ادعاها غيرَ هذه ؛ فجزاك الله عن مروءتك خيراً . » وانصرف الغساني من حيث جاء . »[3]

---

(١) و(٣) إرشاد الأديب ٥٩/٨

(٢)إنباه الرواة ٢٩٦/١

وهكذا نجا الفارقي للمرة الثانية وليته انتفع بنفسه بعدها ، فقد تحاماه الناس ، وانقطع عنه إخوانه خوف السلطان ، وساءت حاله ، وأضرّ به الفقر ، فارتحل إلى حلب وأقام بها مدة لم ترضه حاله فيها ولم يمت أمله ! ، فقفل راجعاً إلى الجزيرة ناوياً استمالة قلب ابن مروان إليه ، ولولا قوة أمله وجموح طموحه لكانت تجارب السابقين كافية في ردعه عما يؤمل ، والتاريخ يعرّفه أن قلوب السلاطين تستطيع الإغضاء والتسامح في كل إساءة إلا الخروج عليهم ومحاولة تقويض سلطانهم ؛ فإن لهذا في قلوبهم جراحاً لا تندمل ولوكان الخارج عليهم أباً أو أخاً أو ولدا . لم يكن ذلك ليخفى على فطنة ابن أسد لولا أنه إذا نزل القدرعمي البصر .

ليس هذا وحده ، بل إن القدر أجرى على لسانه مالو تأمله لكان فيه له زاجر ، فقد ذكر القفطي أن من أعجب ما اتفق له « أنه قال عند عزمه على المسير من حلب إلى (حران) أبياتاً كانت طيرة عليه وهي :

لو أن قلبك لما قيل قد بانوا
يوم النوى صخرة صماء صوّانُ

لعيل صبرك مغلوباً ، ونمَّ بما
أخفيته مدمع للسر صوَّان

زجرت أشياء في أشياء تشبهها
إذ بينهنّ رضاعات وألبان

فقال لي الطلح : يوم طالح ونوى
وحقّق البينَ عندي ما وأىٰ البان[1]

(١) الطلح والبان : من أشجار البادية ذات الطول والظل . وأى : وعد .

واستحلبت حلب جفنيَّ فانحلبا
وبشرتني بحر القتـــل حـــرّان

فالجفن من حلب ما انفك من حلب
والقلب بعدك من (حرّان) حران [1]

أيٌّ كان فقد مضى ابن أسد فيما عزم عليه ، « فعمل قصيدة مدح بها ابن مروان ، وتوصَّل حتى وصلت إليه ، فلما وقف عليها غضب وقال : « ما يكفيه أن يخلص منا رأساً برأس حتى يريد منا الرفد والمعيشة ؟ ! ، لقد أذكرني بنفسه » وأمر بصلبه . فقبض عليه وكان في (حران) فصلب فيها سنة ٤٨٧ هـ .

لم يذكر أحد سنة مولده حتى يعرف عمره ، وأميل استناداً إلى نشاطه آخر أيامه وقوة طموحه ، وقلة أناته في تصرفه ، وقصر بصره في العواقب ، إلى أنه لم يدرك الشيخوخة ، رحمه الله .

صفاته :

لا نكران أن فيما ذكروا من مآتيه ما لا يرضي ، فإساءة التدبير والاستبداد وسوء التصرف في أموال الأمة ، والتشبث بالمنصب وسلوك الطرق الملتوية في الرجوع إليه ، شغباً وإسهاماً في الفتنة والعصيان .. كل أولئك مما مر بك شواهده آنفاً لا يمكن الدفاع عنه ، وهي مواطن ضعف تعيب صاحبها مهما يبلغ في الفضل والأدب .

ويضيف القفطي إلى كل ذلك ما يشعر بخفته وشيء من (التعقيد) يحكم سلوكه ، وهو ما أطلق عليه (كَوْهنة) [2] ، بها علل سوء سيرته

(١) إنباه الرواة ٢٩٦/١

(٢) المصدر السابق ٢٩٥/١

فقال : « وأساء التدبير لكَوْهنة تتداخله » ، وأعاد هذا النبز في مناسبة ثانية حين قرر أنه كان « عزَباً مدة عمره ، يكره النسل » فنقل ما يتسامع به أهل بلده فقال : « ومما يحكى من كوهنته أنه كان إذا رأى صغيراً أُلْبِس وزُيِّن واجتيز به عليه ، يبالغ في سب أبويه ويقول : هما عرضاه لي يرغِّباني في مثله »[1]. ويثلث القفطي فيقول :

« ومن كَوْهنته أيضاً ما حكى عنه أهل بلده ، وهو أنه كان يجلس في دهليز له إلى جانب شباك يشرف على الطريق المسلوك ، فسمع ليلةً رجلاً سكران ينشد نصف بيت من (الكان وكان) وهو :

غسلْت له فركت له ما جا إليّ ولا التفتْ

وانتظر منه ابن أسد إتمام البيت فلم يتمه ، وسار في قصده ، فخرج ابن أسد يُخُبّ في الطين والظلمة والمزاريب على رأسه ، وهو يسير خلفه يسمع تمام البيت ، فسار طويلاً ... واتفق أن السكران زلق ووقع ، فقال عند وقوعه :

مشيه يعجب وحطوه زلق وقع في الطين

فقال له : « يا ظالم ، كنت قلت هذا من قريب . » ثم رجع » .[2]

ومع علمي أن الصيغتين : (مما يحكى) و (حكى أهل بلده) من من صيغ التضعيف التي لا تفيد علماً ، لم تطب نفسي بإغفال هذين الخبرين بعبارة القفطي الذي كان أشد مترجميه عبارة فيه حتى كأن به غيظاً يشفيه ، ليكون القارىء على معرفة بكل ما قيل عنه ، ولاسيما ما يتحدث به أهل بلده .

---

(١) ٢٩٧/١

(٢) المصدر السابق ٢٩٨/١

فإذا غضضت الطرف عما يقول المترجمون ، واستشففت كلام الفارقي نفسه ظفرت بما يطمأن إليه ؛ وعلى أن كتاباً في مثل موضوع كتابه الذي بين يديك ، لا مجال فيه لمثل هذا الاستشفاف لأنه نقل ورواية ، إن في خاتمته ما يشير إلى فضائل ثلاث من الحق أن يشار إليها في تعداد صفاته وهي أصدق دلالة من أقوال تحكى وروايات تتناقل :

١ ـ **تواضعه** : حين عزا ما قد يوجد في كتابه من خطأ إلى نفسه فقال : ومن وجد فيه زلة أو لحظ هفوة فلينسب ذلك إلينا لا إلى من روينا عنه وأسندنا إليه ؛ فالغلط بنا أولى ، والتقصير بعلومنا أحرى » ، وحين قرر إمكان النقص في عمله فقال بعد ذلك : « وربما بقيتْ من هذا الفن بقية لم نثبتها ، لأننا لا ندعي الإحاطة .. »

٢ ـ **غيرته الصادقة على العلماء من الجهلاء** : حين ذكر الحافز له على جمع هذه المادة الصعبة النادرة ، وهو ألا يقع العالم « في يد جاهل لم يشم رائحة شيء من العلم ، وإنما يحفظ ذلك ليطلب به العنت والتبكيت. وهذه حال ربما شعَّثت من العالم » وجعلته عرضة لظن الجاهلين به العجز.

٣ ـ **تحدثه بنعمة الله وشكره ما استطاع** حين قال في آخر خاتمته : « وقد جعلنا ما أوضحناه من ذلك ... زكاة ما رزقنا الله من نباهة العلم ورياسة الفضل »

وقد نضيف إلى هذه الثلاث الفضائل رابعة هي **صراحته** في إنصاف نفسه وبعده من الرياء الزائف حين طلب من المستفيد من كتابه تجنب ما

يرتكبه كثير من مدعي العلم من تدليسهم في إخفاء فضل من استفادوا منه ، وأشعر بأنه يحب أن ينسب إليه ما تعب فيه ، وذلك حين ختم كتابه بقوله :

« فمن أخذ منه فائدة فليروها عنا ولينسبها إلينا ، ولا يحمله العجز والحسد على جحدها والإضراب عنا فيها ؛ فالفضيلة لنا في جمعها وحصرها ، والسبق لنا في تسهيل وعرها ، وما أولى ذوي الفضل بالإنصاف ، والميل عند الحقائق إلى الاعتراف ، فهذه أخلاق العلماء .. »

٢ ـ شعره وعلمه وآثاره

لئن كان لمترجمي الفارقي في سيرته ما يقال وينتقد ، إن في إجماعهم على الإشادة بأدبه وفضله ما يلفت النظر ويدعو إلى الإعجاب ؛ فقد حلَّوه جميعا بما يدل على تفوقه في صناعته شعراً ونثراً وعلماً وفضلا . . وأنا أعفيك من ثمانية أسطر من السجع البارد الفارغ الذي لا طائل تحته مما اعتاد صاحب الخريدة بدء تراجمه به كأنه يكتب (وظيفة إنشاء مسجعة) ، [1]وأمثل لك بتعريف ياقوت له في سطرين تعني كل كلمة منهما معناها الدقيق الصحيح الصادق :

« شاعر رقيق الحواشي ، مليح النظم ، متمكن من القافية ، كثير التجنيس . قلما يخلو له بيت من تصنيع وإحسان وبديع »[2] .

وهذا يشعر به من أمعن في شعره ، ولولا ما نص عليه مترجموه من ولوعه بالجناس لأمكن لمطالعه أن يمر به ولا يحسه لقوة طبعه . ولا أقول إن التجنيس في شعره أتى عفواً من غير تكلف ، لكني أذهب إلى أن قوة طبعه ذللت له هذا الصنف من البديع حتى صار لا يفجؤك فيه ما يفجؤك في صناعة غيره من أثر التكلف .

لقد كان القفطي هنا قريباً من الحق حين قال : « وله أشعار كثيرة

---

(١) خريدة القصر : قسم شعراء الشام ٤١٦/٢ ـ المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٩ م.

(٢) إرشاد الأريب ٥٤/٨ .أما بقية مترجميه فقد اختصروا بعض ما ذكره ياقوت وصاحب الخريدة . ونستطيع أن نجعل إرشاد الأريب المصدر الأصيل في ترجمته ، كما أن صاحب الخريدة أكثرهم إيراداً لمقطوعاته .

ومقطعات يتعمد في أكثرها التجنيس حتى صار له بذلك أنسة تامة . »[1]
وعرف ذلك عنه واشتهر حتى صار يستشهد بأبياته في كتب البلاغة .[2]

والذي لاحظته أن عنايته منصبة على نوع واحد من الجناس هو الجناس المفروق ، وعرفه العباسي صاحب معاهد التنصيص بقوله :

« الجناس المفروق هو المتفق لفظاً لا خطاً » ومثّل له بقول ابن أسد صاحبنا :

غدونا بأموال ورحنا بخيبة
أماتتْ لنا أفهامنا **والقرائحا**

فلا تلق منا غادياً نحو حاجة
لتسأله عن حاله **والق رائحا** [3]

لابن أسد ديوان غير مطبوع تحتفظ بشرح له إحدى مكتبات إيران .[4]

أما ما بين يديّ من شعره فقد جمعته من كتب الطبقات التي ترجمتْ له وعنيتْ بنقل شيء من شعره ، وتفاوتت أنصبتها في ذلك بين مُقل كالقفطي الذي اقتصر على عشرة أبيات وصاحب فوات الوفيات الذي أورد له (١٩) بيتاً ، ومتوسط كياقوت الذي اختار له نحو سبعين بيتاً ، ومكثر هو العماد الأصفهاني فقد أورد له في خريدته (١٤١) بيتاً .

---

(١) إنباه الرواة ٢٩٧/١

(٢) انظر مثلاً معاهد التنصيص ٢٢٢/٣

(٣) الصفحة السابقة .

(٤) كتابخانه ملتي طهران رقم ٢٧٦ ـ (انظر مجلة معهد المخطوطات ، التي تصدرها الإدارة العامة للثقافة في جامعة الدول العربية بالقاهرة ٣٢٨/٦) .

ومجموع ما حصلت عليه ست وأربعون مقطوعة فيها (١٦٣) بيتاً ، رتبتها على الأحرف وجعلتها لحقاً لهذا الكتاب ، لعلها تعطي انطباعاً أقرب إلى الحق في تقدير شاعريته إلى أن يسعف الزمان بالظفر بنسخ من ديوانه تجعل طباعته أمراً سائغاً علمياً . ووجود شرح مخطوط لديوانه موحٍ بتقدير العلماء لشعره .

ستجد أكثر هذه المقطوعات ذات بيتين ويليها في الكثرة ذات الثلاثة فذات الأربعة ، وأطولها على النون بلغت خمسة عشر بيتاً .

يوقع ابن أسد هذا الجناس في قوافي كل مزدوجة ، فإن جاوزت الأبيات في بعض المقطوعات الاثنين ، انتظم الجناس كل بيتين منها ، لا يكاد يخرج عن هذا النظام إلا قليلا ؛ فنراه في دالية ثلاثية وقافيّة رباعية لم يلتزم جناساً ما ، بينا نراه التزم كلمة (واجداً) في قوافي ثلاثة أبيات ، وكلمة (وعودي) في ستة أبيات ، وكلمة (وعادى) في ثلاثة ، وكلمة (عاره) في عشرة ... حتى إذا بلغنا آخر هذه المقطوعات التزم كلمة (عينا) في كل أبياتها البالغة خمسة عشر بيتاً ، ومعناها في كل بيت غير معانيها في البقية .

إذا أنت أغضيت عن هذا اللون الواحد من البديع إن كان لا يرضيك ، لم تلق في شعره من الحلية إلا ما يشيع في كلام المطبوعين عفواً من غير تكلف ، بل ربما لم تنتبه إليه وأنت في رحلتك في رياضه تستمتع بشذاها وعبيرها ومرآها . ولا تخرج موضوعاتها عن فنون الغزل من شوق وحرقة وصبر على عذاب والتياع لفرقة ، واخوانيات وشكوى وهمّ وسهر وهيام مع شيء من خمريات وحكم أملتها تجاربه في الزمان .

علمه وآثاره سيغنيك عن كلام الناعتين ما ستلقاه في هذا الكتاب ، ولا سيما كلامه على الشاهد الأول ، فستجد علماً غزيراً وفضلاً ماثلا وإحاطة بعلوم العربية وشواهدها ، وملكة فيها قوية تثير الإعجاب . لكن فقدان كتابه الثاني المشهور الذي شرح فيه (اللمع لابن جني) يميل بنا إلى الاستئناس بشهادات المحققين ، وسنقتصر منها على شهادة ياقوت فيه ، إذ هي الأصل الذي اختصره الذين أتوا بعده من أصحاب الطبقات ، قال :

« **كان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يقتدى به** ، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضله وعظم قدره ، منها كتابه شرح اللمع (كبير) ، وكتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة »(١)

ذكر هذين الكتابين كل الذين ترجموا له (٢) ، وأعجب كثيرون

---

(١) إرشاد الأريب ٥٧/٨ .

(٢) عدّ إسماعيل البغدادي في كتابه (هدية العارفين ٢٧٧/١) تصانيف الفارقي هكذا :

« ١ ـ الزبد في معرفة كل أحد .

٢ ـ شرح أبيات اللمع لابن جني .

٣ ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب (في مجلد)

٤ ـ كتاب الألغاز ، وغير ذلك »

على حين لا نرى غيره سمى إلا الثاني والثالث . وأشار بعضهم إلى أن كتاب الألغاز اختصار مختصر لشرح أبيات مشكلة الإعراب . أما (الزبد في معرفة كل أحد) فلم أر له ذكراً عند غير البغدادي .

ثم ظهر لي سهو البغدادي حين وجدت في كشف الظنون (٩٤٩/٢) اسم هذا الكتاب لابن أسد آخر هو شرف بن أسد المصري الدمياطي الشاعر الظريف المتوفى سنة ٧٣٨ هـ أي بعد وفاة صاحبنا الفارقي بـ (٢٥٠) سنة .

بشرحه للّمع حتى وصفه القفطي بأنه « تصيف بديع »[1] وكثيراً ما ينهي كلامه على مسألة لغوية في هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم بقوله « وقد استوفينا البحث في شرح اللمع » كما سترى بعد قليل . وذلك يوحي بأن هذا الشرح واسع مستوفى ، وأنه مصدر كثير من المسائل والبحوث التي فرشها في توجيه الشواهد التي بين يديك .

وثمة له كتاب ثالث أهمله مترجموه وذكره هو في كلامه على البيت (١١٧) الذي أنشده ثعلب وهو :

إذا لاقيتِ قومي فاسأليهم
كفى قوماً بصاحبهم خبيرا

فقد قال في آخر شرحه لمعنى الباء في هذا البيت : « وقد تقصيت معاني الباء في **كتاب الحروف** . »[2]

ب ـ موضوع الكتاب ونسخ النشر وخطته :

١ ـ عني علماء العربية بأبيات المعاني ، وهي الأبيات التي لا يتضح معناها لغير العلماء بها لدلالتها على أحوال خاصة متعارفة من عيش الجاهليين ومن إليهم في البادية أوغيرها ، فعبرت عن ذلك بما يألف العرب قديماً من حياة حيوان وصفات متاع ، وأوضاع لغوية ، واستعارات ومجازات لم تنتقل إلى البيئات الحضرية فنسيت ، فلما بعدت معيشة الحضريين عن معيشة أولئك خفيت معاني بعض الأبيات من حيث غرابة ما تصفُ عن أهل الحضر ، لا من حيث غرابة اللفظ .

(١) إنباه الرواة ١/٢٩٤

(٢) الورقة ١/٥٠ من مخطوطة المدينة التي ننشرها .

وألف في هذا الفن عدد من العلماء يجمعون ما استطاعوا من هذه الأشعارالتي جرى عرفهم بتسميتها : (أبيات المعاني) أو(معاني الشعر) ، فصرنا نرى الأصمعي المتوفى سنة (٢١٦) يؤلف (معاني الشعر)(١) ونرى تلميذه أحمد بن حاتم له كتاب (أبيات المعاني) (١) وثعلباً (١) كذلك وغيرهم أيضاً من أعلام المئة الثالثة وما بعدها يتتابعون على التأليف في هذا المعنى . وقد طبع (معاني الشعر) لابن قتيبة المتوفى سنة (٣١١ هـ)(٢) فإذا هو مجموعة ضخمة في جزءين يضم أشعاراً عجيباً أمرها إذ كانت لا تعجزنا من حيث الاهتداء إلى معاني غريبها وإنما من حيث وقوعنا على المعنى المراد ، وأنى لنا ذلك لولا مجهود هؤلاء العلماء ؟ . (٣)

وهناك فن آخر يعتمد على التورية والتعمية وفطنة القائل والسامع معاً ، وأمثلته قديمة ، ومما أُلف فيه كتاب (الملاحن) لابن دريد ، وتجد منه أنماطاً في كتب الأدب كأمالي القالي وغيره .

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٥

(٢) طبع باسم (المعاني الكبير في أبيات المعاني) في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م في جزءين .

(٣) عرض البغدادي في مقدمة خزانة الأدب (٣١/١) إلى الكتب التي اعتمد عليها في تفسير أبيات المعاني المشكلة ، فذكر (أبيات المعاني) للأخفش المجاشعي ، وللأشناندانى (بخط ابن جني وعليها إجازة أبي علي الفارسي له) ، ولابن السكيت ، ولابن قتيبة ، ولابن السيد البطليوسي وغيرهم .

(٤) يقول ابن دريد في مقدمته لهذا الكتاب : (هذا كتاب ألفناه ليفزع إليه المجبر المضطهد على اليمين ، المكره عليها فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف ما يظهر ليسلم من عادية الظالم . . الخ - ص ٣ طبعة السلفية .

والألغاز تنبع من التورية ؛ إلا أن محورها حفظ الغريب والمشترك ، فعلى هذا يعتمد الملغز في سؤاله والمجيب في حله ، وهو نمط معروف في كتب الأدب ، من ذلك ما قالته العرب ، ومنه ما وضعته أئمة العربية بعد ذلك، تجد كثيراً منه عند ابن فارس والحريري ، وأشهر ما دار على ألسنة العلماء « فتيا فقيه العرب » التي احتوت مئة مسألة ظاهرها عجيب محير ، فإذا عرف المعنى الآخر الخفي لكلمة وردت في السؤال حل الإشكال وبطل العجب . (١)

أما عالمنا الفارقي فقد أتى في جمعه بأمر بدع ، إن أكثر الأبيات التي عقد عليها التوجيه مدار الإشكال فيها على اللفظ والإعراب (٢) ، وهو في رسمه لها يصور لك اللفظ تصويراً صحيحاً ، فيحيرك وتوقن أن الإعراب زلزل زلزالاً شديداً عاليَه أسفله ، فالمرفوع مجرور ، والكلمات المتجاورة لا معنى يتضح لها ، فإذا مضيت معه في (توجيهه) فهمت المعنى ، وأيقنت بصحة اللفظ ، ورحت ترسم الشاهد بعد أن فهمت معناه رسماً غير الرسم الذي قدّم لك ، وإن كان لفظ الرسمين واحداً ، وهنا موضع البراعة ، انظره مثلاً يورد لك البيت الخامس :

قال الوشاةُ أبي وصالك مَنْ به كنت الضنين وخانك البرحاءِ

ثم يقول : « وتوجيه إعرابه أنه يريد : (كالبرحاء) فالكاف للتشبيه ، والوجه أن تتصل بـ (البرحاء) ، وإنما جاز وصلها بـ (خان) لأنه موضع النكتة » .

---

(١) انظر أمثلة من هذه الفنون في (المزهر) ٥٦٧/١ ـ ٦٣٨ . وراجع فتيافقيه العرب بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ ـ دمشق ١٩٥٨م .

(٢) أورد السيوطي أمثلة عدة لكل من نوعي الإلغاز : الإلغاز في المعاني ، الإلغاز في اللفظ والاعراب وأكثر أمثلته من النوع الثاني هي من كتابنا هذا ـ انظر المزهر ٥٧٨/١ فما بعد .

وهذا أهون بيت في الكتاب ؛ وإلا فكثير من أبياته لا يهتدى إلى معناه إلا بعد تقديم وتأخير ورد المدود التي سقطت لفظاً لالتقاء السكونين ، وما إلى ذلك . **ولهذا آثرت رسمه الذي رسم إذ كان موضع النكتة وعليه أدار كتابه في كثير من المواضع .**

والحق أن هذه الأبيات التي جاوزت الـ (٢٥٠) ليس كلها كذلك ؛ بل كثير منها أبيات معانٍ كما هي (أبيات ألفاظ) وهي منسوبة معروفة القائل . أما معالجته التوجيه فتختلف باختلاف البيت الذي يوجّهه ، فإن كان منسوباً عني به كل العناية فعالجه علاجاً قيّماً جداً لا يترك فيه شاردة ولا واردة مما له علاقة بالصناعة إلا استوفاها بأجلى بيان كما في الشاهد الأول والثاني مثلاً ؛ وإن كان مما صنع للإلغاز اكتفى بحل الإلغاز .

ولا يهمل أن يمر بمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ؛ لكنْ مروراً خفيفاً لا يتبسط في التفاصيل ، ويفتي فيها على مذهب أهل البصرة طبعاً كقوله في توجيه البيت (٢٣٦) : « لأن حذف الفاعل لا يجوز عند جلة أصحابنا » ، وكقوله (في توجيه البيت ٢٤٢) : « و (حيث) ظرف يضاف إلى الجملة دون المفرد ، وهذا مذهب البصريين ، والكوفيون يجوّزون إضافته إلى المفرد ، وهو عند أصحابنا خطأ » أو كقوله في الكلام على هيهات (البيت ٢٤٥) : « هذا مذهب كافة الناس فيها إلا أبا العباس فإنها عنده ... الخ » .

والذي حداه على عدم التبسط ـ فيما رأيت ـ أنه بنى كتابه على غير منهج المطوّلات التي تفيض في الخوض في الدقائق والتفصيلات ، فهو لا يريد سلكه في عدادها ، وإذا ساقه البحث إلى شيء من هذا الخوض ، اختصر الكلام ودل القارىء على حيث استوفى التفصيل فيه في كتبه المسهبة مثل (الحروف) ، و (شرح اللمع) وغيرهما ، فيخبرك عقب الكلام

على (حيث) الذي مرّبك آنفاً بقوله : « وقد أوضحت علله في الشرح » ، ويقول عقب كلامه على (هيهات) : « والكلام فيها يطول ، وليس يقتضي كتابنا في الشيء أكثر من هذا . » .

وتجد مثل ذلك : في آخر توجيه البيت الأول : وقد استوفيت حذف التنوين والنون في (كتاب الحروف) وإنما ذكرت ها هنا ما جعلته دليلاً لا مدلولاً عليه .

وفي توجيه البيت (١١٧) : وقد تقصيت مواضع (الباء) في (كتاب الحروف) .

وفي توجيهه البيت العاشر : وهذا قد استوفيت شرح ما فيه في (شرح كتاب اللمع) بأوفى من هذا وأكثر أدلة .

وفي توجيه البيت (١٣٠) : وقد مر هذا في (شرح كتاب اللمع) لي مستوفى بحجاجه وأدلته فاعرفه .

وفي توجيه البيت (١٣٨) : وقد تقصيت هذا في (شرح كتاب اللمع) وذكرت ما فيه .

هذا والشواهد بقسميها جميعاً تقوي المرانة والملكة ، يفوزمنها القويّ في الثقافة النحوية بمتاع غير قليل ؛ فبينا تراك لاهياً تتسلى بحل أبيات (بهلوانية الصنعة) مستمتعاً ، إذا بك تخوض دقائق في صميم الفن كالتنازع مثلاً (البيت ٢٣٦) ، وهكذا أنت مع الفارقي : بين جدّ وإحماض ، وتسلية وتعليم ، واستمتاع وتدقيق . ولم لا أدع المؤلف يحدثك عن خطته حيث يقول :

« فاعتمدت في ذلك على جمع أبيات ألغز قائلها إعرابها ، ودفن

في غامض الصنعة صوابها . فكانت ظواهرها فاسدة قبيحة وبواطنها جيدة صحيحة ، وجئت بها على حروف المعجم شيئاً فشيئاً ، وأوردت تحت كل بيت منها ما يحتمله من تفسير معنى ، وترتيب لفظ ، وتوجيه إعراب ، وأوضحت مشكلها ، وفصلت مجملها ، مع الاستكثار من النظير والشاهد .. » (١)

ويظن القارىء العجل أنه يتسلى ويلهو فيضحك أويعرض ساخراً ؛ لكنه إذا مضى ناء بما فيه من علم وجدّ وثقافة ودقة ، لاستناد الحل على قواعد كثيراً ما تكون نادرة حتى على المختصين ، فإذا وفّى القراءة حقها رجع بملكة قوية لم تكن له من قبل ، أما العالم فسيحمد السرى مترّحماً على المؤلف ، شاكراً براعته في التلطف إلى تمكين علم العالم وشحذ بصر البصير . ولقد ذكرت ابن المقفع وكتابه كليلة ودمنة وقوله فيه :

« جمع حكمة ولهواً ، فاختاره الحكماء لحكمته والسفهاء للهوه ... وضعه على ألسنة البهائم ليسارع الى قراءته أهل الهزل من الشبان فتستمال به قلوبهم » وكلمة بهنود بن سحوان مقدم كتاب كليلة ودمنة يعلل وضع الكتاب على ألسن البهائم والسباع بقوله : « ليكون ظاهره لهواً للخواص والعوام ، وباطنه رياضة لعقول الخاصة » .

وما لي أرجع الى كليلة ودمنة فأستعير ما قيل فيه ، وأترك قولة ظريف متوسط الثقافة العربية اطلع على نموذجٍ منه ، فتنبأ بإعراض المتأدّبين والفضلاء في سهراتهم عن كل تسلياتهم الادبية ليقطعوا لياليهم مستمتعين بطرح هذه الأبيات على مجالسهم ثم التشوّف الى ما يأتي به كلٌ بعد المحاولة وبذل الجهد ، ثم انتظار ما يحكم به من بيده نسخة الكتاب ؛ قال : « تقطّع به سهرات طويلة ممتعة لذيذة » .

---

(١) ص ٣ من المخطوطة .

لكن الحق أن أقول : إن كلمة هذا الظريف تصدق على القالب لا على المضمون ، إذ سيقف القارىء عند أكثر الأبيات على أطاريف من اللغة والنحو وعلى كثير من القواعد العزيزة النادرة يصعب أن توجد مجموعة في مصدر ، ففي نحو (٥٥٠) بيتاً من أبيات التوجيه وأبيات الاستشهاد لا تبلغ الأبيات الملغزة (١٧٠) أي دون الثلث .

* * *

حفل الكتاب ـ على ضيق موضوعه وحدوده ـ بالشواهد النحوية الفنية ، ولا نستكثر ذلك على شارح اللمع (لابن جني) وصاحب كتاب الحروف ، وناسخ شرح السيرافي لكتاب سيبويه في نشأته ؛ حتى إنك لترى أحياناً شواهد متتابعة هي نفسها تتتابع في كتاب سيبويه (انظر مثلاً كلامه على البيت ١٨٠) ، لكنه لا يقتصر على ذلك بل سترى عدداً غير قليل أنشده أبو علي الفارسي ، كما ستجد عزواً لـ (تذكرة أبي علي) الورقة ٢٨ / ٢ مثلاً ولبعض (أمالي أبي إسحاق الزجاج ـ ٢٨ / ١) وغيرهما .

إنما نستكثر أن يبذل مجهوداً ضخماً حتى استطاع أن يجمع (١٧٠) بيتاً من أبيات الألغاز[١] أرجّح أنه وضع كثيراً منها شأن غيره ممن سبق[٢] ، وهذه كلها لا يذكر لها قائل .

---

(١) اللغز : « ما يعمى به المقصود بحيث يخفى على الناظر فيه إلا بفضل تأمل ومزيد نظر » وهو في الأصل : « جحر لليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفر مستقيماً إلى أسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله فيخفى مكانه بتلك الألغاز » . ـ انظر : المنصف من الكلام على مغني ابن هشام وشرح الدماميني ص ٣٨ .

(٢) في شرح ابن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ) لكلمة (مرى) بمعنى أعطى قال :
« كان بعض النحويين عمل على هذا المعنى الثاني بيتاً ملغزاً فقال :

دراهمَ عمـرٍو واسأل المرء خالداً   عـن البز إذ جاء النفاق أبا عمرو=

وقفتُ غير قليل أُمعن في هذه الظاهرة حتى أيقنت أنها بدع [موضة] أهل العربية ؛ بل لعلها بِدع أهل عصره ، وأن كثيراً من هذه الأبيات يُعايي بها العلماء بعضهم بعضاً ، ويتلقفها عنهم المتعلمون فغيرهم ، وأن للقوم عناية بهذا الضرب من الحذق ، حتى حمل ذلك الفارقي على التأليف فيه . ولم يخلنا في تأليفه هذا من إشارات تاريخية وقفتنا على ولوع أهل العصر بهذه الظاهرة .

ففي كلامه على البيت ١٣٥ يحدثنا عن بيتين علقا بذهنه في بداية أمره قال : « وهذان أنشدنيهما بعض إخواني ـ وكان قويّ النفس في علم العربية ـ ولم أكن حينئذ ببالغ » ، ومثل ذلك قوله : (الورقة ٩٨ / ٢) « أنشدني هذه الأبيات بعض المتأدّبين ... » .

ثم نراه يشير الى أنه صار يُسأل عن هذا الفن فيجيب كقوله : « هذان البيتان سألني عنهما بعض القراء (١) ، فتدبرتهما ساعة ثم أجبت عنهما فقلت .. الخ ـ البيتان ٤٤ » فنعلم أن الولوع امتدّ حتى تسرب الى بيئات القراء وهم عادة أبعد الناس عن مثل هذا . والشاهد الذي قبلهما سأل هو عنه بعض أهل العلم (البيت ٤٣) وبذلك تعلم أن الأحوال مختلفة تتكرر .

وثمة نص على محضر جلسة جاء فيه : « أنشدني هذا البيت بعض

= فقال : آخر البيت عامل في الدراهم ، معناه : امْرِ دراهم عمرو وأسأل المرء خالداً [عن البز] ، إذا جاء النِفَاق أباع . فوصل (امر) بالعين من (أباع) . » ـ الأضداد لابن الأنباري ص ٢٧٥ طبعة الكويت .

(١) القراء في اصطلاح الصدر الأول : قراء القرآن ، ويريدون بهم أحياناً : الفقهاء . ثم اقتصرت في العصور المتأخرة على المعنى الأول فأريد بهم المختصون بفن قراءة القرآن .

الشيوخ برفع (الخصائص) على ظاهر الكلام فحفظته على ذلك ، وأنشدته وبالحصرة رجل من المنادمين ، فقال لي : « إنما هو منصوب ، وكذا أحفظه ، أنشدنيه بعض من أثق بعربيته » وذكر توجيه ذلك فقال ... الخ ـ البيت ١٦٣ » .

بل إن ذلك ليمتد الى نحو مئتي سنة قبل ، فينقل الفارقي قول أبي عمر الزاهد :

« طرح هذا البيت على أحمد بن يحي ثعلب ، وأنا حاضر فقال .. الخ ـ البيت ١٢٦ » ، وثعلب عاش بين سنتي ٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ .

كذلك قوله : سئل المبرد عن هذا البيت (رقم ١٠٠) .. وبعد عرضه الوجهين للذين سوغهما المبرد ، يضيف : (وأرى أنا فيه وجهاً ثالثاً ... الخ

وقوله : سئل المفضل عن هذين البيتين (رقم ١٠٥) ومرة يشير في تتبعه أشباه هذه الأبيات إلى أنه عثر على أحدها بخط امام مشهور فيقول : هذا البيت (١٠٨) وجدته : بخط ابن خالويه على ما ترى وتفسيره تحته قال : الخ

ونفهم من بعض إشاراته أنه هو وأصحابه كانوا يتطارحون هذه الأبيات وتختلف الإجابات وتعليلاتها ، وكان الفارقي منصفاً في حكمه على ما يسمع ، فالشاهد السابق الذي سأل عنه بعض أهل العلم حكم عليه بعد تسجيله بأنه « كلام جيد في مثل هذا ـ البيت ٤٣ » .

وجميل أن يعنى المؤلف إضافةً الى ما تقدم بما يهتم به عصريوه من ذلك فيقول مثلاً : « هذا البيت (رقم ٩٨) علقت به من قصيدة أنشدنيها بعضهم أولها : أتيتك من جفائك أستعيذُ .

وحين لا يمكنه العزو إلى القائل يستقصي حتى يعلم من أنشده من العلماء المشهورين ، فما أكثر ما تجد في هذا الكتاب : أنشده أبو علي ، أنشده الجرمي ، أنشده الرياشي ، أنشده المازني ... الخ .

وكأنه قيّد نفسه بالاقتصار على ما يشيع من أبيات الإلغاز ، تلبية لحاجة الجمهور إن صح التعبير ، فحين يعرض الى ما فيه خفاء من ناحية اللفظ يشير الى ذلك معتذراً ، فقد أورد في (رقم ١٥٢) بيت مهلهل في كليب : « نبئت أن النار ... » فلما انتهى كلامه عليه ختمه بقوله : « وهذا بيت معنى ، وإنما ذكرته **لكثرة إنشاد الناس له** . »

مطارحة هذه الأبيات في مجالس العلماء إذاً ، ظاهرة تاريخية شاعت في المئة الثالثة والمئة الرابعة والمئة الخامسة ، كما استفدنا من إشارات مختلفة أظفرنا بها الفارقي في كتابه هذا ، وليس ما يمنع أن تكون بدأت في المئة الثانية فبعض الأبيات هي من شواهد سيبويه المتوفى سنة (١٨٠ هـ) ، وتدل الظاهرة على توسع الاهتمام بعلوم العربية وشواهدها ، والولوع بتقوية الملكات وشحذ المرانة فيها حتى كان من آثارها شياع هذه الرياضة يهتم في التأليف فيها مثل الفارقي على جلالة قدره وتعدد مهامه العلمية والسياسية [1] .

* * *

(١) ثم راجت العناية بمثل هذه الأبيات الملغزة بعد عصر الفارقي ، وهذا شيء طبيعي . فيؤلف الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) كتاباً في الأحاجي النحوية ، ويعنى به المشتغلون بعلوم العربيه وبعد أكثر من مئة سنة يشرحه علم الدين السخاوي (٥٥٨ـ٦٤٣) ويعقب على كل أحجيتين للزمخشري بلغزين من نظمه ـ بنية الوعاة ص ٣٤٩ .

ثم تدخل الألغاز كتب العلم نفسها فتجد عدداً منها في مثل كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام المتوفى ٧٦١ هـ . أنظر مثلاً تنبيهاً في آخر كلامه على الهمزة ص ٢٧ وبحث (لما) ص٣٧٠ و ٣٧٣ حيث تجد كلاماً على لغزين (طبعتنا في دار الفكر في بيروت ١٩٧٢) .

لم أستطع البت في أمرين : تاريخ تأليف الكتاب ، واسم المهدى إليه ؛ أما تحديد زمن تأليف الكتاب فأعياني العثور على قرائن واضحة ، والذي أطمئن إليه أنه لم يكن في عهد الشباب لإشارة مرت بك « أنه لم يكن حينئذ ببالغ » ، والذي يمكن القطع به أن تأليفه له كان بعد تأليفه كتاب (الحروف) وكتاب (شرح اللمع) إذ قد أحال على الأول وعلى الثاني في مواضع من كتابه .

أما الذي أهدى الفارقي كتابه إليه بمزيد من الإطراء ، فلا أعلمه على التحقيق [1] وإن كنت أميل إلى أنه الوزير نظام الملك ، فالنعوت التي نعته بها من علم وتدبير سياسة تصدق عليه .

٢ ـ نسخ الكتاب وخطة النشر

أ ـ اطلعت على ثلاث نسخ في فترات متراخية : نسخة المدينة المنورة ونسخة باريس ونسخة القاهرة :

١ ـ نسخة المدينة المنورة

في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة رحمه الله

---

(١) ظن بعض المتسرعين أن الكتاب أهداه إلى ولده ، اعتماداً على ما ورد في ص ٣٢٢ من كتاب الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف للدكتور طلس إذ جاء فيها : (الإفصاح في شرح الأبيات المشكلة الإيضاح وهو المشهور بكتاب المغالطات للحسن بن أسد الفارقي المتوفى سنة (٦٤٧ كذا !) وأوله :

« الحمد لله . . . أما بعد يا بني . . . » اهـ. وقد علمت أن الفارقي لم يتزوج ولا ولد له ، وستعلم من قراءة المقدمة أن المهدى إليه من عظماء الرجال لا من الاولاد . . وكل ما في الأمر أن كلمة (يا بني) مصحفة عن (فإنني) ! !

واقف هذه المكتبة النفيسة الشيخ أحمد عارف حكمة (١٢٠٠ - ١٢٧٥ هـ = ١٧٨٥ - ١٨٥٨ م) قاضٍ تدرجت به المناصب حتى ولي مشيخة الإسلام[١] في إستانبول سنة ١٢٦٢ هـ ، بذل من ماله وجاهه حتى جمع النفائس والنوادر من أقاصي العالم الإسلامي وجعلها وقفاً في مدرسة جنوبي الحرم المدني يفصلها عنه جادة للمارة .

زرتها سنة ١٩٥٨ م فاطلعت فيها على مخطوطات غاية في الجودة والنفاسة ، من جملتها كتاب الفارقي هذا وهو في مجلدة متوسطة الحجم رقمها (١٢٠) ، فيها (١١٧) ورقة ، صفحتها خمسة عشر سطراً ، في السطر نحو اثنتي عشرة كلمة ، بخط نسخي مضبوط ، تغلب على ضبطه الصحة ، كتبت سنة ٦٠٢ هـ . وأهمل الناسخ إثبات اسم المؤلف ، وجعل العنوان : (شرح أبيات في الألغاز) .

والصفحة الأولى للكتاب ألصقت عليها ورقة بيضاء ، وقد كلفت بعد سفري من سلط عليها الضوء من وجه الورقة فاستطاع تبين كلمة (الإفصاح) ، وتبين خط متملكها (الراجي عفو الملك الصمد عبد الله بن أبي محمد الكاشي بصره الله بعيوب نفسه. حرره في أواخر صفر لسنة تسع وثمانين وسبعمائة) . ووصلتني مصورة النسخة .

هذا والاسم في فهرس المكتبة (شرح أبيات ألغز قائلها إعرابها)

---

(١) هذا المنصب أعلى مناصب الدولة العثمانية لا يتقدمه إلا منصب الخلافة ، نيط بمتوليه الإشراف على جميع الشؤون الإسلامية علمية كانت أم قضائية أم إدارية ، فهو يولي القضاة والمفتين والأئمة المدنيين والعسكريين في جميع أطراف المملكة العثمانية . أُلغي يوم نجحت الدسائس الأجنبية في حمل أتاتورك وفلول حزب الاتحاد والترقي المؤتمر بأوامر الماسونية اليهودية . على إلغاء الخلافة وقطع صلة الدولة بالعالم الاسلامي.

وهي جملة مأخوذة من كلام المؤلف في مقدمته ، وعلى طرف المخطوط : (شرح أبيات في الألغاز) .

وجاء في خاتمة المخطوطة :

« تمّ الكتاب بحمد الله ومنه والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين . نقله الفقير إلى الله تعالى بشير بن أبي بكر بن سليمان غفر الله ولوالديه ، وفرغ منه يوم الجمعة ضحوتي النهار عاليه ، لتسع مضين من شوال سنة اثنتين وستمائة . »

هي أصح النسخ وأقلها سقطا ، ولذا جعلناها في طبعتنا هذه النسخة الأم ، وإلى صحفها تشير الأرقام في الهوامش . ورمزها : أ

٢ ـ نسخة باريس

عثرت على هذه النسخة في آب سنة ١٩٥٦ في المكتبة الوطنية بباريس ورقمها (٣٣٠٣) (١) وأنا أدرس نفائس المخطوطات هناك ، فإذا عنوانها :

توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب . صنعة الرماني. فوقفت عندها طويلاً إذ كانت أول أثر كامل أطالعه منسوباً للرماني بعد أن وعت ذاكرتي أثره البعيد في عصره ، ومكانته بين العلماء . وكنت قبلُ أمر بأقوال له هنا وهناك ، فعزمت على دراسته ، وكنت كلما مضيت فيه ازددتُ رغبة في إحيائه ، حتى إذا أتيت عليه أوصيت إدارة المكتبة بإرسال (فلم) عنه ففعلت مشكورة .

---

(١) انظر Catalogue des manuscrits arabe de la bibliothèque national à Paris. المطبوع بين سنتي (١٨٨٣ و١٨٩٥) ج‍دص ٥٧٨

بحثت عن نسخة ثانية لهذا الكتاب فأعياني إذ لم يذكر بهذا الإسم للرماني ؛ بل لم يذكره أحد بهذا العنوان الذي على النسخة ، وبالرجوع إلى (بروكلمن) انقطع الأمل إذ لم يشرإلا إلى هذه النسخة التي صورتها ، فحصلت على إحدى الراحتين : اليأس .

تقع المخطوطة في (١٦٧) ورقة من القطع الصغير ، بخط نسخي واضح جميل ، في الصفحة ١٣ سطراً ، في كل سطر نحو عشر كلمات ، طول الصفحة ١٨ سم وعرضها ١٤ سم ، كتبت في أوائل المئة التاسعة ، إذ جاء في خاتمتها :

« نجز الكتاب وفرغ من تعليقه فقير عفو ربه عمر بن أبي بكر الناسخ عشية الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة ، حامداً ومصلياً ومسلماً ومحسبلاً ومحوقلاً . » وعلى صفحته الأولى بخط غير خط النسخة :

« توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب .

صنعة الرماني تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان. وتحت ذلك أثبت في الطرف الأيسر منهما الملكيات الآتية بخطوط مختلفة :

« دخل في سلك ملك الفقير الحقير محمد بن محمد الشهير خصيب القدسي الشافعي غفرت ذنوبه سنة ٩٨٧ » ، « ثم دخل في سلك ملك الحقير الفقير عبد الحي بن السيد على بن السيد محمد بن الخصيب الحسيني القدسي الشافعي لطف الله به والمسلمين أجمعين آمين سنة ١٠٥٨ » وبعد ذلك : « من كتب الفقير إلى الله تعالى ..[١] لطف الله به » .

---

(١) أثر كتابة مطموسة لم يتضح لي منها حرف . وانظر الصورة .

أما الناسخ فعامي جيد الخط لكنه لا يفهم ما يقرأ ، ولهذا شحنت النسخة بأخطاء كثيرة جداً بعضها سهل الاهتداء إلى صوابه ، وبعضها محير مربك احتاج إلى وقت طويل وعناء كبير حتى عرف الصواب فيه . وكتبت أبيات الإلغاز بحبر مخالف مستهلة بمثل قوله : (وقال الآخر في الأول من الطويل) ، وكثيراً ما يضيع الشعر في ثنايا الكلام ظناً من الناسخ أنه نثر .

وعن هذه النسخة صدرت الطبعة الأولى ، وقبيل تهيئة نسخها للتوزيع علمنا بوجود نسخة من الكتاب في دار الكتب المصرية ـ كما عرفت من مقدمة هذه الطبعة الثانية ـ بعنوان مغاير ولمؤلف آخر[1]، ولدى المقابلة تبين خطأ النسخة الباريسية في اسم الكتاب واسم المؤلف ، فأودعنا كل نسخة نشرة تصحح العنوان واسم المؤلف ونص الخاتمة الناقصة من نسخة باريس .

في هذه النسخة سقط كثير وأخطاء أكثر لا يفيد تعدادها ، والخاتمة منها مبتورة ، ورمزها في الحواشي : س

٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية

رقم هذه النسخة في فهرس الدار المطبوع : (٦٤ ش) نحو. تقع في ٢٧١ ورقة ، في الصفحة ١٥ سطراً ، جاء في الصفحة الأولى منها :

« شرح الأبيات المشكلة الإعراب لابن أسد رحمة الله عليه بخط

(١) بعد أن أعيانا الاهتداء إلى نسخة ثانية ، وبالرجوع إلى (بروكلمن) انقطع الأمل إذ لم يشر إلا إلى هذه النسخة الباريسية ذات الخطأين في العنوان واسم المؤلف ، ولو كان خطأ واحداً لأمكن تداركه بالرجوع إلى كتب الطبقات وفهارس الكتب ، ولكن كيف تجد نسخة ثانية لكتاب لا اسمه صحيح ولا اسم مؤلفه ؟ .

شعراني زاده إبراهيم فوزي المصطفى الطرابلسي . ومؤلف الكتاب اسمه الحسن بن أسد بن الحسن ، أبو نصر النحوي له مصنفات في النحو منها كتاب (شرح اللمع لابن جني) و (شرح الألغاز) وأجاد فيه وهو هذا الكتاب . تولى الديوان بآمد زمن نظام الملك .. ومات مشنوقاً بحران سنة ٤٨٧ . »

هي دون نسخة المدينة (أ) جودة وتحريراً بكثير ، ومتأخرة زمناً عن نسختي (أ) و (س) . وتمتاز من نسخة (س) باحتوائها خاتمة الكتاب ، وتقل عنها قليلاً في الصحة ، وتتعادلان فيما سقط منهما من كلمات أو جمل . وهي منقولة عن نسخة كتبت سنة ٦١٣ هـ .

كانت هذه النسخة ملكاً لابن التلاميد التركزي الشنقيطي العالم المشهور وعليها خطه . ورمزها في حواشينا : (ت) .

اسم الكتاب

اضطربت تسميات المؤلفين للكتاب كما اضطربت الأسماء في النسخ ، وإليك ما جمعنا منها :

١ ـ شرح أبيات في الألغاز (مخطوطة المدينة أ) وعرفت أن هذه التسمية للناسخ

٢ ـ توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب الورقة الملصقة على نسخة باريس بخط مخالف خط النسخة)

٣ ـ الإفصاح في شرح أبيات مشكلة ـ بغية الوعاة للسيوطي ، وإرشاد الأريب ٨ / ٥٧

٤ ـ الإفصاح في العويص ـ مخطوطة الاسكوريال (فهرس المخطوطات المصورة لمعهد المخطوطات في جامعة الدول

العربية ١ / ٣٧٨ ، ومصورة طبقات ابن شهبة ، ومصورة الوافي بالوفيات)

٥ ـ الإفصاح في شرح الأبيات المشكلة الإيضاح وهو المشهور بكتاب المغالطات [١] (الكشاف عن مخطوطات الأوقاف ببغداد ص ٣٢٢)

٦ ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب (مخطوطة المكتبة العمومية في إستانبول ـ فهرس المخطوطات المصورة لمعهد المخطوطات ١ / ٣٨٤) ومخطوطة ابن التلاميد الشنقيطي (بدار الكتب المصرية) ، وإيضاح المكنون ٢ / ٤٣ ، وهدية العارفين ١ / ٢٧٧)

ظاهرة الاضطراب في عنوان الكتاب هذه ، كثيراً ما تلقانا في كتب تراثنا المخطوط ، وهذا التصرف هو من النساخ اختصاراً أو إكمالاً للسجعة أو تعبيراً عن الموضوع . وربما زاد لاحق على زيادة سابق .

لعل توارد مترجمي الفارقي الأعلام مثل ياقوت ومن بعده كالصفدي والسيوطي وابن قاضي شهبة على عنوان (الإفصاح) ، ووجوده في مخطوطة الأسكوريال (رقم ٣٨٦) وعلى مخطوطة المدينة باعثاً إلى حد لا بأس به على الاطمئنان إلى أنه من وضع المؤلف ؛ كما نطمئن إلى أن (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) هي تتمة العنوان ، وقد وجدت كذلك في مخطوطة ابن التلاميد الشنقيطي (بدار الكتب المصرية) وفي مخطوطة المكتبة العمومية في إستانبول ، فصار من المرجح أن يكون العنوان :

---

(١) ظاهر أن (كتاب المغالطات) من إطلاق كاتب النسخة ، ولعله اصطلاح محلي متأخر في بيئة الناسخ .

ولولا توارد من توارد على كلمة (الإفصاح) لآثرت (شرح أبيات مشكلة الإعراب) فقط لدلالتها الموجزة على الموضوع .

ولا أنكر أن عنوان الطبعة الأولى (توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب) صادق كل الصدق على المدلول ، إذ كان المؤلف يبدأ كلامه على كل بيت بقوله : (وتوجيه إعرابه ..) . وأبعد العناوين عن البيان ما تفردت به نسخة الأسكوريال وهو (الإفصاح في العويص) .

ب ـ خطة النشر

١ ـ اعتمدت نسخة المدينة (أ) أصلاً للنشر ، ومضيت في إثبات كل زيادة تزيدها إحدى النسخ على أختيها مشيراً إلى ذات الزيادة في الحاشية ، أما ما تنقصان فيه عن نسخة (أ) فقد أشرت إليه في قسم من الكتاب ، بالقدر الذي يسمح للقارىء بتكوين انطباع كاف عن النسخ ثم اقتصرت على الإشارة إلى النقص إذا كان فيه بعض الفائدة . ومن المفيد أن أبادر فأقرر أن نواقص النسختين عن نسخة (أ) كثيرة جداً .

٢ ـ أما الفروق فنوعان : نوع لا فائدة من إثباته كأن يرد في إحدى النسخ بعد ذكر اسم الله كلمة (جل وعز) ويرد مقابله في النسخة الثانية (عز وجل) وفي الثالثة (تعالى) ، فأثبت بعضاً قليلاً من هذا النوع أول الكتاب ثم أمسكت .

ونوع ليس بهذا الترادف ، جريت على إثباته والإشارة إليه مهما تضؤل الفائدة منه .

٣ ـ من عادة بعض النساخ منذ القديم أن يذكروا من عندهم قبل

الشعر بحره وضربه ، فناسخ مخطوطة المدينة يذكر البحر والضرب على الهامش فيضع إزاء قول المؤلف (قال الشاعر) : من الضرب الأول من الخفيف ، يجعلها على الهامش مائلة ، وبذلك بقي نص المؤلف في المتن سليماً من الإضافة ، أما ناسخ مخطوطة باريس فعادته أن يضع ذلك في المتن ، فنجد عنده : (قال الشاعر في الضرب الأول من الخفيف :) . آثرت أن أشير إلى الضرب والبحر وقد تواردت النسخ على إثباته ـ في الحواشي مستقلة عن النص .

٤ ـ جريت في التصحيح والتعليق على الاستعانة بكتب النحو وشروح شواهدها ، والتفاسير وكتب الحديث الشريف والدواوين الشعرية والمعجمات وكتب الطبقات لمعرفة الصواب في ضبط الأعلام والنصوص وصحة العزو متبعاً هذه الأمور :

أ ـ مراعاة الرسم الحديث إلا ما كان في الأبيات التي مدار الأشكال فيها على اللفظ ، وقد أضفت علامات الترقيم على الأصل فانتفى كثير من الخفاء الذي يعتري النص في مخطوطاته فلا يهتدى إلى المراد إلا بعد معاودة القراءة والإمعان .

وقد أهملت التنبيه على ما يشيع في النسخ من أخطاء التنقيط والرسم إلا شيئاً قليلا يمكن القارىء من الحكم التام على النسخة .

ب ـ عزو الآيات والأحاديث إلى مظانها ، والشواهد إلى أصحابها ؛ فإن كانت من شواهد سيبويه أشرت إلى رقم الصفحة من كتابه .

جـ ـ التعريف المختصر بالأعلام الواردة في متن الكتاب مع تسمية المصادر ، فإن لم أسمِّ مصدراً فالتعريف مأخوذ باختصار عن (الأعلام) للزركلي .

د ـ الترقيم المتسلسل لأبيات (الإفصاح) وتمييزها بحرف خاص ، أما الشواهد التي تأتي في الشرح فلا أرقام لها ولا تمييز .

هـ ـ قد يذهب المصنف مذهباً غيره أولى وأوضح ، ولم أستدرك عليه الإنادرا .

و ـ أشرت في هوامش الصحف إلى أرقام الأوراق بوجهيها في الأصل المخطوط الذي اعتمدته ، ليسهل الرجوع إليه حين الحاجة فرقم ($\frac{15}{1}$) يعني الصفحة الأولى من الورقة الخامسة عشرة في مخطوطة المدينة ، والخط المائل / في السطر يشير إلى بدء الصفحة الجديدة في الأصل .

وهناك كلمات زدتها على الأصل فأزالت غموضاً أو إشكالاً أو أكملت نقصاً أو زادت المعنى توضيحاً ، جعلتها كلها بين معقوفتين [ ] تمييزاً لها عن كلام المؤلف .

٥ ـ ألحقت بالكتاب مسارد عامة بالأعلام (أفراداً وجماعات وأماكن) ولأسماء الكتب ، ولقوافي الأشعار عامة . واكتفيت بإثبات الطبعات لما استعنت به من مصادر ومراجع في سرد الكتب عن إيرادها في حواشي الكتاب ، اختصاراً . (١)

والله أسأل لي ولك العون والسداد .

١٣٩٣ هـ

١٩٧٣ م

سعيد الأفغاني

(١) يعرف المحققون الممارسون لا الشادون المدّعون . أن لكل مخطوطة في فن خطة نشر تقتضيها . وأن القواعد الآلية العامة التي نضعها بادي الرأي للمبتدئين لا نلبث بعد قطعهم المرحلة الأولى أن نأخذهم بما يستلزمه تقدمهم وتمكنهم في الفن الذي =

= يدرسون مخطوطة فيه من تخطيط مناسب ، وأن يتخففوا من الآليات التي لا تفيد القارىء .

أما الأجانب عن لغتنا أو تراثنا ومن في حكمهم من جهلة الأتباع الذين يشتهون نشر مخطوطة عليها اسمهم فلا مندوحة لهم عن الاقتصار على الآليات من مقابلة وإثبات فروق وأمانة في نقل ذلك إلى القارىء العربي الذي ينفي بصره كل ما لا طائل تحته من حواشيهم ، وإياهم والتفلسف في الموضوع أو إصدار أحكام أو (فبركة) آراء عن يمين وشمال فقد كفى ما أنتجوا من تزوير في العلم وتزييف نال شرهما أجيالاً من (المنبهرين) .

هذه إشارة عابرة ولعلي أعالج الموضوع عن قريب فقد اجتمع لديّ في السنين القريبة من مساخر هؤلاء وأولئك ما يضحك الثكالى ، وآن أن يتكون رأي عام عند حماة التراث يردع الأدعياء والسراق عن مزاولة ما يجهلون .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين
وعلى اهل بيته [illegible] وعليهم السلام اجمعين اما بعد فانك
اطال الله بقاءك وادام عزك ونعماك [illegible] نفسك وعلاك لما وقفت
على شريف [illegible] [illegible] وعلو همتك ونشر نعمائك وشهدت
بالتودد انفسنا وصار [illegible] شكرا بادياً علينا فتميزت بذلك عن اهل
[illegible] [illegible] كل انسان ورايتك مع علو قدرك
[illegible] [illegible] لاهل الفضل ميالا الى كل من دونه اهل مسكن
من مجالستهم ومجالستهم [illegible] ومؤانستهم انفعالا اقدارهم
متبعا لاثارهم [illegible] فيهم بالفضل باوفر نصيب واتفاقي
بذلك منهم كل فطن لبيب آثرت التقرب الى مجدك والميل الى قصدك
وعلمت بحل [illegible] سياستك زهنا من الاشغال [illegible]
الى ما اهلت [illegible] له من الاعمال ما لا يخلو من اجله زمانك ولا يتسع فيه
[illegible] لمطالعة غير ما يكون مطالعته على سبيل الاستراحة وقطع زمان
الخلوة به كالشعر يبرز شاعره والنثر ينفث ناثره وكل ما تعلقت النفس

بغامضه فكان ذلك داعية الى ستغرقه عن قرب فاعتزمت من ذلك
على جمع ابيات الغزل فابلها [illegible] عن [illegible] غامض لصنعة [illegible]
[illegible] فاسدة [illegible] وبعضها جيدة صحيحة وجعلتها على ترتيب
المعجم شيئا فشيئا واوردت تحت كل بيت منها ما تحتمله [illegible]
وترتيب لغة وتوجيه اعراب واوضحت مشكلها و[illegible] مجازها
مع الاستكثار من التفسير والشاهد ثم [illegible] تنبيها للتالي وكاعلة
للمتعلم واثبت بها على احكام [illegible] [illegible] [illegible]
منها الانس عند الخلوة والاعتماد بها على [illegible] [illegible]
[illegible] الناظر [illegible] عجيبا فائدة جمة بدون اختبار وفائدة
عند اهل النظر والغريب وانا ابدا بحرف الهمزة اذ مخرجه من الصدر وهو
اول المخارج ثم اتبعه باقي الحروف لله اسأل التوفيق بمنه وصوبه

حرف الهمزة

قال عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومي على الفراش ولما ... تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلة العذراء

الغارة الاسم والاغارة المصدر اغار اغارة فهو مغير والشعواء

وهذه حال ربما شعرت منه وكشفت من يرتب عنه إذ كان

في أكثرها إلى السماع دون اختراع غموض معانيها ودقة إعرابها

وقد جعلنا ما أوضحنا من ذلك وغيره بيانا لصحة ما [illegible]

رزقنا الله من نباهة العلم ورياسة الفضل [illegible]

فليرو هذا عنا ولينسبها إلينا [illegible]

والاضطراب عنا مبينا فالفضيلة لنا في حصرها [illegible]

في تسهيل وعرض وما أولى ذوي الفضل بالإنصاف والميل عند [illegible]

إلى الاعتراف فهذه أخلاق العلماء وما سواها فمصروف من دونه

بقوارعه الجهال ونحن نستعيذ بالله من هذه الحال

• تم الكتاب بحمد الله ومنه •

والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي

وآله الطاهرين • نقله الفقير إلى الله تعالى

[illegible] غفر الله له ولوالديه

وفرغ منه يوم الجمعة ضحى النهار عاشر لتسع

مضين من شوال سنة اثنتين وستمائة هـ

آخر مخطوطة (المدينة) وتنتهي باسم الناسخ وتاريخ النسخ .

توجيه أعراب أبيات ملغز الإعراب

صنعة الرماني رحمه الله تعالى ورضي عنه

فيه ... ١٩٢ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد خاتم
النبيين وعلى أهل بيته وأصحابه المنتخبين أما بعد
فإنني أطال الله بقاك وأدام عزك ونعماك وحرس نفسك
وعلاك لما وقفت على شريف منزلتك ومنيف رتبتك
وعلو همتك وفشو نعمتك وشهدت لك بالسؤدد أنفسنا
وصار شكرنا في شكر أياديك علينا فميزت بذلك
عن أهل الزمان وأقر على نفسه بالتقصير عن مداركك كل
انسان ورأيتك مع علو قدرك ونباهة أمرك متواضعا
لأهل الفضل مائلا إلى كل من هو له أهل مستكثرا
من مخالطتهم ومجالستهم معنيا بمحادثتهم ومؤانستهم
رافعا من أقدارهم متبعا لآثارهم فائزا قد حل فيهم
من الفضل بأوفر نصيب وافقا في بذل منهم كل نظر لبيب

آثرت التقرب إلى مجدك والميل إلى فضلك وعلمت
لحكم رياستك وسعة سياستك أن هنالك من
الاشتغال والالتفات إلى ما أهلت كفايتك له من الأعمال
ما لا تخلو من أجله زمانك ولا يتسع فيه وقت المطالعة
غير ما تلون مطالعته على سبيل الاستراحة وقطع زمان
الخلوة به كالشعر من شاعر والنثر تفنن بآثره وكلما
تعلقت النفس بغامضه وكان ذلك داعية إلى استفهامه
عن آخره فاعتمدت في ذلك على أبيات الغريب إعرابها
ودفن في غامض الصنعة وإنها وكانت ظواهرها
فاسدة وبواطنها جيدة صحيحة وجئت بها على حروف
المعجم شيئا فشيئا وأوردت تحت كل بيت منها
ما يحتمله من تفسير معنى وترتيب لفظ وتوجيه
إعراب وأوضحت مشكلها وفصلت مجملها مع الاستكثار

الصفحتان الثانية والثالثة من مخطوطة (باريس)

الا الى مفعول واحد وقد تعدى بحرف الجر لتقدم المفعول
عليه كما تقول لزيد ضربت وقال الاخر

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية فالهاء في نلته
ضمير القليل كانه قال نلت القليل لان قوله من كل ما نال
الفتى هو مفعول نلت وقال الاخر فيه ايضا

خليلي اني بالعلا جد عاكف نادي وتطبيني اليها المساعيا

توجيه اعرابه انه يريد المنا ضد الصباح وقد قصره
للضرورة وعيا امرين وعابني والالف ضمير الخليلين
وتطبيني في معنى تستجديني تعجبني وفيها ضمير
فاعل من العلى والمعنى انه لعلوقه بالعلى وهو اكتساب
المفاخر تستجديه اليها النهار والمساعي دائبة
ابدا فاسمعا ما اقول وعيا تم الكتاب وفرغ من تعليقه
فقير عفو الله تعالى عمر [illegible] عشر الاربعاء [illegible]
[illegible]

آخر مخطوطة (باريس) وتنتهي باسم الناسخ وتاريخ النسخ .


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإفصاح

في شرح أبيات مشكلة الإعراب

لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي
المتوفى سنة ٤٨٧ هـ

حققه وقدم له
سعيد الأفغاني

١٣٩٤هـ ١٩٧٤م


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد[1] لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين، محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته وأصحابه المنتخبين وعليهم[2] السلام أجمعين.

أما بعد فإنني ـ أطال الله بقاءك[3]، وأدام عزك ونعماءك، وحرس نفسك وعلاءك ـ لما وقفت على شريف منزلتك، ومنيف رتبتك، وعلوّ همتك، وفشوّ نعمتك، وشهدتْ لك بالسؤدد أنفسنا، وصار سرنا في شكر أياديك علننا[4]، فتميزت بذلك عن أهل الزمان، وأقر على نفسه بالتقصير عن مداك[5] كل انسان، ورأيتك مع علوّ قدرك، ونباهة أمرك، متواضعاً لأهل الفضل، مائلاً الى كل من هو له أهل، مستكثراً من مخالطتهم ومجالستهم، معنياً بمحادثتهم ومؤانستهم، رافعاً من أقدارهم، متبعاً لآثارهم، فائزاً[6] قدحك فيهم بالفضل[7] بأوفر نصيب، واقعاً[8] في يدك منهم كل فطن لبيب، آثرت التقرب الى مجدك،

(١) لا واو في نسخة (ت) ولا في نسخة س.

(٢) هذه الجملة ليست في (ت) ولا (س) لكن (ت) زادت كلمة (الأبرار) بعد (وأصحابه).

(٣) في (س) و(ت) : « بقاك » بلا همز، وكذلك « نعماك » و« علاك » بلا همز.

(٤) في (س) و(ت) علنا، والصواب ما أثبتناه عن نسخة المدينة، إلا أن فيها (سيرنا) بدل (سرنا) فأثبتنا الصواب من النسختين الأولين.

(٥) في س : (مدارك)، ولا معنى لها. (٦) في ت : فلهذا فاز.

(٧) في (ت) و(س) من الفضل. (٨) في س : واقفاً في بدل، وفي أ : واقفاً.

والميل الى قصدك ؛ وعلمت ـ لحكم رياستك ، وسعة سياستك ـ أن هناك من الأشغال ، والالتفات الى ما أهلت(1) كفايتك له من الأعمال ، ما لا يخلو من أجله زمانك ، ولا يتسع له وقتك (2) ، لمطالعة غير ما تكون مطالعته على سبيل الاستراحة (3) وقطع زمان الخلوة به ، كالشعر برّز شاعره ، والنثر تفنّن(4) ناثره ، وكل ما(5) تعلقت النفس / بغامضه ، فكان(6) ذلك داعية الى استغراقه عن آخره ؛ ٢/١

فاعتمدت في ذلك على جمع(7) أبيات ألغز قائلها إعرابها ، ودفن في غامض الصنعة(8) صوابها ، وكانت ظواهرها(9) فاسدة قبيحة وبواطنها جيدة صحيحة ، وجئتُ بها على حروف المعجم شيئاً فشيئاً ، وأوردت تحت كل بيت منها ما يحتمله من تفسير معنى ، وترتيب لفظ ، وتوجيه إعراب : وأوضحت مشكلها ، وفصّلت مجملها ، مع الاستكثار من النظير والشاهد ،(10) فلم أبق فيها شبهة للمتأمل ، ولا علة للمتعلل ؛

---

(1) في س : آهلت .

(2) في س : له وقيل .

(3) في ت : الاستراحة إليه .

(4) في (ت) : يفتن .

(5) في س : وكلما .

(6) في (ت) : وكان .

(7) (جمع) ساقطة من (ت) و(س) .

(8) في (س) و(ت) : الصيغة .

(9) في س : (وكانت ظاهرها) وهو خطأ لعدم ملاءمته (كانت) و(فاسدة) ، ولأن (بواطنها) الآتية ينبغي أن تقابل بجمع مثلها . وقد سقطت (قبيحة) منها أيضا .

(10) في (س) : ولم .

وأتيت بها على حكم إرادته ، وذلك بحسن إقباله وسعادته ؛ فيحصل منها الأنس عند الخلوة ، والاعتماد بها على اجتذاب السلوة ؛ وصار شحذ الخاطر بها ، وكدّ[1] الناظر في كشف معجبها ، فائدة جمّة لذوي[2] النحائز ، وقاعدة عند أهل الفطن والغرائز .

وأنا أبدأ بحرف الهمزة إذ مخرجه من الصدر وهو أول المخارج ، ثم [3] أتبعه بباقي الحروف ، والله أسأل التوفيق [4] بمنه وطوْله :

---

(١) في (س) و(ت) : وكل ، وسقطت واو العطف في الأصل .

(٢) في (س) و(ت) : لدرك .

(٣) في (س) و(ت) : وأتبعه .

(٤) في (ت) : الموفق . وهو تصحيف .

حرف الهمزة

١ ـ قال عبيد الله بن قيس الرقيات [١] :

كيف نومي على الفراشِ ولما … تشملِ الشامَ غارة شعواءُ
تُذهلُ الشيخَ عن بنيه وتُبدي … عن خِدامِ العقيلة العذراءُ

توجيه اعرابه :

(الغارة) الاسم والإغارة المصدر ، أغار إغارة [٢] فهو مغير ، و(الشعواء) : / الواسعة ، قبيلة شعواء : كثيرة [٣] واسعة ، و(الخدام) : ٢/٢ سيور كانت العرب تشدها على نعالها لأنها لا تخصف ، ولكن تشد على الخف السيور . وأصل (الخدَمة) : الخلخال ، وسمي السير (خدمة) لأنه يقع موقع الخلخال ، قال لبيد :

---

(١) على هامش الأصل : في الضرب الأول من الخفيف . والشاعر حجازي مجيد ذو أفانين ، زبيري الهوى ، مدح مصعب بن الزبير بشعر مشهور ، منه القصيدة التي منها الشاهد ، وفيها

إنما مصعب شهاب من اللـ … ـه تجلت عن وجهه الظلماء

توفي حول سنة ٨٥ هـ ، انظر طبقات فحول الشعراء ، ص ٥٣٠ ، والأغاني ٤ / ١٥٤ ـ ١٦٦ ، والأعلام للزركلي ٢ / ٦١٩ .

(٢) في (س) : يغير إغارة وهو مغير

(٣) في (س) : كبيرة .

فإذا تَعالى لحمها وتحسّرتْ   وتقطعتْ بعد الكلالِ خدامها (١)

يعني السيور ، وهو في هذا البيت : الخلخال . و (العقيلة) : المرأة التي عُقلت أي حُصّنتْ من أن تُرى ، ومنه سمي (المعْقل) لتحصنه وامتناعه ، قال طرفة بن العبد :

عقيلةُ شيخٍ كالوبيل يَلَنْدَدِ (٢)

يعني ناقة ، يصف أنها كريمة .

والعذراء : البكر ، رجل أعذر ، وامرأة عذراء (عن الأصمعي) (٣) إذا كان كذلك .

ورفعَ (العقيلةُ) بالفعل الذي هو (تبدي) ولم يجرّها بالإضافة لأنه لم

---

(١) في (س) تغالى . جاء في لسان العرب ١٩ / ٣٧ : تغالى لحمها : أي ارتفع وصار على رؤوس العظام ورواه ثعلب بالعين غير المعجمة ، ا هـ ـ والبيت من معلقة لبيد

(٢) من معلقة طرفة (لخولة أطلال ببرقة ثهمد) والبيت كاملاً :

فمرت كهاةٌ ذات خَيْفٍ جُلالة   عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

الكهاة والجلالة : الناقة الضخمة السمينة ، والخيف : جلد الضرع ، (عقيلة) هنا : ناقة كريمة ، الوبيل : العصا الضخمة ؛ يريد (أن الشيخ يبس جسمه نحولاً حتى صار كالعصا) ، يلندد : شديد الخصومة .

والمعنى : أنه عمد إلى ناقة من كرائم مال أبيه الشيخ الحريص فنحرها لندمائه . ـ انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٨٤ .

(٣) الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الباهلي (١٢٢ ـ ٢١٦ هـ) راوية العربية وأحد العلماء المصنفين فيها ، أحفظ الناس للشعر وأرواهم للأخبار. طبع له رسائل عدة منها : (الإبل) و (الأصنام) و (الدارات) و (النخل والكرم) ، وله المختارات المعروفة بـ (الأصمعيات) .

يحذف التنوين من (خِدام) ليضيفه الى (العقيلة) ، وإنما حذفه لالتقاء الساكنين : هو ولام التعريف منها لضرورة الشعر كما قال الآخر :

عمروالذي هشم الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مسْنتون عِجافُ (١)

يريد : (عمروُ الذي) فحذف التنوين اضطراراً ، لالتقاء الساكنين . وأنشد سيبويه (٢) :

فألفيتُه غيرَ مُسْتعْتِبٍ ولا ذاكـرَ اللهَ إلا قليـلا (٣)

يريد : (ذاكراً اللهَ) فحذف لالتقاء الساكنين لا للإضافة ، ولولا ذلك لجرّ فقال :

(ولا ذاكرَ اللهِ) ؛ وقد روي بالجر .

---

(١) قاله عبد الله بن الزِّبَعْرى يمدح هاشم بن عبد مناف الأب الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه في اللسان (٢ / ٣٥٣) : عمروالعلى ... الخ ولا شاهد في هذه الرواية . أسنَتوا : أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا .

(٢) سيبويه : أبوبشرعمروبن عثمان (١٤٨ ـ ١٨٠ هـ) : إمام النحاة وأول من بسط علم النحووترك فيه (الكتاب) العظيم الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله ، قال فيه المازني : « من أراد أن يصنف كتاباً كبيراً في النحوبعدكتاب سيبويه فليستحي » وصدق والله .
لزم الخليل ففاقه ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي . وأجازه الرشيد وعاد إلى الأهواز حيث مات .

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي من مقطوعة له في زوجه حين أراد طلاقها . ـ انظر شرح شواهد المغني ص ٣١٦ حيث نقل قصتها الطريفة . والبيت من شواهد (الكتاب) لسيبويه ١ / ٨٥ .

وزعم / أبو الحسن الأخفش[1] أن عيسى بن عمر[2] كان ينشده بالنصب على ما ذكرنا . ٣/١

وروى أبو علي الفارسي[3] عن أَبي بكر السراج[4] عن أبي العباس محمد ابن يزيد المبرد[5] أنه سمع عُمارة بن عقيل[6] يقرأ : « ولا الليلُ سابقُ النهارَ »[7] بنصب (النهار) ، فقلت له : « ما تريد ؟ » فقال : « سابقٌ

---

(١) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، (ـ ٢١٥ هـ) : تلميذ سيبويه وأحد علماء البصريين في النحو واللغة والأدب . أصله من بلخ ، وينتسب إلى مجاشع ، وهو الذي أضاف بحر (الخبب) الى بحور الخليل الخمسة عشر.

(٢) الثقفي البصري (ـ ١٤٩ هـ) : من أئمة اللغة ، وهو شيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو ابن العلاء ، وأول من هذب النحو ورتبه .

(٣) الحسن بن أحمد الفسوي (٢٨٨ ـ ٣٧٧ هـ) : رأس القياسيين في المئة الرابعة ، تجول في كثير من البلدان في حلب والموصل وبغداد وفارس ، وأستاذ ابن جني الذي عليه تخرَّج ، وصحب عضد الدولة بن بويه ، وله ألف (الايضاح) و(التكملة) ، وله أمالٍ في عدد من البلاد التي حلها : في حلب ، وشيراز ، وهيت ، وعسكر مكرم وغيرها . ـ بغية الوعاة ص ٢١٦ ، والأعلام ١ / ٢٢١ .

(٤) محمد بن السريّ (ـ ٣١٦ هـ) : نحوي لغوي أديب ، اشتهر كتابه (الأصول) = في النحو ، وقيل فيه : (ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج) ، وقد شرح (الكتاب) لسيبويه . ـ بغية الوعاة ص ٤٤ .

(٥) إمام العربية ببغداد ، الأديب الأخباري ، صاحب الكتاب الذي شرّق وغرّب : (الكامل) وقد طبع مرات ، وطبع له أيضاً كتاب (الفاضل) عاش من ٢١٠ ـ ٢٨٦ هـ.

(٦) ابن بلال بن جرير (١٨٢ ـ ٢٣٩ هـ) : « شاعر مقدم فصيح ، كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون اللغة عنه » ـ الأعلام .

(٧) سورة يس ٣٦ الآية ٤٠ : « لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمرَ ولا الليل سابق النهار وكلٌ في فَلَكٍ يسبحون » .

النهارَ » قلت : « فهلاّ قلته ؟ » قال : « لو قلته لكان أوزن » يريد أثقل . وهذا كثير جداً[1]. وما اختلف أصحابنا أن التنوين يسقط في ضرورة الشعر لالتقاء الساكنين كما تسقط حروف العلة ، على أنهم قد أجازوا ذلك في النون الساكنة [وهي أقوى من التنوين لكونها][2] في بعض المواضع أصلاً ، والتنوين أبداً زائد ، ولأن النون ثابتة في الخط ولا صورة للتنوين ، قال النجاشي[3] :

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعُه
ولاكِ اسقني إن كان ماؤك ذا فضلِ[4]

---

(١) قلت : لأنه تحكيم الذوق الخاص في القراءة ، على حين أن القراءة سنة متبعة يلقّنها سلف خلفاً . وقد علق ابن جني على هذه القصة مؤيّداً نظرة له في باب (تعارض السماع والقياس) بقوله :

« فقوله (أوزن) اي أقوى وأمكن في النفس . أفلا تراه كيف جنح الى لغة وغيرها أقوى في نفسه منها ؟ » – الخصائص ١ / ١٢٥ . وما حمله على ذلك ـ في رأينا ـ إلا أنه تحرّج ان يقرأ برأيه قراءة لم يتلقّها. ونلاحظ أن المؤلف نحا في تفسير (أوزن) غير نحو ابن جني ، و(أكثر) هنا إشارة إلى كثرة ما يترك القارىء لغة شائعة لأنه لم يتلقها . هذا وفي (س) : كبير (بدل كثير) .

(٢) ناقصة في الأصل ، زدناها من (س) .

(٣) قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب ، أمه حبشية ، من أشراف العرب وشعرائهم ، كان فاسقاً هجّاء ، حبسه عمر بن الخطاب لهجائه بني العجلان ، وضربه عليٌّ ثمانين لشربه الخمر في رمضان وزاده عشرين.ـ زهر الآداب ١/٥٥ ، وسمط اللآلي ص ٨٩٠ ، والعمدة ١ / ٣٧ .

(٤) يصف ضربه في الفلوات وروده الماء الآجن فيها حيث يرد الذئاب ، والمقطوعة :

وماء قديم العهد بالورد آجن   يخال رضاباً أو سُلافاً من العسل
لقيتُ عليه الذئبَ يعوي كأنه   خليع خلا من كل مال ومن أهل =

يريد : (ولكن اسقني) فحذف النون لما ذكرنا .

فأما حذف التنوين [للضرورة] [1] ولا ساكن هناك فإن سيبويه [2] وأبا الحسن [2] وأكثر النحويين يرونه جائزاً ، وهو مذهب الخليل [2] ، وينشدون قول الشاعر :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ
يفوقانِ مِرْداسَ في مَجمعِ [3]

فلم ينوّن (مرداساً) وهو منصرف لأنه حذف التنوين للضرورة ، وكان أبو العباس يأباه وينشد البيت على غير ذلك فيقول :

يفوقان شيخيَ في مجمع

= فقلتُ له يا ذئبُ هل لك في أخٍ يواسي بلا مَنّ عليك ولا بُخْل
فقال : هَداكَ الله للرشد إنما دعوتَ لما لم يأتهِ سبعٌ قَبْلي
فلستُ بآتيه . . . الخ .

انظر شرح شواهد المغني ، ص ٢٣٩ ، والكتاب لسيبويه ١/٩ .

(١) زيادة من س .

(٢) مرت ترجمة سيبويه والأخفش ص ٥٦ و٥٧. أما الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي (١٠٠ ـ ١٧٠ هـ) : فعلم الأعلام في علوم اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، ومبتكر أول معجم في العربية (كتاب العين) ، وكان الغاية في تصحيح القياس ، وبه تخرّج سيبويه ، مع أخلاق عالية ، وعزوف عن الدنيا ، وانقطاع إلى العبادة .

(٣) قائله العباس بن مرادس السلمى ، من شعراء مضر وفرسانها ، جاهلي أسلم بعد غزوة حنين ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه من غنائم حنين وزاد لرفيقيه عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، والثلاثة من المؤلفة قلوبهم ، فغضب وقال في غضبته الشعر الذي منه الشاهد . مات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ . ـ انظر سيرة ابن هشام وشرح شواهد المغني ، ص ٤٤ ، والأعلام.

٣/٢ وحكى أبوالحسن عن العرب : (سلامُ عليكم) / غيرمنّون ، كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة في الاستعمال ؛ فهذا يدلك أنه يريد (عن خِدامٍ) بالتنوين وقد حذفه لالتقاء الساكنين .

وفي البيت تقديم وتأخير ، فكأنه يريد : (وتبدي العقيلة العذراء عن خدام) ، و (عن) متعلقة بـ (تبدي) (١). ومثل هذا قول الراجز أنشده أبو زيد :

لتجدنيٍّ بالامير برّا
وبالقناة مِدْعَساً مِكَرّا (٢)
اذا غطيفُ السُلَميّ فرّا

يريد : (غطيفٌ) وقال الآخر :

حَيْدةُ خالي ولقيطٌ وعليّ
وحاتمُ الطائيُّ وهّابُ المِئيّ (٣)

يريد : (وحاتمٌ الطائي) . ونظير قول عبيد الله (٤) قول الآخر ـ أنشده أبو سعيد (٥) وذكر أنه من شعر القديم ـ :

---

(١) لتضمنها معنى تكشف . ـ انظر لسان العرب .

(٢) مدعس : طعّان.رواه اللسان في حرف السين ، ثم رواه في حرف الصاد : (مدعصاً) ، والمداعص : الرماح ، ورجل مدعص : طعّان بالرمح . ولم يعزه في الموضعين .

(٣) يريد : (المئين) وحذف النون ضرورة . والرجز ـ على ما في لسان العرب (مادة مأى) ـ لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن . وقال أبو زيد : إنه للعامرية .

(٤) يعني ابن قيس الرقيات صاحب الشاهد .

(٥) السيرافي ، الحسن بن عبد الله المرزباني (٢٨٤ ـ ٣٦٨ هـ) : شيخ الشيوخ وإمام الائمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر . . . » على ما قال أبو حيان التوحيدي في

تغيَّرت البلادُ ومن عليها ووجه الارضِ مُغبرٌّ قبيحُ
تغيّرَ كل ذي ريح وطعمٍ وقلّ بشاشةَ الوجهُ المليحُ

وأكثر الناس ينشد هذين البيتين برفع الاول وجرّ الثاني على ظاهر اللفظ(١) ويحمله على الإقواء ـ وهو جائز ـ إلا أبا سعيد ، فإنه أنشدهما بالرفع معاً ؛ على أن يكون نصب (بشاشة) على التمييز ، ورفع (الوجه) بـ (قلّ) ونوى التقديم والتأخير وحذف التنوين لالتقاء الساكنين كأنه أراد : (وقلّ بشاشةً الوجهُ المليحُ) أي (وقلّ الوجهُ المليح بشاشةً) . / ومثله قراءة ٤/١

(تقريظ الجاحظ) ؛ قاضٍ معتزليّ ، متعفف ، له مصنفات عدة أهمها شرحه لكتاب سيبويه الشرح الذي عمّ به النفع حتى اليوم . ـ انظر بغية الوعاة ص ٢٢١ .

هذا ومن المفيد إدراج الخبر كاملاً كما يرويه ابن الشجري في أَماليه ، ففيه فضل زيادة مع اختلاف يسير في رواية البيتين ، قال السيرافي :

حضرتُ في مجلس أبي بكر ابن دريد ، ولم أكن قبل ذلك رأيته ، فجلست في ذيل المجلس ، فأنشد أحد الحاضرين بيتين يعزيان إلى آدم عليه السلام قالهما لما قتل ابنهُ قابيل أخاه هابيل وهما :

تغيَّرت البلادُ ومن عليها فوجه الأرض مغبَرٌّ قبيحُ
تغيَّرَ كلٌّ ذي حسن وطيب وقلَّ بشاشة الوجه المليحِ

فقال أبو بكر : « هذا شعر قيل في صدر الدنيا وجاء فيه الإقواء » فقلت : « إن له وجهاً يخرجه من الإقواء . » فقال : « ما هو ؟ » قلتُ : « نصبُ (بشاشة) وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا للإضافة ، فتكون بهذا التقدير نكِرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع (الوجه) وصفته بإسناد (قلّ) إليه فيصير اللفظ : وقلَّ بشاشةَ الوجهُ المليحُ » فقال : « ارتفعْ » ، فرفعني حتى أقعدني إلى جنبه » .

أمالي الشجري ١/٣٤٥ وانظر إرشاد الأريب ٨/١٨٦ .

(١) يريد : وقلّ بشاشةُ الوجهِ المليحِ . هذا وفي (س) : وأكثر الناس ينشدون . . ويحملونه .

عاصم[1] : « فله جزاء الحسنى » [2] على تقدير : (فله الحسنى جزاءً وقد استوفيت حذف التنوين والنون في (كتاب الحروف) وإنما ذكرت منه ها هنا ما جعلته دليلاً لا مدلولاً عليه .

٢ ـ **وقال حسان بن ثابت الأنصاري**[3] :

كأنّ سُلافةً من بيتِ رأسٍ
يكونُ مزاجها عسلٌ وماءُ [4]

هذا البيت يُروىٰ على خمسة أوجه :

أحدها أَن تضمر (الشأن والقصة) في (كان) فيكون ذلك المضمر هو اسمها ، ويكون (مزاجها) مبتدأً و(عسلٌ) خبره ، والجملة خبر عن كان وموضعها نصب ؛ والتقدير : (يكون الشأن : مزاجُها عسلٌ وماءُ) كما تقول : (يكون العسل : رطلان بدرهم) ومثله قول الآخر

---

(١) ابن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي (ـ ١٢٧ هـ) : أحد القراء السبعة ، تابعي ثقة في القراءات . ـ الأعلام .

(٢) سورة الكهف ١٨ الآية ٨٨ : « وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحُسنى وسنقول له من أمرنا يُسراً » .

(٣) في الأول من الوافر. وحسان بن ثابت الخزرجي (ـ٥٤هـ) : من كبار الشعراء في الجاهلية والاسلام ، مدح الغسانيين في الشام عهد الجاهلية ، كما مدح المناذرة في الحيرة ، ثم اسلم ، فكان من اجلاّء الصحابة ودعي شاعر الرسول ، مات بالمدينة .

(٤) السلافة : الخمرة أو أخلصها وهو ما سال منها قبل أن تعصر ، واشتقاقها من سلف الشيء : إذا تقدم . بيت رأس : اسم موضع ، وقيل « عنى برأس : رئيس الخمارين » . ورواية (الكتاب) لسيبويه : « كأن سبيئة . . . الخ » وكذلك روي البيت في لسان العرب . والسبيئة : الخمر أيضاً . ـ الكتاب ٢٣/١ ، وانظر شرح السيرافي عليه .

إذامت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذي كنت أصنع[1]

و (ماء) عطف على (عسل) .

والثاني : أن يكون الإنشاد بنصب (مزاجَها) فيقول : (يكون مزاجَها عسل في ماء) على أن يكون الاسم نكرة وهو (عسل) والخبر معرفة وهو (مزاجها) [2] وقد قدّم وأخّر ، والأصل : (يكون عسلٌ مزاجَها) [2] كما قال القطامي[3] :

ولايَكُ موقفٌ منك الوداعا[4]

وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ، فأما في الكلام فلا يجوز .

والثالث : أن تضمر في (كان)[5] (السلافة) ويكون الخبر جملة ، والهاء في (مزاجها) تعود اليها ، والتقدير : (يكون السلافة : مزاجُها / ٤/٢

(١) قائله العجير ، قال سيبويه : سمعناه ممن يوثق بعربيته ـ الكتاب ٣٥/١ .

(٢) مابين الرقمين ساقط من (س) . وكذلك الشاهد السابق

(٣) عمير بن شُيَيم التغلبي ، شاعر فحل مقلّ . شارك في الحروب التي كانت بين قبيلة تغلب وقبيلة قيس بزعامة زفر بن الحارث الكلابي ، ووقع في أسر زفر . فمَنَّ عليه وأطلقه وأعطاه مئة ناقة ، فمدحه بقصيدة من عيون الشعر ، وفيها أكثر من شاهد من شواهد النحو واللغة ، كان الأخطل معجباً بشعره ، وقد فضله عبد الملك ابن مروان :ـ انظر أخباره في الأغاني ١١٨/٢٠ ـ ١٣١ .

(٤) صدره : قفي قبل التفرق يا ضُباعا

وهو مطلع قصيدة مشهورة في مدحة زفر بن الحارث الكلابي ، وفيها الشاهد المشهور :

أكفراً بعد ردّ الموت عنّي وبعد عطائك المئةَ الرتاعا

(ضُباعا) مرخم (ضباعة) ولحقت بها ألف الإطلاق . ـ انظر كتاب سيبويه ٣٣١/١ وشرح السيرافي على الشاهد .

(٥) يريد : في (يكون) .

عسلٌ وماءُ) كما تقول : (يكون هند أبوها قائم وضاحك) . والآحسن أن تقول على هذا الوجه : (تكون) بالتاء لأن (السلافة) مؤنثة ، ولو قلته بالياء لجاز لأن التأنيث غير حقيقي : وليس بالجيّد .

والرابع : رواية أبي عثمان المازني [١] ، وهو أنه جعل (مزاجها) الاسم ، ونصب (عسلاً) على الخبر فقال : (يكون مزاجُها عسلاً) ورفع (ماءُ) بفعل مضمر دلّ عليه الكلام كأنه : (وخالطها ماء) أو (فيه ماء) . [٢]لأن الشيء إذا خالط شيئاً فقد خالطه ذلك الشيء أيضاً[٢] .

والخامس : أن تكون (كان) زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون[٣] قوله (مزاجُها عسلٌ) جملة من المبتدأ والخبر[٣] ، وقد عطف (ماء) على الخبر فرفع ، فعلى هذا **توجيه اعرابه** .

٣ ـ وقال الآخر ـ وهو مصنوع [٤] :

إنَّ هندُ الجميلة الحسناءَ
وأْيَ من أتعبت بوعد وفاءَ [٥]

توجيه اعرابه :

أن في الأفعال المعتلة أفعالاً ينتهي بها الحال في الأمر إلى أن تبقى على

---

(١) بكر بن محمد بن بقية البصري (ـ ٢٤٩ هـ) : أعلم الناس بالنحو بعد سيبويه على ما قال المبرد ، نظّار قويّ الحجة ، ما ناظر احداً إلا قطعه . له تصانيف في النحو والتصريف والعروض . ـ انظر بغية الوعاة ص ٢٠٢ .

(٢) و(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٤) في الأول من الخفيف .

(٥) كذا والذي في مغني اللبيب آخر الكلام على الهمزة ص ٥٩ :

« إنَّ هنـــدُ المليحـــة الحسنـــاءَ   وَأْيَ مـن اضمـرت لخـلّ وفاءَ »

حرف واحد هو عين الفعل منها ، وتلك الأفعال نحو (وقى ، ووفى ، ووعى ، ووشى ، ووهى)[1] وما أشبه ذلك مما اعتلت فاؤه ولامه وصحت عينه لا غير ، تقول في الأمر منها (قِ ، وفِ ، وعِ كلامي ، وشِ ثوبي ، وهِ يا جدار)[1] وإنما كان ذلك لأن الفاء التي هي الواو تسقط في المضارع منها تقول : (يقي ، ويفي ، ويعي[1] ، ويشي / ويهي[2]) والاصل : (يَوْهي ، ويَوْفي) كما تقول في (رمى) : (يرمي) ، وفي (ضرب) : (يضرِب) فيما لم تعتل فاؤه ؛ إلا أن الواو لما وقعت بين ياء وكسرة سقطت كما قالوا (يزن ، ويعد) فيما اعتلت منه الفاء لا غير ، ٥/١

وهو أظهر . ولم يعز ابن هشام البيت إلى قائل ، ولا ذكره السيوطيّ في شرح شواهده للمغني ، لكنه في كتابه (بغية الوعاة) ذكره عرضاً في ترجمة يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي فقال : « وله مع ذلك شعر صالح أكثره في مسائل النحو فنه :

إن هنـــد المليحـــة الحسنـــاء   وأْي من أضمرت لخل وفاء

فـعسى أن يكون يحسن من قد   كان من قبل [ذاكمُ قد أساء] * »

اهـ ص ٤٢٢ . هذا والمؤلف متقدم ولم يعز البيت إلى قائله الذي لا يمكن أن يتأخر زمانه عن زمان المؤلف إن لم يتقدمه ؛ ولعل ابن الدباغ ضمنه تضميناً فحسب ، فظنه السيوطي من شعره . ونحن نرجح أن السيوطيّ لو اطلع على كتاب الفارقي هذا لذكره في جملة الكتب التي اعتمدها في مقدمة شرحه لشواهد (مغني اللبيب) .

ورواه ابن الشجري في اماليه (٢٧٥/١) : « وأْي من اضمرت لو أْي وفاء » ثم قال : « وهذا البيت والذي قبله من الأبيات المصنوعة لرياضة المبتدئين ، لا تزال تداولها ألسنة الممتحنين » اهـ وابن الشجري مات سنة ٥٤٢ هـ .

(١) في الأصل : وقا ووفا . . . ووهي . و(هِ يا جدار) زيادة من س .

* ـ في الأصل : (ذاك إن اساء) ولا يستقيم به الوزن فأصلحته على ما قدَّرت انه الصواب ، وقد علّق عليه مصححو (بغية الوعاة) بقولهم : « هكذا في الأصل ولم نجده في غيره ليصحّ لنا فليحرر » .

(٢) زيادة من س .

والأصل : (يَوْزِن ، ويَوْعِد) فذهبت الفاء لما ذكرنا وذلك استثقالاً للخروج من ياء إلى واو إلى كسرة ، وذهبت مع باقي حروف المضارعة الهمزة والنون والتاء وإن لم يوجد فيها علة الياء ، ليطرد الباب على قياس واحد كما قيل (ماء) والأصل : (ماه) لقولهم في الجمع : (أمواه) في القلة ، وفي الكثرة : (مياه) فتعود الهاء التي هي لام الفعل ، لأن جمع التكسير يرد الكلم إلى أُصولها ، فأبدلوا من الهاء همزة لأنهما من مخرج واحد ، وقد أبدلت منها في (هراقَ) هاء [1] والأصل : (أراق) . وكذلك : (هراح الدابة) و (هنار الثوب) [2] والأصل : (أراح) و (أنار) ؛ وإنما أبدلوا الهمزة من الهاء استثقالاً [3] لقولهم في الإضافة إلى ضمير الغيبة : (ماهُها) فيكون التلفظ به كالتهوّع [4] فأبدلوا فقالوا : (ماؤها) ، ولم يعرض ذلك في (ما هي) ولا (ماهَك) ولكن أجروه على حد الغيبة ليطرد القياس في جميع الباب إذ قد وجب في بعضه ، وهذا كثير وبابه ماذكرنا .

فلما صار (يقي ، ويفي) وأردت الأمر حذفت حرف المضارعة لأن الأمر مبني فلا يثبت فيه الزوائد وهي علامات المعرب / ، وحذفت لام الفعل لاعتلاله فلم يبق إلا العين لا غير فقلت : (قِ ، وفِ) وما أشبه ذلك ؛ فإن وصلت هذا اللفظ وصلته على ما هوبه فقلت : (قِ عمراً ، وفِ لزيد) ، وإن وقفت عليه جئت بهاء السكت فقلت : قِهْ ، وفِهْ وعِهْ ، وشِهْ ، لأنه لا يمكنك البداية بحرف والوقوف عليه لاختلاف

٥/ب

---

(١) في الأصل وفي (س) : ماه .

(٢) انار الثوب : جعل له نيراً . والنير علم الثوب ولحمته . ــ القاموس .

(٣) في الأصل : (واستثقالا) والصواب اسقاط الواو . وفيه (أنار وأراح) ، فراعينا الترتيب السابق كما في س .

(٤) التهوع : تكلُّف القيء . ــ المصباح .

حكم الابتداء والـوقف : إذ الابتداء يوجب التحريك ، والوقف يوجب التسكين ؛ ولا يكون حرف واحد في حالة واحدة متحركاً من حيث كان مبدوءاً به ، ساكناً من حيث كان موقوفاً عليه ، فجئتَ بهاء السكت تبييناً لحركته لانها دالة على محذوف وهو اللام وتوطئةً للوقف كما قال سبحانه : « ما أغنى عني ماليهْ »[1] وهي لغة تميم ، وغيرهم يقف على الياء .

فأما (إنّ هندُ) فالاصل في (إنّ) : (إِ) همزة وحدها لانه من (وأي يئي) بمعنى (وعد يعد) ، فلما أمرت به أَفضت بك الحال إلى ما ذكرنا في (وقى ، ووفى) ، فلم يبق معك غير عين الفعل وهي الهمزة فقلت (إِ) كما قلت (فِ) ، إلا أنه أمر مؤنث فثبتت فيه ياء الإِضمار كما تقول : (قومي يا هند) لانه من (تئين) مثل (تفين) ، والساقط للأمر النون ، ولام الفعل هنا إنما سقط لالتقاء الساكنين : هي وضمير المؤنث الذي هو الياء[2] ثم جئت بنون التوكيد الثقيلة / فقلت : (إنّ يا هند) كما كنت تقول : (فِنّ ، وعِنّ كلامي) وانحذفت ياء الإِضمار أيضاً لالتقاء الساكنين : هي والنون الاولى لأنها ساكنة مدغمة وبقيت الكسرة تدل عليها كما تقول : (قومِنّ ، واقعدِنّ) قال الشاعر[3] :

٦/١

---

(١) سورة الحاقة ٦٩ الآية ٢٨ .

(٢) في الأصل وفي (س) : (تاء) وهو خطأ .

(٣) تأبط شراً ، والبيت آخر قصيدة له مطلعها :

يـا عيد مـا لـك من شوق وايـراق ومر طيف عـلى الأهـوال طراق

وهذه أُولى قصائد (المفضليات) .

والشاهد يقرأ بكسر العين والتاء كما استشهد به المصنف ، ويقرأُ بفتحهما ، وقد بدأ تأبط شراً أبياته الخمسة في آخر القصيدة بقوله :

لتقرعِنّ عليّ السنّ من ندم   إذا تذكرتِ يوماً بعضَ أخلاقي

و(هندُ) مضمومة على النداء يريد : (يا هندُ) ، و(الجميلةَ الحسناءَ) نصب على اختلاف وجهين : إن شئت جعلت (الجميلة) وصفاً لهند على الموضع كما تقول (يا زيدُ الظريفَ) لأن المنادى في المعنى منصوب ، و(الحسناء) نصب بـ (عِدي) أي (عدي يا هندُ الجميلة المرأةَ الحسناء) فيكون قد حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه كما قال الآخر :

قامتْ تُبكّيه على قبره
مَنْ ليَ من بعدك يا عامرُ
تركتني في الناس ذا غُربةٍ
قد ذلّ من ليس له ناصر[1]

عاذلتي ان بعض اللوم منقصة   .... ثم قال :
سدّدْ خلالك من مال تجمعه   حتى تلاقي الذي كل امرىء لاقي .
لتقرعن .. الخ .

وكسر الحرفين مراعاة للفظ (عاذلتي) التي تاؤها للمبالغة ، وفتحهما مراعاة لمعناها اذ المخاطب رجل ، بدليل قوله قبل بيت الشاهد : (سدّد .. الخ) . ــ انظر : ص ٢٨ ، ٢٩ من المفضليات للضبي ج ١ .

(١) كذا في التنبيه للبكري ص ٣٠ ، وفي سمط اللآلي ١/١٧٤ وبعض أُصول العقد الفريد اذ يرويه ابن عبد ربه عن ابي عبد الله البجلي قال : « وقفت أَعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت .. الخ » .

أَما بقية أُصول العقد الفريد التي اعتمدها الناشرون فتروي البيت الثاني : (تركتني في الدار لي وحشة) وتروي مطلع الأول : (أَقمتُ أُبكيه على قبره) ــ العقد الفريد ٣/٣٥٩ ، وعلى الرواية الثانية هذه يصبح البيت لا شاهد فيه .

لكن صاحب لسان العرب رواه كما رواه المصنف ثم قال : « (أي ذات غربة) فذكّر على معنى الشخص . وإنما أنشدنا البيت الأول لتعلم أن قائل هذا امرأة . » ــ لسان العرب ٦/٢٨٦ . =

يريد : إنساناً ذا غربة لأن (ذا) لا تلي العامل ولا تكون إلا وصفاً ؛ وإن شئت[1] أن تجعل (الجميلة) صفة لمحذوف هو المفعول به كان التقدير (عدي يا هند المرأةَ الجميلة) فتكون (الجميلة) صفة للمرأة على هذا لا لـ (هند ، و (الحسناء) صفة للجميلة صفة بعد صفة ، ولو جعلت (الجميلة الحسناء) صفة لهند على الموضع ولم توقع الوعد على شيء وجعلته / معلقاً كان ذلك جائزاً[2] كما تقول : (اضربي يا هندُ الكريمةَ. ٦/٢ الجليلة) ولا تذكر مضروباً بعينه ؛ وليس هذا في جودة الوجهيْن الأوليْن لأن الكلام تمّ فيهما . وقوله (وأْيَ) نصب على المصدر من (إنَّ)[2] كما تقول : (عِدِنّ يا هند وعدَ من تَني) فتدبر إعرابه فإنه حسن .

٤ ـ **وقال الآخر :**

بكى ويَحِقُّ للدّنِف البكاءَ
إذا ما سار من يهوى عِشاءَ [3]

توجيه اعرابه :

أنه نصب (البكاءَ) وإن كان ظاهر الكلام يقتضي رفعه ، ونصبه[4]

= وكذلك رواه ابن الأنباري في كتابه (لمع الأدلة) الذي حظي بالنشر عام ١٩٥٧ بمطبعة الجامعة السورية ، وعلقنا على رواية ابن الأنباري بمثل تعليقنا هنا . ـ ص ٥٠ [رسالتان لابن الأنباري ـ مطبعة الجامعة السورية] . أما الذي في أصلنا فهو (في الدار) فأثبتنا ما في (س) لما تقدم .

(١) هذا ثاني الوجهين اللذين أَشار إليهما قبل خمسة أسطر بقوله : (على وجهين : إن شئت . . الخ) .

(٢) بل هو الصواب فطرة دون ذلك التكلُّف . هذا والسطران التاليان ساقطان من س .

(٣) في الضرب الأول من الوافر .

(٤) ليست في الأصل والزيادة من س . هذا و(يحق) مضبوطه بالبناء للمجهول في الأصل وهو خطأ كما يتضح من البيان .

من وجهين : أحدهما أن ينصبه على المصدر كأنه قال : (بكى البكاء ويحق للدنف) ، وفي (يحق) ضمير فاعل من (البكاء) : ويحق ذلك للمدنف . والوجه الثاني : أن يكون مفعولاً به كأنه أراد : (بكى البكاءَ) أي (على البكاء) لفقده وعدمه كما قال الآخر :

بكيت الى أن غــاض دمعي أحبتي
فقد صرتُ أبكي الآن فقْدَ بكائي

وكلاهما جائز ، والأول أجود .

٥ ـ وقال الآخر[١] :

قال الوشاة أبى وصالَك مَنْ به
كنت الضنينَ وشفَّك البُرَحاءِ[٢]

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (كالبرحاء) فالكاف للتشبيه . والوجه أن تتصل بـ (البرحاء) ، وإنما جاز وصلها بـ (شفَّ) لأنه موضع النكتة ، وفي (شفَّ) ضمير فاعلِ من (مَنْ) ، والمعنى : (أبى وصالك وشفَّك كالبُرحاء) وهي[٣] جمع (بارح) وهي ما يبرح بالإنسان / من الشدائد والبارح والسانح معروفان في كلام العرب . ٧/١

(١) في الثاني من الكامل .

(٢) برحاء الحُمّى وغيرها : شدة الأذى ، والبرحاء أيضاً : جمع بريح وهو الغراب ، والداهية . ـ القاموس . وفي (س) : خانك (بدل) شفّك .

(٣) من هنا حتى آخر الفقرة ساقط من (س) .

٦ ـ وقال الآخر (١) :

وَيْحَ من لامَ عاشقاً في هواه
إن لوم المحب كالإغراءُ

توجيه اعرابه :

أنه رفع (الإغراء) لأنه خبر (إن) ، والكاف ضمير المخاطب ، وهي في التقدير متصلة بـ (المحب) ، والالف واللام في (المحب) بمعنى (الذي أحب) ، فكان التقدير : (إن لوم الذي أحبك الإغراءُ) ، وموضع الكاف نصب [وهي] المفعول بها كما تقول : (هذا الضارب زيداً والشاتم بكراً) بمعنى (الذي ضرب زيداً والذي شتم بكراً) ، لا يكون غير ذلك .

٧ ـ وقال الآخر (٢) :

قال زيدٍ سمعتُ صاحبِ بكرٍ
قائلٌ قد وقعت في اللأواءُ

توجيه اعرابه :

القال والقيل اسمان لا مصدران (٣) ، هذا قول ابن السكيت (٤) ،

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف . في (س) : (في حبيب) مكان (في هواه) .

(٢) في الضرب الأول من الخفيف .

(٣) في س : فعلان . وهو خطأ .

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، إمام في اللغة والأدب ، اتصل بالمتوكل العباسي فأَدَّب أولاده ، وجعله المتوكل من ندمائه . له تصانيف عدة ، طبع منها (إصلاح المنطق) و(القلب والإبدال) ، مات سنة ٢٤٤ هـ . ـ انظر الأعلام للزركلي .

وجاء في الحديث : (نهى عن القال والقيل)[1] . وقد انتصب (القال) بسمعت ، والتقدير : (سمعت قالَ زيدٍ) كما تقول : (سمعت كلام زيدٍ) ، ويريد بـ (صاحب) : (صاح) وهو منادى أي (يا صاحِ) والباء باء الجر وهي في التقدير متصلة بـ (بكر) فكأنه يريد : (يا صاح ! ببكرٍ اللأواءُ) ورفع (اللأواء) بالابتداء لانه يريد : (اللأواء ببكرٍ يا صاح)[2] وخبره الباء في (ببكر)[2] كما تقول : (يا زيد بفلانٍ الحاجة) ، و (قائل) رفع لانه خبر ابتداء محذوف ، فكأنه يريد : (هو/ قائلٌ : قد وقعتُ) أي (سقطت) ، و (في) أمر من (وفي يفي) ، وترتيب الكلام في البيت على وجهه : (سمعت قالَ زيدٍ : يا صاحِ

٧/٢

(١) كذا في الأصل بإدخال (ال) عليهما ، وهما في كتب الحديث مجردتان منها ، وقد وردتا في حديثين :

الأول رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً . . . . ويكره لكم قيلَ وقالَ وكثرة السؤال وإضاعة المال » .

والثاني رواه البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبة كتب به إلى معاوية بن أبي سفيان ، فيه :

« إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ، ومنعاً وهات ، ووأد البنات ؛ وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » . وفي لفظ آخر :

« أنه كان ينهى عن قيلَ وقال . . . الخ » . ــ انظر رياض الصالحين للنووي ص ١٥٣ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ . و (الأدب المفرد) للبخاري ص ١٥ . هذا وقد جاء في المصباح المنير أنهما « في الأصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الأسماء وأبقي فتحهما ليدُل على ما كانا عليه . ويدل عليه ما في الحديث : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيلَ وقالَ . . . » . ــ مادة (قول) في المصباح المنير . وانظرها في لسان العرب .

(٢) ما بين الرقمين جملة ساقطة من س .

ببكرٍ اللأواءُ ، وهو قائلٌ : قد وقعت ، فِه) كما تقول : (قد وقعت فأعني) .

٨ ـ **وقال الآخر** [١] :

صِلْ حبالي فقد سئمتُ الجفاءُ
يا قتولي [٢] واحفظ عليّ الإخاءُ

توجيه اعرابه :

أما (الجفاءُ) فإنه رفعٌ بالابتداء ، و (يا) تنبيه ، والمنادى بها محذوف ، كأنه يريد : (الجفاءُ يا قوم قتولي) كما قال الآخر :

يا لعنةُ الله على أهل الرَّقَمْ [٣]

يريد : (يا قوم) أو (يا ناسُ) و (لعنةُ) رفع بالابتداء ، وقال الآخر[٤] :

يا لعنةُ الله والاقوام كلهمُ
والصالحين على سِمْعان من جار

يريد : (يا قومي لعنةُ الله على سمعان) ، ولولا ذلك لنصب على النداء

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف أيضاً .

(٢) في س : (يا فقوك) ولا معنى لها .

(٣) قال ابن منظور : « وأنشد ابن بري لابن دارة : الخ » ، وبعده :

أهلِ الحمير والوقير والخُزُّم

الرقمة : العشب العظام ، والخبازى . والوقير : الغنم . والخزم جمع خزومة وهي البقرة . ـ لسان العرب ٦٧/١٥ . وسالم بن دارة شاعر مخضرم .

(٤) هذا من شواهد سيبويه غير المنسوبة . ـ انظر (الكتاب) ٣٢٠/١ .

المضاف . ومثله قراءة [1] أبي الحسن الكسائي : « ألا يا اسجدوا [2] .. » يريد : (يا قوم اسجدوا لله) فحذف المنادى لأنه في الأصل مفعول ، والمفعول يحذف كثيراً لأنه فضلة وعلق حرف النداء كما تعلق الافعال المتعدية من حيث كان نائباً عن الفعل ؛ ألا ترى أنه يمال كما يمالِ الفعل ويعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر في قولك : (يا عبدالله) و(يا لَزيدٍ) في المستغاث به كالافعال في قولك : (نصحتك) و (نصحت لك) ؟

٨/١ فجاز تعليقه لذلك . و (قتولي) خبر الابتداء / كأنه في التقدير : (الجفاء قتولي يا قومُ) و (سئمت) معلق لم ينصب شيئاً ، اقتصر فيه على الفاعل لأنه لم يسأم شيئاً بعينه . وقوله : (واحفظ) كلام تام لا تعلق له بما بعده ، و (الإخاء) رفع بالابتداء ، و (عليّ) الخبر ، فكأنه يريد : (الاخاء عليّ) كما تقول في الكلام : (اصبرْ ، عليّ إكرامك و (احفظْ ، عليّ حفظك) .

---

(١) في س : قراءة بعضهم .

(٢) سورة النمل ٢٧ الآية ٢٥ : « ألاَ يسجدوا لله الذي يخرج الخبءَ في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون . » ، والقارىء الكسائي خفَّف اللام من (ألا) على أنها استفتاحية للتنبيه ، و(يا) نداء محذوف المنادى . أما بقية القراء فقرؤوا بالتشديد : (ألاَّ يسجدوا) . ـ انظر ص ٣٤٢ من شرح ابن القاصح على الشاطبية المسمى (سراج القارىء المبتدى . . .) وص ٢٤٦ من غيث النفع للسفاقسي في ذيل صفحات الكتاب السابق . وانظر الكشاف للزمخشري ٣٦١/٣ .

(٣) الحروف لا تمال كما تمال الأسماء والأفعال بشروطها ، إلا ثلاثة هي (يا ، وبلى ، ولا) . وعللوا جواز إمالة (يا) مع أنها حرف بأنها تضمنت معنى الفعل (أَدعو) أو (أنادي) ويضمر معها المنادى أحياناً كما يضمر الفاعل في الفعل . ـ انظر شرح الشافية لرضي الدين الاستراباذي ٢٦/٣ ، ٢٧ ، ورسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ص ١٨٥ .

٩ ـ وقال الآخر (١) :

يا صاحبٍ مَلَكَ الفؤادَ عشيةً
زار الحبيبُ بها خليلٌ ناءِ
لما بدا لم أدرِ : بدرَ دُجُنَّة
أم وجه من أهواه طرفي راءِ

توجيه اعرابهما :

أما قوله (يا صاحبٍ) فانه يريد (يا صاحِ) ترخيم (صاحبي) وهو من الشذوذ لأنه لا يرخم المضاف ولا ما جرى على أصله معرباً في [باب] (٢) النداء ، وإنما يرخم ما لحقه البناء والتغيير فيه من المعارف . و (بِنْ) امرٌ من (بان يبين) ، و (الحبيبُ) رفعٌ بـ (زار) ، و (خليلُ) رفعٌ بـ (ملك) ، والتقدير : (يا صاحِ بِنْ ، ملك خليلٌ ناءٍ الفؤادَ عشيةً زار الحبيب بها) ؛ فعلى هذا يصحّ إعرابه لا على ظاهره .

فأما نصب (بدرَ دجنة) والمعطوف عليه وهو (وجهَ من أهواه) فإنما هوبقوله (راء) لا بقوله (لم أدر) ، لأن (بدر) استفهام في اللفظ ، يريد : (أَبدرَ دجنة) ، أَلا ترى قوله (أَم) فجاء بها معادلة لهمزة الاستفهام المقدرة كما (٣) قال الآخر :

كذبتْك عينك أم رأيت بواسطٍ
/ غَلَس الظلام من الرَباب خيالا ٨/٢

وما قبل الاستفهام لا يعمل فيه ، قال تعالى : « فلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طعاماً .. »

(١) في الضرب الثاني من الكامل .

(٢) زيادة من س .

(٣) من هنا إلى آخر البيت ساقط من س .

(١)، وقال سبحانه : « وسيعلمُ الذين ظلموا أَيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون » (٢) فنصب (أيّ) بقوله (ينقلبون) لا بقوله : (وسيعلم) .

١٠ ـ وقال الفرزدق (٣) :

هيهات (٤) ، قد سفهت أميةُ رأيها
واستجهلتْ سفهاؤها حلماؤها

حرب تَرَدَّدُ بينهم بتشاجرٍ
قد كفَّرت آباؤها أبناؤها

توجيه اعرابهما :

أَما قوله : (قد سفهت أُمية رأيها) فمثل قوله سبحانه : « إِلا مَنْ سَفِهَ نفسه » (٥) ، وقوله جلّ ذكره : « وكم أَهلكنا من قريةٍ بَطِرَتْ معيشتَها » (٦) ، وقد اختلف اهل العلم في نصب هذه الالفاظ ، فقال أبوالحسن الاخفش(٧) : « اهل التأويل يزعمون ان المعنى : سفّه نفسه » وقال يونس بن حبيب(٨) : « يكون (فعِل) في بعض اللغات للمبالغة

(١) سورة الكهف ١٨ الآية ١٩ . هذا والمشهور أن (أي) في الآية موصولة لا استفهامية كما يريد المصنف ، وبناؤها على الضم وإِعرابها نصباً كلاهما جائز عربية كما هو معلوم .

(٢) سورة الشعراء ٢٦ الآية ٢٢٧ .

(٣) في الضرب الأول من الكامل .

(٤) في الديوان بطبعتيه وفي الأغاني : « تالله قد سفهت . . . » كما سيمر بك بعد قليل .

(٥) سورة البقرة ٢ الآية ١٣٠ : « ومن يرغبُ عن مِلَّة إبراهيمَ إلا منْ سَفِهَ نفسَه . . . » .

(٦) سورة القصص ٢٨ الآية ٥٨ .

(٧) في الأصل : (أبو الحسين) وهو تصحيف ، وقد مرت ترجمته ص ٥٧ ح ١ .

(٨) أبو عبد الرحمن الضبي ، إمام نحاة البصرة في عصره وأستاذ سيبويه والكسائي والفراء .

كما يكون (فعّل) للمبالغة . » فيجوز على هذا القول (سفهت زيداً) بمعنى (سفَّهت زيداً) .

وقال أبو عبيدة[1] معناها « أهلك نفسه » ، وقال ابو اسحاق[2] : المعنى : « جهل نفسه » ، وقال ابو سعيد[3] : المعنى « سفِه في نفسه » فحذف حرف الجر ونصب ، كما يقال : (ضُربَ زيدٌ الظهرَ والبَطنَ) أي : (على الظهر والبطن) ، قال الشاعر :

نغالي اللحمَ للأضيافِ نيئاً
ونبذله إذا نضج القدور [4]

يريد : (نغالي باللحم) فحذف الجارّ / ونصب ، وهو كثير في القرآن والكلام والأشعار . ٩/١

قال أبو عبيدة : « اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ ألواحي من حفظه » ، مؤلفاته عدة ، مولده سنة (٩٠) ووفاته سنة ١٨٢ هـ . ـ انظر الأعلام للزركلي .

(١) معمر بن المثنى الضبي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة « لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه » على حدّ قول الجاحظ ، كان إباضياً شعوبياً من حفّاظ الحديث ، بلغت مصنفاته (٢٠٠) طبع منها : (نقائض جرير والفرزدق) و(مجاز القرآن) . توفي سنة ٢٠٩ هـ .

(٢) إبراهيم بن السريّ الزجاج ، نديم المكتفي الخليفة العباسي (ـ ٢٩٥ هـ) ، أحد علماء بغداد ونحاتها ، رشّحه المبرّد لتأديب أولاد الوزير عبيد الله بن سليمان . له تصانيف عدة . مات ببغداد سنة ٣١٦ هـ وقد نيّف على الثمانين . من كتبه : الأمالي ، وفعلت وأفعلت ـ انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي والفهرس لابن النديم .

(٣) السيرافي ، انظر الحاشية ٥ ص ٦٠ .

(٤) غالى باللحم ، اشتراه بثمن غال . وفي الأصل في الموضعين : (يغالي . . . ويبذله) ، وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما في (أساس البلاغة) و(لسان العرب) في مادة (غلا) . وعلّق ابن منظور بقوله : « فحذف الباء وهو يريدها » .

وقال النحويون : « هو[1] تمييز » والتمييز فيه ضعيف لأنه معرفة ، ومعنى التمييز لا يحتمل التعريف وإنما يكون بالنكرات نحو : (عشرين درهماً ، ورطلين زيتاً) .

والوجه في نصبه أن الفعل منقول عنه ، لأن الأصل : (إلا من سفهتْ نفسُه) ، فلما أَسند الفعل إلى ذي النفس صار (نيِّفاً)[2] وفضلة ، فنصب كما قيل في النكرات : (تفقأت شحماً)[3] و (تصببت عرقاً) و « اشتعل الرأس شيباً »[4] . وهذا قد استوفيت ما فيه في شرح كتاب (اللمع) بأوفى من هذا وأكثر أدلة .

وقوله : (واستجهلتْ) كلام تام ، وفيه ضميرٌ فاعل من (أمية) ، و (سفهاؤها) رفعٌ بالابتداء ، و (حلماؤها) خبره ، وكذلك البيت التالي قد تم الكلام عند قوله : « قد كفّرتْ » ثم استأنف فقال : « آباؤها أبناؤها أي : (آباء أمية أَبناء هذه الحرب) وهذا مع أيسر تأمل واضح بيّن[5] ، وهو قول ثعلب .

---

(1) أَي (نفسه) في الآية ، ومثلها ما في بيت الفرزدق السابق .

(2) النّيف : الزيادة ـ الصحاح .

(3) في الأصل : تفقأت عيناً ، والتصحيح عن (س) . تفقأ شحماً : تشقق من كثرة الشحم .

(4) سورة مريم ٤/١٩ . انفرد الأصل هنا بكلمة الناسخ : كذا كتبته من خط ابن أسد .

(5) اتضح وبان بعد صنيع المؤلف هذا . والفرزدق اشتهر بأنه « كان يداخل الكلام وكان ذلك يعجب اصحاب النحو ، من ذلك قوله :

وأَصبح ما في الناس إلا مملكاً ... أَبو أمه حي أَبوه يقاربه

وقوله :

تالله قد سفهت أمية رأيها ... واستجهلت سفهاؤها حلماؤها

١١ ـ وقال الآخر (١) :

أنا عبْدٍ لسيد لم يطعْ في
وصل حبلي وشاتَه الأعداءُ (٢)

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (أَنعَب) من (النعب) وهو صوت الغراب لأن الألف من أنا تسقط للدرج فيبقى (أنَ) وتتصل بالعين والباء فتصير (أَنعَب) ، وكان الوجه / فتح الباء لأنه يصير فعلاً ماضياً ، وآخر الماضي مفتوح إلا أنه أسكنها للضرورة ، وهذا جائز لأنه قد جاء عنهم إسكان المعرب الذي بابه الحركة ، قال الشاعر :

٩/ب

فاليوم أشربْ غير مُستَحقِبٍ
إثماً من اللهِ ولا واغلِ (٣)

وقوله . . الخ » . ـ الأغاني ١٥/١٩

في ديوانه ص ١٠ (المكتبة الأهلية ببيروت طبعة ثانية) . أما نشرة المستشرق (جوزيف هل) للديوان (مونيخ سنة ١٩٠١) فخالية من هذا الشاهد . وقد أخطأ أفاضل في ضبط البيت الشاهد وفهمه وتخريجه ، ولولا المداخلة في كلام الفرزدق ما ظهرت مهارة مثل المؤلف وطول باعه .

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) في (س) : البرحاءُ .

(٣) البيت لامرىء القيس ، استحقب حاجاته : جمعها في حقيبته ، الواغل : الداخل على القوم في شربهم من غير دعوة .

هكذا يرويه النحاة ولهم في التعليق عليه مذهبان ، الأول يعد إسكان الباء ضرورة ، والثاني يجعل ضم الباء مع تحرك ما قبلها وما بعده مشبها كلمة (عضد) فكما جاز إسكان الضاد في (عضد) جاز إسكان الباء في (أشرَبُ غَير . .) وهو تكلف ظاهر . لكن المبرد يرويه هكذا :

والوجه : (أشربُ) فحذف الإعراب للضرورة ، فإذا جاز في المعرب مثل هذا فهو في المبنيّ الذي أصله وحدُّه السكون أجوز . وكان أَبو العباس المبرد [1] يأبى حذف الإعراب للضرورة وينشد البيت : (فاليوم فاشرب) يجعله أمراً ، والأول مذهب سيبويه . و (دِنْ) أمر من (دان يدين) و (الأعداء) رفع بفعلهم وهو قوله (أنعب) وترتيب الكلام : (أنعب الأعداء ؟ دِنْ لسيد لم يطع في وصل حبلي وشاته) .

١٢ ـ وقال الآخر[2] :

ما إنْ له مالٍ ولكن له
ما شئتَ من إبلٍ ومن شاءِ
لها رغاءٌ حول أبياته
إن ظمئت أوردها الماءِ

توجيه اعرابهما :

أما الأول : فإنه أراد بقوله (مالٍ) : (ما) التي في معنى شيء ، جعلها اسماً منكوراً كما قال سبحانه « مثلاً ما بعوضةً [3] » أي (شيئاً بعوضة) فكأنه قال : (ما إنْ له شيء) ، و (لِنْ) أمر من (لان يلين) أي : (ماله شيء فلنْ ، ولكن له ما شئت) .

فاليوم أُسقى غير مستحقب . . .

وكذلك رواه ابن منظور ، وهي رواية لا ضرورة فيها وتحبط ما تكلفه النحاة . ـ الكامل ٢٠٩/١ ولسان العرب ٣١٥/١ مادة حقب .

(١) مرت ترجمته ص٥٧ ، هذا ولعل المؤلف رأى رواية للمبرد غير التي أشرنا إليها في الحاشية السابقة .

(٢) في الضرب الثالث من السريع .

(٣) سورة البقرة ٢ الآية ٢٦ : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ... »

والثاني : يريد بـ (الماء) فيه : صوت الشاء وهو مبني على الكسر ، مثل (خاقِ باقِ وخازباز[1]) لأن الأصوات كلها مبنية ، قال ذوالرمة[2] :

لا ينعش الطرف إلا ما تخوّنه
داع يناديه باسم (الماء) مبغوم[3]

قال أبوعلي[4] : فالماء هنا صوت الشاء ، وذكر أن المعنى يناديه باسم معنى (الماء) واسم معنى الماء هو (الماء) ، فأضاف الاسم إلى المسمى والمعنى : (أنها متى ظمئت صاحت ، فأوردها صياحها الماء كأنه يُعلم بذلك أنها تريده) .

١٣ ـ وقال الآخر[5] :

درست وغيّر آيهن مع البلى
إلاّ رواكدَ جمرُهن هباءُ
ومشججٌ أما سواد قذاله
فبدا وغيّر ساره المَعْزاء[6]

---

(١) خاق باق : اسم صوت ، وخاز باز : فيها لغات . إما اسم ذباب يكون في الروض ، وإما حكاية أصواته .

(٢) غيلان بن عقبة العدوي من مضر ، شاعر من فحول الطبقة الثانية أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال يذهب فيهما مذهب الجاهليين ، عشق مية واشتهر بها ومات بأصبهان سنة ١١٧ هـ .

(٣) نعش طرفه : رفعه ، تخون : خان ، تنقص ـ البغام : صياح الظبية لولدها بأرخم ما يكون من صوتها ، وبغم فلان صاحبه : لم يفصح له عن معنى ما يحدثه ـ القاموس .

(٤) سبقت ترجمته في ص٥٧.

(٥) في الأول من الكامل .

(٦) من شواهد سيبويه (الكتاب ٨٨/١) ولم يعزه إلى قائله ، وأورد ابن منظور البيت =

توجيه اعرابه :

أنه رفع (مشججاً) بالعطف على معنى ما قبله دون لفظه ، لأن قوله : (إلا رواكد) في معنى الحديث أي (بها رواكد) فحمله على شيء لو كان عليه الأول لم ينتقض الحديث . وهذا مثل قوله سبحانه : « ولحمِ مما يشتهون وحورٌ عين[1] » فرفع لأنه حمله على معنى : (فيها ذلك ، وفيها حورٌ عين) .

١٤ ـ وقال الآخر[2] :

علّه أن يعود بعدُ التنائي
أَمماً بالذي يمنُّ الرضاء

توجيه اعرابه :

أما (بعدُ) فمبني على الضم لأنه غاية ، (والتنائي) في موضع رفع بفعله ، وفعله (يعود) ، والنية فيه التقديم فكأنه قال : (عله أن يعود التنائي بعدُ أمماً) ، و (الأمم) : القرب ، وهو نصب على الحال من

= الثاني في لسان العرب (مادة شجج ١٢٨/٣) غير معزو أيضاً .

رواه سيبويه (بادت وغيَّر . .) ، وفاعل (غيَّر) ضمير يعود على مصدر (بادت) أو (درست) ، وأراد بالرواكد : الأثافي ، هباء : غبار ، وصف الجمر بالهباء لقدمه وانسحاقه ، والمشجج : الوتد (لضربهم على رأسه حتى يثبت في الأرض) ، سواد كل شيء : شخصه ، وأراد بقذاله : أعلاه ، والقذال من الدابة : معقد العذار بين الأذنين . وفي الكتاب : (سواء قذاله) أي وسطه ، ساره : سائره ، المعزاء : أرض صلبة ذات حصى كانوا يتحرون النزول فيها لبعدها عن السيل ولتثبت أوتاد الأخبية ـ انظر شرح السيرافي على (الكتاب) ، ولسان العرب .

(١) سورة الواقعة ٥٦ الآيتان ٢١ ، ٢٢ . عطفت (ولحم طير) على (أكواب) في قوله (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب . . الخ) الآيتان ١٧ ، ١٨ .

(٢) في الأول من الخفيف .

(التنائي) ، و (التنائي) منقوص مثل (التمادي) فلا يظهر فيه الرفع ، فأما (الرضاء) / فإنه مقصور ، تقول : (رضي رضىً ، مثل عمي عمىً) ١٠/٢ وهو في موضع رفع بـ (يمنّ) ، والهمزة بعده عين الفعل من (وأى يئي) إذا وعد ، وهو أمر . ومعنى البيت : (علّهُ أن يعود التنائي بعد القطيعة أمماً : أي قريباً) وتم الكلام ، ثم قال : (بالذي يمن الرضى) أي (عد بالذي يمن به الرضى) ، و (الباء) في (بالذي) متعلقة بمعنى الوعد ؛ وهو يأمر من يحبه فأضمر في الأمر وإن لم يجر له ذكر خطاب .

حرف الباء

١٥ ـ قال الفرزدق [١] :

وما مثله في الناسِ إلا مملكاً
أبو أمه حيٌّ أبوه يقاربه

توجيه اعرابه من ثلاثة أوجه :

والذي مدحه الفرزدق هوإبراهيم بن هشام ابن المغيرة المخزومي [٢] ، وكان أمير المدينة من قبل هشام بن عبد الملك [٣] وكان إبراهيم بن هشام خال هشام بن عبد الملك ؛ فكأن الفرزدق مدح رجلاً كان الملك في وقته ابن اخته ، أعني ابن أخت الممدوح . فالممدوح خاله .

(١) في الضرب الثاني من الطويل . والفرزدق لقبه واسمه : همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، أبو فراس من أهل البصرة ووجوه تميم . أحد ثلاثة انعقد الاجماع على أنهم شعراء الاسلاميين و« لولا شعره لذهب ثلث لغة العرب ونصف أخبار الناس » ، يشبه بزهير ، ونقائضه مع جرير مشهورة مطبوعة وله ديوان طبع غير مرة مات سنة ١١٠ هـ .

(٢) إبراهيم بن هشام بن إسماعيل . . . بن المغيرة ، ولي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك وله مع الشعراء والعباد وغيرهم مواقف كان يبوء خاسراً في اكثرها . أقدمه الوليد بن يزيد بعد موت هشام ثم دفعه وأخاه محمداً إلى يوسف بن عمر والي العراق فعذبهما حتى ماتا عنده سنة ١٢٥ ـ انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٠٦/٢ .

(٣) الخليفة الاموي المشهور (٧١ ـ ١٢٥) هـ اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام ، وبنى الرصافة (رصافة الرقة على أربعة فراسخ غربيها) وكان يصيف بها ، ولا تزال مئذنة جامع القيروان تحمل اسمه إلى اليوم .

فالوجه الأول من إعرابه أن (ما) حرف نفي ، و (مثله) : ابتداء ، والهاء في (مثله) ترجع إلى إبراهيم خال هشام ، وكأنه قال : (وما مثل هذا الممدوح ، و(في الناس) متعلق بـ(مثلٍ) ، و(حيٌّ) الخبر، و((يقاربه) صفة لحي ، فكأنه قال : (حي مقارب له) و (إلا مملكاً) استثناء مقدم والمستثنى منه : (حي يقاربه) فلما قدمه نصبه البتة / لبطلان البدل كما قال الآخر [1] .

١١/١

وما لِيَ إلا آلَ أحمد شيعة
ومالِيَ إلا مذهبَ [2] الحق مذهبُ

وتقدير البيت : (وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكٌ أبو أمه أبوه) ، والهاء في (أمه) تعود الى هشام بن عبد الملك وهو الخليفة . والهاء في (أبوه) تعود الى إبراهيم ، فكأنه قال : (وما مثل هذا الممدوح إلا مملك وهو الخليفة ، أبو أمه (يريد : أَبو أم الخليفة أبو هذا الممدوح) . وتفسير المعنى : (أنه ليس في الدنيا حي يقارب هذا الممدوح إلا ابن أخته وهوالخليفة) ؛ ففضله الفرزدق على الناس كلهم واستثنى هشام بن عبد الملك وكان في قوله : أبوأمه يعني[3] أبا أم الملك المستثنى أبوه (يعني أبا الممدوح)

(١) هو الكميت بن زيد الاسدي الكوفي (٦٠ ـ ١٢٦ هـ) شاعر الهاشميين وعالم الشعراء بالأدب واللغة والأخبار والأنساب ، خطيب فارس شجاع ، من أصحاب الملحمات ، وأشهر شعره (الهاشميات) .

(٢) انظر الأغاني ١١٩/١٥ ويروى (ومالي إلا مشعب الحق مشعب) . ـ انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٢ . وهي كذلك في (س) . ومشعب الحق : طريقه الفاصل بينه وبين الباطل .

(٣) كأن جملة (يعني) هذه خبر (كان) ؛ وإلا فالكلام ملتبس . وليته لم يطول هذا التطويل في الشرح ، إذاً لقرب الطريق على القارىء .

إعلام بأن أبا الممدوح خال الملك إذ أبو الممدوح[1] أبو أم الملك ، فهو وأم الملك أخوان .

يحتمل أن يكون (حيّ) مع صفته ابتداء ، (ومثله وما تعلق به) الخبر ، وقد قدّم وأخر .

والوجه الثاني : أن يكون (مثله) اسم (ما) و (في الناس) الخبر و (حي) صفة لمثله و (يقاربه) صفة لحي ، و (الا مملك) بدل من (مثله) ، و (أبو أمه) مبتدأ ، و (أبوه) الخبر . وقد فصل بين المبتدأ والخبر ، والوصف والموصوف بعضه ببعض .

والوجه الثالث : أن يكون (مثله) رفعاً بالابتداء و (في الناس) و (يقاربه) / صفة الحي ، و (إلا مملك) الخبر ، و (حي) صفة لمثله أو بدل منه ، و (أَبو أمه) مبتدأ ، و (أبوه) الخبر ، والمبتدأ والخبر صفة للملك .

١١/٢

وفي البيت أربع ضرورات :

إحداها :[2] تقديم الاستثناء وحده[3] أن يكون مؤخراً .

والثانية : أنه فصل بين الصفة والموصوف بما ليس منهما ، فالموصوف (حي) والصفة (يقاربه) والفاصل: (أبوه) الذي هو خبر لأبي أمه .

والثالثة : أنه فصل بين المبتدأ والخبر بما ليس منهما ، فالمبتدأ :

---

(١) من عند (إعلام) حتى هنا ساقط من (س) .

(٢) في الأصل وفي (س) : (أحدها ... الثاني ... الثالث ... الرابع) ، وهو سهوٌ من المصنف أو الناسخ .

(٣) في (س) : وحقه .

(أبو أمه) والخبر : (أبوه) ، كما تقول : (أبو أم زيد جده) . والفاصل[1] (حي) الذي هو خبر الابتداء وهو : (مثله) أو هو المبتدأ و (مثله) الخبر .

والرابعة : أنه تعسف ، فأتى بمثل هذه الألفاظ المتعسفة ليدل على أن هذا الممدوح هو خال الخليفة ؛ فتبينْ ما ذكرت لك ، فقد أوضحته غاية الايضاح[2] وما أظن أحداً أَورد تفسير هذا البيت كذا .

١٦ ـ وقال ذو الرمة [3] :

يشكو الخِشاشَ ومُجْرى النِسعتين كما
أنّ المريضُ إلى عُوّاده الوِصبُ [4]

توجيه اعرابه :

أنه رفع (المريض) بفعله وهو (أنّ) لأنه من : (أنّ يئنّ أنةً) إذا تأوّه مما به . قال الشاعر :

يسْري فلا يشتكي في يوم هاجرة
مسّ الكلال إذا ما انّت العيسُ [5]

و (الوِصبُ) صفة له والتقدير : / (كما أنّ المريضُ الوصب إلى عوّاده) . ١٢/١

---

(١) في الأصل وفي (س) هنا وقبل سطرين : والفصل .

(٢) بل جاوزت الغاية .

(٣) في الضرب الأول من البسيط .

(٤) انظر ترجمة ذي الرمة في الحاشية (٢) ص ٨١ . الخشاش عود أو خشبة تجعل في أنف البعير ليقتاد . والنسعة : سير عريض من جلد تشد به الرحال . والوصب : المريض .

(٥) الكلال : التعب والإعياء من طول المسير ـ العيس : إبل بيض في بياضها ظلمة خفية وواحدتها : عيساء . ولم أهتد إلى صاحب البيت مع بذل الجهد .

وحرف الجر الذي هو (إلى) متعلق بـ (أَنّ) . والوصب[1] : الشديد الألم ، قال الله سبحانه : « ولهم عذابٌ واصبٌ »[2] أي شديد . و (الخِشاش) بكسر الخاء العود الذي يكون في أنف الناقة وهو (البُرة) أيضاً وجمعه (بُرًى) و (بُرون) قال الشاعر :

أتتْك العيس تنفخ في بُراها
تكشَّفُ عن مناكبها القُطوعُ

و (الخشاش بفتح الخاء : الخفيف ، وسميت الحية خشاشاً لخفة رأسها ، قال طرفة :

أنا الرجل الضَرْب الذي تعرفونه
خَشاشٌ كرأس الحية المتوقد[3]

١٧ ـ وقال الآخر[4]:

بالغرامُ الذي يذيب بلاها
ربِّها ذا دعاءَ صبٍ كئيبا

توجيه اعرابه :

أنه يريد (بي الغرام) والغرامُ : العذاب ؛ وهو رفع بالابتداء . و (بي) : الخبر ، وسقطت ياء المتكلم من اللفظ لالتقاء الساكنين : هي ولام التعريف . و (ربِ) : يريد (ربي) ، فحذف الياء ضرورة ، لكثرة حذفها من اسم الباري سبحانه في النداء في قولهم : (يا رب اغفرْ

(١) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من (س) . (٢) سورة الصافات ٩/٣٧

(٣) رجل ضرب : خفيف اللحم ممشوق القد ، ماضٍ في أموره .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

لي) ، والنداء كالإخبار ؛ ألا ترى أن رجلاً لو قال لامرأة : (يا زانية) وَجب عليه الحدّ[1]؟ فلهذا حذفها منه هنا وإن كان غير منادى[2] ومثله قول الشاعر :

إن تقوى ربنا خير نَفَلْ
وبإذن اللـه ريثي وعجَلْ

يريد : (وعجلي) فحذف الياء . و(ها) حرف / تنبيه . و(ذا) إشارة . ١٢/٢
والتقدير : وصل (ها) بـ (ذا) أي (هذا) وهو مشير إلى الدعاء مضمراً لأنه قد دلّ عليه بقوله : (بلاها) ، [لأن (بلاها)][3] دعاء وإن كان مخرجه مخرج الإخبار كقولهم : (رحمه الله ، وغفر له) فكأنه يريد : (هذا القول : أدعو به دعاءً) فهو نصب على المصدر بما دلّ عليه قوله (بلاها) من معنى الدعاء . و(كئيباً) نصب على الحال من (صبّ) ، فيه ضعف لأنه من نكرة فالصفة أوْلى به ، ومع ضعفه فهو جائز ، لأنه قد يقع التمام بالنكرة كما يقع بالمعرفة .

١٨ ـ وقال الآخر[4] :

لن تراها ولو تأملتَ إلا
ولها في مفارق الرأس طيبا

توجيه اعرابه :

أنه نصب (طيباً) حملاً على المعنى بـ (تراها) ، وهذا مما يضعف

(١) يريد أنه بهذا النداء قد قذفها كما إذا أخبر إخباراً فوجبت عليه عقوبة المخبر .

(٢) هذا الاستشهاد ساقط من (س) .

(٣) زيادة لازمة من (س) .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

في التأويل نصبه ، لأنه حمله على المعنى قبل تمام الكلام . وما يحمل على المعنى فبابه أن يأتي بعد التمام لأنه حمل على التأويل ، وذلك نحوقولك : (رأيت زيداً له مالٌ وحسباً) وهذا كلام قد تمّ عند قولك : (له مال) ، ثم جئت بـ (حسب) فإن عطفته على (المال) رفعته ، وإن حملته على (الرؤية) نصبته ، لأن الرؤية مشتملة على الكلام كله كأنك قلت : (ورأيت له حسباً) لأن ما تقدم يدل على هذا . فهذا حسن بالغ وما كان مثله في الشعر والكلام فجائز أن يحمل على المعنى لمجيئه بعد التمام . والذي يجيء محمولاً على المعنى ولم يتم الكلام ـ فهو قبيح ـ إنما / يقع في ضرورة الشعر دون الكلام كهذا . ألا ترى أن قوله : (لن تراها ولو تأملت) ليس بكلام تام ، فنصب (طيباً) والكلام غير تامّ على معنى الرؤية لاشتمالها على الكلام جميعه في المعنى (1) قد علم : أنه متى رآها فقد دخل طيبها في الرؤية ، فكأنه قال : (لن تراها ولو تأملت إلا وترى لها في مفارق الرأس طيباً) ، ودلّ على هذا الفعل المنوي المقدر أولُ الكلام . فهذا أقبح ما يجيء في هذا الباب على جوازه .

١٣/١

١٩ ـ وقال الآخر ـ أنشده أبو الحسن الأخفش (2) :

كساني أبي عثمانَ ثوبانُ للوغى
وهل ينفع الثوب الرقيق لذي الحرب

توجيه اعرابه :

أن الكاف للتشبيه ، و (سانِي) اسم فاعل من (سنا يسنو) ، وهو المستقي للماء ، قال الراجز :

---

(1) في (س) : إذ في المعنى قد . . .

(2) في الضرب الأول من الطويل .

يا مرحباه بحمار ناجيهْ
إذا دنا قربته للسانيْه [1]

و (ثوبان) اسم رجل ، وهو رفع بالابتداء ، والخبر : (للوغى) ، والكاف في (كساني) متعلقة باللام [2] (في الوغى) كأنه قال : « ثوبانُ كساني أبي عثمان في الضعف وقلة الغناء . » [3] فلو جعلت الخبر الكاف كان هو الجيد . والوغى : الصوت في الحرب ، وكثر حتى سميت الحرب وغىً لكثرة الأصوات فيها .

٢٠ ـ وقال الآخر [4] ـ أنشده أبو علي ـ :

هما حين يسعى المرء مسعاة أهله
أناخا فشدَّا كالعقالُ المؤرَّبُ [5]

١٣/٢ **توجيه اعرابه :**

أن الكاف ضمير المخاطب . وهي في التقدير متصلة بشدّا أي (شداك) في معنى : (عقلاك) ، و (العقال) رفع لأنه خبر الابتداء ، والابتداء قوله : (هما) . فالمعنى : (هما العقال المؤرب) أي لؤمهما ملازم لك غير مفارق كالعقال المشدود . وترتيب الكلام : هما العقال

(١) أنشده في (لسان العرب) عن الفراء غير معزوّ ، وفيه (بحمار ناهيه) بدل (ناجيه) . والسانية : الدلو وأداته ، وكل ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره . ـ مادة (سنا) في لسان العرب ١٢٩/١٩ .

(٢) يريد : ثوبانُ للوغى ضعيف كساني أبي عثمان .

(٣) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من (س) .

(٤) هو كناز بن نُفَيْع من شعراء تميم يخاطب جريراً ـ معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٥٣ . والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

(٥) التأريب : الإحكام ، أَرَبت العقدة : وثقتها .

المؤرب ، وأناخا فشدا حين يسعى المرء مسعاة أهله) ؛ و (شداك) : محمول على (هما) في التثنية ، وإن شئت على معنى العقال لأنه مثنى في المعنى . وأنشد أبو علي قبل هذا البيت بيتاً آخر وهو :

غضبتَ علينا أن علاك ابنُ غالب
فهلاّ على جدّيْك إذ ذاك تغضبُ

هما حين يسعى المرء ... البيت

ف (هما) ضمير الجدين ، فأما العامل في (حين أناخا) : ف (يسعى) وقد[1] فصل بين المبتدأ وخبره بقوله أناخا فشداك ،[1] وهو جائز لأن فيه تشديداً للكلام ؛ ألا ترى أنه يؤكد ما يورده من لزوم هجنة أبويه له ؛ فهو من أجل تشديده لهذا المعنى كقولك : (زيد ـ فافهم ما أقول ـ رجل[2] صدق) ، فجاز الفصل بـ (فافهم ما أقول) بين المبتدأ والخبر حيث كان تشديداً وتوكيداً لهما . والفصل بينهما مع ذلك في البيت قبيح . ألا ترى انه لا يتصل بواحد منهما وإنما يتصل بهما ، فهو كقولك : (كانت زيداً الحمى تأخذ)[3]، وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع . في البيت فصلان احدهما حسن / في الكلام وهو قوله : (حين يسعى المرء مسعاة أهله) ، والآخر غير جائز في الكلام ، إنما يجوز في الشعر كقول الفرزدق : ١٤/١

أَبو أُمّه حيٌّ أَبوه يُقاربُهْ[4]

والمعنى : أنهما (يعني جديه) حين يسعى المرء لبناء المعالي لم يسعيا ، لأن

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) (رجل) ساقطة من س .

(٣) في (س) : كانت زيد الحمى تأخذه ، وهو خطأ .

(٤) صدره : « وما مثله في الناس إلا مملكاً » وقد مر الكلام عليه ص ٨٤.

المنيخ لا يسعى فكأنهما بإناختهما وتركهما السعي قصّراك وحبساك عن رتبة ذوي المعالي والمآثر التي ابتناها أولوهم لهم . وفي البيت بعد هذا كلام يطول [1] والمقصود ما ذكرنا .

٢١ ــ وقال الآخر [2] :

فلو ولدت قُفَيْرة جرو كلب
لسبّ بذلك الكلب الكلابا

توجيه اعرابه :

أن يكون القائم مقام الفاعل مصدر (سبّ) فهو مقدر في المعنى ، فأسند الفعل اليه وبقي الكلام نصباً على الأصل ، فكأنه في التقدير : (لسُبَّ السّبُ الكلابا) وهذا ضعيف جداً لأن المصدر والظرف من الزمان والمكان والمفعول غير الصحيح [3] أعني ما وصل الفعل اليه بحرف الجر ، متى اجتمعت في الفعل مع مفعول صحيح لم يقم مقام الفاعل غيره منها وذلك نحو قولك : (ضُرب زيدٌ بالعصا يوم الجمعة خلفك ضرباً شديداً) . فهذا ما لا خلاف فيه بين النحويين ، وإنما جاز تأوّل مثل هذا في البيت

(١) وأقرب مما ذكر المؤلف هنا ما ذهب إليه المرزباني حين جعل (العقال المؤرب) جملة مستقلة أي (هذا هو العقال المؤرب) ، فيكون خبر (هما) عنده جملة (أناخا) ، وهذا هو المذهب فلا تعد عنه ، وإذاً لا قبح في البيت ولا ضرورة بل هو سهل سائغ بليغ . ــ انظر معجم الشعراء ص ٣٥٣ .

(٢) في الضرب الأول من الوافر .
وفي الأصل و(س) : (لذلك الكلب) وهو تصحيف .
البيت لجرير يهجو الفرزدق ، و(قفيرة) بالتصغير : اسم أم الفرزدق ــ انظر لسان العرب ٦/٤٢٤ مادة (قفر) .

(٣) يريد : غير الصريح .

لضرورة الشعر ولا يجوز في الكلام ، فأما قوله سبحانه في قراءة من قرأ : « وكذلك نُجّي المؤمنين(١) » فذكر أهلِ العلم فيه ثلاثة أوجه : منهم من ذهب إلى نحو ما تقدم فقال : أراد (نجيَ النجاءُ المؤمنين(١)/ فأقام المصدر مقام الفاعل فرفعه في التقدير ونزل الكلام على ما كان عليه قبل حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعول به ، وهو ضعيف لما ذكرت لك في البيت(٢) ، ولأنه لو أراد ذلك لوجب أن يفتح الياء ، فيقول (نجيَ المؤمنين) كما تقول : (حلّي زيد) ، إذ هو فعل ماض [وآخره](٣) مفتوح ولا يحسن إسكانه وحمله على الضرورة إذ لا ضرورة في القرآن ، كما قال جرير(٤)

١٤/٢

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ الآية ٨٨ وهذه القراءة التي أشار إليها المصنف قراءة عبد الله بن عامر قارىء الشام وقاضيها أيام عمر بن عبد العزيز . هذا وما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) أنكر الزمخشري هذه القراءة وقال : ومن تمحل لصحته فجعله (فُعّل) وقال (نُجّي النجاءُ المؤمنين) فأرسل الياء وأسنده إلى مصدره ونصب (المؤمنين) بـ (النجاء) فتعسف بارد التعسف ـ الكشاف . والزمخشري إن حملنا تسرعه لعيب النحاة لا نحمل طعنه في القراءات . ـ انظر في ذلك كتابنا (في أصول النحو) ص ٣٨ ـ ٤٠ طبعة ثانية ، هذا والقراءة صحيحة السند إلا أن توجيهها المقبول ما ذكره ابن هشام في أوضح المسالك (باب الإدغام) جاعلاً حذف النون الثانية من (نُنَجي) المشددة من قبيل التخفيف . وهذه القراءة قرأها شعبة وابن عامر وهما إمامان عظيمان ثقتان ـ انظر (غيث النفع في القراءات السبع) ص ٢١٩ ذيل كتاب (سراج القارىء) وص ٣٢٧ من السراج .

(٣) زيادة من (س) .

(٤) جرير بن عطية أشعر الإسلاميين وأغزلهم وأرقهم شعراً وأمرهم هجاء ، سلخ عمره كله يناضل فحول شعراء عصره وأسقطهم جميعاً وهم نحو ثمانين شاعراً فأخملهم إلا الفرزدق والأخطل . طبع ديوان شعره ونقائضه مع الفرزدق ، وأخباره مفصلة في الأغاني وغيره .

ولد في اليمامة سنة ٢٨ هـ وبها مات سنة ١١٠ هـ .

هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم
ماضي العزيمة ما في حكمه جنف(1)

فأسكن الياء من (رضي) ضرورة ، والوجه فتحها ، وقد أبى هذا كافة أصحابنا ، وانما هومن مذهب الكوفيين . وإنما توجيهه عندنا من وجهين : أحدهما أن يكون أراد (ننجي المؤمنين) بنونين والجيم مثقلة وهومستقبل من(نجّينا ننجّي) فحذف الثانية من النونين استثقالاً لاجتماعهما وشبههما في الحذف ـ وان كانت أصلاً ـ بالتاء المكرّرة الزائدة في (تتفكرون) و(تتذكرون) حيث حذفت فقيل (تفكرون) و(تذكّرون) قال الله تعالى : « تَنَزَّلُ الملائكة »(3) أي : (تتنزّل) فيكون الفعل مسمى الفاعل وهو مستجنٌ فيه ، و (المؤمنين) مفعول بهم .

والوجه الثاني أن يكون اراد (نُنْجي) بنونين والجيم خفيفة من (أنجى ينجي) ، / ثم استثقل الجمع بين النونين فلم يحذف الثانية ، ولكنه أبدلها جيماً لسكونها وأدغمها في عين الفعل فقال : (نُجّي) كما قيل : (إنجانة وإجَّانة) وأترنج وأترجّ) (4) ، وذلك لأن الجيم لها حظ المخرج من الخياشيم كما أن النون من الخياشيم فتقاربا لذلك ، فجاز إبدال إحداهما من الأخرى وإدغامها فيها ؛ فهذا في البيت والآية .

15/1

(1) جنف : ميل عن الحق .

(2) يريد أن الجيم مشددة فهي جيمان كالنونين .

(3) سورة القدر 97 الآية 4 : « تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر » .

(4) الإجّانة : وعاء كبير يغسل فيه الثياب ، والأترج ثمر شجر من الفصيلة النارنجية . ـ انظر معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم مصطفى الشهابي .

٢٢ ـ وقال الآخر (١) :

إنّ أبي جعفرٌ على فرساً
لو أنّ عبدُ الاله ماركبا

توجيه إعرابه :

انه يريد : (أبي) في معنى (والدي) ، وهو اسم إن ، و (جعفر) يجوز فيه الرفع على أن يكون خبر إنّ ، و (علا فرساً) خبر ثان ، وان شئت نصبته بجعله بدلاً من أبٍ كأنك قلت : (إن جعفراً علا فرساً) ويكون الخبر (علا فرساً) و (علا) من العلو ، وهو ماض من (علا يعلو) ، والوجه أن يكتب بالألف ، ولكنّه كتب بالياء شدة إلغاز ، و (فرساً) مفعول به والفاعل مضمر في (علا) يعود إلى (جعفر) ، و (أَنّ) فعل من الأنين ، و (عبد الإله) رفع بفعله ، أي : (لو اشتكى عبد الإله ماركبا) .

٢٣ ـ وقال الآخر (٢) :

أُلْبِسْتُ ثوبُ وكان البرد آلمني
فرد روحي بعد الهلك جلبابا
فاللهَ أحمدُ لولاه لما سترت
جلدي عن الناس أبراداً وأثوابا

توجيه اعرابهما :

أما (ثوب) فانه يريد به اسم رجل وهومنادى مرخم من (ثوبان) ،

---

(١) في الضرب الأول من المنسرح .

(٢) في الضرب الثاني من البسيط .

رخّمه على احد الوجهين في الترخيم كما تقول (يا حارُ) في (يا حارثُ) و (يا مروُ) / في (مروان) ، ثم نوّن مضطراً فترك الضم بحاله لأن التنوين دخل للضرورة ، فلم يتعدَّ به ما اقتضته فيرد الكلام إلى أصله في النداء ، كما قال الأحوص (١) :

١٥/٢

سلامُ اللهِ يـا مطـرٌ عليهـا
وليس عليك يـا مطرُ السَّلامُ(١)

هذا مذهب الخليل وسيبويه وأبي عثمان المازني (٢) ، وكان أبو عمرو بن العلاء (٣) ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر و أبو عمر الجرمي يختارون نصب المنادى إذا دخله التنوين ضرورة ، قال سيبويه : « وكان عيسى

---

(١) عبد الله بن محمد الأنصاري ، شاعر غزل من أهل المدينة في طبقة جميل بن معمر ونصيب ، توفي سنة ١٠٥ هـ تجد أخباره في الأغاني .
ومطر : اسم رجل ، وانظر قصة البيت الطريفة في (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام ص ٥٤٢ .

(٢) انظر الحاشية ١ ص ٦٤.

(٣) تقدمت تراجم الخليل وسيبويه والمازني وعيسى بن عمر ، وإليك كلمات عن الباقين :
فأما أبو عمرو بن العلاء فإمام متقدم في اللغة والأدب ، « أَعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية » وهو إمام البصريين في القراءات ، كانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ، وهو بعد من أشراف تميم ، ولد بالبصرة سنة ٧٠ وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .
وأما يونس بن حبيب فإمام نحاة البصرة في عصره ، واستاذ سيبويه والكسائي وأبي عبيدة الذي قال : « اختلفت إلى يونس أربعين سنة أَملأ كل يوم أَلواحي من حفظه » .
عاش من (٩٠ - ١٨٢) هـ .
وأما الجرمي فهو أبو عمر صالح بن اسحاق ، بصري سكن بغداد . كان عالماً بالنحو واللغة فقيهاً له تآليف منها (كتاب الأبنية) و(غريب سيبويه) ، مات سنة ٢٢٥ هـ .

يقول : (يا مطراً) بالنصب ولا نعلم عربياً يقوله »[1] . ومثل بيت الأحوص قول عدي بن زيد :

ضربتْ صدرها إليّ وقالت
يا عدياً لقد وقتْك الأواقي

و(جلباباً) منصوب لأنه مفعول ثان تعدّى إليه فعل ما لم يسم فاعله ، والتقدير : « أُلبستُ يا ثوبُ جلباباً وكان البردُ آلمني فردّ زوحي بعد الهلك » ، وفي (ردّ) ضمير فاعل من الجلباب .

فأما البيت الثاني فإنه نصب (أبراداً) باسم الفاعل وهو (الناسي) لأنه في معنى الذي نسي ، وتقديره : (عن الذي نسيَ أبراداً وأثواباً) وحذف الياء في الناسي للضرورة ، ولأنها تنحذف مع التنوين في (قاضٍ وداعٍ) فحذفها مع ما هو بمنزلة التنوين وهو الألف واللام .قال الله سبحانه : « دعوةَ الداعِ إذا دعانِ »[2] وقال جل ذكره : « يوم يدعو الدّاعِ إلى شيءٍ نُكُر »[3] فحذفها تخفيفاً ، واجتزىء / بالكسرة منها وقال الأعشى[4] : ١٦/١

---

(١) عبارة (الكتاب) لسيبويه : « وكان عيسى بن عمر يقول : (يا مطراً) يشبهه بقوله (يا رجلاً) يجعله إذا نون وطال كالنكرة ، ولم نسمع عربياً يقوله ؛ وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة و(يا عشرين رجلاً) وكقوله : يا ضارباً رجلاً » ٣١٣/١ . هذا والاستشهاد التالي (ومثل بيت ..) ساقط من (س) .

(٢) سورة البقرة ٢ الآية ١٨٦ : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

(٣) سورة القمر ٥٤ الآية ٦ .

(٤) البيت من شواهد (الكتاب) لسيبويه ، انظر ١٠/١ .

وأخو الغوانِ متى تشأ يصرمنه
ويكنّ أعـداء بُعيدَ ودادِ

يريد الغواني .

وفي (سترت) ضمير فاعل من (جلباب) ، وأنث الفعل لأنه حمل الجلباب على معنى الدّرع ، كما قال الآخر :

فـلا مُـزنـة ودقـتْ ودقَها
ولا أرض أبقـل إبقـالهـا [1]

والقياس : (أبقلت) لأن الأرض مؤنثة ، ولكنه ذكّر لفظ الفعل لأنه حمل الأرض على معنى (المكان) ، فكأنه قال : (ولا مكان أبقل إبقالها) [2] ومثله قول الآخر :

فإما تـريْ لِمتَّي بُـدِّلَتْ
فـإن الحـوادث أودى بها

والوجه : (أودتْ) لأنها مؤنثة ، ولكنه حمله على معنى (الحدثان لأنهما واحد [2] وقد ذهب الفراء إلى أن الجلباب مؤنثة وقال : (هذه جلباب حسنة) ، والتذكير أكثر فيه ، فيكون توجيه المعنى وترتيب الكلام : (فاللهَ أحمد لولاه ما سترت الجلبابُ جلدي عن الناسي أبراداً وأثواباً) .

---

(١) المزنة : السحابة البيضاء ، ودقت : مطرت . أَبقل : أنبت . والبيت معزو في (لسان العرب) إلى عامر بن جوين الطائي ٦٣/١٣ وكذلك في خزانة الأدب ٥٧/١ و(الكتاب) لسيبويه .

(٢) هو الأعشى ، وللبيت رواية ثانية هي :

فإما ترَيْني ولي لِمَّة

هذا وما بين الرقمين ساقط من (س) .

٢٤ ـ وقال نافع بن ثابت السلمي (١) :

أبِلْكوز تشربْ قهوةً بابلية
لها في عظامِ الشاربينَ دبيبُ

توجيه اعرابه :

أنه أراد أَبِلْ أمرمن إبلال العلة ، يقال : (أَبَلّ) و(أَبَلَ) بالتخفيف ؛ ولوحمل على أنه أراد : (أبالَ) في معنى (أبلّ) فأبدل من اللام الأولى ألفاً كما قال الآخر فأبدلها من الثانية ـ أنشده أبوزيد ـ :

فأقسمتُ لا أشريه حتى أَملّه
بشيء ولا أملاه حتى يفارقا

١٦/٢ يريد : (ولا أمله حتى يفارق) وقد حذف الألف من الأمر لالتقاء الساكنين لم أربه بأساً (٢) ، والمعنى : (أفقْ مما أنت فيه) ، و(كوزُ) اسم رجل (٣) وهومبني على الضم لأنه منادى مفرد ، والتقدير : (يا كوزُ) (٣) وقد حذف حرف النداء كما قال الله سبحانه : « يوسفُ أعرضْ عن هذا (٤) » ، وقال الشاعر (٥) :

زيادتَنا نعمان لا تحرمنّنا
تَقِ اللهَ فينا والكتاب الذي تتلو

(١) في الضرب الثالث من الطويل .

(٢) هذه الجملة جواب (ولو حمل) الواردة قبل ثلاثة أسطر .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٤) سورة يوسف ١٢ الآية ٢٩ .

(٥) هو عبد الله بن همام السلولي . ـ انظر مادة (وقى) في (لسان العرب) .

يريد : (يا نعمان) ، و(تشربْ) مجزوم ، لأنه جواب الأمر كما تقول : (قمْ يا زيدُ أكرمْك) .

٢٥ ــ وقال الآخر (١) :

لقد قال عبدَ الله شر مقالة
كفى بك يا عبدَ العزيزُ حسيبُها

توجيه اعرابه :

أَما فتح الدال من (عبد الله) فإنما كان لأنه يريد التثنية أي لقد قال : عبدا الله ، وسقطت ألف التثنية من اللفظ لسكونها وسكون لام التعريف بعدها ، وقوله : (يا عبد العزيز) : فإِن (عبد) مرخم من (عبدة) وقد حذف الهاء وأبقى الدال مفتوحة تدل عليها ، كما تقول : (يا طلحَ أقبل) ترخيم (طلحة) ، و (العزيزُ) رفع بالابتداء ، و (حسيبها) خبره ، وتفسير المعنى : (لقد قال عبدان لله شرّ مقالة كفى بك يا عبدة ، العزيزُ حسيبُها) أي : (الله حسيبها) ، و(شر مقالة) نصب على المصدر لإضافته إِليه وإن لم يكن مصدراً .

٢٦ ــ وقال الآخر (٢) :

سيعلم أنه يأتيك بكرٍ
وأنّ أخوك فيه من اللغوب

١٧/١ / **توجيه اعرابه :**

أن في (يأتي) ضمير غائب والتقدير : (سيعلم أنه يأتي إنسان) ، والهاء في (أنه) ضمير الحديث والشأن ، كما تقول : (إنه قام زيد) ،

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل

(٢) في الضرب الأول من الوافر .

والجملة خبره وهي مفسرة له كقوله سبحانه وتعالى : « وأنه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ[1] » ، والكاف للتشبيه ، وحد الكلام أن يتصل بـ (بكر) فيقول (يأتي كبكرٍ) ، و (بكر) مجرور بها ، و (أنّ) من (الانين) وهو فعل ماض ، و (أَخوك) رفع به ، و (اللُغوب) : الإِعياء ، قال الله سبحانه : « وما مسنّا من لُغوب[2] » أي (من إِعياء) ، والمعنى : (أنه تأوّه وشكا أخوك من الإِعياء والتعب) .

٢٧ ـ وقال الآخر[3] :

لقد قال عبدَ اللّه قولاً عرفته
أتانا أبي داوودَ في مرتع خصب

توجيه إعرابه :

أنه فتح الدال من (عبدَ الله » لأنه يريد التثنية أي (لقد قال عبدان لله قولاً عرفته) ، و (أتانا) تثنية (أتان) يريد : (أتانان) فحذف النون للإِضافة ، و (أبي) جر بالإِضافة كما تقول : (غلاما أبي داوود) ، و (داوود) جر بالإِضافة أيضاً لأنه غير منصرف للعجمة والتعريف كـ (إِسماعيل وإِبراهيم) ونحو ذلك ، ولو رفع (داوود) لكان جائزاً على ان يكون (أتانا) من (الإِتيان) فعلاً ماضياً ، و (أَبي) : في معنى (والدي) وهو رفع بفعله ، و (داوود) بدل منه ، ويكون التقدير : (أتانا والدي داوود) ؛ وان شئت كان (أتانا) تثنية (أتان) /و(أبي) ١٧/٢

(١) سورة الجن ٧٢ الآية ٣ .

(٢) سورة ق ٥٠ الآية ٣٨ .

(٣) في الضرب الأول من الطويل .

جر بالإضافة في معنى (والدي) ، و (داوود) مضموم على النداء أي (يا داوود) ، كل هذا بالغ جائز.

٢٨ ـ **وقال الآخر** : (١)

ورأيت عبدَ الله يضربُ خالدٌ
وأبا عُميرةَ في المدينة يُضربُ

توجيه إعرابه :

أنه رفع (خالداً) لأنه فاعل ، وفعله (يضرب) ، والمفعول محذوف والتقدير : (رأيت عبد الله يضربه خالد) فحذف الهاء اجتزاءً بما هي عائدة إليه منها وهو يريدها ، لا بد من ذلك لأن (عبد الله) منصوب بـ (رأيت) فلا يقع عليه الضرب) : (وأبى) فعل ماض من (الاباء) مثل (أتى) ، وهو رفع به ، و (في) متعلق بـ (يضرب) لأن النية فيه التقديم كأنه قال : (وأبى عميرة أن يضرب في المدينة . وهذا تفسير المعنى وإن لم يكن اللفظ عليه .

٢٩ ـ **وقال الآخر**(٢) :

إنما الحب في اكتتامك ما لم
يتبينه منك طرفِ الرقيبا

توجه إعرابه :

أن (الرقيب) نصب بالمصدر (اكتتامك) كأنه يريد : (انما الحب

---

(١) في الضرب الأول من الكامل . وهذا البيت مع توجيهه ساقط من (س) .

(٢) في الضرب الأول من الخفيف .

في اكتتامك اياه الرقيبَ) أي في أن اكتتمته الرقيب أي أخفيته عنه وسترته ، (طرفِ) منادى مضاف الى ياء المتكلم وقد حذفت تخفيفاً وبقيت الكسرة تدل عليها ، وترتيب الكلام : (إنما الحب في اكتتامك الرقيبَ ما لم يتبينه منك يا طرفي) ، والمعنى : أن حقيقة الحب ما كتمه طرف / المحب عن رقيبه . [١٨/١]

٣٠ ـ وقال الآخر(١) :

عجبتُ والدهر كثير عجبُهْ
من عنزي سبني لم أضربُهْ

توجيه إعرابه :

أنه ضم الباء من (أضربُه) وحدّها الإسكان للجزم نحو قولك : « اضربْه » لانه حين أسكن الهاء للوقف وهي مضمومة واضطر الى تحريك الباء نقل ضمة الهاء اليها ، فالضمة في الباء الآن ضمة بناء لا ضمة إعراب . وهذا مذهب في الوقف ، ألا ترى الى قول الآخر (؟) :

فإنما أنت أخ لا نعدمُهْ

ف (نعدمْه) جزم على الدعاء يريد : (لا نعدمْه) أي لا عدمناه ، فلما وقف على الهاء واضطر الى تحريك ما قبلها حرّكه بحركة الموقوف عليه ، وقال الآخر

فهشّ الفؤاد لذاك الحجِلْ(٢)

---

(١) في الضرب الأول من الرجز . والرجز لزياد الأعجم وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ـ انظر ٢٨٧/٢ .

(٢) هو وما بعده عجزان لبيتين وتمامهما : =

يريد (الحِجْلِ) فنقل كسرة اللام الى الجيم وأسكنها ، ومنها :

أَلا بأبي أصل تلك الرِجِلْ

أي (الرجل) ، وقال امرؤ القيس :

وأفْلتَ منها ابن عمرو حُجُرْ[1]

يريد (حُجْر) فنقل ضمة الراء الى الجيم ، وقال الآخر[2] :

وجبل طال معداً فاشمَخَرْ

أشم لا يسطيعه الناس الدهَرْ

يريد (الدهْر) فنقل فتحة الراء الى الهاء لما اضطر الى تحريكها ، وهذا يطول القول فيه وطريقه ما ذكرنا .

٣١ ـ وقال الآخر[3] :

وإنا رعاتٍ للضيوف أكارماً
سمت فرآها الأبعدون على قرب

=أرتني حِجلاً على ساقها ... فهش الفؤاد لذاك الحِجِلْ
فقلتُ ولم أخفِ عن صاحبي : ... أَلا بأبي أصل تلك الرِجِلْ

ولم ينسب البيتان إلى قائل . ـ انظر (الإنصاف) لابن الأنباري ص ٤٣٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٧١/٩ .

(١) صدره : « وهر تصيد قلوب الرجال » .
ومطلع القصيدة : لا وأبيك ابنة العامري ... لا يدعي القوم أني أفِرْ .

(٢) أبو النجم العجلي ـ الخصائص ٩/٢ وروايته فيه : (وجبلاً . . الخ) .

(٣) في الضرب الأول من الطويل .

١٨/٢ / **توجيه إعرابه :**

أنه أراد [إنْ] الخفيفة التي للشرط ، و (نارُ) اسم مرفوع بفعل دل عليه (سمت) ، كأنه يريد : (وان سمت نارُ عاتٍ) لان الحرف اذا كان يليه الفعل ثم وقع الاسم بعده لم يكن بد من تقدير فعل إما رافع وإما ناصب قال الله سبحانه : « وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجرْه »[١] يريد : (وإن استجارك أحد [استجارك]) وقد حذف هذا اجتزاء بالثاني منه . وكذلك قوله تعالى : « إنَ امرؤٌ هلك .. »[٢] على تأويل : (إن هلك امرؤ هلك) [فحذف الأول لأن فيما أبقى دليلاً على ما ألقى][٣] ، وتقول : (إنْ زيداً ضربته يضربكَ) تريد : (إنْ ضربت زيداً) ، لا يكون في (زيد) هنا إلا النصب إجماعاً لاختصاص (إنْ) بالفعل . و (عاتٍ) فاعل من (عتا يعتو) والأصل (عاتي) ، وانما سقطت الياء لسكونها في الجر ولقاء التنوين لها ساكنا ، نحو : (قاضٍ ، وساعٍ) وباب المنقوص جميعه ، و (أكارماً) نصب على الحال من الضيوف ، وفي (سمت) ضمير فاعل من (نار) والهاء في (رآها) يعود إليها أيضاً ، لأن النار مؤنثة وترتيب الكلام : (وإن نارُ رجلٍ عاتٍ سمتْ للضيوف أكارماً) أي في حال كونهم كراماً يغشونها ، فرآها الأبعدون على قرب لعظم ضرامها) .

---

(١) سورة التوبة ٩ الآية ٦ .

(٢) سورة النساء ٤ الآية ١٧٦ : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة : إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك .. الخ » .

(٣) زيادة من (س) .

٣٢ ـ وقال الآخر ـ أنشده أبو زكريا يحي بن زياد الفراء[1] :

إذا ما غدونا قال ولدان قومنا
تعالوْا إلى أن يأتنا الصيدُ نحطب[2]

توجيه إعرابه :

أما عند الفراء فإن جزم (يأتنا) بـ (أَنْ) المفتوحة [الهمزة] ، وأجاز (أنْ / تقمْ أقمْ) .

١٩
―
٢

وأنشده أبو بكر[3] عن الاصمعي :

إذا ما غدونا قال ولدان قومنا
هلمّ إلى أن يأتيَ الصيد نحطبِ

فنصب بها ولم يجزم . وقال أبو علي : « إنشاد الفراء خطأ[4] [لأنه جزم بأنْ المفتوحة ، وليس ذلك في كلامهم » . و (نحطب)] جزم لانه جواب (هلم) أو (تعالوا) لانه في معنى (اجتمعوا نحطب) ، وأمرُ الجماعة بـ (هلم) موحد اللفظ على لغة الحجاز ، وبنو تميم يقولون

(١) في الضرب الثاني من الطويل . والفراء يحيى بن زياد الديلمي إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب . ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه فأقام أكثر أيامه في بغداد وتوفي سنة ٢٠٧ هـ كان يتفلسف في تصانيفه على ما قال ياقوت ، وكتابه في (معاني القرآن) أجلها وقد طبع في دار الكتب المصرية .

(٢) البيت لامرىء القيس .

(٣) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي إمام اللغة والأدب والأخبار في البصرة له كتب عدة طبع منها : (الاشتقاق) ، و (الجمهرة) ، و (المقصور والممدود) ، و (الملاحن) وغيرها توفي سنة ٣٢١ هـ .

(٤) ساقطة من (س) ، وبقية الجملة ساقطة من الأصل حتى قوله : (ونحطب) ، فأثبتناها من (س) .

(هلموا) فيأتون بالضمير ، والحجازية أفصح ، قال الله سبحانه : قلْ هلمَّ شركاءكم »[1] فوحّد لأنها[2] أسماء أفعال وضعت للاختصار ، وليست أفعالاً فيكون مجراها في الأمر مجرى الفعل فيه .

٣٣ ـ وقال النابغة الذبياني[3] منه أيضاً :

كِليني لهمٍ يا أميمةَ ناصبِ
وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

توجيه اعرابه :

أما قوله (يا أميمةَ) بفتح الهاء[4] فلأنه يريد ترخيم (أميمة) وكان الوجه أن يقول : (يا أميمَ) كما قال الآخر[5] :

قومي همُ قتلوا أمَيْمَ أخي
فإذا رميت يصيبني سهمي

يريد (يا أميمَ) إلا أنه اضطر فأقحم الهاء ومعنى الإقحام هو[6] زيادة حرف يقتضيه معنى أولفظ ، والنية إسقاطه ، وإنما يزاد توكيداً ، وليست هذه الهاء المقحمة بالهاء المحذوفة وإنما هي غيرها ، وإن كانا من لفظ

---

(١) سورة الأنعام ٦ الآية ١٥٠ .

(٢) أي (هلم) وأمثالها .

(٣) زياد بن معاوية الشاعر الجاهلي المحكّم في الشعر في عكاظ ، أحد أصحاب المعلقات . قدرت وفاته نحو سنة ١٨ قبل الهجرة . والبيت من الضرب الثاني للطويل .

(٤) يريد : التاء ، وهذا اصطلاحهم يسمونها (هاء) باعتبار الوقف عليها .

(٥) هو الحارث بن وعلة الجرمي . ـ انظر الأمالي للقالي ٢٦٢/١ .

(٦) ما قبل (هو) في هذا السطر ساقط من (س) .

واحد . ولما كانوا كثيراً مما (١) يرخمون ما فيه هاء التأنيث ، ويتركون المرخم مفتوح الآخر ، ثم جاؤوا بالهاء تأكيداً / للهاء المحذوفة وليست ١٩/٢ بها ، تركوا اللفظ يكون على ما كان عليه قبل الإتيان بالهاء المقحمة ، لأنها في حكم ما لا يعتدّ به ، فكما قالوا : (يا أُميمَ) قالوا : (يا أميمهْ) ، ولولا ما ذكرنا من إرادة الترخيم والإقحام لضم [فقال :(يا أميمةُ)] (٢) كما قال الآخر :

وإني يا أميمةُ جِدّ صابٍ
إليك وان نأتْ منك الديارُ

وأما قوله (بطيءُ الكواكب) : فيجوز فيه وجهان : النصب على الحال من الهاء في (أُقاسيه) كأنه قال : أُقاسي الليل في حال كونه بطيءَ الكواكب ، وان شئتَ جررت تجعله صفة لليل ، أي : (ليل بطيء الكواكب أقاسيه) والنصب هو الجيد لقرب العامل ، وان كان الكلام فيه لا يقدر به غير موضعه ، وعليه أكثر الرواية . فإن قلت : أفتجعل : (بطيء) صفة أو حالاً وقد أضفته الى المعرفة ويجب أن يكون نكرة ، فالجواب : أن الإضافة غير محضة ، لأنه من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل ، والتقدير : (بطيئاً كواكبُه) ، والتنوين مرادٍ والنية الانفصال كما قال الآخر :

---

(١) تعبير يراد به المبالغة في إتيان الفعل ، يقولون : (إن فلاناً مما يخطب) أو (مما أن يخطب) كأنهم يريدون أنه مخلوقٌ من خطابة .

و(ما) مصدرية ، وإذا أتى بعدها (أن) تكوِن نكرة بمعنى (شيء) ويكون المعنى : (إنه مخلوق من شيءٍ خطابةٍ . - انظر مغني اللبيب ص ٤٢٤ - طبعة دار الفكر في بيروت ١٩٧٢ .

(٢) زيادة من (س) .

قالت أُميةُ لما جئتُ زائرها (١)

فنصب (زائرها) على الحال وان كان مضافاً الى الضمير وهو أعرف المعارف ، لأنها اضافة غير محضة ، اذ اسم الفاعل عامل في معنى الحال ، والتقدير (زائراً لها) ، فحذف التنوين تخفيفاً وأضاف (٢) . ومثل هذا قوله سبحانه : « هَدْياً بالغَ الكعبة » (٣) وقوله جل اسمه : « هذا عارضٌ مُمْطِرُنا » (٤) .

٢٠/١ ٣٤ ـ / وقال كعب بن سعد الغنوي (٥) :

فقلتُ ادعُ أُخرى وارفع الصوت مرةً
لعلَّ أبي المغوار منكَ قريبُ

(١) في خزانة الأدب ٤١٧/١ : (قالت أمامة) وعجزه :

هلا رميت ببعض الاسهم السود

ونسب في الخزانة (ص ٤١٨) إلى الجموح احد بني ظفر من سليم بن منصور ، وكذلك نسبه ابن السيرافي وابن الشجري ، ونسبه غيرهم إلى راشد بن عبد الله السلمي .

(٢) زيادة من (س) .

(٣) سورة المائدة ٥ ص من الآية ٩٨ .

(٤) سورة الاحقاف ٤٦ الآية ٢٤ : « فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا : هذا عارض ممطرنا . . »

الضمير في (رأوه) يعود إلى العذاب ، والعارض : السحاب يعترض في أفق السماء .

(٥) في الضرب الثالث من الطويل . والشاعر منسوب إلى بني غنيّ ، جاهلي مات قبل الهجرة بنحو عشرة أعوام على تقدير الأستاذ الزركلي صاحب (الأعلام) ، حلو الديباجة ، وبائيته التي منها البيت أشهر شعره وأسْيره ، رثى بها أخاه أبا المغوار وكان قتل في حرب ذي قار ، وقيل له (كعب الأمثال) لكثرة ما في شعره من الأمثال .

انظر القصيدة في أمالي القالي ١٤٧/٢ ، وانظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤١ وسمط اللآلي ٧٧١/٢ .

توجيه اعرابه :

النحويون ينشدون هذا البيت على وجهين : النصب ، والجر ؛ فمن نصب بـ (لعل) ، فعلى اللغة الفاشية لأنها من أخوات (إن) ، وهو اختيار أبي زيد [1] ، ومن جربها جعلها حرف جر بمنزلة (من) وهي لغة قوم من العرب ، وليس ذلك فيها بالأكثر . واعلم أن من يجرّ بـ (لعل) قد يكسر اللام منها فيقول : (لعلِ زيدٍ قائم) . وحكى النحويون أن أبا زيد رواه عن العقيليين . وروى أبو الحسن الأخفش عن أبي عبيدة أنهم قد يفتحون اللام ويجرون بها . فأما قول الآخر [2] :

لعـلَّ اللهِ يمكـنني عليهـا
جهاراً من زهير أو أسِيد

فالرواية فيها بالجر لا غير . وكان أبو علي يحمل هذا على غير ما ذُهب اليه من أنه لغة ، ويقول : يكون على تخفيف (لعل) واضمار الحديث فيها كإضماره في (إنّ) ، وأضمر مبتدئاً على شريطة التفسير ، والظرف في موضع الخبر [3] . و (يمكنني) حال ، وإن شئت جعلت (يمكنني) في

---

(١) الانصاري سعيد بن أوس بن ثابت ، من أئمة أهل البصرة في اللغة والرواية والأدب ، ثقة حتى كان سيبويه اذا روى عنه يقول : « سمعت الثقة » وهو من اساتذة الجاحظ ، عاش بين سنتي (١١٩ ـ ٢١٥ هـ) وترك مصنفات عدة في اللغة والأخبار ، طبع منها (النوادر) و(الهمز) و(المطر) وغيرها . ـ انظر (النوادر) ص ٣٧ .

(٢) هو خالد بن جعفر العبسي ، والشاهد هو الـ (٨٧٨) من شواهد خزانة الأدب للبغدادي ٣٧٥/٤ (الطبعة الأميرية) . و(زهير وأسيد) أخواه ، وكان زهير يعشر هوازن في عكاظ ، فأهان عجوزاً منهم ، وكانت نفوسهم ممتلئة عليه ، فنذر خالد أن يقتله أو يقتل ، في ذلك يقول الأبيات التي فيها الشاهد . انظر تفصيل ذلك في أمالي المرتضى ٢١١/١ فما بعد وفي الأغاني .

(٣) يريد أن الأصل : لعله الله يمكنني .

موضع الخبر وأضمرت الحديث ، كأنه قال : (يمكنني ، الامر لله) أي لقوة الله . هذا في قول من كسر اللام ، [لأنه جعلها لام الجر][1] ؛ فأما من فتح وجر فإنه محمول عنده على لغة من فتح لام الجر في الظواهر[2] / ٢٠/٢
قال أبو علي : وأحفظ من كتاب أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش :

تواعدني ربيعةُ كل يوم
لأهلكَها وأقْتني الدجاجا [3]

بفتح اللام ، فعلى هذا توجيه الجر عند أبي علي .

٣٥ ـ وقال الآخر[4] :

قد أقسمت حلفة أنْ ليس تهجرني
يوماً وأيمانها أيمان كذّابُ
ولا أصدّقها في كل ما ذكرتْ
إني ولو صدَقت في القول مرتابُ

توجيه اعرابه :

أنه اراد (أي) التي تستعمل لحكاية ما في الحال ، يقول القائل : (صمَت زيد : اي انا عاقل) و (أكثَرَ : اي انا متكلم) . و (مان) فعل من (المين) : وهو الكذب ، قال الشاعر[5] :

(١) زيادة من (س) .

(٢) الأسماء الظاهرة . ويقابلها : الضمائر .

(٣) البيت في خزانة الأدب ٣٧٦/٤ غير معزوّ أيضاً .

(٤) في الضرب الثاني من البسيط .

(٥) هو عدي بن زيد العبادي ، وصدره : « فقدّدت الأديم لراهشيه » ـ لسان العرب ، مادة (مين) .

وألفى قولها كذِباً وميناً

أي كذباً فعطف المعنى على المعنى لاختلاف اللفظ كما قال الآخر :

سُلّط الموتُ والمنونُ عليهم
فلهم في صدى المقابر هامُ (١)

و(المنون) : الموت ، و(كذاب) رفع بفعله ، المعنى أن معنى يمينها ، أي : (مان كذابُ) .

---

(١) البيت عزاه (لسان العرب) إلى أبي دواد الأيادي ٣١٥/١٧ .

حرف التاء

٣٦ ـ وقال الشاعر (١) :

رحم اللهُ أعظماً دفنوها
بسجستان طلحةَ الطلحاتِ (١)

هذا البيت يرويه النحويون بالنصب والجر في (طلحة) ، فمن نصب فعلى إِضمار (أعني) لأنه نبّه عليه بضرب من المدح لما تقدم من الترحُّم عليه

٢١/١ / وذهب آخرون في نصبه الى حذف حرف الجركأنه أراد : (رحم اللهُ أعظماً دفنوها لطلحةَ) ، فلما حذف الجر نصب كما تقول : (مررت بزيدٍ) ، وفي الضرورة : (مررت زيداً) لأنك أوصلت الفعل بنفسه .

وقد دفع قوم النصب وأَنشدوه بالجر ، وتوجيهه أن يكون على تأويل مضاف كأنه في التقدير : (أَعظمَ طلحةِ الطلحات) ، ثم حذف (أعظماً) الثاني لدلالة الأولى عليها كما قال الآخر :

يا من رأى عارضاً أرقت له
بين ذراعي وجبهة الأسدِ (٢)

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف . والشاعر هو عبيد الله بن قيس الرقيات ، قاله في طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي احد اجواد البصرة ، ولي سجستان لزياد بن مسلمة وبهامات نحو سنة ٦٥ هـ . ويروى : نضر الله أعظماً .

(٢) العارض : السحاب المعترض في الأفق . ويريد بالأسد هنا : نوء الأسد وان موضع السحابة بين نوء الذراع ونوء الجبهة ، ونوء الأسد أحمد الأنواء . والبيت للفرزدق . ـ انظر شرح السيرافي على (الكتاب) ٩٢/١ .

أراد بين ذراعي الأسد وجبهته ، فحذف وجعل الكلام معلقاً بالإضافة . وهذا شاذّ لأنه يقل في كلامهم حذف الجار مع بقاء عمله . ولكن إذا كان عليه دليل مع تقديره حسن بعض الحسن كنحو ما ذكرنا .

٣٧ ـ **وقال الآخر**[١] :

على صُلبَ الوظيفِ أشدّ يوماً
وتحتي فارسٍ بطلٍ كُمَيْتُ[٢]

توجيه اعرابه :

أنه على تقديم وتأخير كأنه أراد : (على فارس بطلٍ أشدّ يوماً ، وتحتي كميتٌ صلب الوظيف) ، فعلى هذا يصح ولكن فيه قبح ، لأنه فصل بين الجار والمجرور بما ليس ظرفاً فكان أَقبح منه في قول الآخر :

كما خُطّ الكتاب بكفّ يوماً
يهوديٍّ يقارب أَو يُزيل[٣]

لأنه فصل بالظرف ، والظرف يكثر دوره في الكلام ، فاستُجيز فيه / ما لم يستجز في غيره . وقال الآخر : ٢١/٢

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) الوظيف لكل ذي أربع ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . الكميت : الأشقر .

(٣) في س : (يزيد) وهو تصحيف ، والبيت لأبي حية النميري يشبه رسوم الدار بالكتابة : بعضها متقارب وبعضها متزايل ، أي مفرق بعضه عن بعض . ـ انظر (الكتاب) لسيبويه ٩١/١ .

لما رأتْ ساتيدما استعبرت
لله درُّ اليومَ من لامها (١)

وهذا كثير جداً على أنه قد جاء مثل هذا . قال أَبو الحسن : سمعت عيسى ابن عمر ينشد قول الشاعر :

فزججتُها بمَزَجّةٍ زجّ القلوصَ أبي مزاده(٢)

ففصل بالقلوص ـ وليست ظرفاً ـ بين الجار والمجرور .

وقال أبو العباس : « لم يعرف أبو عمر الجرمي ما حكاه أبو الحسن » .

وقال : « وهو عند جميع أصحابنا خطأ » . وقال الطرماح (٣) :

« ... من قرعِ القسيَّ الكنائِنِ »(٤)

فهو مثل هذا . وقدم الصفة على الموصوف وفصل بينهما بالأجنبي وهو

---

(١) جبل بين (ميافارقين) و(سعرت) ، والبيت لعمرو بن قميئة ، قالها لما خرج مع امرىء القيس إلى ملك الروم ـ معجم البلدان . والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب) ٩١/١ .

(٢) المزجّ : رمح قصير في أسفله زج ، وقد استعملوه للسريع النفوذ . ـ تاج العروس .

(٣) هو ابن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي من فحول شعراء الخوارج (الأزارقة) ، يتعصب لقحطان على عدنان ، مرُّ الهجاء ، وكان صديقاً للكميت الشاعر الشيعي ، فكانت صداقتهما ـ على تباعد المذهبين ـ عجباً لأهل زمانهما ، توفي نحو سنة ٨٠ هـ ، وديوانه مطبوع .

(٤) وينسب أيضاً للعجاج ، وتمام البيت :

يطفْن بحوزِيّ المراتع لم ترعْ بواديه من قرع القسيّ الكنائن

حوزيّ المراتع : الفحل المتوحّد من الابل لا يرعى غيره معه . ـ انظر في شأن النسبة : لسان العرب وتاج العروس .

أقبح [1] مما جرى ، ألا ترى أن (صلب الوظيف) صفة للكميت وقد فصل بينهما بقوله (أشدّ يوماً وتحتي فارس بطل) وليس منهما ، ونصب (صلبَ) لأنه لما قدم صفة النكرة عليها نصبها على الحال كما تقول : (عندي عاقلاً رجل) ، وستقف على هذا في موضع آخر ، وفصل أيضاً بين المبتدأ والخبر بما ليس منهما ، وهو قبيح جداً ، فالمبتدأ (كميت) والخبر (تحتي) والفصل (فارسٍ بطلٍ) ، ففيه ثلاث ضرورات كلها غير جائز في الكلام ، وإنما يجوز في الشعر على قبح ، فاعرف [2] ذلك .

٣٨ ـ وقال الآخر [3] :

أقول لخالداً يا عمرو لما
علتنا بالسيوفُ المرهفاتُ

٢٢/١

/ **توجيه اعرابه :**

أنه يريد (لِهْ) من الولاية لأنه أمر من (ولي يلي) ، فإذا أمر به بقي الفعل على حرف واحد وهو [4] اللام ، لأنه عين الفعل ، والقياس أن يفصلها من الاسم فيقول : (لِ خالداً) والمستحب إذا فصلها أن يلحقها الهاء فيقول : (لِهْ) توطئة للوقف عليها ولتقوم بنفسها ، إذ حرف واحد لا يقوم بنفسه ، ونصب (خالداً) لأنه مفعول به ، كأنه في المعنى : (اتبع خالداً) و (لاصق خالداً) ، وقوله : (علتنا بالسيوفُ) فإنه يريد : (علت) و (الناب) : الجمل المسن الكبير ، وقد أضافه إلى نفسه ،

---

(١) في الأصل (أفصح) وهو تصحيف ، والصواب ما في (س) كما يظهر من التتمة .

(٢) زيادة من (س) .

(٣) في الضرب الأول من الوافر أيضاً .

(٤) في الأصل : (وهي) ، فآثرنا ما في (س) هنا .

وانحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، و (السيوفُ) رفعٌ بـ (علت) ، و (المرهفاتُ) صفة لها ، والتقدير : (علت نابي السيوفُ المرهفاتُ) أي (علت جملي السيوف) .

٣٩ ـ وقال الآخر (١) :

يقولون لي : ماذا ولدت؟أفتيةٌ؟
فقلت مجيباً : ما ولدت بناتُ

توجيه اعرابه :

أن (فتية) رفع بالابتداء والخبر محذوف ، كأن التقدير (أفتيةٌ هم ؟) ، وإن شئت جعلته خبراً وحذفت المبتدأ أي (هم فتية ؟) ، وهذا (٢) هو الجيد ؛ ولم ينصبه بما قبله لأن همزة الاستفهام تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها ، لأن لها صدر الكلام ، والعامل من شأنه أن يكون أولاً ، فلو أُعمل وقعت حشواً ، وهذا لا يكون ، وكذلك لام الابتداء وما كان نفياً أو شرطاً ،و(بنات) رفعٌ / لأنه خبر المبتدأ ، والابتداء « ما » لأنها في معنى (الذي) ، و (ولدت) صلة لها والتقدير : (اللاتي ولدت : بناتُ) وقد حذف العائد من الصلة والتقدير : (ولدتهن) فحذف لطول الاسم بالصلة ، كما قال سبحانه : « إنما صنعوا كيدُ ساحر » (٣) في قراءة من رفع كأنه أراد : (إن الذي صنعوه كيدُ ساحر) ومن نصب جعل (ما) كافة وأعمل (صنعوا) لأنه لا يكون حينئذ صلة .

٢٢/٢

---

(١) في الضرب الثالث من الطويل .

(٢) جملة ساقطة من (س) .

(٣) سورة طه ٢٠ الآية ٦٩ ، وقياس الرسم لهذه القراءة : « إن ما صنعوا كيد ساحر . . . » .

٤٠ ـ وقال الآخر[١] :

لا تبادرْ [٢] برحلةٍ وانتزاحٍ
لست تدري متى يكون المماتا
واحذر اللّهُ إنه لكَ راعٍ
وتأيدْ لكل جمعٍ شَتاتا

توجيه اعرابهما :

أما نصب (الممات) ـ والظاهر يقتضي رفعه ـ فلأنه على التقديم والتأخير ، يريد : (لست تدري الممات متى يكون ففي (يكون) ضمير فاعل من الممات) لأن النية فيه أن يكون بعده ، و (كان) هنا التامة كأنه قال : (متى يقع الممات) ، أو يحدث ، أو نحو ذلك .

وأما قوله : (واحذر اللّهُ) فإنه رفع اسم الباري سبحانه بالابتداء وخبره إن واسمها وخبرها ، كما تقول : (زيدٌ إنه قائم) ، و (احذر) عامل في (الشتات) وناصب له ، وترتيب الكلام : (واحذر الشتاتَ لكل جمع وتأيد ، الله إنه لك راعٍ) .

واللام[٣] متعلقة بمعنى (الشتات) ، فعلى هذا صحة إعرابهما[٤] .

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) في س : (لا ينادي) والسياق يأباه وهو تصحيف ، فأثبتنا ما في الأصل موافقاً نسخة (ت) .

(٣) في الأصل : (والكلام) ، والتصحيح عن (س) و (ت) .

(٤) في الأصل : إعرابه ، فأثبتنا ما في س .

٤١ ـ وقال الآخر[1] :

ليس يبقى عليك لو كنت تدري
غير فعل الجميل والحسناتِ
٢٣/١ /فاتقِ اللّه واصطبرْ كيف ماما
ل عليك الآباء والأمهاتِ

أما الأول فلا نظر فيه لانه ظاهر ، وأما الثاني **فتوجيه اعرابه** أنه جعل (كيف ما) فيه للجزاء وهو ضعيف أن يجازى بها . وقد حكى ذلك بعض أصحابنا ، وهو بعيد في القياس لانها للحال[2] ، و (الآباء) رفع بـ (مال) ، و (الأمّ) يعني بها أم الكتاب وهي سورة الحمد ، و (هاتِ) اسم للأمر في معنى (أعط) ، وقد استعملها في موضع (اتْلُ) و[3] (قل) ، كما تقول لمن يتكلم فيسكت : « هات ، زِدْنا » كأنه يعطفه على قراءة (الحمد) في الصلاة ، و (الأمّ) نصب بـ (هات) كأنه قال : (وهات الأمّ) .

وقال بعض أصحابنا : (الأم) يريد بها (أمَّه) ، وهات من (آتى يُؤتي) وقد أبدل من الهمزة هاء فقال : (هاتا يهاتي) كما قيل : (أراق وهراق) ، والمعنى : (الامّ أعطِ مالَك) فنصب (الام) بالفعل الذي هو : (آتِ) ، وحذف المفعول الثاني للعلم به .

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) أدوات الشرط تمحض الفعل للاستقبال ، ولا يمنع أن تفيد (كيفما) بيان الحالة في الاستقبال ، وعلى هذا أعملها بعضهم .

(٣) زيادة من س .

٤٢ ـ وقال الآخر [١] :

لم يذْذني عن الصلاة ضلالاً   في حياتي ولا اتبعت الغواةُ [٢]
إنما المرء بالصلاح وموت المر   ء إن كان ذا فسادٍ حياةُ

أما البيت الثاني [٣] فلا نظر فيه . وأما الأول فتوجيه اعرابه أن (الغواة) رفع بفعلهم [٤] ، وهو قوله : (لم تذْذني) ، (وضلالاً) يحتمل وجهين :

١ ـ إن شئت / نصبته على المصدر الدال على الحال ، والعامل فيه ٢٣/٢ معنى الكلام الذي قبله ، لان ذيادته عن الصلاة ضلال ، وفيه ضعف لكون الفعل نفياً .

٢ ـ وإن شئت جعلته مفعولاً له أي للضلال ، كلاهما جائز . وترتيب الكلام : (لم يذدني الغواة عن الصلاة في حياتي ضلالاً ولا اتبعت) . وكان الوجه أن يقول : (ولا اتبعتهم) فحذف المفعول للعلم به ولكونه فضلة كما قال تعالى : « وأُوتيتْ من كل شيء ولها عرشٌ عظيم » [٥] ، يريد : (وأُوتيت من كل شيء شيئاً) ، فحذف (شيئاً) لما ذكرناه .

ولو نصبت (ضلالاً) وتجعله مفعولاً لقوله : (اتبعت) كان بالغاً وتنوي به التأخير .

---

(١) من الضرب الأول من الخفيف .

(٢) رسمت في الأصل وفي (س) هي و(حياة) بالتاء المفتوحة .

(٣) في الأصل الأول وهو تصحيف .

(٤) كذا راعى في الجمع ضمير المرجع وهو (الغواة) .

(٥) سورة سبأ ٢٧ الآية ٢٣ .

حرف الثاء

٤٣ ـ **قال الشاعر**(١) :

إذا ما كنت في أرض غريباً يصيدُ بها ضراغمُها البغاثُ
فكن ذا بزَّةٍ فالمرء تزري به في الحيّ أثواب رثاثُ

الرواية برفع (الضراغمُ) و (البُغاثُ) جميعاً ، فسألت عنه بعض أَهل العلم فذكر لي أنه يريد الواو ، وفي الكلام تقديم وتأخير فكأنه قال (يصيد البغاثُ وبها ضراغمها) فحذف الواو لأنها للحال .

وفي الجملة ضمير يعلقها بالأول يقوم مقام الواو ، وهي الهاء العائدة من (ضراغمها) إلى (أرض) كما قال الآخر(٢) .

نصَف النهارُ والماءُ غامرُه ورفيقه بالغيب لا يدري

٢٤/١ / يريد : (والماء غامره) فحذف الواو لما ذكرنا ، فهذا يصف صياداً غاص في الماء ، فسألته : « لم كان المعنى على هذا ؟ » فقال : « لأنه أبلغ ؛ ألا ترى أنه إذا جعلها صائدة ، وهناك ما هو أقدر منها كان الامر أَعجب ، واذا جعلها على الإطلاق صائدة فليس هناك مبالغة ، لانه يجوز أن يكون ذلك لقوتها وخلو تلك الأرض مما هو أقوى منها . »

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) هو المسيَّب بن علس خال الأعشى ، من قصيدة مطلعها :

أصرمتُ حبل الودّ من فتر وهجرتها ، ورضيت بالهجر

ـ شرح شواهد المغني ص ٢٩٧ .

وهذا(١)كلام جيد في مثل هذا ، و(البغاث) : ما لا يصيد من الطير وإنما يُصاد (١) .

٤٤ ـ وقال الآخر(٢) :

ولولا الكريم أبو مخلدٍ أخو ثقة لم يغثني مغيثا
ولا كنت إلا لقىً لا أحس وهل في البرية الا خبيثا

هذان البيتان سألني عنهما بعض القراء ، فتدبرتهما ساعة ثم أجبت عنهما فقلت :

« يكون (مغيثاً) نصباً على الحال من (أَبي مخلد) والناصب له معنى (لولا) ، والتقدير : (ولولا منعني الكريم أبو مخلد مغيثاً لي) ، ورفع قوله (أخو ثقة) بالابتداء ، و(لم يغثني) الخبر ، أي : (لولا ذلك أخو ثقة لم يغثني) .

وأما [خبيثاً في](٣)البيت الثاني فإنه منصوب لأنه مفعول ثانٍ تعدى إليه فعل ما لم يسم فاعله ، والتقدير : (لا أُحَسّ إلا خبيثاً) فقال لي : « يبقى (وهل في البرية) فما معناه ؟ » فوقفت في ذلك ساعة ثم قلت : « لست أرى له وجهاً إلا أن يكون من (وَهَل يهل)(٤)وقد أسكن الماضي للضرورة ، فيكون صفة لخبيث . » فقال لي : « لله أنت ! هو الجواب . »

وقال : « كيف / جواز هذا عندك ؟ » يعني سكون آخر الماضي ، ٢٤/٢

(١) ما بين الرقمين زيادة من (س) .

(٢) في الضرب الثاني من المتقارب .

(٣) زيادة موضحة .

(٤) وهل إلى الشيء ذهب وهمه إليه ، وهل يوهَل ويهِل . ووهِل يوهَل : ضعف وفزع .

فقلت : « يجوز جوازاً واسعاً لأنه مبني فلم يخرجه الإسكان عن حيز البناء ، لأنه قد يسكن مع تاء المتكلم والمخاطب ونون جماعة المؤنث في المعتل كثيراً ، فإذا دعت إلى إسكانه ضرورة رُدّ الى أصله . »[1] .

٤٥ ـ **وقال الآخر**[2] :

جاءكَ سلمانَ أبو هاشماً وقد غدا سيدَها الحارثُ

هذا بيت غِلق[3] الإعراب **وتوجيه القول** فيه : أن (جاء) فعل ماضٍ والكاف التشبيه ، وهي متصلة في التقدير بـ (سلمان) جارّة له ، إلا أنه لا ينصرف لأنه معرفة ، وفي آخره زيادتان ، وإن شئت[4] لأن مؤنثه سلمى[4] ، و (أَبوها) رفع بفعله ، وفعله (جاء) . والتقدير : (جاء أبوها كسلمان) أي : مثل سلمان ، و (شِمَنْ) أمر من شام البرق يشيمه : إذا أبصره ونظر إليه ، والنون نون التوكيد الخفيفة ، وقد وقف عليها ، فأبدل منها ألفاً ، كما قال سبحانه : « لَنَسْفَعاً بالناصِية »[5] ، وفي (شمنْ) ضمير فاعل من مخاطب ، لأن الأمر للمواجه . و (سيدَها) : نصب بوقوع الفعل عليه ، وهو (شِمَنْ) ، و (الحارث) : رفع بفعله ، وفعله (غدا) . وترتيب البيت : (جاء أبوها كسلمان شِمَنْ سيدَها وقد غدا الحارث) .

---

(١) سبق للمصنف نحوٌ من هذا ص ٧٩ في كلامه على : فاليوم أشربْ غير مستحقب .

(٢) في الضرب الثاني من السريع .

(٣) في س : عِلَق بالعين المهملة ومعناها : « أن إعرابه نادر نفيس كالأعلاق » .

(٤) ما بين الرقمين زيادة من (س) .

(٥) سورة العلَق ٩٦ الآية ١٥ .

٤٦ ـ وقال الآخر [١] :

سلمانَ ابنُ أخينا ليتَ مِقْولَه   وناقل القول بالأحجار محثوث

توجيه اعرابه :

أنه أراد (سَلْ) أمرٌله بالسؤال ، (مان) : كذب من (المَيْن) ، و (ابنُ أخينا) : / رفع بفعله وهو (مان) ، أي : (سَلْ : أكذب ابن أخينا ؟) ، والاستفهام مرادٌ مقدّر يدل عليه قوله : (سل) ، والسؤال استفهام ، فلما قامت الدلالة على معنى الاستفهام حذف الهمزة ، كما قال الآخر[٢] :

٢٥/١

رفوني وقالوا : « يا خويلد لا تُرَعْ »   فقلت ،وأنكرت الوجوه، « همُ همُ »

فهذا ظاهره الإثبات وليس كذلك ، وإنما يريد (أهم هم ؟) يدل على هذا قوله : (وأنكرت الوجوه) فلا يكون مع الإنكار إثبات ، وإنما يكون معه الاستفهام ، إذ هو جهل وشك ، و (المقول) : اللسان . ومن كلام ليلى[٣] : (خذوا العِلْج فقد كاد يقضب مقولي)[٣] .

وجرّ (ناقل القول) لأنه[٤] عطفه على الهاء في (مقوله) أي (ومقول ناقل القول)[٤] ، وفيه ضعف ، لأن عطف الظاهر على المضمر المجرور من

---

(١) في الضرب الثاني من البسيط .

(٢) هو أبو خراش خويلد الهذلي.وفي الأصل وفي (س) : (رقوني) وهو تصحيف.(رفوني) مخفف من (رفؤوني) في معنى (سكنوني) . ـ انظر قصة الشاهد في ديوان الهذليين ١٤٢/٢ وخزانة الأدب ٣٩٧/١ .

(٣) هي ليلى الأخيلية وقد أنشدت الحجاج فأمر بصلتها وإكرامها بقوله : (اقطعوا لسانها) فظن المخاطب أنهُ أمر بقطع لسانها . . . في قصة مشهورة .

وفي (س) : (ومن كلامهم ليلى حد والعبد وقد كاد . . الخ) ، وهي غاية في المسخ .

(٤) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

من غير تكرار الجار قبيح[1]، فيضعف أن يقول : (مررُت به وزيدٍ) حتى تقول : (وبزيد) لأن الجار والمجرور كالشيء الواحد ، وكأنك عطفت على الجار دون المجرور. وقال أبو عثمان[2]: « إنما ضعف لأنك لو عكست الأمر لم يجز ، يعني أن تعطف المضمر على المظهر ، فتقول : (مررت بزيدٍ وهُ) على أَنه قد جاء مع ضعفه في الشعر ، قال الشاعر :

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيام من عجب[3]

وقرأَ حمزة : « واتقوا اللهَ الذي تساءلون به والأرحامِ »[4] ، أي : وبالأرحام .

٤٧ ــ وقال الآخر[5] :

طال ليلي وعاودتني النُّثوثا   ساريات به النجومُ حثيثا
لست أدري : ما النومُ وجداً سميري الهم فيه ووجدي[6] البرغوثا

توجيه اعرابهما :

أما قوله : (وعاودتني) فإنه في معنى (ذاكرتني) من المعاودة ، و(النُثوث) جمع (نث) ، نثّ ينثّ نثاً إذا شكا ما به ، وهو منصوب

---

(١) لا قبح ولا ضعف ، والشواهد على ذلك متوافرة من أبلغ الكلام المحتجّ به ، والذين قالوا بهذه القاعدة لم يكن استقراؤهم كافياً ، وانظر في ذلك كتابنا (في أُصول النحو) ص ٣٩ (طبعة ثالثة) .

(٢) المازنيّ ، تقدمت ترجمته .

(٣) من شواهد سيبويه التي لم يعزها . ــ الكتاب ٣٩٢/١ .

(٤) سورة النساء ٤ الآية الأولى .

(٥) في الضرب الأول من الخفيف .

(٦) في الأصل : (ما اليوم . . . وخدري) ، فأثبتنا ما في (س) .

مع ضمير المتكلم بـ (عاودتني) لانه متعدّ الى مفعولين ، والفاعل النجوم ، و (ساريات) نصب على الحال ، و (حثيثاً) نصب على المصدر وهو في معنى الحال أيضاً ، والناصب له معنى (ساريات) . وتقدير الكلام : (طال ليلي وعاودتني النجوم والنثوث ساريات به حثيثاً) أي : تحثّ حثيثاً . وأما (البرغوث) فإنه منصوب بـ (وجْد) ، وكان الوجه أن يتعدى إليه بالباء (وجداً بالبرغوث) ، إلا أنه حذفها لضرورة الشعر فنصب ، كما قال الآخر :

أمرتُك الخير فافعلْ ما أُمرت بــه ... فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نشبِ (١)

أي : (بالخير) ، وهو كثير فاعرفه (٢) .

---

(١) نسبه سيبويه إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي . ـ الكتاب ١٧/١ . ونسبه المبرد في الكامل إلى أعشى طرود . والنشب : المال الثابت كالضياع وغيرها .

(٢) ساقطة من الأصل ، وهي في (س) .

حرف الجيم

٤٨ ـ قال ذو الرمة (١) :

كأن أصواتَ من إيغالهن بنا أواخرِ الميْس أصواتُ الفراريج(٢)

توجيه اعرابه :

أن (أواخرِ) جر بإضافة (أصواتَ) إليه ، ولكنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله : (من إيغالهن بنا) ، وهو جائز على ضعفه ، لأنه حرف جر يجري في الاستعمال مجرى الظرف فحسن الفصل به قليلاً ، وإنما قبح الفصل بين الجار والمجرور ، لأن الثاني يحل محل التنوين من الأول ، / فكما يجوز الفصل بين التنوين وآخر الاسم ، فكذلك ما هو بمنزلته وحالٌّ محله ، ولولا نيّة الإضافة لنوّن (أصواتاً) ، وإنه حذف التنوين لإرادة الإضافة ، والتقدير : (كأن أصوات أواخرِ الميس من إيغالهن بنا أصواتُ الفراريج) ، يريد ضعف أصواتها ، ويروى :

٢٦/١

---

(١) في الضرب الثاني من البسيط .

(٢) الإيغال : شدة السير ، والميس : شجر يعمل منه الرحال ، وانظر شرح السيرافي على هذا البيت في (الكتاب) ٩٢/١ .

كذلك رواه سيبويه كما ورد في الأصل : (الفراريج) ، لكن ابن الأنباري في (الإنصاف) ص ٢٥١ رواه (الفواريج) وهي التي في (لسان العرب) ، والفارج : القوس البائنة من الوتر ، والناقة انفرجت عن الولادة . والمراد تشبيه صوت اضطراب الرحل على الإبل من سرعة سيرها بأصوات الفواريج أو الفراريج .

(أنقاضُ الفراريج) ، والانقاض جمع نِقض وهو الصوت أيضاً . ومثل هذا قول عمرة الخثعمية[1] :

هما أخَوا (في الحرب) من لاأخاله إذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما

تريد : (هما أخوا من لا أَخاله في الحرب) ، وقد فصلت بين المضاف والمضاف إليه[2] بحرف الجركما ترى ، فاعرفه[3] .

٤٩ ـ وقال الآخر[4] :

نفرت عصبةً قبائل تلقى[5] ناس سوء ما إن تؤدي الخراجُ

توجيه اعرابه :

أن (قبائل) رفع بـ (نفرتْ) ، و(عصبة) نصب على الحال . والتقدير : (نفرتْ قبائلُ عصبةً) ، أَي : في حال اجتماعها وقوة بعضها ببعض ، و (ما) في معنى (الذي) ، و (إن) زائدة كما قال سبحانه : « ولقد مكنَّاهم فيما إنْ مكنَّاهم فيه »[6] أي : (في الذي مكناكم

(١) نسبه سيبويه إلى دُرْنى بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة . ـ الكتاب ٩٢/١ . وذكر ابن الأنباري النسبتين إلا أنه قال : دُرْنى بنت عبعبة الجحدرية . ـ الإنصاف ص ٢٥١ .

(٢) في الأصل وفي (س) : (الجار والمجرور) بدل (المضاف والمضاف إليه) وهو سهو . ـ انظر الكتاب ٩٢/١ .

(٣) كلمة زائدة في (س) .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

(٥) في (س) : قبائل ناس إن تؤدي الخراج . وهو نقص مخل . والصواب ما في الأصل و(ت) .

(٦) سورة الأحقاف ٤٦ الآية ٢٦ .

فيه)[1] ، و (إن) زائدة[2] ، و (تؤدي) صلة ، و (ما) رفع بالابتداء ، و (الخراج) خبر عنها ، والتقدير : (الذي يؤديه : الخراج) كما تقول : (الذي [3] أقوله الحق) هذا صحته .

٥٠ ـ وقال الآخر[4] :

أنت أعلى الورى وأشرف قدراً — إنّما الملك فوق رأسك تاجا

٢٦/٢ / **توجيه اعرابه :**

أنه نصب (تاجاً) بقوله : (إن نما) ، لأنه جعل (إنْ) للشرط ، و (نمى) فعل من (نمى ينمي) يقال : (نميت الشيء أنميه ، وأنْميته ، إذا زدته ، و (نمى) هو إذا زاد في نفسه ، قال الشاعر :

يا حبّ ليلى لا تَغَيَّرْ وازدد — وانمِ كما ينمي الخضاب في اليد[5]

---

(١) زيادة من (س) .

(٢) زيادة (إن) في الآية لا تتجه ، فإذا كانت (ما) فيها موصولة ، فلحرف (إن) أحد معنيين : الأول النفي ، ولهذا المعنى من القرآن الكريم نفسه دليل ، فتكون الآية بمعنى قوله تعالى : « أَلم يَروا كم أهلكنا قبلهم من قرنٍ مكَّنّاهم في الأرض ما لم نمكّن لكم » سورة الأنعام ٦/٦ ؛ والثاني : معنى (قد) ، وعليه حملوا قوله تعالى : « فذكّر إنْ نفعت الذّكرى » سورة الأعلى ٨٧ الآية ٩ . أما (إنْ) فتزاد بعد (ما) النافية ، وزيادتها بعد الموصولة لا يؤيّدها قياس ولا سماع قويّ ، وإن قال ذلك بعضهم استناداً إلى ضرورة شعرية ، وعلى كل حال لا يحمل على قوله التنزيل .

(٣) (الذي) ساقطة من الأصل ، وهي في (س) .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

(٥) البيت من شواهد (لسان العرب) ولم ينسبه إلى قائل ، لكنه روى في فعل (نمى) خلافاً ، فالفراء ينشده : (وانمُ كما ينمو) ، وابن سيده يقول : « الرواية المشهورة : وانمِ كما ينمي » . ـ لسان العرب ٢٠/٢١٦ .

أي : وازدد كما يزداد الخضاب في اليد ، ويقال : (نما ينمو) في معنى (ينمي) وهي لغة ، والأولى أفصح وأَعلى والتقدير : (إِن نمى الملكُ تاجاً فوق رأسك) أي : (إِن زاد الملك تاجاً فوق رأسك) .

٥١ ـ وقال الآخر[١] :

أنت نعم الكميُّ تورده الحر بُ اذا ما استطار منها العجاجا

توجيه إعرابه :

أنه يريد : (تورده الحرب العجاج إِذا ما استطار منها) وفي (استطار) ضمير فاعل من العجاج لأن[٢] النية فيه أن يقع بعده على ما قدرنا ، وإِن شئت نصبت (العجاج) بـ (استطار)[٢] ، أو يجعل في (استطار) ضمير فاعل من (الكميّ) أي (استطار الكمُّي منها العجاجَ) ، مثل : (استبان[٣] الأمرَ) و(استقال الغلط) ، (تورده) في كلا الوجهين في موضع الحال من (الكمي) ، والمعنى : (موردةً له الحرب) فاعرفه[٤] .

٥٢ ـ وقال الآخر[٥] :

وبي زفرات من هواك ولوعة أحسُّ على الاحشاءَ منها توهجُ

توجيه اعرابه :

أنه جعل (علا) فعلاً ماضياً من (علا يعلو) ، (الأحشاء) مفعول

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) في الأصل : (واستطان) ، وهو تصحيف ، والتصحيح من (س) .

(٤) زائدة في (س) .

(٥) في الضرب الثاني من الطويل .

بها ، و(توهج) : الفاعل ، و(أحسّ) : معلق عامل في موضع الجملة ، لأنه من أفعال القلوب / مثل : (أحسب وأظن) ، فجاز أن يعمل في مواضع الجمل فتقول : (أحسّ : قام زيد) كما [1] تقول :(حسبت قام زيد) و (أظن قام زيد) فتكون [1] الجملة في موضع نصب ، وقد سدّت الجملة مسدّ المفعولين . وإن شئت أضمرت الشأن والقصة فجعلته هو المفعول الأول ، وجعلت الجملة في موضع المفعول الثاني مفسرة له ، ومذهب الكوفيين في نحو هذا أن الفعل عامل في مصدره ثم في الجملة ، فيكون قد تعدى الى مفعولين ؛ والأول مذهب أصحابنا [2].

٢٧/١

٥٣ ـ وقال الآخر [3] :

وقد برمتْ مما تراكَم نَيُّها اذا نهضت في ساعديها الدمالجا

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (برمت الدمالجَ في ساعديها مما تراكم نيّها إذا نهضت) يصف شدّة سمنها وكثرة شحمها ، وأنها تستثقل الدمالج في سواعدها عند نهوضها .

٥٤ ـ وقال الآخر [4] :

رَجعَ القومَ بعدما كان فيهم من تولى وحقّق الاحتجاجُ

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) يعني البصريين .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

توجيه اعرابه :

أن (رجع) فعل يكون لازماً ومتعدياً ، تقول : (رجع زيدٌ في نفسه) و(رجع زيدٌ عمراً) ، قال بعض بني شيبان :

والله لــولا أن أضيّــع غــزوتي لــرجعتُ مُنقلباً عــلى أدراجي

(الأدراج) : إذا رجع في الطريق الذي جاء منه . وقال الله سبحانه : « أفلا يروْن / أنْ لا يرجعُ إليهم قولاً »[1] ، وقال : « فارجع البصرَ هل »[2] . 27/2

فـ (القوم) إذاً مفعول بهم ، و(الاحتجاج) هو الفاعل ، والفعل (رجع) وقد قدم وأخر ، وترتيب الكلام : (رجع الاحتجاجُ القوم أي ردّهم بعدما كان فيهم من تولى وحقق) أي (وحقق التولي) .

٥٥ ـ وقال الآخر[3] :

ركبت على جوادٍ حين نادوا وما إن كان لي إذ ذاكَ سرجا
فكدت أعود موقوصاً لأني كأني راكب من فوقُ برجا

توجيه اعرابهما :

هذان البيتان وجدتهما في بعض أمالي أبي إسحاق الزّجاج . اما (سرجاً) فإنه منصوب بـ (ركبت) ، وتقدير الكلام : (ركبت سرجاً على جواد حين نادوا ، وما إن كان لي إذ ذاك) ؛ فإن شئت جعلت في (كان) ضميراً عائداً إلى (السّرج) هـو اسمها ، وإن شئت جعلته الى (الجواد) ، وعوده إلى (السّرج) أجود لتأكـد نيّة التقديم فيه ،

(١) سورة طه ٢٠ الآية ٨٩ .

(٢) سورة الملك ٦٩ من الآية ٣ .

(٣) في الضرب الأول من الوافر أخرت (أ) فقط هذه الفقرة (٥٥) عن الفقرة (٥٦) .

و (لي) هو الخبر ، ولا يكون (إذ) لأنه ظرف زمان واسمها جثة ، والزمان لا يتضمن الجثث (١) .وتقدير الكلام : ركبت سرجاً .

وأما البيت الثاني ف (برجاً) فيه منصوب بـ (راكب) الذي هو اسم الفاعل ، والتقدير : (كأني راكب برجاً من فوقُ) ، و (فوقُ) مبنيّ على الضم لأنه جعله غاية وقطع عنه ما هو في التقدير مضاف (٢) إليه وهو قولك . (من فوقه) أي (من فوق الجواد) ، / فلما حذف ما هو غاية الاسم أي تمامه واجتزأ بما بقي من الظرف عنه صار هو غاية كلامه فبني كبناء (قبلُ وبعدُ) قال الله سبحانه : « لله الأمرُ من قبلُ ومنْ بعدُ » (٣) ، وقال الشاعر :

٢٨/٢

من فوقُ فوقُ ومن وراءُ وراءُ

وقال الاخر :

أقبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ (٤)

٥٦ ـ وقال الآخر (٥) :

أما النهار ففي قيدٍ وسلسلة والليل في جوف منحوت من الساج

(١) أي لا يخبر بظرف الزمان عن أسماء الذوات المحسوسة ، فلا يقال مثلاً : (أنت يوم الخميس) على عكس أسماء المعنى ، فيصح أن يخبر عنها بالظرف فيقال : (مجيئك يوم الخميس) .

(٢) في س : مضافاً .

(٣) سورة الروم ٣٠ من الآية ٤ .

(٤) في الأصل : (أقب من تحت أمين من عال) وفي (س) : (أقب من فوق أمين من عال) وكلاهما تصحيف ، فأثبتنا ما في (الكتاب) لسيبويه ، والشاهد لأبي النجم العجلي . (الأقب) : الضامر ، ويريد أنه ضامر البطن ، عريض ما بين الجنبين . ـ ٤٦/٢ .

(٥) في الضرب الثاني من البسيط =

توجيه اعرابه :

أن الكلام فيه محمول على السعة ، وكأنه جعل النهار في قيد وسلسلة والليلَ في جوف منحوت من الساج ، ولا بد مع إعرابه هذا من تقدير مضاف محذوف أُقيمت هذه المضافة إليها في المعنى مقامه ، وعليه يصح المعنى ، وهو : (أَما صاحبُ النهار ففي كذا وكذا ، وأما صاحبُ الليل ففي كذا) ، فحذف (صاحب) وأَعرب (النهار والليل) بإعرابه فرُفعا كما قال سبحانه : « واسأل القرية التي كنا فيها »[1] أي (أهل القرية) ، فكأنه جعلها الاسم المحذوف أو بعضه ، وقالوا في سعة الكلام : (نهاره صائم وليله قائم) ، على تقدير : (صاحب نهاره وصاحب ليله) وصاحب نهاره وليله هو هو ، فجاء هذا على حذف المضاف وهو كثير في كلامهم ، قال الشاعر[2].

فنامَ ليلي وتجلّى همي

أي (فنام صاحب ليلي[3]) إذ الليل لا ينام وإنما ينام من فيه ، قال جرير :

لقد لُمتِنا يا أُم غَيْلانَ في السُّرى ونمتِ وما ليلُ المطيِ بنائم

أي : (وما صاحب ليل المطيّ) ، وقال ذوالرمة :

حتى شآها كليلٌ مَوهِناً عَمِلٌ باتتْ طِراباً وبات البرقُ لم ينم[4]

= والبيت رواه في (الكامل) المبرد ، وعزاه إلى رجل من أهل البحرين من اللصوص ـ ١١٧٠/٣ .

(١) سورة يوسف ١٢ الآية ٨٢ : « واسأل القرية التي كنا فيها . . . » .

(٢) رؤبة بن العجاج ، وصدر البيت : حارثُ قد فرجت عني غمي ـ الكامل ١١٨/١ .

(٣) في س : (صاحب همي) وسهو الناسخ ظاهر .

(٤) شآها : شاقها وطرّبها ، موهناً : بعد نصف الليل . وقد عزاه في (لسان العرب) إلى ساعدة . ـ ١٤٥/١٩ .

يريد : (وبات رائي البرق لم ينم) فتبين ما ذكرت لكَ فعليه يصحّ جميعه .

٥٧ ـ وقال الآخر (١) :

لا تقنطنَّ وكن في اللّه محتسباً فبينما أنت ذا يأسٍ أتى الفرجا

هذا البيت وجدته في (تذكرة أبي علي) **وتوجيه اعرابه** : أنّه نصبَ (الفرج) لأنه مفعول والعامل فيه اسم الفاعل وهو (محتسب) ، والتقدير : (وكن في الله محتسباً الفرجَ ؛ فبينما أنت مكروباً أو ذا يأسٍ أتى) ، وفي (أتى) ضمير فاعل من (الفرج) أَي : (أتى الفرج) ، وهذا كما تقول : (احتسب الثواب في الله) ، وأما (ذا) فإنه منصوب بخبر كان مقدرة كأنه قال (فبينما كنت ذا يأس) كما قال الآخر (٢) :

أبـا خُـراشة أمـا أنت ذا نفـرٍ فـإن قـومي لم تأكلهم الضبُعُ

يريد : (إن كنت ذا نفر) ، وسترى هذا في حرف العين ، ولو رفعت (ذا) فقلت : (فبينما أنت ذويأسٍ) لكان حسناً على الخبر .

٥٨ ـ وقال الآخر (٣) :

إلى اللّه ربي قد رجعتُ تنصلاً ليَغفر ما قدمت ربِ المعارجُ

توجيه اعرابه :

أنه رفع (المعارجُ) بالابتداء ، والخبر (إلى الله ربي) ، والتقدير به التقديم ، كأنه يريد : (المعارجُ إلى الله رّبي) ، ثم استأنف بعد هذا

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) هو العباس بن مرداس . هذا وبين الشاهد والمشهود له فرق واضح .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

فقال : / (قد رجعت تنصلاً ليغفرلي ما قدمت ربي) يريد : (يا ربي) ، [29/1]
وقد حذف الياء وأبقى الكسرة تدل عليها كما قال سبحانه : « قلْ ربِ إمّا تُرِيَنّي ما يوعدون »(1) ، ومثله كثير وقد مضى مثله أيضاً .

(1) سورة (المؤمنون) ٢٣ الآية ٩٤ .

حرف الحاء

٥٩ ـ قال ابن مقبل[1] ـ أنشده أبو علي ـ :

ولو أن حبي أمَّ ذي[2] الودعِ كله لأهلك مالٌ لم تسعه المسارح

توجيه اعرابه :

أن لك في (كله) وجهين : إن شئت نصبته بحمله على لفظ (حبّي) لأنه منصوب بـ (أنّ) ولا يكون النصب على غير ذلك ، وإن شئت رفعت والرفع من وجهين : إن شئت على موضع (أن) واسمها ، لأنه رفع بالابتداء ، لأن « أن » لا تغير معنى الابتداء ، وإن شئت أن تستأنفه فتجعله ابتداء وتجعل (مالاً) خبراً عنه ، وتكون الجملة بأسرها خبراً عن « أَنّ » كان ذلك جائزاً . فإن قيل لك : « أنت إذا قلت (إن القوم كلهم فيها) ، جاز لك في (كلّهم) الرفع والنصب[3] [على ما تقدم كما قال سبحانه : « قل إن الأمر كلّه لله » ، قرىء بالرفع والنصب][3] ، فهل يجوز لك في قول ابن مقبل في « كله » لو قدمتْ على (أم ذي الودع) ما جاز هنا » . فالجواب : أنه لا يجوز فيه الرفع ، لأن (حبي) مصدر ، وهو عامل في (أم ذي الودع) ، والمصدر متى عمل في شيء صار ذلك

---

(١) تميم بن أُبيّ بن مقبل العجلاني ، شاعر مخضرم ، أسلم وعمّر كثيراً ، توفي سنة ٢٥ هـ والبيت من الضرب الثاني من الطويل .

(٢) الودع : الخرزات البيض .

(٣) ما بين الرقمين ساقط في الأصل ، مثبت في (س) . والآية من سورة آل عمران ٣ الآية ١٥٤ .

الشيءَ في صلته ، ولا تصف الشيءَ ولا تؤكده على الموضع ولا تبدل منه حتى يتمّ بصلته فلا يكون فيه مع التقديم إلا النصب لا غير .

٦٠ ـ **وقال الآخر**(١) :

/ **وقالوا : حربنا حربٍ عوانٍ أأحضرها ولم احملْ سلاحُ** ٢٩/٢
هي النكباتُ تهلك من تلاقي كمياً ليس جاحمُها مزاحُ

توجيه اعرابهما :

أَما قوله : (حربٍ) فإنه يريد (حَرْ) أمرٌ من (حار يحار) كما تقول : (خَفْ) من (خاف يخاف) ، و (بِنْ) أمرٌ من (بان يبين) مثل : (كِلْ) من (كال يكيل) ، و (عوان) : (عوا) فعل ماضٍ من (عوى يعوي) وهو خبر الإبتداء الذي هو (حربنا) وكان الوجه أن يقول : (عوت) لأن الحرب مؤنثة ، فحمل الخبر على اللفظ لأنه مذكر ، وكأنه أراد (القتال)(٢) ومثله من كلامهم : (حال فلان صعب) والحال مؤنثة ، يريدون (مرضه) ونحو ذلك ، ولأن التأنيث غير حقيقي(٢) ، و (نِنْ) أمرٌ من (ونى : يني) وقد ألحقه نون التوكيد الخفيفة(٣) ، وقوله (سلاح) رفع لأنه خبر ابتداء محذوف كأنه يريد : (هذا سلاح) و (لم أحمل) يريد : (ولم أحمله) فحذف الهاء وهو يريدها . وترتيب الكلام : وقالوا : (حربنا ـ حَرْ منها وبِنْ عنها ـ عوى نِنْ ، أأحضر ؟

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) القياس أن تردّ الياء المحذوفة للأمر في التوكيد فيقال : (نِيَنْ) ؛ لكنه أوردها على اللغة الضعيفة .

ها سلاح ولم أحمله) فـ (ها) تنبيه : كأَنه قال : (أأحضر؟ هذا سلاح ولم أحمل) .

وأما رفع (المزاح) في البيت الثاني فعلى خبر الابتداء فالابتداء (جاحمها) واسم (ليس) مضمر يعود إلى معنى الحديث والقصة ، وهو إضمار مجهول على / شريطة التفسير له بالجملة ، والتقدير : (ليس الحديث والأمر : جاحمها مزاح) قال هشام أخو ذي الرمة : 30/1

وليس منها شفاءُ الداء مبذول (1)

وهذا سنذكره في حرف اللام مستوفى إن شاء الله .

٦١ ـ وقال الحارث بن نُهَيْك (2) :

لِيُبْكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة ... ومختبطٌ مما تطيح الطوائحُ

---

(1) صدر البيت :

هي الشفاءُ لدائي لو ظفرتُ بها

ـ انظر (الكتاب) لسيبويه ٣٦/١ .

(2) في الضرب الثاني من الطويل . كذلك نسبه سيبويه إلى الحارث بن نهيك . ونسبه السيرافي شارح (الكتاب) إلى لبيد ، المختبط : السائل المحتاج الذي يسأل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طوَّحته الطوائح : قذفته القواذف والمهالك هنا وهناك . وأصل الاختباط ضرب الشجر ليتساقط ورقه فتعلفها الإبل . ـ الكتاب ١٤٥/١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٢٧٦/١ .

هذا وأسهل مما ذهب المصنف إليه في توجيه إعراب البيت ، ما ذكره غير واحد كالسيرافي وأضرابه : (ليبك يزيدُ) كلام تام ؛ فكأن سائلاً سأل (من يبكيه ؟) فأجاب : (ضارع لخصومة) أي (يبكيه ضارع لخصومة) .

توجيه إعرابه : [1] :

أنه رفع (يزيد) بما لم يُسمَّ فاعله ، ورفع بعده (ضارع) على المعنى لأنه الفاعل في الأصل ، فكأنه قال : (ليبكه ضارعٌ) ، لأن قوله (لِيُبْك) قد دل على باكٍ ؛ ومثله قول الآخر :

أسقى الإلهُ عُدُواتِ الوادي
وجَـرْفـه كـلَّ مُلِثٍّ غادي
كلُّ أجشَّ حالك السواد

فحمل (كلُّ أجش) في رفعه على معنى (سقاها كلُّ أجشّ) ، كما حمل

(1) بين النسختين اختلاف واضح في الكلام على هذا البيت ، فآثرنا إثبات ما في (س) هنا في الهامش ونظن أن ما في الأصل (نسخة المدينة) المثبت أعلاه هو الذي أقره المؤلف أخيراً لسهولته وبعده عن الصنعة :

توجيه اعرابه : أنه رفع (يزيد) و(ضارع) لأن لكل واحد منهما في المعنى فعلاً ، فرفعه بذلك المعنى : وهو أن (يزيد) بعد موته كالباكي لعجزه عن نصرة الضارع للخصومة ، لأنه كان مألوفاً بنصرته . و(الضارع) أيضاً يبكي (يزيد) لفقده إياه وإياسه ممن ينصره بعده ، فرفع كل واحد منهما لأنه في المعنى فاعل ؛ فإن قلت : « فهلاّ نصبهما لأنهما في المعنى مفعولان » فالجواب : الرفع أوْلى من ثلاثة أوجه : أحدها أن الفاعل أقوى فكان التمسك به أوْلى ، والثاني : أن الفعل قد يخلو من المفعولِ ولا يخلو من الفاعل ، والثالث : أن الفعل لما تقدم قوي فأثّر أقوى عمليه فيهما ، مثل هذا قول الآخر :

قد سالم الحياتِ منه القدما (*)

فنصبهما لأن كل واحد منهما سالم ، وسيذكر في حرف الميم .

* من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي ، ونسبت إلى مساور بن هند العبسي ، وللعجاج وغيرهم . هذا ويرى البطليوسي وابن جني رفع (الحيات) ، وأنها هي الرواية الصحيحة ، وأن الراجز يصف رجلاً بغلَظ القدم وصلابتها ، وأنه يطأ الحيات فيقتلها ، فكأنها سالمت قدميه . وللنحاة في هذا الشاهد روايات وأقاويل تختلف . ولننتظر كلام المؤلف الذي وعد ـ انظر مغني اللبيب ص ٩١٧ ، وهمع الهوامع ١٤٤ .

(ضارعٌ) على (لِيُبْكَ يزيد) ، لأن فيه معنى (سقاها) كما أن في الأول معنى (ليَبْكِ) . ومثله :

قد سالم الحياتُ منه القـدما
الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما (١)

في أن (القدم) مسالَمة كما أنها مسالِمة ، وسيذكر في حرف الميم بعون الله .

وقد رُوي (لِيَبْكِ يزيدَ ضارعٌ) على حد الكلام من نصب المفعول ورفع الفاعل . وزعم بعض أصحابنا أنه الأصل ، و[أن] هذا تغيير(٢) النحويين

٦٢ ـ وقال الآخر(٣) :

مررت على قوم ابن هند فقال لي أكابرِهمْ مِنَّا سفيهاً وصالحِ

٣/٢ / **توجيه اعرابه :**

أنه أَراد (كابراً) اسم رجل مثل (قاسم) و(سالم) وقد ناداه وأضافه إلى نفسه ، و(الهمزة) للنداء كما قال ذوالرمة :

أداراً بِحُزْوى هِجتِ للعينِ عبرة فماء الهوى يرفضّ أويترقرقُ(٤)

---

(١) الشجعم : الضخم من الحيات . أورده ابن منظور في (شجع) ولم يعزه ، وإنما قال : أنشده الأحمر .

(٢) في الأصل : تعبير ، ولا معنى لها هنا فيما رأيت .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) من شواهد سيبويه . ـ الكتاب ٣١١/١ .

وقد حذف الياء فقال : (أكابرِ) كما يقول (أصاحبِ) وهو يريد (أكابري) مثل : (أصاحبِي) ، و (هِمْ) أمرٌ من (هام : يهيم) ، و (مِنّا) يريد : (اكذِبنا) لأنه أمر من (مان : يمين) وهو (الكذب) ، والنون والألف ضمير الجماعة وموضعهما نصب ، و (سفيهاً) حال من الضمير في (مِنْ)[1] [أي (اكذِبنا في حال ما أنت سفيه) و (صالحِ) أمرٌ من (صالح يصالح)] هذا كنت على قَديم الوقت ، أجيبُ به في هذا البيت ، ثم سألت عنه بعض الشيوخ يوماً فقال لي : « يجوز أن يكون أراد ترخيم (كابر) فقال (أكابِ) وجعل « رِهِمْ » أمراً من (أرى يري)[2] ، و (هم) ضمير الجماعة الغيّب ، و (منّا) حرف جرٍّ متصل بضمير الجماعة ، و (سفيهاً) نصب بوقوع الفعل عليه أي : (رِهم سفيها منا ، وصالحْ بعد ذلك) ، وهو تفسير جيدٌ بالغ .

٦٣ ـ وقال الآخر[3] :

قالوا أتفرح بالأزواد تجمعُها وهل يدوم لك الأزوادَ والفرَحا

توجيه اعرابه :

(الأزوادَ) الثاني نصب لانه بدلٌ من الهاء والألف في (تجمعها) أي : (تجمع الأزوادَ) كما قال الآخر [4] :

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (س) .

(٢) أرتِ الريح السحاب ساقته . فلعله يريد (سقهم إلى سفيه) ، ثم نصب بنزع الخافض . وفي (س) : (ورى يري) بمعنى : أصاب رئته ، وربما أراد : أصبهم بسفيه منا .

(٣) في الضرب الأول من البسيط .

(٤) هو عديّ بن زيد العبادي من قصيدة مطلعها :

طـال ليلـي أُراقـب التنويـرا أرقـب الليـل بالصبـاح بصيـرا

ـ خزانة الأدب ٣٤٣/١ .

لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

٣١/١ / فكرر اللفظ والوجه أن يكرره مضمراً أي (يسبقه شيء) فأتى بالكلام على أصله. وأما قوله (والفرحا) فيحتمل وجهين إن شئت نصبته بالعطف عليه، وإن شئت جعلته لفظين، [يريد]: (ألفَ رحى)، وفيه ضرورة قبيحة وهو وصل ألف القطع من (ألف) وهو جائز مع ذلك جوازاً ما، «وألفَ» منصوب بالعطف على «الازوادَ» و «رحى» مجرور ولا يتبين في لفظه لأنه مقصور.

٦٤ ـ وقال الآخر[١] :

تفرَّق قومي راحلين لصارخٍ أهاب بهم غادي المطيَّ ورايحِ

توجيه اعرابه :

أن (المطيّ) نصب بوقوع الفعل عليه والفعل (غادِ) لأنه أَمر من (غادى يغادي): (فاعَل يفاعل من الغداة)، والمعنى: (باكَرِ المطيَّ)، (ورايح): لفظتان يريد بالاولى: (ورايَ) أي خلفي، وقد كسرياء المتكلم، و(حِ) أمرٌ من (وحى يحي) أي: (عجل يعجل)، ومنه: (الوحى الوحى) أي: (العجل العجلَ) (وموتٌ وَحِيٌ) أي: (عجلٌ) فتقدير المعنى: (وباكر المطيّ خلفي عجِّل)، ولا يكون (رايح) أَمراً كما كان (غادِ) أمراً لأنه لا يقال (رايحْ) بالياء، وإنما يقال (راوحْ)[٢] بالواو على الاصل لأنك تقول: (راوح يراوح) فالامر كذلك أيضاً.

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل.

(٢) زيادة من (س).

٦٥ ـ وقال الآخر(١) :

قد جاءني عبد قيس لوعبأت به   يوماً وقد بهرتني منه لي المِدَحا

توجيه اعرابه :

أن (جاء) يكون تارة لازماً وتارة متعدياً تقول (جاء زيدٌ نفسه) / ٣١/٢ و (جاء زيدٌ أخاه) ، وكذلك (جاء خيراً وجئت شراً) والمعنى : (جاء بخيرٍ وجئت بشرٍ) ، فكأنه قال : (٢) (قد جاءني عبد قيس المدحَ) أي (بالمدح) ، وتقدير المعنى : (٢) (قد جاءني عبدُ قيسٍ بالمِدَح لوعبأت به يوماً وقد بهرتني منه لي) ، وفي (بهرتني) ضمير فاعل من (المدَح) .

٦٦ ـ وقال الآخر ـ أنشده الفراء(٣) :

إنّ قوماً منهمُ عميرٌ وأشباه   ـهُ عُميرٍ ومنهمُ السفاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قا   ل أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ

توجيه اعرابه :

قوله : (السلاحُ السلاحُ) إغراء وقد رفعه وحدّه النصب ، على تقدير : (هذا السلاح) فكأن المعنى : (بادروا ، هذا السلاح) . قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : « تقول : (يا هؤلاء الليل الليل) يجوز لك فيه الرفع والنصب ، فالنصب على إعمال الفعل : تريد (بادروا الليلَ) أو (خذوا الليلَ) ، كما قال الآخر :

---

(١) في الضرب الأول من البسيط .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف . ولم أعرف ـ بعد البحث ـ قائله ، والبيت في همع الهوامع ١/١٧٠ .

أخـــاك أخـــاك إنّ مــن لا أخـــالــه   كساعٍ إلى البيدا بغير سلاح [1]

والرفع على (جاء الليلُ فبادروا) ، و (هذا الليل) تضمر ما يرفع كما تضمرما ينصب . ومما جاء من الإغراء مرفوعاً : « كذب عليكم الصيدُ »[2] وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال : « كذب عليكم الحجُ » أي : (هذا الصيد وهذا الحج) ، أو (جاء الحج) أو نحو ذلك ، هذا قول الفراء وجميع الكوفيين .

٦٧ ـ **وقال الآخر**[3] :

٣٢/١ / **وقد رحلوا واستحلوا لنا   بعاداً بلا سببٍ واطراحُ**

توجيه اعرابه :

أنه رفع (واطراحُ) لانه لفظان يريد بالأول : « وطِّ » أمرٌ من : (وطّى [4] يوطي) ، أي : (وطّ لي فوق ظهر البعير لأركب) ،

---

(١) البيت لمسكين الدارمي ، ونسبه السيرافي لابن هرمة المتوفى سنة ١٥٠ هـ آخر من يحتج به من الشعراء . والرواية (إلى الهيجا) ، وهو من شواهد سيبويه . ـ الكتاب ١٢٩/١ ، وانظر همع الهوامع ص ١٤٤ .

(٢) من رفع جعل (كذب) بمعنى (وجب) ، والوجه في مثل هذا : النصب على الإغراء فيكون (كذب) اسم فعل بمعنى (الزم) ، وقد روي حديث عمر المذكور بالرفع على الشذوذ سماعاً . ـ انظر (كذب) في لسان العرب ٢٠٤/٣ .

(٣) في الضرب الأول من المتقارب .

(٤) مسهلة من : وطّأ .

و« راحوا » : فعل ماضٍ من (راح يروح) ، والواو(١)ضمير الفاعلين ، والوجه إثباتها ولكنه حذفها للضرورة والالتزام في الخط ، وهي في اللفظ ثابتة . وقد حذفها الآخر لفظاً وخطاً فقال :

فلو أن الأطبا كانُ حولي وكان مع الأطباء الأساةُ

يريد (كانوا) . والمعنى عجِّل(١) بالتوطية لألحقهم فقد راحوا .

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) . أما البيت فلم أعرف قائله ، وبعده :

إذاً ما أذهبوا ألماً بقلبي وإن قيل : الأساة هم الشفاةُ

انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ١/٢٣٥ .

حرف الخاء

٦٨ ـ قال الشاعر(١) :

أتانا عبيدِ اللّه في أرض قومنا ولم يأتنا ذاك الكذوب الموبّخا(٢)

توجيه اعرابه :

أن (أتانا) تثنية (أَتان) وقد سقطت النون للإضافة ، و(عبد الله) جرّ بالإضافة ، ونصب (الموبّخ) على الذم ، أَراد (أعني الموبخا) ، وكل ما ينتصب على مدح أوذم ، أوتخصيص أوترحّم ، فإنما هوبإضمار (أعني) أو (أقصد) أونحوذلك ، ومثل هذا قول الآخر(٣) :

وكل قومٍ أَطاعوا أمر مرشدهم إلا نميراً أطاعت أمر غاويها
الظاعنينَ ولمّا يُظْعِنوا أحداً والقائلين لمن دارٌ نُخلّيها ؟

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) كذا في الأصل وفي (ت) نسخة ابن التلاميد . والذي في (س) : المربَّخ بالمراء ومعناه : المسترخي ، يقال : مشى حتى تربَّخ ، أي استرخى . والربيخ من الرجال : العظيم المسترخي .

(٣) هو ابن خياط العكلي على ما ذكر سيبويه في (الكتاب) ١/٢٤٩ ، واستشهد ابن الأنباري بهما دون عزو . ـ الإنصاف ٢٧٦ . الغاوي في معنى المغوي ، يريد : يخافون من عدوهم لقلتهم ولا يخاف منهم أحد فيظعن خوفاً منهم ، وإذا ظعنوا عن عن دارٍ لم يعرفوا من يحلها بعدهم لخوفهم من جميع القبائل . ـ من شرح السيرافي على الكتاب .

هذا وفي الأصل (الطاعنون ولما يطعنوا) بالطاء ، والتصحيح عن (س) وعن كتاب سيبويه .

/ فيجوز لك نصب (الظاعنين والقائلين) معاً على الذم بإضمار (أَعني) ٣٢/٢ ورفعهما معاً على : (هم الظاعنون والقائلون) ، ويجوز لك رفع الأول ونصب الثاني ، ونصب الأول ورفع الثاني . وأيهما رفعته فبإضمار (هم) ، وأيهما نصبته فعلى الذم بإضمار (أعني) .

٦٩ ـ وقال الآخر[١] :

نصبت لي الفخاخ تريد صيدي وقد أفلتُّ من قبلِ الفخاخُ

توجيه اعرابه :

أنه رفع (الفخاخ) والظاهر يقتضي جره [فرفعه] بفعله ، وفعله (تريد) كأنه أراد : (نصبت لي الفخاخ ، تريد الفخاخُ صيدي ، وقد أفلتّ من قبل) ، وليس في (تريد) ضمير منه ، وإنما هو حديثٌ عن (الفخاخ) ومسند إليها . وجرّ (قبلِ) لأنه يريد النكرة والتنوين ، كأنه أراد : (من قبلٍ الفخاخُ) وقد حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما قال الآخر ـ أنشده أبو العباس ـ :

حميدُ الذي أَمَجٌ دارُه أخو الخمر ذو الشيبة الأصلعُ[٢]

يريد : (حميدٌ الذي) فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وقد مرّ هذا في أول الكتاب[٣] ، ولو ضممت (من قبلُ) تجعله غاية ، وتكون كالمريد لما حذفته من المضاف إليه كان جائزاً ، ولكن أمره يكون ظاهراً . فهو

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) أَمج : موضع بين مكة والمدينة ، استشهد بهذا البيت ابن الأنباري في كتابه (الانصاف ص ٣٨٨) وابن منظور في (لسان العرب ٣/٣٠) وكلاهما روى عن أبي العباس هذا ولم يعزه إلى قائله .

(٣) في كلامه على بيتي ابن قيس الرقيات (الرقم ١) .

على الوجه الأول أبعد ، ولو نصبت (الفخاخ) لكان جائزاً أيضاً تريد : (وقد أفلت من قبلُ الفخاخَ) ، ولو جررتها لجاز أيضاً تريد : (وقد أفلتُّ من قبلِ الفخاخِ) أي (من قبل نصب الفخاخ) وقد حذفت المضاف وأقمت المضاف إليه مقامه ، وكل ذلك جائز ، والرفع أبعدها ، و[هي][1]عليه موضوعة .

٧٠ ـ **وقال الآخر**[2] :

٣٣/١ **/ قالوا تفرّدت لا خِلاًّ ولا سكناً فقلت من أين للحر الكريم أخا**

توجيه اعرابه :

أما نصب قوله : (لا خلاً ولا سكناً) فبفعل مقدّر دلّ عليه أول الكلام بمعناه ، وهو (لا تألف خلاً) أو (تصحب) أو نحو ذلك ، لأن قوله : (تفردت) يدل على ترك المصاحبة ، فأضمرَ فعلاً من جنس ما دلّ عليه أول الكلام ، ولو رفع لكان جائزاً بالغاً على إضمار ما يوجب الرفع كأنه قال : (لا لك خل ولا سكن) كما قال الآخر[3] :

ولقد أبيت من الفتاة بمنزلٍ فأبيت لا حَرِجٌ ولا محرومُ

أي : (لا أنا حرج) ولولا تقدير (أنا) والحكاية في قول آخر لنصب على خبر (أبيت) ، والنصب في البيت الأول أجود ، والرفع هنا هو الوجه . فأما نصب (أخا) فإن من النحويين من حكى أن من العرب من يجري (أخاً وأباً) مجرى (عصا وقفا) في قلب لام الفعل منهما ألفاً لتحركها

---

(١) زيادة موضحة .

(٢) في الضرب الأول من البسيط .

(٣) هو الأخطل ، والبيت من شواهد سيبويه ٢٥٩/١ .

وانفتاح ما قبلها عند بعضهم لأن منهم من يقول : هو في الأصل أخَوٌ وأبَوٌ، مثل قولك : (عصَوٌ وقفَوٌ) على وزن (فَعَل) مثل (حجَل وحمَل) ، ومنهم من يقول : هو (أخْوٌ وأبْوٌ) على (فَعْل) بإسكان العين مثل : (فَلْس وكَلْب) ، وهذا قول أبي عثمان المازنيّ ، وجلة أهل التصريف . فعلى القول الأول يكون (أخاً) مقصوراً مثل : (عصا) وموضعه رفع بالابتداء ، ولم يتبين فيه الإعراب ، وأنشد النحويون قول الآخر :

تقول ابنتي لما رأتني شاحباً ... كأنك فينا يا أباةُ غريب

/ قالوا : (فأدخل التاء على أبا) وهو مقصور . وذهب ابن السكيت في كتاب (القلب والإبدال) الى أنه مقلوب من (أبتا) وهو قول جيد ولا شاهد فيه . ٣٣/٢

(١)وقال رجل من بلْحارث بن كعب :

أنت أخا الحرب إذا لظاها
شبَّتْ وقال الناس مَنْ أخاها
إن أباها وأبا أباها
قد بلغا في المجد غايتاها

فجعله بالألف وهو في موضع الجر(١)

٧١ ـ **وقال الآخر(٢) :**

يا بنِ زيدٌ قد خان كلِ صديقٍ ... عندْ من حمامِهِ أفراخا

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) ، وفي الأصل : (إذا أطاها) وهو تحريف . ولا تظهر علاقة بين البيتين الأولين وقوله (إنا أباها .. الخ) والمعروف أن البيتين الثالث والرابع من صنعة المفضل الضبي .

(٢) في الضرب الأول من الخفيف .

توجيه اعرابه :

أن (ابناً) منادى مضاف إلى ياء النفس وقد حذف الياء واجتزأ[1] بالكسرة منها ، كما تقول : (يا غلامِ أقبل ، ويا ربِّ اغفرْ لي) ، و(زيدٌ) رفع بالابتداء ، و(قد خان) خبرعنه ، كأنه في التقدير : (يا بني زيدٌ قد خان فاعلم) ، و(كلْ) أمرٌ من الأكل ، ويريد : (لصديق) ، وقد أدغم لامَ (كل) لسكونها في لام الجرفقال : (كلِّ) ، و(صديقٍ) جر باللام ، و (أفراخاً) نصب بوقوع الفعل عليه ، وهو (كل) ، والتقدير : (كُلْ أفراخاً لصديق عنده من حمامِه) ، و (من) متعلقة بـ (كل) ، و (عنده) صفة (لصديق) . وإن شئت جعلت : (من حمامه) صفة الأفراخ وعلقته بمحذوف ، وفيه ضعف لفصلك بين الصفة والموصوف بما ليس منهما وهو قولك (لصديق عنده) .

٧٢ ـ وقال الآخر[2] :

تريدين بعد الموت وصلي وبينُنا وبينُك بعد الموت نحوي برازخا

٣٤/١ / **توجيه اعرابه :**

أنه جعل (البين) مصدراً لا ظرفاً من (بانَ يبين فرفع قوله (بينُنا) بالابتداء ؛ وخبره (بعد الموت) ، و(بينك) مثله عطف عليه ، كما قال سبحانه « لقد تقطّع بينُكم » [3] أي وصلكم ؛ و (برازخا) كلمتان إحداهما عربية ، والأخرى عجمية فالعربية (براز) : (فعال) معدول من مصدر (برز يبرز بروزا وبرازاً) ونائب عن الأمر كأنه يريد : (ابرز)

(١) في الأصل : (واجترى) بتسهيل الهمزة .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

(٣) سورة الأنعام ٦ من الآية ٩٤ ، وقرئت (بينَكم) نصباً على أنها ظرف .

كما قالوا (حذارِ وتراكِ) في معنى (احذرْ واتركْ) فعدلوهما عن (الترك والحذر) وبنوهما على الكسر كما يقول زهير :

ولنعـم حشـو الـدرع أنـت إذا دُعِيَتْ « نزالِ » ولُجَّ في الذعْرِ

و (خا) بالأرمنية : (نعم) ، فتقدير المعنى : (أتريدين بعد الموت وصلي وبعده يكون فراقنا وفراقك ؟ ابرزي نحوى نعم ، أي ما دمنا أحياء) .

٧٣ ـ وقال الآخر [١] :

وإنا أناساً لا يلذ لنا الكرى إذا ما خلا منا إليك مُناخاً

توجيه اعرابه :

أما قوله (أناساً) فنصب على التخصيص كأنه يريد : (أعني أناساً) والأناس هم النون والألف في (إنا) كما قال الآخر :

إنـا بـني نهشـل لا نـدعي لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا [٢]

[٣][أي (إنا أعني بني نهشل)] ، [٣]وقال الآخر :

بنا تميماً يُكشف الضبابُ [٤]

---

(١) في الضرب الثالث من الطويل .

(٢) المشهور أنها لبشامة بن حزن النهشلي ، والشاهد من قصيدة مطلعها :

إنـا محيُّـوك يا سلمى ؛ فحيينـا وإن سقيتِ كرامَ الناسِ فاسقينـا

وهي من مختارات أبي تمام في (ديوان الحماسة)

(٣) ما بين الرقمين ساقط من الأصل ، مثبت في (س) .

(٤) من رجز لرؤبة بن العجاج . ـ (الكتاب) ٢٥٥/١ .

تريد : (أعنى تميماً) ، فـ (تميم) هي النون والألف في (بنا) .

وخبر (إن) قوله : (لا يلذ لنا الكرى) ، و (مناخاً) نصب على الظرف ، / والعامل فيه (يلذ) أي (لا يلذ لنا كرى مناخا) ، أي (في مناخ إذا ما خلا منا اليك) وفي (خلا) ضمير فاعل من (مناخ) وبعد هذا البيت :

إليك كأني ساغب ضل قصده ... بقفرٍ إلى صوت المُهيب أصاخا[1]

٧٤ ـ وقال الآخر[2]:

ورام الشيخ بالأشراك ختلي ... فلم تنفعه أشراكاً وفخا

توجيه اعرابه :

أما نصب (أشراك) فعلى التفسير من ضمير (الاشراك) الأولى[3]، فكأنه قال : (فلم تنفعه الأشراك أشراكاً) أي (من أشراك) كما تقول : (قصدني برجال قومه فلم تغن عنه رجالاً) أي : (فلم يغن عنه الرجال من رجال) . وأما قوله (فخاً) فيحتمل وجهين ؛ أحدهما أن يكون أراد (الفخ) الذي يصطاد به فهو نصب بالعطف على (الأشراك) وكان في (الأشراك) ما يقتضيه وإن لم يتقدم له ذكر فيخرج مفسراً مثلها . والوجه الثاني : أن يجعله فعلا ماضيا من (فخ الشيخ) إذا سمع لوقع دردره على الزاد صوت ، قال الراجز أنشده ابن الاعرابي :

---

(١) ساغب : جائع . المهيب : الداعي ، المنادي . أصاخ : أصغى . وفي (س) : أناخا . وهو خطأ .

(٢) في الضرب الأول من الوافر .

(٣) في الأصل وفي س : (الأولة) ، وهي لغية .

لا خير في الشيخ إذا ما اجلّخا | وسال غَرْبُ عينه وفخّا
وصار كلاّ دائماً وشخّا | تحت رواق البيت يغشى الدُخّا (١)

اجلخّ : اعوج ، وفخّ : سمع لمضغه صوْت ، وتروى : (ولخا) أي التصقت عينه من الدموع ، وشخ : اكثر الغائط ، والدخّ يعني الدخان ، أي : (يغشى التنور يقول : أطعموني) وحسّن مثل هذا التأويل ذكر الشيخ .

٧٥ ـ **وقال الآخر** (٢) :

/ **وما زيدٍ وإنْ أبطا علينا | له زاداً يمانعنا النقاخُ** (٢) ٣٥/١
ستأتينا الجفان مكللات | بها الودَك المذاب على المخاخُ

---

(١) رواه في (لسان العرب) مادة (دخ) :

لا خيرَ في الشيخ إذا ما اجلخّا
وسال غربُ عينه فاطْلخّا
والتوتِ الرّجلُ فصارت فخّا
وصارَ وصْلُ الغانياتِ أخّا
عند سُعارِ النار يَغْشى الدُّخّا

ورويت : « عند رُواق البيت يغشى الدخَا » ، ولم يعزها إلى صاحبها . اطلخَّ : سال . أُخّ : كلمة تكرُّه وتأوُّه ، وتأتي اسم فعل بمعنى : اطّرح مثل : (كخّ) . هذا وكانت في الأصل : (فخ الشيء يفخ) وهو تصحيف ، والتصحيح عن (س) وعن نسخة ابن التلاميذ الشنقيطي التي روت البيت الثالث هكذا :

وصار أكلاً دائماً وشخا

وفي أمالي الزجاجي ص ٧٧ : وصار أكلاً كله وشخا .

(٢) في الضرب الأول من الوافر . الودك : الدهن .

توجيه اعرابهما :

أما البيت الأول فإنه يريد : (وماء زيد) ، ممدود ، فقصره للضرورة ، لأن للشاعر قصر الممدود عند الضرورة إجماعاً ؛ وهل له مد المقصور ؟ اختلف الناس فيه ، فالكوفيون يجوزونه وأصحابنا لا يجوزونه[1] ومثل هذا قول الآخر[2] :

لما رأتْ (ساتيدَما) استعبرت   لله درّ اليومَ من لامها

يريد : (ساتيد ماء) وقال الراجز :

ردي ردي ورد قطاة صَمّا
كدريةٍ أعجبها برد الما[3]

فقصر كما ترى .

و(زيد) جر بالإضافة كما تقول : (طعام زيد) و(النقاخ) : الماء العذب الصافي وهو خبر الابتداء ، والابتداء (ماء) ، و(إنْ) في موضع : (ما) كما قال سبحانه « وإن من شيءٍ إلا عندنا خزائنه »[4] أي : (وما من شيء) ، و(زاداً) نصب بقوله (بمانعنا) . وترتيب البيت :(وماء زيد النقاخُ ، وما أبطا علينا بمانعنا له زاداً) أي ليس هو مع إبطائه بمانعنا له زاداً ، و(أبطأ) مهموز فأبدل من الهمزة ألفاً لانفتاح ما قبلها للضرورة

---

(١) انظر في هذا الخلاف بحثاً قيّماً مستفيضاً لابن الأنباري في كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف) ص ٤٤٤ .

(٢) الشاهد لعمرو بن قميئة ، وقد تقدم الكلام عليه ص ١١٦ .

(٣) توصف القطاة بالصمم لضيق أذنها وصغرها وضيق صماخها . رواه ابن منظور (مادة صمم) ولم يعزه .

(٤) سورة الحجر ١٥ الآية ٢١ .

كما قال الآخر[1] :

راحتْ بمسلمــة الركـاب عشيةً فارعيْ فزارةُ لا هناك المرتعُ

يريد : (هنأك) ، وأنشد أبو علي :

إذا مــلا بطنــه ألبـانهـا حلبـاً باتت تغنيه وضْرى ذات أجراس[2]

/ يريد : (ملأ) .وقال الآخر[3] :

٣٥
―
٢

وكنتَ أَذلّ مــن وتــدٍ بقـاعٍ يشجّــج رأســه بــالفهر واجي

يريد (واجىء) فأبدلها ياء لانكسار ما قبلها ، وهذا كثير .

فأما البيت الثاني فإن (المخارج) فيه رفع بالابتداء ، و (علا) فعل ماض والتقدير : (ستأتينا الجفان مكللات) وتم الكلام ، ثم استأنف فقال : (المخاخ بها الودك المذاب علا) وجميع ما بعد (المخاخُ) جملة خبر عنه .

٧٦ ـ وقال الآخر[4] :

علا اللّهُ رزقَ الانس والجن راتب فما أحد كاللّه في الجود والسخا

توجيه اعرابه :

أما (علا) ففعل ماض و (اللّهُ) رفع به ، ومخرجه مخرج الأخبار

(١) هو الفرزدق ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ (الكتاب) ٢/١٧٠ .

(٢) من شواهد لسان العرب ، ولم يعزه إلى قائل : ١٤٧/٧ .

(٣) هو عبد الرحمن بن حسان ، استشهد به سيبويه في الكتاب ٢/١٧٠ . شجج : ضرب على الرأْس ، الفهر : الحجر وجأ الوتد : ضربه على رأْسه ليرسو في الأرض .

(٤) في الضرب الثاني من الطويل .

وهو ثناء على الله سبحانه كما تقول (تبارك الله وجلّ الله) ، و (رزقا) تثنية (رزق) ، وقد سقطت ألف التثنية من اللفظ لالتقاء الساكنين ، وسقطت النون للإضافة ، و (رزقا) رفع بالابتداء و (راتبٌ) خبره ، وجاز أن يوحّد الخبر وان كان المبتدأ مثنى لأن المبتدأ مصدر ، والمصدر جنس ، ولا فرق بين واحد الإنس وجمعه ، فَكان مثنىً مثلَه مفرداً ، فجاء الخبر على المعنى موحداً . وقد[1] يجوز أن نقدر في الكلام (شيئاً) ، فيكون : (رزقاهما على الله شيء راتب) كما قال سبحانه : « إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين »[2] أي : (شيء قريب) أو (مكانٍ قريب) .

---

(١) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من (س) .

(٢) سورة الأعراف ٧/٥٥ .

حرف الدال

٧٧ ـ قال عقيبة الأسدي (١) :

/ **معاويَ إننا بشر فأسجحْ فلسنا بالجبال ولا الحديدا** (٢) ٣٦/١

توجيه اعرابه :

أنه عطف (الحديد) على موضع (الجبال) لأنه نصب على خبر (ليس) ، والباء زائدة فكأنه قال : (فلسنا الجبالَ ولا الحديدا) كما قال الآخر (٣) :

مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعباً إلا ببينٍ غرابها

---

(١) في الضرب الأول من الوافر . وعقيبة بن هبيرة الأسدي ، شاعر مخضرم ، وفدَ على معاوية برقعة فيها أبيات مطلعها هذا الشاهد ، وانظر خبره في خزانة الأدب ص ٢٢٦/٢ . هذا وفي الأصل : وقال عقبة ، وهو تصحيف .

(٢) أسجح : ارفق وسهِّل . كذا روى المؤلف البيت وبنى عليه تعليقه الذي تقرؤه ، وكذلك رواه سيبويه وبعض النحاة ، والصحيح أن الأبيات مجرورة ، وقد سها سيبويه ومن تبعه ، فإن بعدها :

أكلتُمْ أرضنا فجرَدْتموها فهل من قائمٍ أو من حصيدِ

انظر شرح شواهد المغني ص ٢٩٤ ، وسيبويه ٣٤/١ ، وخزانة الأدب ٢٢٥/٢ ، والشعر والشعراء ٤٥/١ .

(٣) اختلف فيه : رواه سيبويه للأحوص الرياحي . ـ الكتاب ٨٣/١ ، ١٥٤ ، [ونسبه سهواً للفرزدق ص ٤١٨] وانظر شرح شواهد المغني ص ٢٩٥ .

ولو جرّ على اللفظ لكان جائزاً حسناً ، إلا أن القوافي كلها منصوبة ، وهذا كقول الآخر(١) :

ألا حي ندماني عمير بن عامر إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا

كأنه (٢) حمل المعطوف على المعنى ، أي (أو تلاقينا غداً) (٢) . وإن شئت (تلاقينا اليوم أو غدا) وقدر إسقاط (من) .

٧٨ ـ **وقال الآخر(٣) :**

وكأنه لهق السراة كأنه ما حاجبيه معيّن بسواد (٤)

توجيه اعرابه :

أن (ما) زائدة ، و (حاجبيه) بدل من الهاء في (كأنه) وهو بدل الاشتمال وهو نصب بـ (كأن) لأن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ، فكأنه قال (كأن حاجبيه) وكان الوجه أن يقول (معينان) فيثني الخبر كما تقول : (كأن الزيدين قائمان) إلا أنه أفرد حملاً على لفظ الهاء في (كأنه) : وهذا يقوي مذهب من لا يرى إسقاط المبدل منه من اللفظ رأساً ، فلو لم يكن معتداً به لم يخبر عنه ، ولكان الخبر عن البدل لا غير . ومما يقوي هذا المذهب قول الآخر(٥) :

---

(١) هو كعب بن جعيل ، والبيت من شواهد (الكتاب) ٣٥/١ .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) في الضرب الثاني من الكامل .

(٤) البيت للأعشى ، وهو من شواهد سيبويه . ـ الكتاب ٨٠/١ . لهق : أبيض ، السراة : أعلى الظهر . معيَّن بسواد : ملطَّخ . شبه بعيره في حذقه ونشاطه بثور وحشيّ أبيض ، إلا خديه ففيهما سواد .

(٥) هو المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي ، شاعر إسلامي ، والبيت من شواهد الكتاب ٩٣/١

/ أنا ابـن التـارك البـكري بشرٍ عليـه الطـير تـرقبـه وقـوعا ٣٦/٢

فجر (بشر) لأنه بدل من (البكري) ، ولو أوقعه موقعه لم يجز، ألا ترى أنك لو قلت : (أنا ابن التارك بشر) لم يكن [جائزاً] كما لا يكون (أنا ابن الحسن وجهٍ) ، لأنه في الجرّ محمولٌ على الصفة ، كما حملتَ عليه في النصب وهذا كقولهم : (كل شاة وسخلتِها بدرهم)[١] ولو قلت : (كل سخلتِها) لم يكن [جائزاً] وإن كان عاملهما واحداً[٢] ، لأن التوسع في التوابع أكثر من حيث كانت فروعاً .

٧٩ ـ وقال الآخر[٣]:

إنما أُمَّ خالدٌ يوم جاءت بغلةَ الزينبيّ منْ قصرُ زيدا

توجيه اعرابه :

أنه يريد (أُمّ : شُجّ في أم رأسه) وهي من (المأمومة)[٤] ، فهو فعل ماض لم يُسمّ فاعله مثل (غُلّ) و (وشُدّ) ، و (خالد) رفع لقيامه مقام الفاعل وكون الفعل حديثاً عنه ومبنياً له على صيغة كما كان مبنياً للفاعل على صيغة ، والصيغتان تقتضيان ما بنيتا له كقولك : (ضُربَ زيدٌ) ، و (بغلتا) تثنية بغلة ، وقد سقطت الالف من اللفظ[٥] لالتقاء الساكنين فأُجري الخط في ذلك مجرى اللفظ[٥]، و (مِنْ) من (المَيْن) وهو الكذب ، و (قصرُ) اسم رجلٍ وهو مضموم على النداء يريد : (يا قصرُ) ، و (زيداً) يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون اسماً علماً مفعولاً به والفعل : (مِنْ)

(١) (بدرهم) ساقطة من الأصل ، وهي في (س) .

(٢) في الأصل وفي (س) : عاملها واحد .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف .

(٤) المأمومة : شجَّة الرأْس . (٥) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

أي (اكذب يا قصر زيداً) ، والثاني أن يكون مصدراً من (زاد يزيد زيداً) كما قال الآخر(١) :

وأنتمُ معشرٌ زيـدٌ عـلى مئـة ... فأجمعوا أمركم طراً وكيدوني

٣٧/١ / والناصب له معنى (مِنْ) ، لأن المَيْن الكذب ، والكذب تزيُّد في القول ، فكأنه قال :(٢)زِدْ في القول زيْداً) كما يقال : (فلانٌ مُتزيّدٌ في القول) إذا كان كذلك(٣) ، والكلام تمّ عند قوله : (بغلتا الزينبيّ) ، ثم استأنف ما بعده .

٨٠ ـ وقال العباس بن مرداس السلمي(٤) :

ومن قبلَ آمنا وقد كان قومنا ... يصلون للأوثان قبلُ محمدا

توجيه اعرابه :

الإيمان التصديق ، يقال : (آمن فلان بالله) أي صدّق به ، وآمنت بالرسول إذا صدقته فيما جاء به ، فنصب (محمداً) على معنى التصديق ، فكأنه قال : (ومن قبلُ صدقنا محمداً) فأما نصب (قبلَ) فيحتمل وجهين : أحدهما ما حكاه أحمد بن يحيى ثعلب(٥)عن الفراء : أن العرب

(١) ذو الإصبع العدواني (حرثان بن محرث) من قصيدته المشهورة ومطلعها :

يـا مـن لقلبٍ طويل البـثّ محزونِ ... أمسى تذكّر ريّـا أخت هـارون

ـ انظرها في الأمالي للقالي ٢٥٥/١ .

(٢) كذا في (س) ، وفي الأصل : (أتزيد) .

(٣) هنا على هامش (س) : لعله (كذاب) .

(٤) مرت ترجمته ص٥٩.والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

(٥) الشيباني ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ورواية الشعر ، عاش في بغداد بين (٢٠٠ ـ ٢٩١ هـ) ، طبع من كتبه كتاب (الفصيح) و(مجالس ثعلب) و(قواعد الشعر) .

قد بنت (قبلَ) على الفتح ، وكذلك [١] « بعد » و « حيث » ، فعلى هذا يكون غاية ، وقد بني على الفتح كما بني عند بعضهم على الضم .

والوجه الثاني أن يريد النكرة منه ، كأنه أراد (قبلاً) ثم حذف التنوين مضطراً فعلى هذا يصح .

٨١ ـ وقال الآخر [٢] :

وأنّ لبونٌ يوم راحوا عشيةً
أبى منذرٌ فاركب على الجملُ الصلدا

توجيه اعرابه :

أنه يريد (أنّ) من (الأنين) ، و (لبونٌ) رفعٌ بفعله وفعله (أنّ) ، وكان الوجه أن يقول : (وأنّتْ لبون) إلا أنه ذكّر الفعل لضرورة الشعر كما قال جرير :

لقد ولدَ الأخَيْطِلَ أمُّ سَوء   على باب استها صُلُبٌ وشام [٣]

والقياس (ولدتْ) [٤] و (أبى) من الإباء من (أبى يأبى) وليس في الكلام (فعَل يفعل) / بفتح العين في الماضي والمستقبل معاً وليس هناك حرف حلقي غيره ، وحُكي عن أبي الحسن الكسائي [٥] (ركن يركَن

٣٧/٢

(١) في الأصل : و (بعد) كذلك ، فأثبتنا ما في (س) لأنه أوضح ، وكلٌّ واضح صحيح .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

(٣) رواية ابن الأنباري : « على قمع استها الخ . . . » ـ الإنصاف ص ١١٤ .

(٤) سقطت هاتان الكلمتان من (س) .

(٥) علي بن حمزة الأسديّ الكوفيّ ، إمام أهل الكوفة في النحو واللغة والقراءة ، أحد القرأة السبعة ، ولد بالكوفة وعاش في بغداد ، فأدّب الرشيد وولدَه الأمين ، وتوفي

ويركَن) ، وأباه غيره ، وقال الأصمعي : (ركن يركَن ، وركَن يركُن) ، وقرأ الفراء : « ولا تركنوا »[1] بفتح الكاف وضمها . و(منذرٌ) رفعٌ بفعله وهو (أَبى) ، و (علا) فعل ماض و (الجملُ) رفعٌ به ، و(الصلدا) مفعول به وهي صفة أقيمت مقام الموصوف كأنه يريد (المكان الصلد) أيً (صعد الجمل على الصلب من الأرض) .

٨٢ ـ وقال الآخر[2] :

نحن منا الملوكَ في سالف الدهـ ـر قديماً ونحن منا الوليدا

توجيه اعرابه :

أنه يريد بـ (مِنّا) في الموضعين (كذبنا) ، أي (نحن كذبنا الملوكَ في سالف الدهر قديماً ونحن كذبنا الوليدَ) فنصب (الملوك) و (الوليد) لأنهما مفعولان والفاعل النون والألف في (منا) .

٨٣ ـ وقال الآخر[3] :

جاء بي خالداً فأهلك[3] زيداً ربك اللّهَ يا محمدِ زيدا

توجيه اعرابه :

أن (جاء) فعل ماض وقد قصره لضرورة الشعر ، و (أبي) يريد :

بالريّ سنة ١٨٩ ، له كتب عدة منها (معاني القرآن) ، و(القراءات النوادر) ، ومختصر في النوادر .

(١) سورة هود ١١ الآية ١١٣ : « ولا تركَنوا إلى الذين ظلموا فتمسَّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون » .

(٢) في الضرب الأول من الخفيف .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف أيضاً . و(زيداً) ساقطة من (س) ، وهي في الأصل وفي (ت) .

(والدي) وهو رفع بفعله وهو (جاء) ، (وخالداً) نصب بوقوع الفعل عليه والتقدير : (جاء أبي خالداً) و (ربَك اللهَ) نصب على التحذير والإغراء أي : (اتق ربك اللهَ ، أو احذر) أو نحو ذلك ، وقوله (محمد) يريد ترخيم (محمد) أي (محمّ)، و (دِ)أمر من (ودى / يدي) إذا أعطاه ديته ، و (زيداً) نصب لأنه مفعول به كأنه في المعنى : (أعط يا محمد زيداً ديته) .

٣٨/١

٨٤ ـ وقال الآخر[1] ـ أنشده أحمد بن يحي ثعلب ـ :

ولو أن نفساً أخرجتها مهابة لأخرج نفسي اليوم ما قالُ خالدِ

توجيه اعرابه :

أن (ما) زائدة ، (وقال) اسم لمعنى القول وكذلك (القيل) وقد مضى القول فيهما [2] ، و (خالد) جر بالإضافة ، والتقدير : (لأخرج نفسي اليوم قالُ خالدٍ) أي كلام خالد .

٨٥ ـ وقال الآخر ـ أنشده أيضاً ـ :

ألا ليت أيامَ الصفاء جديد ودهراً توّلى يا بثينُ يعودُ [3]

توجيه اعرابه :

أما في الرواية فإنه يروى على وجهين : بجر (الصفاء) ورفعه ، فمن

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل . في الأصل : أنشده ثعلب ، والزيادة من (س) .

(٢) ص ٧١ .

(٣) الشعر لجميل ، وانظر القصيدة برواية أبي بكر بن الأنباري وابن دريد في (الأمالي) للقالي ٢/٢٩٩ ـ ٣٠٠ . والبيت في الضرب الثالث من الطويل .

جرّ فبإضافة (أيام) اليه ، و (أيام) نصب لانها اسم (ليت) ، و (جديد) الخبر ، وقال ثعلب: «رد الجديد على الصفاء وترك (الايام) لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، وكان الوجه : « جديدة » . وقال أبو علي : « جديد » خبر (الايام) وجاز ذلك كما جاز في قول الآخر[1] :

فإمّا تَرَيْ لِمّتي بُدِّلَتْ فإن الحوادث أودى بها

والقياس : (أودت بها) الا أنه حمله على المعنى كأنه يريد : (فإن ما يحدث أودى بها) أو : (فإن الحدثان أودى بها) لان الحوادث والحدثان بمعنى واحد ، كما تحمل / (الأيام) على معنى الزمان لأنها منه ، فكأنه قال : (ألا ليت زمان الصفاء جديد) ، ومثل ما أنشد الكسائي :

38/2

مثل الفراخ نُتِّفتْ حواصلُه

والوجه : (حواصلها) . قال أبو علي « وهذا في (جديد) أبلغ » يعني التذكير ، قال « لأنه قد جاء [قوله تعالى] : « وحَسُن أولئك رفيقاً »[2] ، فكما أجرى (فعيل) مجرى (فعول) في أن ينفرد ولا يجمع فكذلك يجري مجراه في أن لم يؤنث » وهذا واضح وحسن .

ومن رواه بالرفع فقال : (ألا ليت أيامَ الصفاءُ جديد) فإنه رفع (الصفاء) بالابتداء وجعل (جديداً) خبراً عنه ، وصارت جملة من مبتدأ وخبر ، وأضاف (الايام) الى الجملة إضافة غير محضة ، وافتقر الكلام الى خبر آخر لـ (الايام) فحمله على أحد أمرين : إما على أن يضمر

---

(1) هو الأعشى ، استشهد به سيبويه . ـ الكتاب ٢٣٩/١ .

(2) سورة النساء ٤ الآية ٦٩ . ما بين المعقوفين قبل الآية زيادة من س .

الخبر وينويه فيكون : (ألا ليت أيامَ الصفاءُ جديدٌ لنا) كما قال الآخر أنشده سيبويه [١] :

يا ليت أيام الصبا رواجعا

يريد : (لنا رواجعا) .

فـ (لنا) هو الخبر ، وقد حذف للعلم به ، و (رواجعاً) نصب على الحال . والآخر أن يكون استغني بخبر الثاني عن الاول ، كما تقول : (ليت زيداً وهنداً قائمة) فاكتفى بخبر (هند) الذي هو (قائمة) عن قائم ، كما يكتفى بخبر الأول عن الثاني [٢] في قولك (زيد منطلق وعمرو) أي (وعمرو منطلق) فخزله [٣] اكتفاء بخبر الأول عنه ، وأجاز أبو علي في البيت وجهاً ثالثاً لم يذكره ثعلب وهو رفع (الأيام) وهو [٤] قولك (ألا ليت أيامُ الصفاءِ جديد) وتجر (الصفاء) بالاضافة ، ويكون رفع (الايام بالابتداء ، و (جديد) خبره ، وتضمر القصة في (ليت) والجملة في موضع الخبر ، مثل ما أنشده أبو زيد :

فليت دفعت الهمّ عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعميْ بال [٥]

---

(١) الكتاب ١/٢٨٤ . والقائل العجاج ، ومنهم من يقدر قبل (رواجعاً) فعل (أقبلت) ـ انظر مادة (ليت) في مغني اللبيب وشروحه ، وفي شرح السيرافي لشواهد سيبويه . هذا وقد روى الجمحيُّ في (طبقات الشعراء ص ٦٥) أن نصب الجزءين بـ (ليت) لغة لهم وأن منشأ ذلك بلاد العجاج .

(٢) في الأصل : بخبر الثاني عن الأول ، والتصحيح عن س .

(٣) في (س) : فحذفه .

(٤) في الأصل نحو ، والتصحيح من (س) .

(٥) لم يعرف قائله ، واستشهد به ابن الأنباري ولم يعزه أيضاً ـ الإنصاف ص ١١٨ .

يريد : (فليت الامر أو الشأن : دفعت الهم) ، ولولا ذلك لفسد الكلام ، لأن (ليت) لايليها الفعل من حيث كانت في تقديره .

٨٦ ـ وقال الآخر[١] ـ أنشده أبو علي ـ :

شهيدي زياد على حبها أليس بعدل عليها زيادا

توجيه اعرابه :

أن نصب (زياد) يحتمل وجهين أحدهما : أن يكون على الإغراء ، كأنه يريد : (فلتطلب زياداً) ، وحذف الفعل وأقام (على) مقامه ، كما يقول : (عليك شأنَك) أي (الزم شأنك) ، فكانت (على) نائبة عن الفعل المتعدي وعاملة عمله ، ولكن في هذا ضعف لأن (على) ، و (لدى) ، و (دون) ونحو ذلك مما استعمل في الإغراء نائباً عن الفعل انما يكون كذلك في الخطاب نحو : (عليك زيداً) و (دونك عمراً) و(إليك إليك) وما أشبه ذلك ولا يستعمل في الغائب ولا المتكلم[٢] وقوله : (عليها زياداً) قد اتصلت فيه بضمير الغائب فكان قبيحاً وقد جاء ذلك وهو قليل ، قال[٣] الشاعر .

دونها عسف كل بيدٍ سحوق إنني للهوان غير مطيق

٣٩/٢ / والوجه الثاني أن يكون مفعولاً به والعامل فيه المصدر وهو (حبها) كأنه قال : (شهيدي زياد على حبها زياداً ، أليس بعدل عليها ؟) واسم (ليس)

---

(١) في الضرب الأول من المتقارب . ولم يعرف قائل البيت .

(٢) في (س) : في الغيبة ولا التكلم .

(٣) هذا الاستشهاد ساقط من س .

(ليس) عائد الى (زياد) الأول ، وهذا هو الوجه الجيد إذ[1]هو على ظاهر الكلام .

٨٧ ـ وقال دريد بن الصمة [2] :

فطاعنت عنه القوم حتى تبددوا وحتى علاني حالك اللون أسودِ[3]

توجيه اعرابه :

أن القصيدة مجرورة كلها ، فمن النحويين من قال : بحمله على (حالكٌ لونُ أسودِ) أي (حالك لونه لون أسود) ، هذا تفسير المعنى ، وأخرجوه بذلك عن الإقواء . وأبى ذلك أبو علي وقال : « الوجه : حالك اللون أسودُ ، مثل صادقُ القول محمدُ) وجعله على الإقواء كما قال النابغة :

منَ ال مية رائح أو مغتدي [4]

ثم قال : وبذاك قد نعب الغرابُ الاسودِ [4]

(١) هذه الجملة ساقطة من (س) .

(٢) فارس هوازن وشاعرها ، سيّد بني جشم غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها ، عمّر طويلاً وأَسَنّ ، فكانت هوازن تحمله معها في قتالها تيمُّناً برأيه . أدرك الإسلام وبقي على شركه مع قومه ، فقتل في غزوة حنين سنة ثمان للهجرة .

(٣) روي : (الخيلَ حتى تنفست) أي انفرجت عنه ، وقصيدة البيت من اختيار أبي تمام في (ديوان الحماسة) وهي المقطوعة الـ (٢٧١) منه . وكثيرٌ يرويه (أسودُ) بالرفع على الإقواء ولا يعدُّه عيباً كبيراً ، والجيّد أن يروي (أسوَديّ) بياء النسبة للمبالغة . ـ انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨١٨ . والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) تتمة المطلع : عجلان ذا زادٍ وغيرَ مُـزَوَّدِ

وصدر الشاهد : زعم الغرابُ بأنَّ رحلتنا غداً

=

٨٨ ـ وقال الآخر[١] :

ألم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

توجيه اعرابه :

أما الظاهر فيقضي حذف الياء من (يأتيك) للجزم ، فتقول : (ألم يأتك) ، قال الله سبحانه : « ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم[٢] » ، والوجه في إثباتها أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح للضرورة ، فقدر الياء قبل الجزم متحركة بالرفع كأنه : (يأتيُك) كما تقول : (يضربُك) وهذا هو الأصل ، الا أن الضمة / تستثقل على الياء فتسلب منها وتسكن في حالة الرفع ، كما تقول : (هذا القاضي) ، والاصل (القاضيُ) ففعل به ما ذكرنا ، ثم أدخل الجزم فحذف الحركة وسكنت الياء ، كما تقول في الصحيح : (ألَم يضربْك) ومثل ذلك قول الآخر[٣] :

٤٠/١

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى[٣] قبلي أسيراً يمانيا

= ويروى :

زعم الغدافُ بأن رحلتنا غداً وبذاك خبّرنا الغدافُ الأسوَدِ

و(الغداف) : الغراب ، ويروى : (زعم البوارحُ) . وقد تلطّف أهل يثرب حتى نبهوه إلى الإقواء فغيَّره إلى : (وبذاك تنعابُ الغرابِ الأسوَدِ) . ـ انظر قصة ذلك في الأغاني ١٥٦/٩ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٦ .

(١) هو قيس بن زهير ، والبيت من شواهد سيبويه ٥٩/٢ ، وانظر كتابي (في أصول النحو) ص ٥٦ . والبيت في الضرب الأول من الوافر .

(٢) سورة التوبة ٩ الآية ٧١ .

(٣) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، قائد بني الحارث بن كعب وسيدهم . ومن فرسان الجاهلية وشعرائها ، والبيت من قصيدة سائرة قالها حين أُسر في يوم (الكلاب الثاني) مطلعها :

والوجه : (لم تر) ، وانما لم يحذف الالف [لما ذكرت لك][1] وإن كانت الحركة في الالف متعذرة ، لانها لا تكون قط الا ساكنة لأنها مقدرة[2] في الاصل . وقد ذهب قوم الى أنه حذف الالف وأبقى الفتحة تدل عليها ، ثم اضطر فأشبع الفتحة فنشأت منها ألف وأبقى الفتحة تدل عليها ، ثم اضطر فأشبع الفتحة فنشأت منها ألف أخرى ، ليست المحذوفة ؛ وفي هذا التأويل تعسف الا أنه أجود من الاول .

٨٩ ـ وقال الآخر[3] :

مِنْ سعيدَ بنَ دَعلجٍ بابن هند ❊ تنج من كيده ومن مسعودا

توجيه اعرابه :

أن « من » في الموضعين : أمر من (مان ، يمين) وهو الكذب ، ونصب (سعيداً) و (مسعوداً) بوقوع الفعل عليهما كأنه قال : (اكذب

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ❊ فما لكما في اللوم نفعٌ ولا لِيا

والمؤلف يروي (لم ترى) كما في عدد من المصادر ؛ لكن أبا علي القالي يرويها في أماليه : (لم ترنْ) بالنون ، وذكر محققو طبعة دار الكتب أنها وردت كذلك في الأصول المعتمدة ، وهي رواية الكوفيين . وآخرون يروونها (كأنْ لم تريْ) بياء المؤنثة المخاطبة ، فيكون في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب . انظر ذيل الأمالي ١٣٢/٣ ـ ١٣٤ وشروح مغني اللبيب مادة (لم) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٣١ . وذلك هو الوجه .

(عبشمية) : نسبة إلى (عبد شمس) . ـ انظر (يوم الكلاب الثاني) في العقد الفريد ٢٢٤/٥ فما بعد .

(١) زيادة من (س) .

(٢) في س : إلا أنه قدرها ساكنة في الأصل . والصواب ما أثبتناه عن الأصل .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف .

سعيد بن دعلجٍ واكذب مسعوداً) ، و(تنج) جواب الامر ، والتقدير :
((فإنك إن تكذبه تنج) ، فحذف الشرط لدلالة الامر عليه كما تقول :
(اضرب زيداً يكرمْك) والتقدير : (فإنك إن ضربته يكرمك) فحقيقة
جزم الجواب / انما هو على هذا وأن يكون جواب الشرط دل عليه الامر ؛ ٤٠/٢
وإلا فليس للأمر جواب .

٩٠ ـ وقال الآخر(١) :

قال لي سالماً تأمل سعيدٌ يتوكا قدَ انحلته. القيودا

توجيه اعرابه :

أنه على التقديم والتأخير ، فـ (سعيد) فاعل وفعله (قال) و(سالماً)
امرٌ من (سالم يسالم مسالمة) ، وقد ألحقه نون التوكيد الخفيفة ، و(القيود)
نصب بـ (تأمل) . وترتيب الكلام : (قال لي سعيدٌ : سالمنْ ، تأمّل
القيود قد أثقلته يتوكأ) أي (متوكئاً) ، فعلى هذا تصحيحه .

٩١ ـ وقال الآخر(٢) :

وقد لامني قوم عليك وإنني لأرحل عنك اليوم من ذاك أو غدُ

توجيه اعرابه :

أنه ليس يريد (الغد) الذي بعد اليوم ، وإنما هو (أفعل) من
(الوغادة) ، وترتيب الكلام : (وقد لامني قوم أوغدُ من ذاك عليك ،
وإنني لأرحل عنك اليوم) ، فرفع (أوغدُ) لأنه صفة لقوم ، وقد فصل

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف أيضاً .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

بينهما بشيء لا يجوز الفصل به في الكلام وهو قوله : (وإنني لأرحل عنك اليوم) ، وقد أقام (على) مقام (في) لأن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض ، قال الله سبحانه « لأُصلّبنّكم في جذوع النخل »[1] أي على جذوع النخل وهو كثير .

٩٢ ـ وقال الآخر[2] :

فما كعب بن مامة وابنُ سعدى بأجود منك يا عُمرُ الجوادا [2]

توجيه اعرابه :

٤١/١ أنه نصب (الجواد) على موضع المنادى لأنه في المعنى منصوب ، / وإنما عرض فيه البناء على الضم ، من حيث كان المفرد المقصود بالنداء مضارعاً لكاف الخطاب فقلَّ تمكنه ، فغُيِّر لفظه بالضم وبقي الموضع منصوباً ، فإذا حملت الصفة عليه نصبتها .

٩٣ ـ وقال عمرابن أبي ربيعة :[3]

أمسى بأسماءَ هذا القلب مجهودا متى أقول صحا يعتاده عيدا

(١) سورة طه ٢٠ الآية ٧١ .

(٢) هو جرير كما في س . وكعب بن مامة الإياديّ ، آثر رفاقه في السفر ـ وقد عطشوا ـ بالماء حتى مات عطشاً ، وابن سعدى : أوس بن حارثة الطائيّ وسعدى أمه . وقبل هذا البيت :

يعود الفضلُ منكَ على قريشٍ وتفرجُ عنهم الكربَ الشدادا

من قصيدة يقولها في عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي العادل الزاهد .

والبيت في الضرب الأول من الوافر .

(٣) في الأصل : (وقال الآخر) ، فأثبتنا النسبة من (س) . انظر خبر القصيدة التي منها هذا البيت في الأغاني ٧٢/٦ فما بعد . وقد تكرر ذكر هذا البيت مراراً ، في كلها : (معموداً) بدل (مجهوداً) . والبيت من الضرب الثاني من البسيط .

توجيه إعرابه :

الذي عليه كافة النحويين أنّ (يعتاده) فعل مستقبل ، و (عيداً) نصب على المصدر[1] وإن لم يكن مصدراً ، وإنما هو الاسم من هذا ، مثل (القيل) ، و (العَوْد) هو المصدر ، وإنما استعمله في موضع المصدر[1] من أجل القافية لأنه قصد المبالغة ، ومن هنا أخذ (العيد) لكثرة تردده في الأيام ؛ فكأنه قال : (يعتاده اعتياداً) ثم جعل (العيد) في موضع الاعتياد[2] ولولا هذا التقدير لكان مرفوعاً بفعله كما قال الآخر :

عاد قلبي من الطويلة عيدُ ... واعتراني من حبها التسهيد

فكل ما عاودك من حب أو مرض أو غير ذلك لوقته فهو عيد ، قال تأبط شراً :

يا عيدُ مالك من شوق وإيراق ... ومر طيف على الأهوال طراقِ

والمعنى : (ما أكثر مالي منك من شوق وإيراق !) ، يتعجب من فرط ما عنده من ذلك ، أي قد أتيتَ بالشوق والإيراق . وقال العجاج :

واعتاد أرباضاً لها آذيٌّ
كما يعود العيدَ نصرانيٌّ[2]

[٤١/٢] / وأرى فيه وجهاً آخر وهو أن يكون (تعتاده) مصدراً[3] مثل

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) الأسطر بين هذين الرقمين ساقطة أيضاً من (س) .

(٣) من (عتد) بمعنى حضر وتهيأ ؛ وإلا فالتفعال من (عاد) : تَعْواد .

(التَرْماء والتَعْطاء) وكل(١) ما جاء من المصادر من التفعال مثل(٢): التكساب والتطراق والتأكال والتشراب (٢) كقول الشاعر وهو امرؤ القيس :

بما احتسبا من لين مسٍ وتَسْهال (٣)

وقال رؤبة يصفِ حميراً : قُبٌّ من التَعْداء حُقْبٌ في سَوَقْ (٤)

وقال الآخر : أفقْ عُثْمَ عن بعض تَعْدائكا

وقال لبيد : تروي الخمائل ، دائماً تَسْجامُها (١)

وكل ما جاء من المصادر على هذا المثال فإنه مفتوح التاء إلا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو (التبيان) ، وما كان من الأسماء على هذا المثال كان مكسوراً نحو : التِمسْاح والتِجفاف والتقصار (وهي القلادة اللاصقة بالحلق) قال عدي (٥) :

---

(١) الأسطر الثمانية بين هذين الرقمين ساقطة من (س) . عدا أربع كلمات بين رقمي (٢) .

(٢) هذه الكلمات الأربع بين الرقمين مثبتة في (س) .

(٣) أول البيت : كحِقْف النقا يمشي الوليدان فوقه بما احتسبا . . . الخ .
شبه عجيزة المرأة بكثيب الرمل كيف ينهار للينه .

(٤) قُبّ : جمع أقبّ ، والقبب : دقة الخصر وضمور البطن . والحقَب : لطافة الحقوين . والسَوَق : طول الساقين وحسنهما .

(٥) عدى بن زيد العبادي : شاعر من تميم من أهل الحيرة ، اتخذه كسرى ترجماناً وكاتباً . وكان من الدهاة ، يحسن الفارسية والرمي واللعب بالصوالجة . تزوج بنت النعمان بن المنذر ، ثم وُشِي به فسجنه كسرى ثم قتله نحو سنة ٣٥ قبل الهجرة ـ الأعلام للزركلي .

في (س) بدل (يؤرثها) : (يؤدبها) وهو تصحيف وانظر الشاهد في (لسان العرب) ٤١٣/٦ .

عـندهـا ظـبيٌ يـؤرِّثهـا عـاقـدٌ في الجيـد تِقصـارا

فيكون (تعتاده) على هذا رفعاً بفعله وهو (صحا) والهاء عائدة إلى (القلب) ، و (عيد) فعل ما لم يسمّ فاعله ، وفيه ضمير مفعول أقيم مقام الفاعل عائد إلى القلب أيضاً مثل قولك : (زيدٌ سبق إلى المنزل سيراً)[1] ، ونحو ذلك .

٩٤ ـ وقال الآخر[2] :

إني ضمنت لمن أتاني رحله وتحيةٍ تهدى إليه وزادا

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (ضمنت) من (الضمانة) بمعنى (زمنت زمانة) يقال فلان (ضمن) كما يقال (زَمِن) والمعنى واحد . فقوله (إني ضمنت) كلام تامّ ، و (رحله) : رُفع / بالابتداء ، والخبر اللام في قوله : (لمن أتاني) ، و (تحية) جر بالقسم ، يريد : (وحق تحية) ، و (تهدى إليه) صفة للتحية ، و (زاد) فعل ماض معطوف على أتاني ، وفي (أتاني) ضمير فاعلٍ من (مَن) وترتيب الكلام : (إني ضمنت رحله لمن أتاني وزاد أي وزاد في إتيانه وحقِّ تحية تهدى إليه .

٤٢/١

(١) في (س) عدا النقص الكبير الذي أشرت إليه تأخير بيت امرىء القيس وما بعده عن قول عديّ . فالفقرة هناك مضطربة .

(٢) في الضرب الثاني من الكامل . (رحله) ضبطت في الأصل (رحلةٌ) ثم بعد سطرين . رجله ، والتصحيح عن (س) .

٩٥ ـ وقال الآخر[١] :

سر إذا كنت راجلاً سيربكر وعُميراً إذا ركبتَ الجوادِ

توجيه اعرابه :

أن (الجوادِ) لفظتان : فالأولى يريد بها « الجوى » وهو حرارة الشوق ، و« دِ » من : (ودى يدي) إذا وقاه بالدية . وأصل « الودي » في اللغة : القوة ، قال الراجز :

« كأنّ عِرقَ [عضوه] إذا وَدى »[٢]

أي : إذا قوي واشتدّ ، ومنه أخذت الدية ، لأنها تقوية للقاتل لسلامته من القتل بها . و(عميراً) : نصب بقوله : (دِ) ، وتقديره : (ودِ عميراً إذا ركبت الجوى) : أي حرارة الشوق .

٩٦ ـ وقال الآخر[١] :

أنشدوني لجعفرٍ لا يزيدا أيّ شعرٍ يطولُ منه القصيدا

أنشدني هذا البيت بعض الظرفاء ، وذكر لي أنه من صناعته سائلاً عنه ، فأجبته في الحال فقلت :

توجيهه :

أن (يزيدا) معطوف على (جعفر) وهو مجرور ، ولكنه لا ينصرف ،

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) الرجز للأغلب العجلي ، وهنا (ودى) في معنى (سال) ، وبهذا فسر في (لسان العرب) ٢٦٢/٢٠ .

لأنه معرفة على وزن الفعل ولفظه ، وهو منقول منه مثل : (أحمد ، وتغلب ، ويشكر) ونحو ذلك ، و (القصيدا) / لفظتان : الأولى يريد بها (الْقَ) من (لقي يلقى) يأمره باللقاء ، و(صيدا) جمع (أصْيد) وهم الكرام ، أي : (منه الْق الصيدَ) ، ونصبهم بالأمر ، ولا تقديم فيه ولا تأخير ، **وعليه تصحيح إعرابه** .

٤٢/٢

حرف الذال

٩٧ ـ وقال الشاعر[١] :

هذا سليمانَ أبي جعفرٌ ... فقال بشراً حسنٌ هذا

توجيه اعرابه :

أنه يريد بـ (هذا) : (فاعَلَ) من (المهاذاة) وليس يقصد به الإشارة ، وهو فعل ماض ، و (سليمان) مفعول به مقدّم ، و (أبي) في معنى والدي وهو الفاعل ، و (جعفر) بدل منه كأنه في التقدير : (هاذي سليمانَ جعفرٌ) ، وكذلك آخر البيت كأوله : [٢](هذا) من (المهاذاة) ، و (حسن) رفع بالابتداء ، و (هاذى) خبره ، و (بشراً) مفعولٌ به مقدم[٢] . والتقدير : (فقال سليمان : حسنٌ هاذى بشراً) . و (حسنٌ) اسم رجل فاعرفه[٣] .

٩٨ ـ وقال الآخر[٤] :

جفا وصلي الحبيبُ على اطرادٍ ... وكان جفاؤه وصلي شذوذ

هذا البيت علقتُ به من قصيدة أنشدنيها بعضهم ، وأولها :

أتيتك من جفائك أستعيذُ

(١) في الضرب الثالث من السريع . في (س) أنه من الضرب الرابع ، وهو خطأ .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) كلمة ساقطة من س .

(٤) في الضرب الأول من الوافر .

توجيه اعرابه :

أن (جفاؤه) رفع بالابتداء ، و (شذوذ) خبره ، وهي جملة ، وفي (كان) ضمير يرجع إلى (الحبيب) هو اسمها والجملة بأسرها خبر وموضعها نصب ، ومثله : (زيد كان أبوه قائم) . والتقدير : (كان الحبيب جفاؤه وصلي شذوذ) ، ومثله قول الحسن بن هانىء[1] :

أعطـاك فــوق منــاك مـن قبـلٍ   مــن كــان قبـلُ مـرامُـه وعــرُ

٤٣/١ / ففي «[2] كان » ضمير من (مَن) هو اسمها، و (مرامه وعُر) : جملة . وقعتْ بأسرها خبراً عنها .

---

(١) أبو نواس الشاعر المشهور ، ولد في الأهواز سنة ١٤٦ هـ ونشأ بالبصرة ، واتصل بخلفاء بني العباس وله فيهم وفي أمير مصر الخصيب أماديح معروفة . أجمع علماء الشعر على جودة شعره وعلماء اللغة والأدب على رسوخ قدمه فيهما حتى قال الشافعي : « لولا مجونه لأخذت عنه العلم » . رحل إلى الشام فمصر ثم عاد إلى بغداد حيث توفي سنة ١٩٨ هـ .

ورواية الديوان : من قيل إن مرامه وعر .

(٢) هذه الجملة ساقطة من (س) .

حرف الراء

٩٩ ـ قال الشاعر[١] :

خمّر الشيب لحيتي تخميرا وحدابي إلى القبور البعيرا
ليت شعري إذا القيامة قامت ودعي بالحساب أين المصيرا

توجيه اعرابهما :

أما قوله (خمّر) في معنى (خالط) ويروى (خامر الشيب)، و(تخميرا) نصب على المصدر، و(البعيرا) نصب بـ(حدا)، وفي (حدا) ضمير فاعل يرجع إلى الشيب، كأن التقدير: (وحدا الشيب بي إلى القبور البعيرا).

فأما (المصير) في البيت الثاني فإنه نصبه بمعنى قوله: (ليت شعري) لأن معناه: (ليتني أشعر)، [وجعل[٢] «أين» ظرف مكان وجعله مستقَر «المصير» والتقدير: (ليتني أشعر[٢]] المصيرَ أين) أي (كائنا أَين إذا قامت القيامة ودعي بالحساب)، ولوكانت (أين) استفهاماً مجرداً لم يجز النصب بـ(شعري) لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده، وإنما هوعلى نحوما ذكرنا.

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف. هذا وقد لحق العروض في البيت الأول فقط التشعيث فأصبحت (تخميرا) توازن (مفعولن) وهذا جائز ولا يلزم في جميع الأبيات.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل أثبتناه من (س).

١٠٠ ـ **وقال الآخر**[١] :

فتىً في سبيل الله يصفرّ وجهه ووجهك مما في القوارير أصفرا

سئل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد عن هذا البيت فقال : « يحتمل أن يكون قوله (أصفرا) نصباً على المصدر وكأنه أراد : (يصفرّ مما في القوارير اصفراراً) فأقام (أصفر) مقامه ، لأن اسم الفاعل قد ينوب عن المصدر فينتصب مثله / كما ينوب المصدر عنه في الحال ، وذلك لأن الجامع بينهما شيء واحد وهو الفصل : تقول « قمت قائماً ، وقعدت قاعداً » تريد : (قياماً وقعوداً) كما تقول جئت ركضاً أي « راكضاً » . وهذا كقول الآخر[٢] :

٤٣/٢

على حَلْفةٍ لا أشتمُ الدهرَ مسلماً ولا خارجاً من فِيّ زورُ كلامِ

فنصب (خارجاً) في أحد الوجهين على المصدر كأنه أراد : (ولا يخرج خروجاً) ، فأقام اسم الفاعل مقام المصدر فنصبه . قال : ويجوز أن يكون نصباً على الحال ، فكأنه قال : (ويصفر وجهك مما في القوارير من الشيء الذي فيها ، يعني الادهان والخمور وهو أصفر أي في حال اصفراره » .

وأرى أنا فيه وجهاً ثالثاً ، وهو أن يقيم (الوجه) ـ وهو اسم ـ مقام (المواجهة) وهو مصدر فينصب به (أصفر) كما ينصبه بـ (المواجهة) ،

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) هو الفرزدق ، والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ١/١٧٣) وقبله :

أَلم ترني عاهدتُ ربي وإنني لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً ومقامِ

على حلفةٍ . . . الخ .

(الرتاج : الباب العظيم ، وهو رتاج الكعبة) ، وسيأتي الكلام عليه في حرف الميم .

فكأنه قال : (ويصفر مواجهتك أصفر مما في القوارير) كما قال القُطامي[1] ، فأعمل الاسم إعمال المصدر :

« وبعد عطائك المئةَ الرتاعا » [2]

فالعطاء هو الاسم وهو الشيء المأخوذ ، والإعطاء هو المصدر فأقامه مقامه وأعمله إعماله ، فكذلك ها هنا .

١٠١ - وقال الآخر[3] - أنشدني الرياشي[4] - :

فسر في بلاد اللّه والتمس الغنى ‏ ‏ ‏ ‏ تعش ذا يسار أو تموتَ فتعذرا

كان الوجه في هذا وحدّ الكلام أن يقول (تعشْ ذا يسار أو تمتْ) أي يكون أحد الأمرين ، لأنه معطوف على الأول ، ولكن لم يجزمه من أجل الوزن وأنه / كان ينكسر .

٤٤/١

وتوجيه اعرابه :

أنه جعل قوله (تعشْ) ، دالاً على (يكن عيشٌ ، أو تموت فتعذرا) ، أي : (أو موتٌ فعذرٌ) وهذا أقرب من قول الآخر :

---

(١) أنظر ترجمته في ص ٦٣ الحاشية (٣) .

(٢) صدر البيت : ‏ ‏ أكُفْراً بعدَ رَدّ الموتِ عنّي

وهو من شواهد سيبويه ، وقد مرّ ذكره والسبب الذي قيل فيه ص ٦٣ الحاشية (٤) والحاشية التي قبلها .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) أبو الفضل العباس بن الفرج البصري ، لغويٌّ راوية ، عارف بأيام العرب ، وُلد سنة (١٧٧ هـ) وقتله الزنج في ثورتهم بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ .

« وألحق بالحجاز فأستريحا » (١)

فالوجه فيه الرفع ، لأن ما قبله إيجاب ، فلم يقع هناك تنافٍ ؛ إلا أنه حمل على ما قال سيبويه (٢) : إن الجزاء واجبٌ بمنزلة قولك : (أنا أفعل إن شاء الله) كأنه قال : (يكون لحاق فاستراحة) فقدّر الأول تقدير المصدر ، وأضمر (أنْ) بعد الفاء ، فنصب وعطف الشيء على مثله ، فعلى هذا يتوجه . وقد روي :

« وألحق بالحجاز لأستريحا »

فنصب بلام (كي) ، وكذلك قول الآخر : ويأوي إليه المستجير فيعصما (٣) روي (ليعصما) ، فنصب على الظاهر ، ولا يجوز أن تحمل (تعش ذا يسار أو تموت) على قولك : (لألزمنك أو تعطيني حقي) لان الإعطاء إنما سببه هنا الالزام ، كأن أول مدة عطائه اياك آخر مدة الالزام ؛ فأنت تخرج هنا من شيئ الى غيره ، ألا ترى أن المعنى (لألزمنك الا أن تعطيني حقي) وليس كذلك هنا لانّ الثاني ليس سببه الاول ، ألا ترى أنه اذا لم يسر في بلاد الله عاش الى أن يموت ، وأن سيره لا يوجب أن يعيش لا

---

(١) صدره : سأتركُ منزلي لبني تميمٍ

وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ٤٢٣/١ ، ٤٤٨) ولم يعزه في الموضعين ، ولا عزاه السيرافيُّ في شرحه ؛ لكن السيوطيَّ في (شرح شواهد المغني ص ١٦٩) عزاه إلى المغيرة بن حبناء الحنظلي من شعراء الدولة الأموية .

(٢) الذي ذكره سيبويه أنه (نُصب في الشعر اضطراراً ـ ٤٢٣/١) وأنه (ضعيف . . . وليس بحدّ الكلام ولا وجهه ٤٤٨/١) .

(٣) تمامه :

لنا هضبةٌ لا ينزلُ الذلُّ وسطها ويأْوي إليها المستَجيرُ فيعْصَما

والبيت لطرفة بن العبد البكري . ـ الكتاب لسيبويه ٤٢٣/١ .

محالة ذا يسار ؛ ولكنه [اذا سار](1) كان له احد الامرين : إما عيش في يسار ، أوموت فعذر ، فعلى هذا يتوجه ، فالنصب والجزم في / المعنى 44/2 واحد ، وإن اختلف وجها الاعراب ، فقدّرت في النصب (يكن عيش أوموت فعذر) ، ولم تقدرذلك في الجزم .

١٠٢ ـ وقال الآخر(2) :

وفي كتب الحجاج أمثال معشرٍ   تعلمها منا سعيداً وعامرا

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (وفي كتب الحجاج أمثال معشرٍ تعلمها الحجاج) ففي (تعلمها) ضمير فاعل من الحجاج ، وقد تم الكلام ، ثم استأنف فقال : (منا سعيداً وعامراً) أي : (كذبنا سعيداً وعامراً) لأنه من (المين) ، وقد تكرر في غير موضع .

١٠٣ ـ وقال الآخر(3) :

لقد طاف عبدَ اللّه بالبيت سبعة   فسل عن عبيدُ اللّه ثم أبا بكر

توجيه اعرابه :

أن (عبد الله) مثنى ، أراد (عبدان) فأسقط النون للاضافة ، وأسقط الألف لالتقاء الساكنين من اللفظ ، وبقيت الدال مفتوحة ، و (سبعةً) نصب على صفة مصدر محذوف كأنه أراد مراراً سبعة ،

---

(1) زيادة من (س) .

(2) في الضرب الثاني من الطويل .

(3) في الضرب الأول من الطويل .

لأن الطواف ضرب من المرور ، ورفع (عبيدُ الله) بفعله وفعله (سَلْعنَ) ، لانه فَعْلَل من (السلعنة) ، وهو سرعة المشي[1] مثل (دحرج) من (الدحرجة) قال الشاعر :

« إذا طاف بالبيت الحرام وسلْعنا »

وهو فعل ماض ، والوجه فتح آخره ، إلا أنه أسكنه للضرورة ، وقد مضى مثله [2] .

و (أبا) فعل من الإباء ، وهو فعل ماض ، و (بكرٌ) رفع بفعله ؛ فهذا ما يحتمله ، وعليه [تصحيح] [3] اعرابه .

١٠٤ ــ وقال الآخر[4] :

أتانا عُبيدِ الله في أرض داره وفارقنا بكرٍ وفارقنا عمرو

/ توجيه اعرابه : ٤٥/١

إن (أتانا) تثنية (أتان) ، وقد مضى مثله [5] ، و (عبيد الله) جرّ بالاضافة ، فأما (بكر) فإنه جرّه ، والظاهر يقتضي رفعه لأن (فارقنا) لفظتان ، الأولى فعلٌ ماضٍ من (فار يفور) مثل : (قام يقوم) وهو ماض ، و (قنا) جمع (قناة) وهي الفاعلة ، و (بكر) جُرّ بالإضافة لأنه أضاف (القنا) إليه ، كما تقول : (طال قنا بكر) ، و((فارقنا) الثاني :

---

(١) في لسان العرب : سلعن في عَدْوِه : عَدا عدواً شديداً .

(٢) ص ٧٩ الرقم ١١ .

(٣) زيادة من (س) .

(٤) في الضرب الأول من الطويل .

(٥) ص ١٠٢ الرقم ٢٧ .

فعل من (المفارقة) ، والنون والألف ضمير الجماعة ، و(عَمْرٌو) فاعل .

١٠٥ ـ **وقال الآخر**(١) :

ألم ترَ أنني لاقيتُ قوما معاشرَ فيهمُ رجلٌ حِمارا
فقيرُ الليلِ تلقاهُ غنياً إذ ما آنسَ الليلُ النهارا

سُئل المفضّل(٢) عن هذين البيتين فذكر أن الكلام فيهما على التقديم والتأخير، والمعنى : (ألم ترأنني لاقيت معاشرحماراً فيهم رجل) ، فجعل الحمار وصفاً للمعاشر، وإن كان جثة غير مأخوذ من الفعل كما قالوا : (هذا بناءٌ آجرٌّ) ، و« بابٌ ساجٌ » فأجروا « الآجر » و« الساج » صفة وإن لم يكونا مأخوذين من الفعل ، كذلك ها هنا ، ولوحمله على (لاقيت حماراً معاشرَ) بنصب (حماراً) بـ (لاقيت) و (معاشرَ) لأنه يريد : في « معاشر » فحذف الجار ونصب لكان جائزاً ؛ ولو جعل « حماراً » بدلاً من « معاشر » بدل الغلط والسهو لكان جائزاً ، وهوأَبعدها .

وقوله في الثاني : (فقيرُ الليل) رفعه لأنه صفة لـ « رجل » ، كأنه قال [(رجلٌ فقير الليل) ، والمعنى : أنه لم يكن له إبلٌ سودٌ .

قال ابن الأعرابي(٣) : « يقال](٤) فيهم رجل غني : إذا كان / له إبلٌ ٤٥/٢

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) ابن سلمة ، لغوي عالم بالأدب ، كان من خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل ، من كتبه : البارع في اللغة ، والفاخر فيما تلحن به العامة مات نحو سنة ٢٥٠ هـ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفيُّ ، الراوية النسَّابة العلاَّمة باللغة ، لم يُرَ أعلمُ بالشعر منه ، مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ عن أحد وثمانين عاماً . من تصانيفه (النوادر) . و(أسماء الخيل وفرسانها) ، و(الانواء) ، و(معاني الشعر) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

سود ترى بالنهار » . والمعنى : أن الفقير من الجمال السود تلقاه غنياً إذا رُئيت له جمال سود بالنهار .

١٠٦ ـ وقال الآخر(١) :

أقولُ لعبدَ اللّه يا زيدُ إنهُ سيأتيك عبدُ اللّه يا زيدُ فاصبرا

توجيه اعرابه :

أما (عبدَ الله) الأول [فإنه](٢) نصب لا غير ، والناصب له الأمر من « ولي يلي » ، يريد : (أَقول : لِ عبدَ الله يا زيدُ) أي « لاصقه ودانه » وليست لام الجر ، وإنما هي(٣) عين الفعل من « الولي » ؛ وأما (عبد الله) الثاني فيجوز فيه ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر :

فالرفع ظاهر بقوله : « سيأتيك » يكون فاعلاً ، والكاف ضمير المخاطب وهي نصب .

فأما النصب فعلى إرادة التثنية ، كأنك أردت (عبدا الله) وأسقطت الألف للساكن بعدها ، وليس نصباً وإنما هو رفعٌ أيضاً ، ولكن اللفظ مفتوح .

وأما الجر فعلى أَن تجعل الكاف كاف التشبيه ، وتريد اتصالها بعبد الله ، كأنك تريد : (سيأتي كعبد الله) ، والكاف اسم على معنى (مثل) وهي فاعلة « سيأتي »(٤) [كأنه قال : « سيأتي] مثل عبدِ الله » كما قال(٥) :

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) ساقطة في الأصل وهي في (س) .

(٣) في الأصل (لام) وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه عن (س) .

(٤) زيادة من (س) .

(٥) أعشى قيس واسمه ميمون بن قيس الوائلي : من شعراء الجاهلية الفحول وأحد أصحاب =

أتنتهون ولن ينهى دوي شطط   كالطعن يهلك فيه الزيتُ والفُتُلُ

يريد : مثل الطعن لأنه فاعل ينهى ، ولوجعلناها حرفاً لبقي الفعل بلا فاعل ، وهذا لا يكون . فأما الكوفيون فإنهم يقدرون « شيئاً كالطعن » وهذا فاسد / عند أصحابنا ، لأنه لا يحذف الفاعل إذ ليس بفضلة . وقوله ٤٦/أ (فاصبرا) : يريد النون الخفيفة للتوكيد ، وقد أبدل منها ألفاً للوقف لأنها لما فتحت ما قبلها وكانت نوناً ساكنة زائدة لمعنى ، أشبهت التنوين في الاسم المنصوب في حال الوقف عليه ، فكما تقف بإبدال الألف منه ، فكذلك تفعل [هنا] (١) فتقول : « قُوما » تريد : « قومَنْ » قال الله سبحانه : « لنَسْفعاً بالناصية » (٢) ، وقال الأعشى (٣) :

« ولا تعبد الشيطانَ ، والله فاعبُدا »

يريد : « فاعبدَنْ » .

١٠٧ ــ وقال الآخر (٤) .

أقولُ لعبدَ اللهَ لما لقيتُه   ونحن بوادي الروم : هذي القناطرِ

= المعلقات ، كثير الوفود على الملوك والأمراء من العرب والفرس يمدحهم ويجيزونه . مات في اليمامة نحو سنة ٧ هـ . والبيت هو الشاهد اﻟ (٧٧٦) من شواهد خزانة الأدب ١٣٢/٤ .

(١) زيادة من (س) .

(٢) سورة العلق ٩٦ الآية ١٥ .

(٣) صدر الشاهد :

فإيَّاكَ والميتاتِ لا تقرَبَنَّها

وهو من شواهد سيبويه . ــ انظر (الكتاب) ١٤٩/٢ .

(٤) في الضرب الثاني من الطويل .

توجيه إعرابه :

أن اللام في (لعبدَ الله) لام الإضافة التي في قولك : « المال لزيد » وهي جارة له ؛ إلا أنه لم يصرفه لأنه يريد (عبدة) وقد رخّمه فحذف الهاء ، وهو غير منادى لضرورة الشعر ، كما قال الآخر (١) أنشده سيبويه :

وهـذا ردائـي عنـده يستجـدّه ليسلبني عزي ، أمالِ بنَ حنْظَلِ

يريد : (حنظلة) فرخمه في غير النداء ، وجعله اسماً برأسه (٢) كأنْ لم يُحذف منه شيء . وهذا على الوجه الثاني في الترخيم ، فيمن يضم بعد الحذف فيقول : (يا حارُ ويا مالُ) . والبيت الأول على الوجه الأول ، وهو أن تحذف ما تحذف وتترك ما بقي على حاله من حركة أو سكون نحو (يا حارِ ، ويا بُرثُ / ويا جعفَ ، ويا قمَطْ) في « حارث ، وبُرثُن ، وجعفر ، وقِمطَرْ » فترك « عبدَ » مفتوحاً مثله لو كان منادى ، ولأنه يريد الهاء فهو مؤنث ، فلم يصرفه كما لم تصرف « هند ، ودعد » في أحد الوجهين . وأما نصب اسم الباري ـ سبحانه ـ فعلى الإغراء والتحذير ، كأنه يريد : (أقول لعبدة : « اللهَ » أي : احذر الله ، واتق الله ، واذكر الله) أو نحو ذلك . وأما (القناطر) فإنها لفظتان الأولى : « القنا » جمع

٤٦/٢

---

(١) هو الأسوَد بن يعفر النهشلي ، ورواية سيبويه :

ألا هـل لهـذا الدَّهـر مـنْ متعلَّـل عـن الناس مهما شاءَ بالناس يفعلِ

وهـذا ردائـي عنـدهُ يستعيـرهُ ليسلبني نفسي ؛ أمال بـن حنظلِ

كنى بالرداءِ عن الشباب ، ومالك بن حنظلة قبيلته ناداهم مستغيثاً بهم . ـ انظر (الكتاب) ٣٣٢/١ .

(٢) كذا في (س) ، وفي الأصل : بذاته .

« قناة » ، و« هذي » رفع بالابتداء و« القنا » خبر ، و« طِرْ» أمر من « طار يطير» . وترتيب الكلام : (أقول لعبدَة ونحن بدرب الروم : اللهَ ! هذي القنا ، طِرْ) أي اهرب .

١٠٨ ـ **وقال الآخر**[1] :

أقولُ لقاسماً واللهُ عوني حياةُ أبيك لي جملاً ظهيرا

هذا البيت وجدته بخط ابن خالويه[2] على ما يرى ، وتفسيره تحته ، فقال : .

« يريد (لقاء) وقد قصره الشعر ، و(سِمَاً) أمر من (وسم يسم وَسْماً ، وسِمةً) وهي العلامة ، يقال : (سِمْ في وجههِ سمة) أي « علّم فيه علامة » ، (واللهُ عوني) : جملة من مبتدأ وخبر ، و(أبيك) : جُرّ بالإضافة ، والمضاف « لقا » وقد فصل بينهما على نيَّة التقديم والتأخير ، وهو قبيح ، وقد مضى القول فيه . ويكون التقدير فيه : (لقاء أبيك حياة لي) وهي جملة من مبتدأ وخبر ، وقد حذف التنوين من « حياة » على هذا للضرورة ، ولو جعل « لِقا » خبراً مقدماً ، و« حياة / أبيك » ٤٧/١ إبتداء ، و« لي » متعلقاً بـ « لقاء » وقد قدم وأخر ، لكان أبلغ مما تقدم . فيكون التقدير : (حياة أبيك لقاء لي) ، وينجو من الدخول تحت تلك الضرورات القبيحة . و(جملاً) : مفعول به ، والفعل الواقع عليه (سماً)

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) الحسين بن أحمد أبو عبد الله الهمذاني النحويّ ، دخل بغداد يطلب العلم سنة ٣١٤هـ فحصل الأدب والقراءات والحديث واللغة ، ثم سكن حلب وانقطع إلى سيف الدولة ، وله مع المتنبي مناظرات ، وكان علماً في غير فن من فنونّ العربية . توفي بحلب سنة (٣٧٠ هـ) وترك تصانيف عدة مشهورة طبع منها : (ليس في كلام العرب) ، و(إعراب ثلاثين سورة) .

ف (سِمْ) هو الأمر ، والنون للتأكيد . أيّ : (علّمْ جملاً) ، وفي (سمنْ) ضمير فاعل يعود إلى المخاطب ، و (ظهيراً) وصف للجمل ، وهو القوي الظهر . وترتيب الكلام : أقول (لقاء أبيك حياة لي والله عوني ، سماً جملاً ظهيراً) وعلى [1] التوجيه الثاني يكون التقدير : أقول : (حياة أبيك لقاء لي ، والله عوني ، سِمَنْ جملاً ظهيراً) [1] لا يكون غير ذلك . » وهو قولنا .

١٠٩ ـ وقال الآخر [2] :

نعى النعاةُ أميرَ المؤمنينَ لنا	**يا خيرَ من حجَّ بيت الله واعتمرا**
فالشمسُ كاسفة ليست بطالعة	**تبكي عليك نجومَ الليل والقمرا**
حُمّلْتَ أمراً عظيماً فاضطلعت به	**وقمتَ فيه بدين الله يا عمرا**

توجيه أعرابها :

أما الأول فلا نظر فيه ، لأن أمره ظاهر . وأما الثاني فإن النحويين ذكروا في نصب (النجوم والقمر) أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون « النجوم » مفعولاً بها والفعل الواقع عليها : « كاسفة » لأنها اسم فاعل ، تقول : (هندُ كاسفة وجهها) كما تقول [3] (كاشفة وجهها) والمعنى (تكشف وجهها) فيكون التقدير :

---

(١) ما بين الرقمين ساقطَ من (س) .

(٢) هو جرير بن عطية الخطفى يرثي عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الزاهد . هذا والمشهورَ رواية : (فالشمس طالعة ليست بكاسفة) وللنحاة فيها أقاويل ، والرواية السديدة رواية المؤلف هنا وهي الموافقة لما في الديوان ، وانظر (شرح شواهد المغني) للسيوطي ص ٢٦٨ . والبيت في الضرب الأول من الطويل .

(٣) ثلاث كلمات سقطت من (س)

(فالشمس كاسفةٌ نجومَ الليل والقمرَ ، ليست بطالعة تبكي عليك) .
فإن شئتَ جعلت « تبكي » / حالاً من « الشمس » ؛ وإن شئتَ جعلته [٤٧/٢]
خبراً بعد خبر .

والثاني : أن يكون أراد بهما الظرف ، وقدأقامهمامقام مصدر محذوف هو المراد به معنى الظرف ، فكأنه قال : (فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك دوامَ نجومِ الليل والقمر) او(طلوعَهما) أو نحو ذلك ؛ كما يقول القائل : « لا أُفارقك قعودَ القاضي » أي في قعوده ، فكذلك يريد في طلوعهما وقد حذف المضاف الذي هو الظرف ، وأقامهما مقامه ، فأعربهما بإعرابه ، كما قال سبحانه : « واسأل القرية التي كنا فيها » (١) أي : (أهل القرية) فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، فأعربه بإعرابه .

والثالث : أن ينصبها بـ « تبكي » كأنه قال : (تبكي الشمسُ نجوم الليل والقمرَ) أي عليهما ، كما تقول : « بكيتُ زيداً » أي عليه .

والرابع : أن يكون أراد الواو التي في معنى « مع » ، فكأنه قال : (تبكي عليك نجوم الليل والقمر) أي : (مع نجوم الليل والقمر) ، فيكون مفعولاً معها كما تقول : (إستوى الماءُ والخشبةَ) أي : مع الخشبة ، والمعنى (ساوى الماءُ الخشبةَ) وقد حذف الواو ، وهذا أبعدها .

وأما قوله : (يا عمرا) في الثالث وكان حده الضم ، فإنه على إرادة الندبة (٢) أي : (يا عمراه) ، وقد حذف هاء السكت ووقف على ألف الندبة (٢) كما قال الآخر :

---

(١) سورة يوسف ١٢ الآية ٨٢ : « واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون » .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

وأذودُها سترا محاسنها فتعقّني وتقول يا أبتا

أي : (يا أبتاه) .

١١٠ ـ وقال الآخر [١] :

٤٨/١ / **وردنا ماءَ مكةَ فاستقينا من البئر التي حفر الأميرا**

توجيه إعرابه :

أن نصْب (الأمير) يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يريد بـ (استقينا) معنى (فاستسقينا) ،[٢][فيكون التقدير : (وردنا ماء مكة فاستسقينا] الأمير من البئر التي حفر) ، أي : طلبنا منه السقي [منها] [٢] ، كما تقول : « استسقينا الله غيثاً فسقانا » أي : « طلبنا منه ذلك فأعطانا » .

والثاني : أن يكون يريد (فاستقينا الأمير من البئر التي حفر أي (رفعناه منها) [٣] كأنه كان فيها لحفره لها ! ، وكلاهما جائز بالغ . وفي « حفر » ضمير فاعل من الأمير ، لأن تقديره أن يكون بعده ، وهو صلة التي وقد حذف منه العائد إليها ، والوجه من البئر التي حفرها ، فحذف الضمير لما لحق الاسم من الطول . بالصلة والموصول ، والفاعل والمفعول ، وليس هناك ما يمكن حذفه من غير إخلال غيرَه .

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في (س) .

(٣) كما نرفع الماء حين الاستقاء ، على المجاز .

١١١ ـ وقال الآخر (١) :

إنما زيداً إلينا سائرا من مكانٍ ضلَّ فيه السائرُ
فهو يأتينا عِشاً في سحرٍ ما له فيٍّ يده ، أو عامرُ

توجيه إعرابهما :

أما الأول فإنه أراد : (إنْ) التي للشرط ، و(نمى) فعل ماضٍ من (نمى ينمي) ، وقد مرّ مثله (٢) ، والتقت النونان فأدغم لسكون الأولى . و(زيداً) مفعول به ، و(سائراً) حال منه ، والفعل : (نمى) ، والفاعل : (السائر) . والتقدير : (إن نمى السائر ـ أي الرجل السائر ـ زيداً سائراً إلينا من مكان ضلّ) وفيه / وفي (ضل) ضمير فاعل من (زيد) والمعنى في (نماه إلينا) أي (ردّه إلينا فألحقه بنا) .

٤٨/٢

وأما قوله في الثاني : (فهو يأتينا عشاً في سحرٍ) فظاهر الكلام متناقض لو كان المعنى عليه ؛ وإنما هو على التفصيل يريد : يأتي وفي (يأتي) ضمير فاعل من (زيد) والنون والألف موصولة بما بعدها أي : (ناعشاً) : من (فاعلاً) (نعشته أنعشُه) أي (رفعته) ، قال أبو حية النميري (٣) .

إذا ما نعشناه على الرحْل ينثني مُسَالَيْه عنهُ من وراء ومَقْدم

(مُسالاه : عطفاه) وقد نصبهما على الظرف لأنهما في معنى (ناحيتيه) . والمعنى : « رفعناه على الرحْل » . ومنه سمي « النعش » لرفع الميت عليه . أي : فهو (يأتي كذلك في سحر) ، وصرف (سحراً) لأنه يريد سحراً

(١) في الضرب الثالث من الرمل .

(٢) انظر ص ١٦١ الرقم ٧٩ .

(٣) اسمه الهيثم بن الربيع ، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، مجيد في قصيده ورجزه ، به لوثة وعرف بالجبن مات سنة ١٦٠ هـ .

من الأسحار كما (١) قال سبحانه « إلا آلَ لوطٍ نجيناهم بسحرٍ (١) »
وهو نصب على الحال ؛ أعني (ناعشاً) ، (ومالَه) نصب (بناعش)
أي (يأتي ناعشاً مالَه) أي : (قد رفعه وكثره وزاد عليه) ، و(عامر)
رفع إن شئت بالعطف على ضمير (زيد) في (يأتي) ، أي : (يأتي زيد
ناعشاً ماله ، وعامر كذلك) ، وقام الفصل مقام التأكيد (٢) ؛ وإن
شئت [بالعطف] (٣) على الضمير في الظرف وهو قوله : (في يده)
لأنه حال من (ماله) والتقدير : (ناعشاً ماله) وقد حذف (مستقراً)
وأقام في مقامه [في يده] (٣) .

١١٢ ـ **وقال الآخر** (٤) :

جاء البشيرُ بقرطاسٍ فخرَّقه فوق المنابر عبدَ الله يا عُمرا

توجيه إعرابه :

٤٩/١ أنه فتح الدال من (عبدَ الله) على إرادة التثنية كأنه قال : (فخرقة
عبد الله) ، وهما الفاعلان لـ (خرّق) . وقد ذكر غير مرة ، وأما (عمر)
فيكون نصبه على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مندوباً وقد حذف هاء السكت المبنية لحرف
المد أي (يا عمراه) وقد تقدم مثله .

(١) سورة القمر ٣٤/٥٤ . وما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) يشير إلى القاعدة التي لا تستحسن العطف على الضمير المستتر حتى يؤكد بضمير بارز ، فكان يحسن أن يقال : (هو وعامر) .

(٣) زيادة موضحة . وتختلف النسختان في ترتيب ما بعد (إن شئت) ، فالمثبت أعلاه ترتيب (س) ؛ أما في الأصل فبدأ بالثانية فراعينا ما في (س) لأنه قدم الأوضح ، وقد سقط من (س) الكلمات السبع التي تبدأ بـ (لأنه حال) .

(٤) في الضرب الأول من البسيط .

· الثاني : أن يقصد به النكرة كما تقول : (يا رجلاً : أقبل) إذا كنت منادياً رجلاً من الرجال غير مقصود بالنداء ، فمن أجابك فهو المقصود . كما قال الآخر [1] :

أيا راكباً إمـــا عرضـتَ فبلّغَــــنْ ندامايَ من نجران : أن لا تلاقيا

كأنك ناديت عمراً من العمرين [2] كما تقول : (مررت بعمرَ وعمرٍ آخر يا فتى) فتجعله نكرة .

والثالث : (يا) التنبيه ، والمنادى بها محذوف و(عُمر) جمع (عُمرة) ، وهو منصوب على الظرف ، والعامل فيه (خرقه) . والتقدير : (فخرقه عبدالله عمرا [3] فوق المنابر يا) أي : يا قوم . وعلق حرف النداء كما تعلق الأفعال كما قال سبحانه : « ألا يا اسجدوا » [4] في قراءة أبي الحسن الكسائي ، وهذا قد استوفيته في موضع آخر [4] لئلا يطول هذا الفصل فعلى هذا يتوجه إعرابه .

١١٣ ـ وقال الآخر [5] **:**

ما أكلنا شيئاً من الخبز إلا أنه كان ذا خميرٍ فطيرُ

توجيه إعرابه :

أنه رفع (فطيراً) وإن كان الظاهر يقتضي نصبه ، والمعنى/مع ذلك ٤٩/٢

---

(١) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ٣١٢/١) . وانظر القصيدة كاملة في أمالي القالي ١٣٨/٣ .

(٢) في الأصل : من العمران . . بعمرو وعمر آخر .

(٣) في الأصل (يا عمرا) و(يا) هنا زيادة من الناسخ .

(٤) سورة النمل ٢٧ الآية ٢٥ وتقدم الكلام عليها ص ٧٤ الحاشية ٢ .

(٥) في الضرب الأول من الخفيف .

فاسد لو كان على ظاهره ، لأنه أراد الأمر من (طار، يطير) ، أمر للجماعه فالفاء زائدة ، وعليه يصح المعنى ، ولولاه استحال أن يكون فطيراً وفيه خمير ؛ وإنما أراد : (فطيروا بعد الأكل) مثل (سيروا) .

١١٤ ـ وقال الآخر (١) :

سألَنَا مَنْ أباك سراةُ تيمٍ تسوّده ، فقال أبي : نزارا

توجيه إعرابه :

على التقديم والتأخير وإضمار الفعل . فـ (أباك) نصب بـ (سألنا) ، و(نزاراً) نصب بإضمار فعل يفسره قوله (تسوّده) ، والهاء في (تسوّده) عائدة إلى (من) ، والتقدير : (سألنا أَباك : من سراةُ تيمٍ تسوّده ؟ فقال أبي : نزاراً) أي : (تسوّد نزاراً) ، وقد حذفه لدلالة الأول عليه لأنه محكيّ ، كما يقول القائل : (من رأيت ؟) فتقول : (غلاماً) أي : (رأيت غلاماً) ، ولأن (مَنْ) نصب فجئت بالمفسرفي الجواب مثله في السؤال كما قال سبحانه : « ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا خيراً » (٢) أي (أنزل خيراً) فبنى كلامه على حسب ما في السؤال ليكون حمله في إعرابه آكد في تعلقه . و(سراة) رفع بالابتداء ، و(تسوّده) الخبر ، و(مَنْ) تكون نصباً ورفعاً ، فالرفع بإضمار فعل يدل عليه (تسوده) [كما (٣) تقول : (أزيدٌ سراة تيم تسوده ؟) أي : (أيّ إنسان سراه تيم تسودُه ؟)] ، وهو الوجه من أجل الاستفهام ؛ وإن شئت رفعته

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) سورة النحل ١٦ الآية ٣٠ : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا خيراً » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في (س) .

بالابتداء من أجل اشتغال الفعل بضميره ، وتكون الجملة خبراً عنه كما تقول : « أزيدٌ ضربتَه ؟ » ، / ويجوز على هذا رفع (نزارٌ) على تقدير : (هو نزار) ، والأقوى في البيت هو النصب . ٥٠/١

١١٤ ـ وقال الآخر (١) :

إذا مات زيدٌ قلت للخيل أوطئي زبيداً فقد أودى بنجدته عَمرا

توجيه إعرابه : .

أنه جعل (عمراً) ، مفعولاً ثانياً لقوله : « أوطئي » ، والهاء في (نجدته) عائدة إليه لأن النية فيه التقديم . وفي (أودى) ضمير فاعل من (عمرو) أيضاً ، لأنه وإن كان قبله فهو في النية بعده ، والترتيب : (قلت للخيل : أوطئي زبيداً عمراً ، فقد أودى عمرو بنجدته) كما تقول لهند : (أضْرِبي زيداً عمراً) أي : (احملي زيداً على ضرب عمرو) .

فالأول من المفعولين : له في المعنى فعل ، لأنه كان الفاعل في الأصل قبل أن يعدّي الفعل إلى اثنين ، ولكن فعله منوط بتسليط غيره له على أن يفعله .

١١٦ ـ وقال حاتم الطائي ـ أنشده أبو علي ـ : (٢) :

ونتجتُ ميته جنيناً مُعْجلاً عندي قوابلهُ الرجالِ مستَّرِ

توجيه إعرابه :

إنه جر (مستر) على البدل من الهاء في (قوابله) أي : (عندي قوابل مستر الرجال) .

(١) في الضرب الأول من الطويل .

(٢) انظر ص٥٧ ح٣ . والبيت في الضرب الأول من الكامل .

وقال أبو علي في تفسير معناه : إنه أراد (الزند) أي ما ينتج ميت لا روح له فيه ، لأنه النار ، وهو مع كونه لا روح فيه فهو عجل الخروج بخلاف الولد إذا مات في بطن أمه فإنه يكون عسر الوضع / وهومستَّر وإنما يقدحه [1] الرجال في الغالب ، فجعل القادح له بمنزلة القابلة للجنين .

٥٠/٢

١١٧ ـ وقال الآخر [2] ـ أنشده ثعلب ـ :

إذا لاقيتِ قومي فاسأليهم كفى قوماً بصاحبهم خبيرا

توجيه إعرابه :

أنه نصب (قوماً) بـ (كفى) ، والفاعل (صاحبهم) والباء زائدة ، كأنه قال : (كفى قوماً صاحبهم) لأنه [3] في المعنى مختبر كما هو مختبرَ ، ودخلت الباء لذلك المعنى ، كما قال سبحانه : « وكفى بالله شهيداً » [4] [أي : (كفى الله شهيداً)] ، ولولا تقدير زيادة الباء لبقي الفعل حديثاً عن غير محدث عنه فاستحال وقوعه .

ومثل زيادة الباء هنا في الفاعل زيادتها في المبتدأ في قولهم : « بحسبك زيدٌ » أي (حسبك) والباء زائدة . وقد تقصيت مواضع الباء في كتاب الحروف .

و« خبيراً » نصب على التمييز أي (من خبير) وتقدير الكلام على

---

(١) في الأصل وفي (س) : يفعله .

(٢) في الضرب الأول من الوافر .

(٣) في الأصل : (إلا أنه) فأثبتنا ما في (س) والكلمات السبع قبلها ناقصة من (س) .

(٤) سورة النساء ٤ الآية ٧٨ . وما بين المعقوفتين بعدها زيادة من (س) .

معناه : (إذا لاقيتِ قومي فاستفهمي عني ، كفى قومي خبيراً بي ، وكفى بي خبيراً بهم) .

١١٨ ـ وقال الآخر ـ أنشده أبو الحسن بن كيسان [١] ـ :

تمر على ما تستمر [٢] وقد شفتْ   غلائلَ عبدُ القيس منها صدورِها

توجيه إعرابه :

أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بما ليس بظرف وهو من أفحش ما جاء في الشعر ودعت إليه ضرورة [٣] ، وتقدير الكلام : (وقد شفت غلائلَ صدورها [٤] [عبدُ القيس منها) ، وترتيبه : (وقد شفت عبدُ القيس منها غلائلَ صدورها)] .

و(الغلائل) : جمع (غليلة) مثل (عظيمة وعظائم / وكريمة وكرائم) . ٥١/٢

وقال أبو الحسن : « إن كان الشعر لمن يوثق بعربيته فإنه يجوز أن يكون أخرج (غلائل) غير مضافة [٤] [وقدر فيها التنوين] إلا أنها

---

(١) محمد بن ابراهيم عالم نحوي أديب ، كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي وعظم اقبال الناس عليه ، له تصانيف عدة منها : (ما اختلف فيه البصريون والكوفيون) ، و(اللامات) ، و(معاني القرآن) و(غريب الحديث) ، مات سنة ٣٢٠ هـ . والبيت في الضرب الثاني من الطويل . و(بن كيسان) زيادة من س .

(٢) أي : تمشي على طريقة واحدة .

(٣) بالغ المؤلف في انكاره وليس الأمر كما قال ؛ وإنما هذا الفصل لغة صحيحة ليست بالشائعة الكثيرة ، وقد أخطأ في هذا الانكار غير واحد من الأعلام . انظر كتابنا (في أصول النحو) ص ٣٦ (طبعة ثانية) والمسألة الستين في كتاب الانصاف لابن الانباري ص ٢٤٩ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل مثبت في (س) .

لا تنصرف لأنها على (فعائل) ، ثم جاء بـ (الصدور) مجرورة على نية إعادتها كما قال الآخر :

رحم الله أعظُماً دفنوها بسجستان طلحةَ الطلحاتِ

وقد مضى ذكره [1] أي (أعظُم طلحة) ، فكذلك يريد (غلائل عبد القيس منها غلائلَ صدرها) وقد حذف المضاف اجتزاءً بالأول منه . »

وهذا التأويل أحسن لأنه يخرج الكلام عن حيز الضرورة وفيه ضعف من حيث إضمار الجار .

١١٩ ـ وقال رؤبة بن العجاج [2] :

إني وأسطارٍ سُطرن سطراً لقائل يا نصرُ نصرٌ نصرا

توجيه إعرابه :

أما قوله « أسطارٍ » فإنه جره على القسم ، يريد : (وحق أسطارٍ) يعني أسطار المصحف ، يقال : (سطر) و(أسطار) و(أسطر) في القلة ، و(سطار وسطور) في الكثرة ؛ وتجمع (أسطار) على (أساطير) في قول بعضهم .

قال سبحانه : « وقالوا أساطيرُ الأولين اكتتبها » [3]

(١) ص١١٤ الرقم ٣٦ .

(٢) التميمي ، راجز من الفصحاء المشهورين ، أكثر مقامه في البصرة . وكان أهل العلم يأخذون عنه اللغة ويحتجون بشعره ، ولما مات سنة ١٤٥ هـ قال الخليل : « دفنا الشعر واللغة والفصاحة » والبيت من الشواهد النحوية المشهورة ، يخاطب نصر بن سيار القائد الفاتح الخطيب والي خرسان وأمير مضر وأحد الدهاة الشجعان ، توفي سنة ١٣١ هـ . ـ انظر (الكتاب) ٣٠٤/١ . والبيت في الضرب الثاني من الرجز.

(٣) سورة الفرقان ٢٥ الآية ٥ .

و(سطراً) نصب على المصدر والعامل فيه(سُطِرن)، وأما قوله :
(يا نصر نصرٌ نصراً) فالأول مضموم على النداء لا غير كقولك :
(يا زيدُ يا عمروُ) ، والثالث منصوبٌ لا غير ، من أجل / أن القوافي ٥١/٢
كلها منصوبة ، هذا لا خلاف فيه ؛ فأما المتوسط فيروى على ثلاثة
أوجه : الرفع بلا تنوين ، وبتنوين ، والنصب بالتنوين لا غير :

فالضم بلا تنوين نحو قولك : (يا نصرُ نصرُ نصراً) على أن تجعله
بدلاً من المنادى فيكون التقدير منادى مثله وحكمه أن يحل محله ،
فكأنك قلت : (يا نصرُ نصرُ) فضممته بلا تنوين كالأول .

وأما الرفع بالتنوين ، فعلى أن يكون عطف بيان على اللفظ ،
ومنزلته منزلة الصفة لأنه يتبعه في إعرابه ، ولا يقدر به أن يعمل فيه
ما عمل في الأول ، (يا نصرُ نصرٌ نصراً) ، كما تقول : « يا زيدُ
الطويلُ » ، والتنوين هناك في مقابلة الألف واللام هنا .

وأما النصب بالتنوين فعلى أن يكون عطف بيان على الموضع فتقول :
(يا نصرُ نصراً نصراً) ، كما تقول : (يا زيدُ الطويلَ) ، تجري الوصف
على الموضع ، ولا يجوز البدل على الموضع ، لأن رتبة البدل أن يحل
محل المبدل منه ، وأنت لا تقول : (يا زيداً) إذا قصدت قصده ، وهذا
قول كافة النحويين .

وقال الأصمعي : (يا نصر نصراً نصراً) بنصب الثاني والثالث
لا غير ، بجعل الثاني في معنى (إنصرني) ، والثالث (مصدراً) عمل
فيه مصدر أول أقيم مقام الفعل . وكان أبو عبيدة يقول : « هذا تصحيف ؛
إنما قال لنصر بن سيار : (يا نصر نصرٌ نصراً) / يغريه به » . (١) . ٥٢/١

---

(١) أورد السيرافي قول أبي عبيدة بأوضح من ايراد المؤلف ، قال : « قال أبو عبيدة :

فأما الثالث عند غير[1] الأصمعي فمكرر على سبيل التأكيد كما قالوا : (ضربت زيداً زيداً) ، ومررت بعمروٍ عمرو) يفعلون ذلك لضرب من إثباته وتقريره في نفس السامع . وعند أبي عبيدة أنه نصب على الإغراء . وحكمه عند أصحابنا [2] حكم الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة في التقدير ولكنه منصوب لا غير ، من أجل القافية فاعرف ذلك .

١٢٠ ـ وقال الآخر ـ أنشده الجرمي [3] :

ولما قرا زيدٍ علينا كتابُه وفي الصحف آثاراً عرفنا السرائرُ

توجيه إعرابه :

أن (لما) فعل ماض من (التلمية) وهو التحسين ، يقال : (لّمى فلان ثوبَه يلمّيه تلميةً فهو مُلمّ والثوب ملمّى) إذا حسّنه وزيّنه ، و(قرا) : يريد به الظهر يقال : « ما على قرا الأرض مثله » أي : ما على ظهرها . وقال الشاعر :

« يشد الرحل فوق قراً وضين »

أي فوق ظهر قوي . وموضع (قراً) نصب بوقوع الفعل عليه ؛ إلا أنه مقصور لا يتبين فيه الإعراب ، والفاعل (كتابه) وكأنه استعار هنا الظهر للمغيب ، أي : (وحسّن مغيبه علينا كتابه) ، ونصب (آثاراً) بـ (كتاب) لأنه جعله مصدراً فأعمله ؛ كما قال سبحانه : « كتابَ

(نصر) الأول هو نصر بن سيار ، (ونصر) الثاني حاجبه فأغرى به أي : عليك نصراً » . (الكتاب) ١/٣٠٤ تعليق السيرافي .

(١) (غير) ساقطة في الأصل مثبتة في س .

(٢) البصريين .

(٣) البيت في الضرب الثاني من الطويل .

الله عليكم » (١) فنصبه على المصدر يقال : كتب يكتب كَتْباً / وكتاباً ٥٢ ٢
أي : (كتابتُه آثاراً) ، و(السرائرُ) رفعٌ بالابتداء ، وخبرها (في الصحف)
وترتيب الكلام (وحسّن ظهرَ زيد كتابُه آثاراً علينا) أي : (عندنا) ،
فأقام (على) مقام (عند) ، و(في الصحف السرائرُ عرفنا) أي (عرفناها)
فحذف الهاء وهو يريدها ، [ويكون حالاً] ؛ (٢) وإن شئت جعلت
(عرفنا) خبراً وقد حذف الهاء ، كما قال الآخر (٣) :

قد أصبحتْ أُمُّ الخيارِ تدَّعي عليّ ذنباً كلُّه لم أصنعِ

يريد : (لم أصنعه) ؛ إلا ان هذا ضعيف لأن الفعل إذا تقدم وقع في
أقوى مراتبه ، فضعفت فيه نيّة التأخير فوجب أن يعمل .

١٢١ ـ وقال الآخر (٤) :

إنا إذا ما أتيناهم بقارعة قالوا لقارئنا : خلّ الأساطيرُ

توجيه إعرابه :

أن (الأساطير) لفظتان : الأولى (الأسى) وهو الحزن ، و(طيروا)
أمر من (طار يطير) أي : (قالوا لقارئنا : (خل عنك الحزن) وقالوا
لقومهم : (طيروا) أي (ابعدوا وانفروا عن هذا القول) .

---

(١) سورة النساء ٤ الآية ٢٣ : « والمحصناتُ من النساء إلا ما ملكتْ أيمانُكم كتاب الله عليكم » . أي : وحرمت عليكم المحصنات . . . كتب الله ذلك كتاباً عليكم .

(٢) ساقطة من الأصل وهي في (س) .

(٣) هو أبو النجم العجلي ، والبيت من شواهد سيبويه استشهد به على رفع (كله) من غير ضرورة وأن الضرورة كانت في حذف الضمير من الفعل والأصل : (كلَّه لم أصنعه) . ـ انظر (الكتاب) وتعليق السيرافي ٤٤/١ .

(٤) في الضرب الثالث من البسيط .

١٢٢ ـ وقال الآخر (١) :

على نفرٌ ضربَ المئين ولم أزلْ
بحمدكَ مثلَ الكسر يضربُ بالكسرِ

في هذا البيت مواضع ثلاثة فيها كلام حسن :

الأول : رفع (نفر) ، والثاني : بم نصب (ضربَ) ؟ ، والثالث : جمع (مئة) جمع سلامة وهو لما يعقل وهي (٢) لا تعقل . فأما رفع (نفر) فلأنه فاعل وفعله (علا) لأنه فعل / من (علا يعلو) ؛ وأما نصب (ضربَ) فعلى المصدر والعامل فيه (علا) لأنك إذا ضربت العدد في العدد زاد وعلا ، والفعل ينصب المصدر إذا كان من لفظه ومن معناه نحو قولك : (ضربته ضرباً ، وأوجعته ضرباً) ، لأن الضرب وجعٌ في المعنى . وكذلك : (سرت مشياً) لأن المشي ضرب من السير ، وقد يجوز أن يقدر في الكلام حذف مضاف ، (أي علا نفر علوّ ضرب المئين) ثم أقيم المضاف إليه مقامه فكسي إعرابه .

٥٣/١

وأما جمع (مئة) جمع سلامة ، وهو لمن يعقل من المذكرين الأعلام أو صفاتهم ، وليست [مئة] (٣) من ذلك في شيء ، فلأن أصل (مئة) (مِئْية) (٤) فحذفت لام الفعل وهي الياء فصار (مئة) فلما ضعف بالحذف وكان جمع السلامة مما يخصص به وينبه على نباهة ما يجمع به

(١) في الضرب الأول من الطويل .

(٢) في الأصل : (ولما لا) ، وهو خطأ صوابه ما أثبتناه من (س) .

(٣) زيادة موضحة .

(٤) هذا أحد أقوال ثلاثة في أصلها ، سمعه أبو الحسن الأخفش من العرب ، والقول الثاني أن أصلها مِئيً مثل (مِعى) حكاه الجوهري ، والثالث لابن بري أن أصلها (مِئْيٌ) ، ـ انظر لسان العرب ١٣٧/٢٠ .

استحبوا جمع (مئة) وما كان نحوها به ليكون ما يلحقها من تخصيصه ونباهة شأنها كالعوض مما دخلها من الضعف بانتهاك الحذف لها ، لأن جمع التصحيح يكون مرة بالواو ومرةً بالياء ، والمحذوف في الأكثر من هذه الألفاظ (واو) أو ياء نحو (ثُبة ، وعِضة) فيمن قال (عِضَوات) وقُلة [1] ، وكرة ، وعِزة ، وسنة فيمن قال : (سنوات) فجمعوها به لتكون الواو والياء في حال رفعها ونصبها وجرها فيه كالعوض من واواتها / وياءاتها المحذوفة ، فاعرف ذلك . ٥٣/٢

ومعنى البيت : (إن قوماً يعلون كما تعلو المئون إذا ضرب بعضها في بعض ، وأنا بحمدك أنقص وأُترك مثل نقص الكسر إذا ضرب في الكسر لأنك إذا[2] ضربت مئة في مئة صارت عشرة آلاف ، وإذا [2] ضربت نصفاً في نصف صار ربعاً .

١٢٣ ـ وقال الآخر [3] :

إن فيها أخيك وابنَ زيادٍ وعليها أبيك والمختارا

توجيه القول فيه :

أنه أراد (أخي) مضافاً إلى ياء المتكلم . والكاف من كلمة أخرى ، (كوى) : (فَعَلَ) من (الكي) ، و(ابنَ زياد) مفعول به لأنه مكوي ، والفاعل مضمر في (كوى) يعود إلى (أخي) ، وكذلك القول في (أبي كوى المختارَ) وترتيب الكلام : (إن فيها أخي كوى

(١) الثبة : وسط الحوض ، والجماعة . والعضة : القطعة ، والقلة : عودان يلعب بهما الصبيان .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف .

ابنَ زياد ، وعليها أبي كوى المختارَ) وقد سقطت الألف المنقلبة من الياء في (كوى) في الموضعين لالتقاء الساكنين لفظاً فأسقطها خطاً .

١٢٤ ـ وقال رؤبة بن العجاج [1] :

إن نزاراً أصبحتْ نزارا دعوةَ أبرارٍ دعوا أبرارا

توجيه إعرابه :

أنه نصب (دعوةَ) على المصدر مما دل عليه أول الكلام كما قال سبحانه : « ذلك عيسى بنُ مريم قولَ الحق » [2] فيمن قرأها بالنصب لأنه لما قال (عيسى بن مريم) كان ذلك قول حق[2] فكأنه قال: (قلت قول الحق) . وكذلك « تنزيلَ العزيزِ الرحيم » [3] فيمن قرأها (بالنصب في (يس) ، ومثله قوله (سبحان الله دعوةَ الحق وقولَ الحق) لأن قولك : (سبحان الله) حق . فأما في البيت فإن نزاراً كانت بينها إحنٌ وترات تباعدت فيها ، وتقاطعت ؛ فكأنها صارت لذلك أجانب ، فلما اصطلحت واجتمعت كلمتها قال مادحها :

(إن نزاراً أصبحت اليوم نزاراً حقاً) وإن كانت من قبل اليوم نزاراً أيضاً ، ولكن لما جرى بينهما من التقاطع والتباعد ، فكأنها ليست نزاراً ، فلما تداعوا وتقاربوا وتواصلوا أصبحوا في الحقيقة على ما يكون عليه الأهل من الإلفة والاجتماع والقول بدعوة واحدة ، فكأنه

٥٤/١

(١) انظر ترجمته في ص ٢٠٢ ح ٢ . والبيت من الضرب الثالث من الرجز.

(٢) سورة مريم ١٩ الآية ٣٤ . ومابين الرقمين ساقط من س.

(٣) سورة يس ٣٦ الآية ٥ . قرئت (تنزيل) رفعاً ونصباً .

قال : (أصبحت [1] تدعو دعوة واحدة) فصار قوله : (أصبحت نزاراً) يدل على : (تدعو) فنصب المصدر عنه ؛ وسائر البيت بعد هذا مفهوم .

١٢٥ ـ **وقال الآخر** [2] :

إذا ما جاء شهرَ الصوم فافطرْ على مشوّية [1] وكلٍ النهارُ
فإِنَّ كبارَ آثامِ البرايا إذا قرنتْ برحمته صغارُ

توجيه إعرابه :

إن في البيت تقديماً وتأخيراً ، وعليه يصح إعرابه ومعناه ؛ وذلك أنه نصب (شهرَ الصوم) على الظرف والعامل فيه : (جاء) ؛ كأنه أراد : (إذا جاء في شهر الصوم) ورفع (النهارُ) لأنه فاعل ، / وفعله (جاء) . ٥٤/٢ ويريد بالنهار ولد الحبارى [3] وتقدير الكلام : (إذا ما جاء النهار في شهر الصوم فأفطر على مشويّه وكل) ، والإفطار بعد الصوم ، فدل الكلام على أنه إنما يأكل إذا حل له الإفطارعشاء . وفي البيت ضرورة ، وهو أنه وصل همزة القطع ، والقياس (فأفطر) لأنه رباعي من (أفطر يفطر إفطاراً) فأمره بقطع الهمزة . مثل : (أحسن أكرم ،) . إلا أنه وصل ضرورة .

١٢٦ ـ **وقال الآخر** [4] :

استرزقِ اللهِ واطلبْ من خزائنه رزقاً يثبكَ ، وإنَّ اللهُ غفارا

(١) كلمة ساقطة من (س).

(٢) في الضرب الاول من الوافر.

(٣) ومن معانيه أيضاً : فرخ القطا .

(٤) في الضرب الثاني من البسيط .

توجيه إعرابه :

قال أبو عمر الزاهد [1] : طرح هذا البيت على أبي العباس أحمد ابن (يحيي) ثعلب رحمه الله ، وأنا حاضر. فقال : يجوز أن يكون اسم الباري سبحانه وتعالى رفعاً بفعله ، وفعله : (يثبك) ، وغفاراً) نصب على الحال . أي : في حال ما يغفر يثبك . ويكون (إنّ) أمراً من (الأنين) وهو مقدم في النية معطوف على (استرزق [2] الله) ، والترتيب : (استرزق [2] الله و(إنَّ) أي واشْكُ واطلب من خزائنه رزقاً ، يثبك الله ذلك غفاراً) ؛ إلا أن نصب (غفاراً) على الحال من اسم الباري عز وجل هو ضعيف عند أصحابنا لأن الحال من [3] إسم الباري عز وجل [3] شيء لا يجوز وصف القديم بها ، / ومن ها هنا رد الناس قول أبي الحسن الكسائي في (كُفُواً أحد) [4] أنه نصب على الحال ، وأن خبر (كان) : (له) المتقدمة ، لامتناع الحال في صفات الله سبحانه وقد قال بذلك قوم ، فالبيت محمول على رأيهم فيه . وليس مذهباً .

٥٥/١

١٢٧ - وقال الآخر - أنشده أبو علي [قال [5] : أنشدناه أبو إسحاق [في] المصنف لأبي عبيد [6]] - :

---

(١) أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز اللغوي غلام ثعلب ، كثير الحفظ أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ولد سنة (٢٦١ هـ) ومات سنة ٣٤٥ هـ ببغداد .

(٢) في الأصل : (استغفر) في الموضعين ، وهو سهو ، فأثبتنا الصواب من (س) .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من س .

(٤) سورة الاخلاص ١١٢ الآية ٢ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، نقلناه من (س) .

(٦) القاسم بن سلام البغدادي الإمام في الغريب والأدب والحديث والفقه ، ولد بهراة

متى ما تلقني فردَينُ تُرعدْ　　روانفُ أليتيكَ وتستطارا [1]

توجيه إعرابه :

أما قوله : (فردْين) فحال من ضمير الفاعل والمفعول في (تلقني) ؛ كأنه قال : (متى ما تلقني وأنت فرد ليس معك من يعينك ، وأنا فرد ليس معي من يعينني) [2] وجاز نصب الحال عنهما مع اختلاف الإعراب لاتفاقهما في عامل واحد . و(ترعد) [2] : تضطرب وتتحرك من الخوف) . والروانف : أطراف العجز ، ويروى : (ترجف) والمعنى واحد . وأما (تستطارا) فإنه جزم بالعطف على (ترعدْ) فحمله على (الأليتين) أو على معنى (الروانف) لأنها اثنتان في الحقيقة ، وإنما جمعها اتساعاً كما تقول : (ضربت رؤوس الزيْديْن) والمعنى (رأسي الزيدْين) فوضع الجمع في موضع التثنية للعلم به . وهكذا يجوز لك في كل ما لا يكون في الجسد منه إلا اثنان. قال الله سبحانه : « إن تتوبا إلى الله فقد صغتْ قلوبُكما » [3] . المعنى : (قلباكما) وقال الراجز [4] :

سنة ١٥٧ هـ وولي قضاء طرسوس في ساحل الشام (١٨) سنة وصحب عبد الله ابن طاهر منقطعاً إليه ومات بمكة سنة ٢٢٤ هـ وترك مصنفات عدة في اللغة والحديث اشتهر منها (الغريب المصنف) ، و(كتاب الأموال) المطبوع . والبيت في الضرب الأول من الوافر .

(١) البيت لعنترة ، في الضرب الأول من الوافر ، رواه في لسان العرب (٢٧/١١) ولم يعزه ، وفيه (ترجفْ) مكان (ترعد) . الروانف جمع رانفة وهي أسفل الألية أو منتهى أطرافها . ـ انظر سمط اللآلي ص ٤٨٣ .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) سورة التحريم ٤ الآية ٦٦ .

(٤) هو خطام المجاشعي كما في شرح السيرافي للكتاب . المهمه : القفر ، مهمه قذف : بعيد . المرت : المفازة لا تنبت . ومعنى الشطر الأخير : « خرقتهما بالسير واكتفيت

ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ ، مَرْتَيْنْ
ظهراهما مثل ظهور الترسين
/ جُبْتُهما بالنعتِ لا بالنعتين

٥٥
٢

يريد : قطعتهما بالسؤال الواحد . أي : قيل لي خذ كذا ، فلم أحتج إلى غيره . وقال قوم : (تستطار) محمول على الروانف وفيه ضمير منها . وكان الوجه أن يقول : (وتُسْتَطر) ؛ إلا أنه أتى بالنون الخفيفة للتوكيد ، فانفتحت الراء قبلها ، فلم تسقط الألف التي هي عين الفعل ، فأبدل من النون ألفاً .

ومثله قول الآخر (١) :

« ومهما تشأ مني فزارة تمنعا »

يريد (تمنعنْ) . والقول الأول اختيار أبي علي . قال : « لأنه اضطر في البيت الثاني ولم يضطر في (تستطار) لأن له حمله على معنى التثنية ، وهو بمنزلته في الكلام .

١٢٨ ــ وقال الفرزدق :

فلو كنت ضَبيّاً عرفتَ قرابتي ولكنَّ زنجيٌ غليظ المشافر (٢)

في الدلالة فيهما بأن نُعتا لي مرة واحدة » . ــ انظر الكتاب ٢٤١/١ .

هذا وكان في الأصل وفي (س) آخر هذا الرجز (قطعتها بالسمت لا بالسمتين) ، وهو تصحيف عما أثبتناه معتمدين على رواية السيرافي في الصفحة المشار إليها .

(١) هو ابن الخرع ، وصدر البيت :

فهما تشأ منه فزارة تعطكم

وهو من شواهد سيبويه ــ (الكتاب) ١٥٢/٢ .

(٢) أصل المشفر للبعير ، يهجو الفرزدق « رجلا من ضبة نفاه عنها ونسبه إلى الزنج ،

توجيه إعرابه :

رفع قوله (زنجيّ) جعله خبر (لكن) وحذف الاسم وقدّره . كأنه يريد : (ولكنك زنجي) فحذف (الكاف) لدلالة (التاء) في (كنت وعرفت) عليها ، وزعم سيبويه أن من العرب من ينشده بالنصب فيقول :

« ولكن زنجياً غليظ المشافر »

على إضمار الخبر ؛ كأنه يريد : (ولكن زنجياً غليظ المشافر لا يعرف قرابتي) قال أبو زيد : هذا أجود في العربية ، والأول أسهل تفسيراً . وكان الخليل يختار / النصب ، ويقول : « حذف الخبر أحسن من حذف الاسم وينشد : [٥٦/١]

وماكنت ضَفّـاطاً ؛ ولكنَّ طالبـاً أقام قليلاً فوق ظهر سبيل (١)

والضفاط : الذي يلهو ويلعب . ويروى عن بعض الصحابة أنه دخل في إملاك [فقال] : « أين ضفاطتكم ؟ » (٢) يعني ما ذكرنا فمثل

والقرابة التي بينه وبين ضبة ان الفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وضبة هو ابن أد بن طابخة » ـ انظر كلام السيرافي على هذا البيت : (الكتاب) ٢٨٢/١ .

والبيت من الضرب الثاني من الطويل.

(١) من شواهد سيبويه ولم ينسبه إلى قائله .

قال السيرافي : الضفاط : المحدث يقال : ضفط إذا قضى حاجته من جوفه ، والطالب هنا طالب الإبل الضالة ، كأنه نزل عن راحلته لأمر ، فظن به النزول لحدث فنفى ذلك . والشاهد فيه حذف خبر (لكن) لعلم السامع به ، والتقدير : (ولكن طالباً منيخاً أنا) (الكتاب) ٢٨٢/١ .

(٢) أورده ابن الأثير في (النهاية) مادة (ضفط) ثم قال : « أراد (الدف) فسماه ضفاطة لأنه لهو ولعب » والضفطى : ضعاف الآراء والعقول ٢٥/٣ .

والاملاك : النكاح . أراد حفلته .

حذف الاسم قول عدي بن زيد [1] :

فليت دفعتَ الهم عني ساعة فبتنا على ما خيّلتْ ناعميْ بال

يريد : (فليتك دفعت الهم) . ومثل حذف الخبر قول الأعشى :

إنَّ محلاً وإنّ مرتحلا وإن في السفْر إذ مضوْا مهلا [2]

يريد : (إن محلاً لنا) . وحذف الخبر في كلامهم أكثر .

١٢٩ ـ وقال الآخر [3] :

وتحت العوالي بالقنا مستظلةً ظباءٌ أعارتها العيونَ الجآذرُ

توجيه إعرابه :

أنه نصب (مستظلةً) على الحال من (الظباء) ، وذلك أن (مستظلة) في الأصل صفة للظباء . والتقدير : (وتحت العوالي ظباء مستظلة بالقنا) ، فلو جاء بها على هذا لكان الوجه الجيّد ، وحدّ الكلام أن يرفع يتبع الصفة إعراب الموصوف ، وقد يجوز النصب على الحال من النكرة على أصل الباب على ضعف ؛ فلما تقدمتْ بطلت الصفة لتعذر أن تكون تابعة إذ قد تقدمت ، فنصبت على الحال وقوي فيها / مع التقديم ما كان ضعيفاً مع التأخير ، ومثله قول الآخر : [4]

٥٦/٢

لِميَّة موحشاً طللُ يلوح كأنه خللُ

---

(١) أنظر ترجمته ص ١٧٥ ح ٥ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه (الكتاب ٢٨٤/١) ومن شواهد خزانة الأدب (٣٨١/٤) .

(٣) في الضرب الأول من الطويل .

(٤) هو كثّير عزة ، والبيت في ديوانه ، وهو من شواهد سيبويه ـ الكتاب ٢٧٦/١ .

يريد : (طللٌ موحشٌ) فلما قدم نصبه على الحال ، والخلل : أجفان السيوف البالية . قال ـ وأنشد أبو بكر ـ (١) :

أبنّت فما ينفك حول متالعٍ ... لها مثلَ آثار المبقّر ملعبُ (٢)

أي : (لها ملعبٌ مثل آثار المبقّر) ، فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال و(المبقّر) : الصبي يلعب بـ (البُقّيرى) (٣) وهي لعبة لهم .

١٣٠ ـ وقال الأعور الشَّني (٤) :

هوّنْ عليك فإنّ الأمورَ ... بكفّ الإله مقاديرُها
فليس بآتيكَ منهيُّها ... ولا قاصرٌ عنك مأمورها

توجيه إعرابه :

أنه يجوز لك في (قاصر) ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر ؛ فأما الرفع فعلى عطف جملة على جملة فتكون (قاصر) رفعاً بالإبتداء ،

(١) هو ابن دريد ، تقدمت ترجمته ص ١٠٧ ح ٣.

(٢) أبنّ : أقام ـ متالع : جبل بنجد ـ المبقر : الذي يخط في الأرض دارة قدر حافر الفرس ، وتدعى تلك الدارة البقْرة ، واستشهد به ابن منظور وعزاه إلى طفيل الغنوي يصف خيلا تلعب حول متالع ـ لسان العرب ١٤٢/٥.

(٣) في لسان العرب : (البقيرى) : لعبة الصبيان وهي كومة من تراب وحولها خطوط ، وبقّر الصبيان : لعبوا (البقيري) يأتون إلى موضع قد خبىء لهم فيه شيءٌ فيضربون بأيديهم بلا حفر يطلبونه ١٤٢/٥.

(٤) بشر بن منقذ من بني شن بن أفصى من نزار ، شاعر مقل خبيث اللسان ، كان مع علي في يوم (الجمل) وله شعر جيد وغلب عليه اللقب لقوله :

وإن تنظروا شزراً إلـي فإنني ... أنا الأعور الشنيّ قيد الأوابد

انظر (المؤلف والمختلف للآمدي) ص ٣٨ . والبيت من شواهد الكتاب ٣١/١. وهو في الضرب الثالث من المتقارب .

و(مأمورُها) رفع به وقد سدّ الفاعل مسدّ الخبر لطول الكلام به ، كما تقول : « أقائمٌ زيدٌ ؟ » ، وإن شئت جعلت (مأمورها) رفعاً بالابتداء ، و(قاصر) الخبر ، وقد قدم وأخر اتساعاً ، والأول أجود لأن اسم الفاعل معتمد على النفي فقوي شبهه بالفعل والكلام فيه على وجهه . ومثله قولك : (ليس بقائم غلام هند ولا قاعدٌ صاحبُها) .

٥٧/١ وأما النصب فعلى أن تضمر(ليس) / بعد الواو [١] فتحمل الجملة الثانية على موضع الجملة الأولى فتقول : (ولا قاصراً عنك مأمورها) كأنه قال : (وليس قاصراً عنك مأمورها) لأن حرف العطف ينوب عن العامل ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : (رأيت زيداً وعمراً) كان التقدير : « ورأيت عمراً » ، ولكن اجتزىء بحرف العطف من تكرار العامل .

وأما الجر ففيه ثلاثة مذاهب : فمن النحويين من يدفعه ولا يجيزه ، لأنه إنما يتوجه بالعطف على خبر ليس وهو قوله : « بآتيك » ولا يجوز أن تعطف على خبر « ليس » وفيه الباء خبراً بعده ؛ إلا أن يكون ذلك الخبر عن شيء من سبب اسم « ليس » وتعتبره بواحدة : وهو أن تحذف خبر ليس وتقيمه مقامه ، فإن صحّ أن يكون خبراً عن اسمها صحّ أن يعطف على خبره ويكون مجروراً مثله ، وذلك نحو قولك : « ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ غلامه » فتجر « قاعد » لأنه خبر عن « الغلام » و« الغلام » من سبب زيد لاتصاله بضميره ؛ ولو قلت : « ليس زيد بقاعد غلامه » صحّ الكلام وصار قولك : « بقاعد » خبراً عنه وفعلاً لغلامه . وهذا لا يصح في البيت ، لأن اسم (ليس) : (منهي) وهو مذكر مضاف إلى ضمير الأمور، وخبره (بآتيك) ، فإذا قلت : (فليس منهي الأمور بآتيك ولا قاصر عنك مأمورها) لم يجز الجر، لأن (مأمورها)

---

(١) في (س) ، وفي الأصل : بعد (لا) ، ولعل الصواب ما أثبتنا .

ليس من سبب (منهي) ، إذ ليس متصلاً بضميره ، / وإنما هو متصل [٥٧/٢]
بضمير (الأمور) ، ألا ترى أنك لو قلت : (فليس منهي الأمور بقاصر
عنك مأمورها) لم يجز كما لا يجوز : (ليس أبو هند بقائم ولا قاعد
غلامها) ، لأنك لو قلت : (ليس أبو هند بقاعد غلامها) لم يجز ،
لأن الخبر جملة وليس في الجملة ما يعود إلى اسم (ليس) فيعلقها به ،
وإنما (العائد) منها إلى ما أضيف اليه إسم (ليس) فكانت أجنبية فلم يصح
الإخبار بها ، كما لو قلت : (زيدٌ قائم أبوها) لم يجز ، ولو كان قلت
(قاصر عنك مأموره) لصح الكلام ، إذ الهاء في (مأموره) ضمير
مذكر يعود إلى (المنهي) فصارت الجملة من السبب ، فسدّت مسدّ
ما هو خبر عنه وفعل له في المعنى .

وأما سيبويه فإنه أجاز الجر على معنى الإقحام فجعل الهاء والألف
يعود إلى (منهى) وإن كان مذكراً ، لأن منهي الأمور من (الأمور) ،
فكأنه قال : (فليس بآتيك منهيّها) على معنى (فليس بآتيك الأمور)
وحمله علىقول الأعشى :

وتشْرَقُ بالقــولِ الذي قد أذْعْتَــه   كما شرقتْ صدرُ القناة من الدم(١)

فأنث الفعل لأنه جعل (صدراً) مقحماً ، فكأنه قال : « شرقت القناة من
الدم » لأن صدر القناة من القناة . ولا يصحّ إقحام اللفظة إلا أن تكون من
الذي أقحمت به ، غير منفكة عنه ولا منفصلة منه ، وهي هو في المعنى
ك (منهي الأمور) لا ينفك منها ، وك (صدر القناة) ، ولو قلت على هذا
(ليس أبو هند / بقائم ولا قاعد غلامها) على إقحام (أبي هند) لم يجز [٥٨/١]
لأنه منفصل منها ، وهو في المعنى غيرها .

(١) البيت من شواهد سيبويه ، يخاطب الأعشى به يزيد بن مسهر الشيباني وكان بينهما
مهاجاة . الشرق بالماء : كالغص بالطعام ـ الكتاب ٢٥/١ .

وذهب أبو الحسن الأخفش (١) إلى إجازة الجر أيضاً ، ولكن على ما يراه من مذهبه من العطف على عاملين ، فقال : « عطفت قوله : (ولا قاصر عنك مأمورها) المرفوع على المرفوع ، والمجرور على المجرور ، وجعلت حرف العطف نائباً عن الرافع والجار في حالة واحدة » .

وأجاز (ما أبو هند بقائمٍ ولا قاعدٍ غلامُها) على ذلك كما أجاز : (إن في الدارِ زيداً والبيتِ عمراً) ، وأنشد قول أبي النجم (٢) :

أوصيتُ من بَـرّةَ قلبـاً حـراً ... بالكلب خيراً والحماةِ شراً

فكأنه قال : (وبالحماة شراً) . ولا يعتبر في هذا ما كان من السبب ولا الأجنبي . وهذا عند سيبويه وأكثر النحويين مردود . وحكي (٣) عن أبي الحسن أنه رجع عن هذا القول(٣).

وكان أبو بكر بن السراج يقول : « لو جاز العطف على عاملين لجاز على ثلاثة وأكثر » .

وكان أبو العباس وأبو بكر يقولان : « لا يكون الجر في بيت الأعور إلا بالعطف على عاملين » ، ولا يريان الإقحام ولا العطف على عاملَيْن ، فيوافقان سيبويه في امتناع العطف على عاملين ويخالفانه في إبطال الإقحام ويوافقان أبا الحسن في أنه لا وجه للجر غير العطف

---

(١) مرت ترجمته ص٥٧.

(٢) الفضل بن قدامة العجلي ، من أكابر الرجاز وانفرد دونهم باحسان القصيد ، استشهد بشعره معاوية وفضله ، كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام ، ويفضله أهل العلم على العجاج ، مات سنة ١٣٠هـ.

(٣) ما بين الرقمين ساقط من س .

على عاملين ، ويخالفانه في أنه لا يجوز ، ومثل هذا قول النابغة الجعدي(1) :

فليس بمعــروفٍ لنــا أن نردّهــا / صحاحاً ولا مستنكراً أن تُعقّرا (2) ^٥٨/٢

فلك في (مستنكر) الأوجه الثلاثة ، والقول فيه كالقول فيما تقدم حرفاً فحرفاً ، (3) وإنما دعاني إلى الإطالة في هذا والكشف من أمره ما هو مستتر عن أكثر الناس (3) وإنما يمر به في الكتب مراً فلا يقف له على حقيقة ، فلو سئل يوماً عنه لقصر وعجز عن تأدية ما فيه . وقد مرّ هذا في شرح كتاب اللمع لي مستوفى بحجاجه وأدلته فاعرفه .

١٣١ ـ وقال ذو الرمة :

حراجيجُ ما تنفكّ إلا مُناخةً
على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا (4)

توجيه إعرابه :

انه استعمل (تنفك) ناقصة من أخوات (كان) ذات اسم وخبر على معناها في الأصل ، وهذا لا يجوز لأن (ما زال) و(ما برح) و(ما

(1) أبو ليلي ، حسان بن قيس الجعدي العامري (وفي اسمه خلاف) : شاعر مفلق صحابي من المعمرين الذين هجروا الخمر والأوثان في الجاهلية . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بين يديه رائيته التي منها الشاهد . وشهد صفين مع علي وعاش إلى أيام معاوية حتى جاوز المئة ، مات حول سنة ٥٠ هـ.

(2) الضمير يعود إلى الخيل . والبيت من شواهد (الكتاب) ، وقد افاض السيرافي في شرح القاعدة التي يشير إليها المصنف عند كلامه على هذا الشاهد . ـ انظر (الكتاب) ٣٢/١ .

(3) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(4) الحرجوج : الناقة الطويلة . من معاني الخسف : الذل ، والمبيت من غير علف ، والبيت من شواهد (الكتاب) ٤٢٨/١ . وهو في الضرب الأول من الطويل .

فتىء) و(ما انفك) أفعال لا تكون من أخوات (كان) نواقص إلا ما دامت منفية بـ (ما) ، فإن لم يكن معها كانت توامّ كسائر الأفعال تقتضي فاعلاً ولا خبر لها . فلو قلت : (زال زيد) فإنما لم تخبر لأن (زال) نفي لوجود (زيد) فإذا جئت له بخبر مع كونها نافية لوجوده كنت بمنزلة من يثبت له قياماً [1] [أو حديثاً] في حال بطلانه وعدمه وهذا مستحيل جداً ، فإذا جئت بـ (ما) وهي للنفي و(زال) نفي في المعنى ، نفيت بها النفْي فصار الكلام إيجاباً وصارت حينئذ من أخوات (كان) ذات اسم وخبر فقلت : (ما زال زيد قائماً) [2] [فصار بمنزلة قولك : (كان زيد قائماً)] فإذا جئت بـ (إلاّ) بعدها كان ذلك فاسداً من وجهين :

59/1 أحدهما : أنك نقضت بها نفي/ (ما) فعادت هذه الأفعال إلى معانيها نافية ، وخرجتْ عن أن تكون من أخوات (كان) مقتضية للخبر . فإذا قلت : (ما زال زيدٌ إلا قائماً) فكأنك قلت : (زال زيد قائماً) ، كما أنك إذا قلت : (ما قام إلا زيد) كان المعنى (قام زيد) .

والثاني : انه إنما تستعمل (إلا) في هذه الأفعال بعد النفي في قولك : (ما كان زيد إلا قائماً) ، ولو قلت : (كان زيد إلا قائماً) لم يجز ، ومعنى : (ما زال) معنى (كان) فكما لا يجوز لك إدخال (إلا) بعد (كان) وهي موجبة فكذلك هي بعد (ما زال) لأنها إيجاب .

والقول في (ما ينفك) مثله في (ما زال) ، وإنما فرضت المسألة فيها لأنها أم هذه الأفعال [3] . فأما قول ذي الرمة فمذهب الأصمعي :

---

(1) زيادة من (س).

(2) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل ، وهو في (س).

(3) يعني أفعال الاستمرار.

أنه غلط لا يجوز، وقال غيره : (يجوز على ضعف) ، وحكى النحاس [1] أنهم قالوا : (زال زيدٌ قائماً) فاستعملوها بخبر غير منفية كما قال أوس بن مغراء [2] :

وأبرحُ مـا أدام الله قــومـــــي رخيّ البـال منتطقـاً مجيدا [3]

وأكثر الكلام أن يتكلم بها في الجحد ، وهذا قليل ، وذهب آخرون إلى أنّ (إلا) زائدة للتوكيد ، وإنما يريد : (ما تنفك مناخة) بتقدير حذف (إلا) كما قال الآخر :

ليالي إذ أهـلي لأهلـك جـــيرة وإذْ لا نخاف الصرم إلاّ على وصل

يريد : (إذ لا نخاف الصرم على وصل) ، و(إلاّ) زائدة ؛ فعلى هذا يصح معناه .

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد ، نحوي مصري ومفسر له : (إعراب القرآن) ، (تفسير القرآن) ، و(تفسير ابيات سيبويه) ، و(المعاني) ، عاش في مصر وتوفي فيها سنة ٣٣٨ هـ .

(٢) القريعي شاعر إسلامي مقل ، فاخر النابغة الجعدي فغلبه ولم يكن من اقرانه ، قال فيه الأصمعي : (لو كان قال عشرين قصيدة لحق الفحول ولكنه قطع به) ـ انظر الموشح للمرزباني ص ٦٥ ـ ٦٧ ، ٨١.

(٣) لسان العرب ٢٣٢/١٢.

هذا وقد عزاه ابن منظور إلى خداش بن زهير وذكر انه في شعره (رهطي) بدل (قومي) . انتطق فرسه : جنبه ولم يركبه ، والمعنى : لا أبرح أجنب فرسي جواداً . وذكر ابن منظور وجهاً آخر : (أنه أراد قولاً يستجاد في الثناء على قومي) .

١٣٢ ـ وقال اللعين المِنقريّ (١) :

أبا الأراجيز يا بنَ اللؤمِ توعدُني
وفي الأراجيز ـ خلتُ ـ اللؤم والخورُ

٥٩/٢ / توجيه إعرابه :

أنه رفع (اللؤم) بالابتداء ، وعطف (الخور) عليه فرفعه والخبر مقدّم ، وهو قوله (في الأراجيز) والتقدير : (واللؤم والخور في الأراجيز خلت (٢)) ، ولم يعمل (خلت) لأنها توسطت فاستوى فيها الإعمال والإلغاء ، كأنه قال : (واللؤم والخور فيما قلت في الأراجيز خِلتُ) ولم يعمل (خلت) (٢) فأجراه مجرى الظرف فلم يُعمله لتوسطه .

١٣٣ ـ وقال الفرزدق (٣) :

كم عَمةٍ لك ـ يا جريرُ ـ وخالةٍ
فَدْعاءَ قد حلبتْ عليَّ عِشاري (٣)

---

(١) ابو اكيدر منازل بن زمعة من بني منقر ، شاعر اسلامي في الدولة الأموية ، وسبب تلقيبه بـ (اللعين) ـ على ما ذكروا ـ ان عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً والناس يصلون فقال : « من هذا اللعين ؟ » . كذا روى صاحب زهر الآداب وأنا من هذا في شك .

عرض لجرير والفرزدق يهجوهما غير مرة فلم يجبه أحد منهما فسقط ـ انظر خزانة الأدب ١٨٧/٣ ـ ١٨٩ والبيت من شواهد سيبويه . في الضرب الأول من البسيط .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) تقدمت ترجمة الفرزدق ص ٨٤ . والبيت من شواهد سيبويه ـ الكتاب ٢٥٣/١ . وهو في الضرب الثاني من الكامل . الفدع : ميل في اصل القدم عند الكعب بينها وبين الساق ، وفي الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ . والعشار جمع عُشَراء : ناقة دخلت في الشهر العاشر من حملها . يهجو بهذا البيت جريراً . انظر في الكلام

توجيه إعرابه :

أنَّه يجوز لك في (عمةٍ) ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر. فأما الجر فبـ (كم) على الخبر ، يريد تكثير العمات كما تقول : (كم دارٍ دخلت !) أي ذلك شيء لا أُحصيه كثرة ، قال الشاعر :

كم نـاقةٍ قـد وجـأتُ منحرهـا ... بمستهلّ الشؤبـوب أو عجل [1]

وأما النصب فعلى الاستفهام وهو يقصد التكثير أيضاً [2] ، تقول : (كم عمّة لك ؟) أي : هن كثير. وأما الرفع فعلى تكثير المرات ، و« عمة » واحدة ، فيكون المعنى : « كم مرة عمةٌ لك ! » أي : « كم مرةٍ خدمتنا عمة لك ! » .

على هذا البيت : شرح شواهد المغني ص ١٧٤ ، ومغني اللبيب (مادة كم) ، وخزانة الأدب للبغدادي (١٢٥/٣ ـ ١٢٧) الطبعة الأميرية.

(١) وجأ : طعن بحديدة أو نحوها . استهل المطر : اشتد انصبابه ، العِجْلة : المزادة (قِربة الماء) . يريد أنه يطعنها فيشتد انصباب الدم منها كأفواه القرب الممتلئة.

(٢) كذا في (س) ، وفي الأصل : يقصد الكثير أو القليل .

حرف الزاي

١٣٤ ـ وقال الشاعر (١) :

في الناسُ قوماً يروْنَ الغدرُ شيمتهم
ومنهمُ كاذباً في القولِ همازا

توجيه إعرابه :

أنه يريد : (فِ) أمر من (وفى يفي) ، و(الناسُ) رفعٌ بالابتداء ، و(يرون) هو الخبر ، و(قوماً) منصوب بـ (يرون) وهي مس رؤية القلب تتعدى إلى مفعولين ، / و(الغدر) : إبتداء ، و(سيمتهم) الخبر ، وهي جملة قد سدت مسدّ المفعول الثاني من (يرون ، وتقدير الكلام : (فِ يافلان ، الناس يرون قوماً الغدر شيمتهم) ، وقوله « منهم » يريد : « اكذبهم » لأنه من « مان يمين » ، والهاء والميم مفعول بهما ، و« كاذباً » يحتمل وجهين : إن شئت جعلته حالاً ، أي : و(اكذبهم في حال كذبك) ؛ وإن شئت نصبته على المصدر كما تقول : (قمت قائماً وقعدت قاعداً) تنيب اسم الفاعل عن المصدر كما قال (٢) :

« ولا خارجاً من فيّ زورُ كلامِ »

يريد : (ولا يخرج خروجاً) ، وقد مضى القول فيه .

٦٠ / ١

---

(١) في الضرب الثاني من البسيط .

(٢) الفرزدق ، وصدر البيت : على حلفة لا أشتم الدهر مسلما
وقد تقدم الكلام عليه ص ١٨٢ .

١٣٥ ـ وقال الآخر (١) :

أراميةً بك الفلوات قصداً إلى من في خزائنه الكنوزا
ذخائرُ معشرٍ هلكوا جميعاً ومات أقلّ من فيهم عزيزا

هذان البيتان أنشدنيهما بعض إخواني ، وكان قويّ النفسَ في علم العربية ، ولم أكن حينئذ ببالغ ، فسألته عن إعراب الأول فقال :

يريد : (أرى) يجعله فعلاً مضارعاً من « الرؤية » ، و(مئة) اسم العقد وهي منصوبة بأرى ، وهي من رؤية القلب ، وأما (بك) فإن الباء في الباء في أوله باء الجر ، [والكاف) اسم في معنى (مثل) ، ولولا ذلك لم تدخل الباء عليها ، كما قال ذو الرمة :

أبيتُ بميٍّ مستهاماً ، وبعلُهــا على كالنقا من عالجٍ يتبطّحُ (٢)

/ أي : (على مثل النقا) . وقال الراجز : (٣) ٦٠/٢

« وصالياتٍ ككما يُؤْثَفَيْن » (٣)

يريد : (كمثل ما) ، وهذا كثير ، و(الفلوات) جُرّ بإضافة معنى (مثل)

---

(١) في الضرب الأول من الوافر.

(٢) النقا : الكثيب من الرمل وتشبه عجيزة المرأة به . عالج : رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء بقرب اليمامة وأسفلها بنجد ، ويتسع اتساعاً كثيراً حتى قال البكري : « رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب » ـ المصباح المنير ، يتبطح : ينبطح على بطنه.

(٣) هو خطام بن نصر المجاشعي من بني مجاشع بن دارم . والبيت من شواهد سيبويه : قال السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه : «وصف دياراً خلت من أهلها ... والصاليات : الاثافي لأنها صليت بالنار ... يؤثفين : ينصبن للقدر . والمعنى : كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة » انظر (الكتاب) ١٣/١ .

إليها ، و(قصداً) نصب على المصدر ، و(الكنوز) نصب لأنه مفعول أول ، و(مئة) بدلٌ منه ، و(بمثل الفلوات) هو المفعول الثاني : وترتيب الكلام : (أرى الكنوز مئة بمثل الفلوات) أي : بقيمة الفلوات ، و(قصداً) معناه : « يقصد قصداً إلى من في خزائنه ذخائر معشر » في البيت الثاني ؛ **فعلى هذا توجيهه .**

١٣٦ ـ وقال الآخر ـ أنشده أبو عثمان (١) ـ :

وفي الحيّ ـ لو يدرون ـ قومٌ تنبلوا . وكانوا قديماً يخدمون المخابزُ

فهم مَقتوون بيننا كل ساعةٍ يريدون منا ما اختبزنا جوائزُ

توجيه اعرابهما :

أن « المخابز » رفع بالابتداء ، والخبر « في الحي » ، والتقدير : « المخابز في الحي » وهو جمع « مخبز » للموضع الذي يختبز فيه ، و« قوم » رفع بفعلهم وهو « يدرون » وجمع الفعل ـ وإن كان مقدماً ـ على لغة من قال : « أكلوني البراغيث » . حكاها سيبويه عن بعض العرب ، وليس بالجيّد (٢) ، كما قال الآخر ـ أنشده أبو بكر مَبْرمان (٣) :

يلومـونـني في اشتراء النخيـ ـلِ قومي فكلهمُ ألومُ (٤)

---

(١) المازني . انظر ترجمته ص ٦٤. والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) انظر في قيمة هذه اللغة وما ينقلون في تأييدها من ضرورات شعرية كتابي (الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها ص ٢١٧) و(في أصول النحو ص ٦٥) .

(٣) محمد بن علي بن اسماعيل العسكري ، كان قيماً بالنحو قرأ عليه كثيرون منهم الفارسي والسيرافي ، وينسب إلى السخف ، له تصانيف عدة ، توفي سنة ٣٤٥ هـ .

(٤) روي أيضاً (. . . أهلي فكلهم يُعْذل) ، ولم يقف العينيّ على اسم قائله ، ونسبه السخاوي إلى أحيحة بن الجلاح ـ انظر شرح شواهد السيوطي ص ٣٦٥ .

والوجه (يلومني) فألحق الفعل علامة الجمع مقدماً ، كما ألحقه تاء التأنيث في قولك : « قامت هند » ليقع بها الفرق بين الجمع وما دونه كما وقع (بالتاء) الفرق بين المذكر والمؤنث ، و(الواو) حرفٌ (١) لا ضمير . ومعنى قوله : (تنبّلوا) أي ماتوا ، وأصله للجمال ، يُقال : « مات / الإنسان ، ونفقت الدابة وتنبّل الجمل » وقد يُقال للإنسان : « تنبّل » أيضاً ، وأنشد الفراء (٢) عجز بيت : ٦١/١

« ... ولا أبكيك حين تنبّلُ »

أي : « حين تموت » . وترتيب البيت : (والمخابز في الحي ـ لو يدرون ـ قوم تنبلوا « أي ماتوا » وكانوا قديماً يخدمون) . والمعنى : « أن أهل هذا الحي استغنوا لو يدري قوم ماتوا وكانوا يخدمون الناس لضعفهم وحاجتهم قديماً » .

وأما قوله في الثاني (مقتوين) فهو الذي يخدم الناس بطعام بطنه . قال الشاعر (٣) ـ أنشده القاسم بن سلاّم عن أبي عبيدة ـ :

« متى كنا لأمّك مَقْتَوينا »

---

(١) في الأصل : فرق ، بمعنى حرف للفرق ، فأثبتنا ما في (س) .

(٢) مرت ترجمته ص ١٠٧ ح ١ .

(٣) عمرو بن كلثوم في معلقته ، وتمام البيت :

تهددْنا وأوعدْنا رويداً ... متى كنا لأمك مقتوينا

القتو والمقتى : خدمة الملوك ، وينسب إلى (المقْتى) : (مقتويّ) وحين يجمع تطرح ياء النسبة على غير قياس ، كما فعلوا بالنسبة إلى (أعجمي) فقالوا : (أعجمون) ـ انظر شرح المعلقات للزوزني ص ١٦٣ ـ هذا وقد تقدمت ترجمة القاسم بن سلام ص ٢١٠ ح ٦ وأبي عبيدة في ص ٧٧ .

أي : خادمين بطعام بطوننا ، ويقال « رجلٌ مقتوين » [1] ورجال « مقتوين » [1] وكذلك المؤنث واحدُه وجمعه ، و(جوائز) جمع (جائز) وهو صفة (لمقتوين) ، أي : « فيهم مقتوين جوائزَ بيننا كل ساعة ، يريدون منا ما اختبزنا » ، أي : « الذي اختبزناه » .

١٣٧ ـ وقال الآخر [2] :

زيداً إذا خاننا بُعداً لهمته بالشّر أكبرَهم من خانه جازِ

توجيه إعرابه :

أن في البيت تقديماً وتأخيراً ، وذلك أن (أكبرَهم) نصب على النداء ، وقد حذف حرف النداء ، كما تقول : « عبدَ الله » تريد : « يا عبد الله » ، قال الله سبحانه : « قل اللّهمّ مالكَ الملكِ ... » [3] أي يا مالك الملك ، « وجازِ » أمرٌ من « جازي يجازي » . و« زيداً » نصب بـ « جاز » والباء في « بالشر » صلة « جاز » . وترتيب الكلام : (يا أكبرهم جازِ زيداً / بشرٍ إذ خاننا ، بعداً لهمته) و(مـن) [4] في موضع جر على البدل من الهاء في (همته) كأنه قال : (بعداً لهمة من خانه) [4] وهو بدل الكل ، و(خانه) صلة له ، والهاء في (خانه) عائدة على (زيد) ؛ فعلى هذا تصحيحه .

٦١/٢

---

(١) هذا على لغة نقلت عن أبي عون الحرمازي : يستوي في (مقتوين) المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وإعرابها على النون ـ انظر لسان العرب ٢٠/٢٩ .

(٢) في الضرب الثاني من البسيط .

(٣) سورة آل عمران ٣ الآية ٢٦ .

(٤) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

حرف السين

١٣٨ ـ قال المتلمس (١) ـ أنشده أبو علي :

ألق الصحيفة لا أبالك إنما
أخشى عليك من الحباء (٢) النقْرِسُ

توجيه إعرابه :

أن (ما) في معنى الذي ، وهو إسم (إن) ، و(النقرس) رفع الخبر ، والتقدير : (إن الذي أخشى عليك النقرس من الحباء) وقد حذف الهاء من (أخشاه) تخفيفاً ، هذا وجه ؛ ويجوز أن تجعل المصدر الذي هو (الحباء) ، (لأنه من حباه يحبوه حباء) في معنى : (أن يُفْعل) ، فيكون التقدير : (وإنما أخشى عليك من أن يُحبى النقرس إياك) ، (النقرس) على هذا رفعٌ بما لم يسمّ فاعله ، ويكون (ما) على هذا الوجه حرفاً كافاً لا بمعنى الذي . ومثل هذا قولك : (عجبتُ من الضرب زيداً)

(١) جرير بن عبد العزّى ، من ربيعة ، شاعر جاهلي من أهل البحرين ، هجا عمرو ابن هند فأرسل معه صحيفة إلى عامله على البحرين ليكافئه وأرسل مع طرفة مثلها ، ففتح المتلمس في الطريق صحيفته فإذا فيها الأمر بقتله فنجا إلى الغساسنة في الشام يمدحهم ومات ببصرى نحو سنة ٥٠ قبل الهجرة ، وله ديوان مطبوع . وفي المثل : « أشأم من صحيفة المتلمس » ولم يستمع طرفة لنصح خاله المتلمس فسلم الصحيفة العامل فقتله .

(٢) الحباء : العطاء ، النقرس : وجع مفاصل الرجلين ، والمراد هنا : الهلاك . ورواية البيت في (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٣٢) : (إنه يخشى) ، وعلى هذه الرواية لا يرد توجيه المؤلف . والبيت في الضرب الأول من الكامل .

أي : (من أن ضُرِبَ زيد) ، لأن المصدر يعمل عمل فعله مسمى كان الفاعل أو غير مسمى ، وقوله : « لا أبالك » نصب « أبا » على النفي بـ « لا » وهو يريد « لا أباك » مضافاً إلى « الكاف » ، واللام مقحمة لتأكيد معنى الإضافة لأنها على ذلك ، ولو لا إرادة الإضافة لم تثبت الألف في « أبا » ، لأنها لا تثبت إلا في الإضافة ، ولولا ذلك لقال : (لا أبَ لك) بغير ألف ؛ فمما يدل على ما / ذكرنا قول الآخر : (١)

٦٢/١

فقد مات شمّاخٌ ومات مزرّدٌ　　وأَي كريمٍ لا أبــاكَ يخلَّدُ ؟

وقال آخر (٢) :

أبالموت الذي لا بُــدّ أنــي　　مـلاقٍ ، لا أبــاكِ تخوفيني

وفي (٣) هذا تقديران متضادان متعاديان : أحدهما يوجب تعريفه ، والآخر يوجب تنكيره ، فموجب التعريف تقدير إضافته إلى الكاف بدليل ثبوت الألف ؛ وموجب التنكير نصب (لا) له ، وهي لا تنصب

---

(١) كذا أورده المصنف ، والمبرد في كامله نقلاً عن المازني ، والصحيح أن البيت من قصيدة عينية لمسكين الدارمي وليس فيه ضرورة وهو على ما في خزانة الأدب (٣/٧٥) :

وقــد مــات شمــاخ ومــات مزرد　　وأي عزيــز لا أبالــك يمنــعُ

والشماخ : معقل بن ضرار المازني من غطفان ، شاعر مخضرم يعدونه من طبقة لبيد والنابغة وأبي ذؤيب الهذلي ، قويّ البديهة ، ذو قصائد وأراجيز ، جمع له ديوان ، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢ هـ .

ومزرد : أخو الشماخ واسمه يزيد كان هجاء خبيث اللسان ، أدرك الاسلام فأسلم وهو أسن من أخيه الشماخ . ـ انظر خزانة الأدب ١٧٧/٣ والمؤتلف والمختلف ص ٤٩٦ .

(٢) هو أبو حية النميري وقد مرت ترجمته ص ١٩٥ ح ٣ ـ انظر خزانة الأدب ٧٧/٣ .

(٣) يريد : في هذا اللفظ ، يعني (أباك) . والكلمة في الأصل : (هذان) ، وفي (س) : وفي هذا البيت .

إلا النكرات . وقد تقصيت هذا في شرح كتاب « اللمع » [وذكرت ما فيه] (١) .

١٣٩ ـ وقال الآخر (٢) :

لنا حارسا سَوْءٍ جعارِ وجيألُ وأعورَ ليليٍّ إذا نامَ حارسا

توجيه إعرابه :

أن (جعار) اسم للضبع ، وسميت بذلك ـ قالوا ـ لأنها تجعر في صوتها ، والجعر شدة الصوت ، وهي مبنية مثل (حَذامِ وقطامِ) لمضارعتها ما كان أمراً على « فعالِ » نحو : « حذارِ ونزالِ » من حيث كانت معدولةً مثلها مؤنثة . قال الشاعر ـ أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي ـ (٣)

أفْرَعْتِ في فُـراري كـأنمـا ضِراري اردتِ يا جَعـارِ

فبناه كما ترى على الكسر لالتقاء الساكنين . ومثله قول الآخر (٤) :

إذا قالت حـذامِ فصدّقـوهـا فإن القولَ ما قالت حَذامِ

---

(١) زيادة من (س) .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

(٣) محمد بن زياد (١٥٠ ـ ٢٣١ هـ) راوية ناسب علامة باللغة . قال ثعلب : (لزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال ، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه) . من كتبه : النوادر ، ومعاني الشعر.
هذا وفي (س) ابن الأنباري وهو خطأ .
الفُرار : الضأن ، وأفرعت : أفسدت وقتلت .

(٤) هو ـ على ما في لسان العرب مادة (رقش) ـ لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ، وحذام : امرأته

بالكسر في الموضعين ، وإن كانت فاعلة في موضع رفع ، وكذلك جعارِ ، و« جَيألُ » اسم من أسماء الذئب ، وكلاهما رفع على البدل من « حارسا سَوْء » كأن التقدير : / « لنا جَعارِ وجَيألُ » ، كما قال كثير : [1] ٦٢/٢

وكنتُ كذي رجلين : رجلٍ صحيحة ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلّتِ

فجرّهما على البدل من رجلين ، و(أعور) يعني الغراب ، لأن العرب كانت تسميه بذلك تفاؤلاً له بالعورَ ، وإن لم يكن أعورَ ، قالوا (لحدّة نظره) قال الشاعر :

ويمشي الغرابُ الأعور العين ناويــاً مع الذئب يعتسان ناري ومنبدي [2]

وهو مجرور بواو ربّ ، ولكنه لا ينصرف لأنه على (أفعل) ، و(ليليّ) جُر لأنه صفة له ، يريد أنه أسود ، و(حارساً) نصب على الحال من الضمير في « نام » العائد إلى « أعورَ» ، والتقدير : (ورُبّ أعورَ ليليّ إذا نام وهو حارس) ، لأنه يُقال : إنه ينام بإحدى عينيه [3] ، ويترك الأخرى مفتوحة تحرسه ، فهي إذا نام حارسة له .

١٤٠ ـ وقال الآخر [4] :

وأنتم معشرٍ لئامٌ نلقى لديكم أذىً وبؤسِ

---

(١) كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، حجازي أكثر اقامته بمصر ، من أرق الشعراء الغزلين في الاسلام عرف بصاحبته عزة بنت جميل وأخباره معها كثيرة ، إلى عفة مشهورة . توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ .

(٢) كذا في الأصل ، ناوياً : قاصداً ، نبد : سكن وركد ـ لسان العرب ، ولم أجد البيت في مظنة ما على كثرة البحث .

(٣) في الأصل وفي س : (بفرد عينيه . . . فهو إذا نام حارس له) .

(٤) في الضرب الخامس من البسيط . وفي هامش الأصل : (من الطويل) وهو سهو.

توجيه إعرابه :

أما (معشر) فإنه أراد : (مع شرٍّ) ، و(معْ) حرف جرّ مثل : (عن) قال الراجز : [1] :

ليلـكَ يا وقّادُ ليلٌ قرّ والريح معْ ذلك فيهـا صِرّ
أو قد يرى نارَك من يمرّ إن جلبتْ ضيفـاً فأنـت حرّ

و(شر) مجرور بـ « مع » وهو مشدّد الـراء إلا أنه خففه للضرورة . كما قال الآخر ـ أنشده أبو زيد في نوادره ـ :

إني إذا [ما] لم أجد غير الشرِ كنت امرأً من مالك بن جعفرِ

/ فإن قلت : « إنما جاز هذا في الوقف ، لأنهم يثقلون فيه الخفيف ٦٣/١ فيقولون : (قطعتُ السبسبّا [2]) ، وقال رؤبة :

« ضخمٌ يحب الخلق الأضخمّا »

بفتح الهمزة يريد (الأضخم) ، وقال الآخر [3] :

« كأن مهواها على الكلكلِّ »

---

(١) هو حاتم الطائي ، والرواية في ديوانه :

أوقـد فـان الليـل ليـلٌ قـر والريـح يـا موقـد ريـح صر
عسى يـرى نـارك مـن يمـر . . . . . .

قر : بارد ، صر : برد ـ انظر خمسة دواوين العرب : ديوان حاتم ص ١٥ .

(٢) السبسب : المفازة .

(٣) هو منظور بن مرثد الأسدي ، وبعده :

وموقفـاً مـن ثفنـات زُلٍّ موقـع كفـيْ راهـب يصلي

يريد « الكلكل » مخففاً وهو الصدر ، كما قال امرؤ القيس :

« وأردف أعجازاً وناء بكلكل » (١)

يخففون المثقل على سبيل المعاوضة ، وأنت لست بواقف ، فكيف حملت الوصل على الوقف وهما متضادان ؟ » فالجواب : إنهم أجروا الوصل مجرى الوقف في بعض الأحوال ، ألا ترى إلى قوله سبحانه : « وما أَدراك ماهيهْ . نارٌ حامية » (٢) ، فأثبت هاء الوقف في (هيهْ) ، والكلام وصل لأن ما بعده تفسير له ، فهو من تمامه ، وإنما فعل ذلك لأنه وصلٌ على نيّة الوقف . ومما يدل على هذا قراءة بعضهم (٣) : « وما أدراك ما هي . نار حامية » بإسقاط الهاء ، لأن الكلام وصل ، ومن ذلك قول الشاعر : (٤)

أتوا ناري فقلت : « منونَ أنتم ؟ »

فقالوا : « الجنُّ » قلت : « عموا ظلاما(٤)

فأثبت الواو والنون في (منون) في الوصل ، وهي حكاية في الاستفهام لا تثبت إلا وقفاً : لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف للضرورة ، ولولا ذلك لقال : (فقلت من أنتم ؟) بلا واو ونون ، ومثل

---

(١) صدره : فقلت له لما تمطى بصلبه .

(٢) سورة القارعة ١٠١ الآيتان ١٠ ، ١١ .

(٣) قرأ يعقوب الحضرمي وحمزة بحذف الهاء وصلا واثباتها وقفاً . اما بقية القراء فيثبتونها وصلا ووقفاً ـ انظر : اتحاف البشر في القراءات الأربع عشر ص ٤٤٣.

(٤) هو شمير بن الحارث الضبي ، والبيت من شواهد سيبويه (٤٠٢/١) ورواه أبو زيد في (النوادر ص ١٢٣) :

أتوا ناري فقلت « منون ؟ » قالوا : « سراة الجن » قلت : « عموا ظلاما » .

هذا كثير ، وفيما ذكرنا تنبيه على ما تركناه من ذلك ، و(لئام) رفع بخبر الابتداء ، يريد : (وأنتم لئامٌ مع شر) أي : (فيكم لؤمٌ مع شر) ، و(بؤسٍ) / جر بالعطف على (شر) كأن التقدير: (وأنتم لئام مع شر [٦٣/٢] وبؤس ، نلقى لديكم أذى) .

١٤١ ـ وقال الآخر (١) :

عليكم سلامَ الله إن قيل : أزمعوا — على البين إني هالكٌ بالوساوسا

توجيه إعرابه :

أما قوله : (سلامَ الله) فنصبه على ثلاثة أوجه :

أحدها على القسم ، كأنه يريد (بسلامِ الله) أي : (بحقّ سلام الله) ثم حذف حرف الجرّ وأوصل فعل القسم وهو (أُقسم) أو (أحلف) فنصب به ، كما قال امرؤ القيس :

فقالت : يمينَ الله ، ما لـك حيلـةٌ — وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

أي : (وحقّ يمين الله) ثم حذف حرف الجر ونصب .

والثاني : الإغراء كأنه قال : (عليك سلامَ الله) أي : (اعتمد سلام الله) او اقصد) أو نحو ذلك ، فنصبه بالفعل المضمر النائب عنه (عليك)، كما قال الآخر :

عليـك الخـيرَ تفعلـه فإنـي — رأيتُ الخيرَ أحسنَ كلّ فعلِ

أي : (عليك بالخير) .

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

والثالث : أن يريد به التثنية ، وقد حذف الألف لالتقاء الساكنين ، والتقدير : (عليك سلامان لله) .

وأما قوله : (بالوساوس) فإنه لفظتان : الأولى (١) تحتمل وجهين :

أحدهما : أن يريد (بي) ، فالباء للجر ، والياء ياء النفس ، وقد انحذفت [لفظاً] (٢) لالتقاء الساكنين ، فحذفها خطاً إتباعاً للفظ .

والثاني : أن يريد : (بِل) أمر من (وبَل يبِل وَبْلاً) وهو أشد المطر . قال الله سبحانه : « فأصابه وابلٌ فتركه صَلداً » (٣) ، وقال الراجز :

هو الجوادُ ابن الجواد ابن سبَـــلْ   إن دوّموا جاد وإن جادوا وبل (٤)

وأما الثاني : فيريد به (الوساوس) فإن جعلنا الباء للجر متصلة بياء المتكلم فإنه ينتصب على الإغراء ، والناصب : (عليك) بما دلّ عليه من معنى (اقصد) أو (اعتمد) أو نحو ذلك ، وتقدير الكلام : (عليك الوساوس بي) أي : (اقصد بي الوساوسَ) إن قيل (٤) أزمعوا على البين إني هالك بسلام الله) أي بحق سلام الله أفعل ذلك ، وتكون (الوساوس) (٤) معرفة بالألف واللام ، فإن جعلناه « بلْ » كانت نكرة منصوبة مفعولاً بها ، كأنه في المعنى « أمطر وساوس » ، يعني « زدني منها فوق ما بي » فعلى هذا توجيه إعرابه .

(١) في الأصل : (الأول) ، فأثبتنا ما في (س) لموافقته ما قبله في التأنيث . وكذا قوله بعد أسطر : وأما الثاني .
(٢) زيادة من (س) .
(٣) سورة البقرة ٢ الآية ٢٦٤ . صلداً : صلباً أملس لا شيء عليه .
(٤) البيت في (لسان العرب ـ مادة دوم) وقال : (أنشده أبو زيد) ولم يعزه إلى قائل . وهو هناك : (ديَّموا) بمعنى (أمطرتهم الديمة) وهي المطر تدوم أياماً . وأصل (الديمة) : (دِوْمة) فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . وذكروا أن لها رواية بالواو : (دوّموا) كما أوردها المؤلف . وهذه الرواية هي القياس .

١٤٢ ـ وقال الراجز ـ[(١)]أنشده أبو زيد ـ :

إني رأيتُ عجباً مُذْ أمسا عجائزاً مثلَ السعالي خمسا
ينهسنَ ما يُلقى لهنَّ نهسا لا تركَ اللهُ لهنَّ ضِرْسا [(٢)]

الكلام من هذين البيتين في (أمس) لا غير .

وتوجيه أعرابه :

أعلم أن (أمس) ما لم تكن فيه الألف واللام ـ ولا يكون مضافاً ـ وكان مجرداً من هذين ، نحو قولك : « جاءني زيد أمس » ، فللعرب فيه مذهبان : فأهل الحجاز يبنونه لأنه أزيل عن الألف واللام ، وأصله أن يستعمل بهما لكونه معلوماً معروفاً فأزيلتا عنه تخفيفاً ، وبقي التعريف بحاله تعريفَ ما فيه الألف واللام وهو تعريف العهد فتضمن معنى اللام / وهو التعريف ، فوجب بناؤه لأن الاسم إذا تضمن معنى الحرف بُني نحو : « أين وكيف » ، وحرك إلى الكسر لالتقاء الساكنين ، نحو : هؤلاء » و« حذارِ» وما أشبههما . قال الشاعر :

٦٤/٢

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) في الضرب الثاني من الرجز ولم يعزها أبو زيد في (النوادر) ص ٥٧ وذكر أنها سماعه من العرب ، وعنده (الأفاعي) بدل (السعالي) . السعالي جمع سعلاة وهي الغول ـ نهس اللحم : أخذه بمقدم الأسنان للأكل .

هذا والبيتان الأولان من شواهد سيبويه (الكتاب ٢/٤٤) وفيه (لقد) بدل (إني) ، وذكر السيرافي الآخرين في شرحه على الكتاب (٢/٤٥) إلا أن البيت الثالث فيه :

يأكلن ما في رحلهن همسا

والرجز غير معروف القائل .

هل عندكم مما طبختم أمسِ من كبدٍ أو فرثٍ أو رأس (١)

وقال الآخر (٢) :

رأيتك أمس أكرم من تَمَشّى وأنت اليوم أكرمُ منك أمس

فأما بنو تميم فلا يبنونه حينئذ ولكن يمنعونه من الصرف فينصبونه بلا تنوين ، ويفتحون آخره في الجر ، كما قال : « مذ أمسا » وهو مجرور بـ « مذ » لأن من لغتهم : الجر بـ (مذْ) و(منذ) ، ويجعلونه بمنزلة : « عمر ، وزفر » وبابهما مما كان معرفة معدولاً . ولا يُرفع بحال لأنه من الظروف غير المتمكنة أعني أنه لم يستعمل إلا ظرفاً ، فكان في هذه الحال بمنزلة (سحَر) إذا أردت به (سحر يومك) ؛ فإن كان مضافاً أو فيه الألف واللام غير زائدتين كان معرباً لا غير ، ودخله جميع الإعراب : الرفع والنصب والجر .

١٤٣ ـ وقال بعض الذبيانيين (٣) [أنشده أبو بكر] :

إذا رأيتَ بني عبسٍ فإنهم ال قومُ فما لهمُ في الجود مقياسا
إذا المكارمُ عُدَّتْ كان أولهم فيها ذنابى وكان غيرهم راسا

ظاهر الكلام في البيت الأول يقتضي المدح ، وهو ذم لأنه هازىء بهم ، ساخر منهم ، وقد فسره بالبيت الثاني .

(١) يريد بالفرث هنا : الكرش .

(٢) هو أَعشى ربيعة ، شاعر إسلامي مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية ، يقوله لعبد الملك بن مروان . ورواية الأغاني ١٦/١٥٧ :

رأيتك أمس خير بني معد وأنت اليوم خير منك أَمس
وأنت غداً تزيد الضعف ضعفا كذاك تزيد سادة عبد شمس

(٣) زيادة من (س) . والبيت في الضرب الثاني من البسيط .

وتوجيه أعرابهما :

أما قوله / (مقياساً) فإنه نصبه يريد لفظتين : فالأولى (مِقْ) : أمرٌ من (ومق ، يمق) مثل « ورث ، يرث » ، فإذا أمرت قلت : « مِقْ » مثل « رِث » ، ورجل وامق : شديد الحب ، قال المجنون (١) :

٦٥
١

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا   سوى أن يقولوا : إنني لكِ وامقُ

ويُروى : « عاشق » . و(ياسا) نصب على المصدر من (يئس ، يأساً) ، والعامل فيه : معنى (مق) ، و(مالَهم) نصب بـ (مِقْ) لأنه مفعولٌ به مضاف إلى الهاء والميم ، وتقدير الكلام : (فإنهم القوم مقْ مالهم) أي (كن طويل النفس في رجاء أَخذه وتحصيله) لأنهم يعدون ولا يفون ، وكل شيء طال أمد تحصيله عارض راجيه فيه اليأس ، فكأنه قال : (فايْأس يأساً) .

وأما نصب الثاني فيحتمل أمرين : إن شئت جعلته فعلاً ماضياً ، فيكون (غيرهم) إبتداء وهو الخبر فأمره ظاهر ؛ وإن شئت جعلته إسماً ونصبته على خبر كان ، ورفعت (غيرهم) لأنه اسمها وقدرت : (وكان فيها غيرهم راساً) وقد حذفتها واجتزأت بما مر من ذكرها في الأول عن تكرارها في الثاني ، فكلاهماجيّد بالغ .

---

(١) قيس بن الملوح بن مزاحم من بني عامر ، أشعر المتيمين ، هام بحب ليلى حتى لقب مجنوناً ولم يكن به ، فلما حجبها أبوها وكانا نشأا معاً صغيرين هام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش إلى أن وجد ملقى بين أحجار ميتاً فحمل إلى أهله ، مات نحو سنة ٨٠ هـ وله ديوان مطبوع ـ الأعلام .

١٤٤ ـ وقال الآخر[1] :

ما رحتَ من جود قيس [2] إذ قصدتهم
إلا بما راحَ منهم قبلُك الناسِ

هُم اللئامُ ، فكم من طيّء أمماً
وأقصدْهم للندى تدركه والباسِ

توجيه إعرابه :

٦٥/٢ أن الكاف في (قبلك) كاف الجر وهي في التقدير متصلة بالناس ، / و(هم) جُرّ بها كأنه أراد : (كالناس) [3] [أي : مثل الناس] ، و(قبل) مبني على الضم لأنه غاية ، و(راح) في معنى (أنتَنَ) أي (صار له رائحة) ، يقال : (راح اللحم بمعنى أنتن) ، هذا قول بعضهم ، وأباه الأصمعي وقال : « هو (أراح) مثل : (أنتن ينتن فهو منتن) » فكأن المعنى : (إنك ما رحت منهم إلا بما فسد من رفدهم كالناس قبلُ) أي قبلك ؛ وإن شئت أن تحمل (راح) على معنى : (أفلت منهم) كان ذلك جائزاً ، يريد : (إنك لم ترُحْ منهم إلا بما شذّ وتخلف عنهم ، فلا حمدَ لهم في ذلك) ، فهو أبلغ في الذمّ من الأول ، لأن الأول ـ وإن فسد ـ فهو في أيديهم ، وقد وجد منهم إعطاء له . ولا شيء في البيت الثاني .

---

(١) في الضرب الثاني من البسيط .

(٢) في (س) : (قوم) بدل (قيس) .

(٣) زيادة من س .

١٤٥ ــ وقال الآخر(١) :

شمنا الفراديس ليلاً في عصابتنا فروَّعَ الليلَ آسادِ الفراديسا

توجيه إعرابه :

أما (الليل) فإنه نصب على الظرف والعامل فيه (روّع و (آساد) مضاف إلى ياء المتكلم يريد : (آسادي) جمع (أَسَدٌ) يقال : (أُسْدٌ وأُسودٌ وآسادٌ) وحذف الياء لالتقاء الساكنين لفظاً فأسقطها خطاً ، وهي في موضوع رفع بـ (روع) لأنها فاعلة ،و(الفراديس) نصب بوقوع الفعل عليها وهو (روع) ، والتقدير : (فروّعت آسادي الفراديس ليلاً) وذكر لفظ الفعل لأنه جمع تكسير ، فلَكَ تذكيره وتأنيثه بحمله على معنى : (فروع جمع آسادي أو جميع آسادي) أو نحو ذلك كما قال الآخر / :

/ أمير المؤمنين على سراطٍ ــ إذا اعوجّ الموارد ــ مستقيمِ ٦٦/١

ولا بدّ في الكلام من تقدير مضاف محذوف ؛ وإلا استحال ، كأنه يريد فروّعت آسادي آساد الفراديس ثم حذف للعلم به ، وأقام المضاف إليه مقامه فأعربه بإعرابه ، كما قال سبحانه : « واسأل القرية » (٢) وإنما دعا إلى ذلك ، لأن الترويع لا يصحّ إلا لذي (روْع) وهي (٣) [النفس والحسّ و] الخَلَد ، كما قال أبو بكر رضي الله عنه : « أُلقِيَ في روعي أن ذات بطن بنت خارجة جارية »(٤) يريد (في خلدي)

(١) في الضرب الثاني من البسيط أيضاً . وشام الشيء : رنا إليه ببصره يرقبه .

(٢) سورة يوسف ١٢ الآية ٨٢ .

(٣) زيادة من س .

(٤) في الأصل : (بنت).والخبر رواه ابن سعد في الطبقات إذ يوصي أبو بكر عائشة في

أو[1] حسي، و(الفراديس) جمع (فردوس) وهي مواضع معروفة فلا حسّ لها ، والصحيح الكلام على ما ذكرنا : كما أن القرية لا تسأل وإنما يُسأل أهلها . وإن شئت ألا تقدّر محذوفاً ولكن تحمل (الفراديس) على السعة كأنه أقامها مقام ماله رَوْع كان جائزاً ، لأن (الفراديس) موضع كثير الأسد ، مألوف [ذلك] بها ، فلما كان معهوداً محذوفاً [2] دخله بعض القرب منها ، فجاز أن يسدّ مسدّها ، كما قال النابغة :

« إلا الأواريّ لأياً [3] ... »

فأبذل (الأواريّ) من (أحد) ، وإن كانت من غير الجنس ، لأنها لا تكون إلا في موضع معرّس الناس فقربت منهم ، فجاز أن تقوم مقامهم .

١٤٦ ـ وقال الآخر[4] :

أنكرتني أن شاب مفرقَ رأسي كل محلولكٍ إلى إخلاس

٦٦/٢ / **توجيه إعرابه :**

أنه نصب (مفرق) بفقدان الخافض ، لأنه يريد : (أن شاب

احتضاره بقوله : « . . . وإنما هو مال الوارث ، وإنما هما أخواك وأُختاك ، قالت عائشة : « إنما هي أسماء ! » [تريد أن لها أُختاً واحدة هي أسماء] ، قال : « وذات بطن بنت خارجة (زوجته) ، قد أُلقي في روعي أنها جارية فاستوصي بها خيراً » . فولدت أُم كلثوم بنت أَبي بكر .

(١) في س : أو خلدي يريد : نفسي وأوحسي .

(٢) في الأصل : فكأنه .

(٣) تمام البيتين :

وقفت فيها أُصيلالاً أُسائلها عيَّتْ جواباً وما بالربع من أَحد

إلا الأواري لأياً ما أبينها والنؤي كالحوض في المظلومة الجلد

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

في مفرق رأسي) فلما حذف (في) نصب ، كما قال الآخر [1] :

آليتُ حَبّ العراقِ الدهرَ أطعمُـــه والحبّ يأكله في القرية السوس

يريد (على حب العراق) فلما حذف حرف الجر نصب لأنه أقام المجرور مقامه ، ومثل هذا قول الآخر : [2]

لدنٌ بهـز الكـف يعسل متنـــه فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ [2]

يريد : (عسل في الطريق) فحذف « في » فنصب ، و(عسل) : اضطرب ذنبه . يقال : عسل الرمح عسلاناً إذا اضطرب ، ولا يكون « مفرق » نصباً على الظرف لأنه معلوم مخصوص فكان بمنزلة (بغداد والبصرة) في الأماكن . فكما لا تقول : (سرت بغداد) ، ولا (جلست البصرة) فكذلك لا تقول : « شاب مفرقَ رأسي شعر » لأن الفعل إنما دلّ على مكان مبهم ، فعمل فيما دلّ عليه نحو الجهات الست وما كان في معناها . وقوله (إلى إخلاس) : أي (فصار إلى إخلاس) وهو الابيضاض ، قال الشاعر [3] ـ أنشده أبو زيد ـ :

---

(١) هو المتلمس يخاطب الملك عمرو بن هند وكان أقسم ألا يطعم المتلمس حب العراق ، والبيت من شواهد سيبويه . والمعنى : أقسمت على حب العراق : لا اطعمه ـ الكتاب ١/١٧ .

(٢) هو ساعدة بن جؤية ، يصف رمحاً ، والبيت من شواهد سيبويه أيضاً : لدن : لين ، العسلان : سير سريع فيه اضطراب ، فشبه اضطراب الرمح بعسلان الثعلب في الطريق ـ الكتاب ١/١٦ .

(٣) هو المرار الأسدي ، والبيت من شواهد سيبويه .

العلاقة : التعلق ـ أفنان ؛ خصل الشعر ـ الثغام : شجر إذا يبس ابيضّ ، ويقال هو نبت له نَوْر أبيض ـ المخلس ؛ ما اختلط فيه البياض والسواد . ـ انظر (الكتاب) ١/٦٠ .

أعلاقــةً أمَّ الوليــد بعــدمـــــا أفنانُ رأسك كالثُغَامِ المُخْلِس

١٤٧ ـ وقال الآخر (١) :

أركبوني وكنتُ أحفظُ نفسي أن أراها على حمار شَموسا

توجيه إعرابه :

٦٧/١ أنه يريد : (أركبوني شموسا) أي (فرساً شموساً) ، وهو الذي / ينفر حين الدّنوّ إليه .ولا يقال (شموص) كما تقول العامة ؛ إنما هو بالسين ، وتقدير الكلام : (أركبوني شموساً وكنت أحفظ نفسي أن أراها على حمار) ، يصف قلة بضاعته في معاناة الركوب ، وأنه لا طاقة له بما لان مراسه وهان أمره ، فكيف ما هو بضدّ ذلك . وإن نصبت (شموساً) تجعله صفة للحمار كان جائزاً ، تحمله على الموضع لأنه نصب فكأنه قال : وكنت أحفظ نفسي أن أراها تعلو حماراً شموساً ، وأنشدني بعض أصحابنا هذا البيت :

أركبوني وكنــت أحفــظ جسمي أن أراه علا حمــاراً شموسا

فنصب (حماراً) لأنه جعل (علا) فعلاً ماضياً ، وفيها ضمير فاعل من (جسمي)فيكون (حماراً) مفعولاً به ، قلت له « وبم نَصبت شموساً » قال : بـ (أركبوني) على ما قلناه في الأول . فقلت : « وهلاّ أجريته على (حمار) وصفاً ؟ » فقال : « لا يقال (شموس) إلا فيما له صهيل كالخيل . » والأمر على ما ذكر ، ولو حمل على سعة الكلام لكان جائزاً .

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

١٤٨ ـ وقال الآخر (١) ـ أنشده أبو زيد ، وزعم بعض النحويين أنه مصنوع (٢) ـ :

إضربَ عنك الهمومَ طارقهَا ضربَك بالسيف قوْنسَ الفرسِ

توجيه إعرابه :

أما قوله (اضربَ) فذكر النحويون أنه يريد النون الخفيفة فكأنه قال : (اضرَبْن) ثم حذفها للضرورة كما يحذف التنوين لها ، ومثله / قول ٦٧/٢ الآخر ـ أنشده أيضاً أبو زيد ـ :

من أي يـومـيّ من المـــوت أفـرْ من يوم لم يقدرَ أم يومَ قدرْ (٣)

فالوجه إسكان الراء من (يُقْدر) للجزم ، وقد فتحها على إرادة نون التوكيد ، كأنه قال : (من يوم لم يقدرَنْ) ثم حذفها ضرورة . وفيه وجه آخر وهو أن يكون أراد ضمير التثنية ويكون قد أجرى الواحد مجرى الاثنين ، فإنهم كثيراً ما كانوا يفعلون ذلك تعظيماً للمخاطب ، ولأنه يكون في الأكثر ممن لا ينفرد بنفسه ، فإذا انفرد يوماً حمل أمره

---

(١) في الضرب الأول من المنسرح . و(بعض) ساقطة من الأصل ، زدناها من (س) .

(٢) نسب لطرفة بن العبد ، وقد ذكر في الشعر المنحول لطرفة (انظر : العقد الثمين ص ٢٥) في ثلاثة أبيات . والذي قال : (انه مصنوع) : ابن بري . القونس : العظم الناتيء بين اذني الفرس ـ راجع شرح شواهد السيوطي ص ٣١٧ و(النوادر لأبي زيد ص ١٣ .

(٣) أول مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي ، ورواية النحاة له :

« في أي . . . أيوم لم . . . »

ـ انظر شرح شواهد السيوطي ص ٢٣١ .

قلت : ولعل الشاعر قال : (لا يقدرُ) ، وإذاً لا إشكال ولا تخريج ولا ضرورة . وهو ما أحفظه من صغري وأعياني العثور عليه .

على الغالب من حاله ، قال الله سبحانه : « أَلْقِيا في جهنم » (١) فأمر مالكاً بأمر الاثنين ، والوجه : (ألقِ في جهنم) وقد حمل قول امرىء القيس في بعض الوجوه على هذا :

« قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ »

وهو شائع في كلام العرب ، ثم حذف الألف واجتزأ بالفتحة منها ، فأما قول الآخر (٢) :

ولا تهينَ الكريم علّك أن ... تركع يوماً والدهر قد رفعهْ

فإنه أيضاً يريد : (ولا تهينْ) وقد حذف النون ضرورة ؛ إلا أن الحذف هنا أحسن منه فيما تقدم لأنه لالتقاء الساكنين .

(١) سورة ق ٥٠ الآية ٢٤ . « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » .

(٢) هو الأضبط بن قريع السعدي من شعراء الدولة الأموية ، وهناك من ذهب إلى انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل . ورواية ابن هشام وعدد من النحويين (لا تهين الفقير) وهي المشهورة . ـ انظر شرح شواهد السيوطي ص ١٥٥ .

قلت : وبنوا على روايتهم التخريج الذي رأيت ، وهو لا يصح اذ كان البيت على ذلك من البحر الخفيف ، وقصيدة الأضبط التي منها البيت من المنسرح ومطلعها :

لكل هم من الهموم سعهْ ... والمسي والصبح لافلاح معه

والبيت فيها ؛

لا تحقرن الفقير علك ان ... تركع يوماً والدهر قد رفعه

انظر : امالي القالي (١/١٠٧) والأغاني (١٦/١٥٤) والبيان والتبيين ٣ ـ ٣٤١ وهذا يؤيد ما ذهبت إليه في كتابي (مذكرات في قواعد اللغة العربية) حيث قلت : « ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة أحياناً ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد ، فالواجب تحرير الشاهد والتوثق من ضبطه قبل البناء عليه . ا هـ .

وهذا ما لم يفعله المصنف هنا رحمه الله . ـ وانظر كتابنا (في أصول النحو ص ٦٧) .

١٤٩ ـ وقال الآخر [١] :

تبينْ فإنّ الدهرَ فيه عجائبا وكم طوت الغبراء قوماً وداحسِ

توجيه إعرابه :

أما نصب (عجائباً) فإنه مفعول والفعل الواقع به (تبيَّن) ، / ٦٨/١
و(الغبراء) رفع بالابتداء وخبره (فيه) ، وفي (طوت) ضمير فاعل يعود إليها ، و(قوماً) مفعول بهم ، والفعل (طوت) ، و(داحسْ) أمر من (داحس ، يداحس) مثل ما تقول : (ضاربْ زيداً ، وشاتم بكراً) ، والمداحسة المضايقة ومن هنا سميت (داحس) [٢] أعني الحرب التي جرت في قديم الزمان قالوا : (لشدتها وضيق الأرض بكثرة أهلها) ، وتقدير الكلام :(تبين عجائب فإن الدهر فيه الغبراء ، وكم طوت قوماً) ، و(داحس)[٣]أمر عطفاً على (تبيَّنْ) أي : تبين وداحسْ[٣] بمعنى (جرب الأمور) وهو أمر مثل تبين ؛ وإن شئت نصبت (قوماً) على التمييز لأن الأصل : (وكم قد طوت) ، فلما فصلت بين (كم) والنكرة المكثرة بها ، بطل الجر ونصبت على التفسير [٤] ، كما قال الآخر :

كم قد أتى رجلاً يلوم متيماً بحياتكـم لشفاء دائـي راجيا

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) المشهور ان (داحس) اسم فرس لقيس بن زهير العبسي وبها سميت تلك الحرب بين عبس وذبيان ودامت اربعين سنة وضرب المثل بشؤمها ـ انظر خبرها في العقد الفريد ، ومادة (دحس) في القاموس المحيط .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٤) التفسير مصطلح بعض قدماء النحاة لما نسميه : التمييز .

أي « من رجل » فكذلك : « وكم طوت من قوم » وهو الأجود عندي . وليس يريد بالغبراء هنا الحرب القديمة ، وإنما يعني بها الأرض الآكلة للناس ، كما قال الآخر (١) :

ولقد علمتُ بأن قصري تربة غبراء تحملني إليها شَرْجَعُ (١)

يعني بـ (غبراء) ها هنا القبر ، و(شرجع) : سرير الموتى . ولا يجوز لك أن ترفع (الغبراء) بـ (طوت) لأنه كان يقع في خبر (إن) نقصان ، ولا يحصل فيه إفادة . / ألا ترى أنك لو قلت : (تبين عجائب فإن الدهر فيه) وأمسكت لم يستقل الكلام بقولك : (فيه) حتى تقول (فإن الدهر فيه كذا وكذا) ، فلهذه العلة جعلت « الغبراء » ابتداء ولم تجعله فاعلاً على ظاهر الكلام ، وفي البيت ضرورة وهي صرف (عجائب) وهو على (فعائل) فاعرفه .

٦٨/٢

١٥٠ ـ وقال الآخر (٢) :

فأصبحتْ بقرقرى كوانسا فلا تلمْه أن ينام البائسا (٣)

---

(١) هو عبدة بن الطبيب شاعر مخضرم أسلم وشهد فتوح فارس مع المثنى بن حارثة والنعمان بن مقرن ، والبيت هو الـ (٢٣) من عينيته المفضلية وروايته ثمة :

ولقد علمت بان قصري حفرة غبراء يحملني إليها شرجع

انظر المفضليات للضبي ص ١٤٦/١ والنوادر في اللغة لأبي زيد ص ٢٣ .

(٢) في الضرب الأول من الرجز .

(٣) قرقرى : اسم موضع مخصب باليمامة ، وهو ماء لبني عبس والبيت من شواهد سيبويه ، ولم يعزه لا هو ولا السيرافي . كنس الظبي : دخل كناسه (بيته) ، واستعمل هنا للابل ، « يصف ابلا بركت بعد الشبع فنام راعيها لأنه غير محتاج إلى رعيها » ـ انظر الكتاب ٢٥٥/١ .

توجيه إعرابه :

أن نصب (البائس) يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون بدلاً من الهاء في قوله : « فلا تلمه » ، والتقدير : (فلا تلم البائس أن ينام) ، والثاني : أن يكون منصوباً بـ (أعني) ، وفي الجميع معنى الترحم ، لأن البائس والمسكين ونحوهما ألفاظ يكثر استعمالهما في الترحم . ألا ترى أنك تقول : « مررتُ به المسكينَ » و« رأيته البائسَ » فتنصب ذلك كله على ما ذكرنا وأنت تقصد به الترحم ، [1] كما قال الآخر :

لنا يوم وللكروان يوم تطير البائساتِ ولا نطير

فنصب (البائسات) على الترحم بإضمار (أعنى) [1] ، ومعنى الترحم في « أعنى » واضح أوضح منه في البدل ، لأنك في « البدل » تحمله على فعل ليس فيه تنبيه عليه ، وفي « أعنى » تحمله على فعل لم يقصد به غير تعيينه ، فهو أبلغ .

١٥١ ـ وقال الآخر[2] :

كساني أبي بكرٍ قميصان أخلقا وأيَّ سخيفٍ يلبس الدهر ما كَسا

/ **توجيه اعرابه** ٦٩/١

أن الكاف كاف التشبيه الجارة للأسماء ، و(ساني) : (فاعل) من (سناه يسنو) وهو المستقي للماء وقد مضى مثله ، وهو مجرور بالكاف ولكنه منقوص ، فياؤه ساكنة في الجر ، و(أبي) جُرّ بالإضافة فإن[3] جعلته كنية كان (بكر) جراً بالإضافة[3] أيضاً ، وكانا في تأويل اسم واحد ، وإن

(١) ما بين الرقمين ساقط من س .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من س .

قصدت بـ « أبي » « والدي » كان « بكر » جُر على البدل منه بدل الكل ، وكانا ثلاثة أسماء : ظاهرين ومضمراً : (أب) وياء النفس ، و« بكر » وكلها مجرورة ، و (قميصان) : رفع بالابتداء ، و(أخلقا) صفة لهما ، والتقدير : (قميصان أخلقا كساني أبي بكر) أي : (مثل ساني أبي بكر في الضعف وقلة الغَناء) ، و(أيّ) : نصب بـ (ماكس) لأنه (فاعَلَ) من (ماكس يماكس) جعله فعلاً ماضياً ، وفيه ضمير عائد إلى (ساني) ، وعمل الفعل في الاستفهام لأنه بعده . ومعنى قوله : (يلبس الدهر) أي يصحب الدهر ، كما تقول : « البَسْ فلاناً على ما هوبه » ، أي « اصحبه على أخلاقه » ، فالدهر مفعول به لا ظرف .

١٥٢ ـ وقال الآخر(١) :

نُبِّئْتُ أن النار بعدك أُوقدت واستبَّ بعدكَ يا كليب المجلسُ

ويُروى :

« ... أن النـــاربعـــدكَ أُضرمـت وارتجّ بعدك ... ... »

و(كليب) مضموم على النداء ، و(المجلس) رُفع بفعله وهو(استبّ) ، ومعنى (٢) « استب » ارتج واضطرب . ولقائل أن يقول : ما في قوله (أن النار بعدك أوقدت واستبّ بعدك المجلس) / من التأبين له بعد موته ؟ ٦٩/٢

(١) هو مهلهل أخو كليب ، والبيت في أمالي القالي ٩٥/١ وغيره . وهو في الضرب الأول من الكامل .

وكليب هو ابن ربيعة سيد حي بكر وتغلب في الجاهلية . كان يشبه الملوك في سلطانه وعزه حتى صار يحمي مواقع السحاب فلا يصيب فيه أحد وحتى ضرب بعزته المثل فقالوا : (أعز من كليب وائل) ، قتله جساس بن مرة فثارت (حرب البسوس) أشأم حروب العرب ، دامت أربعين سنة . ـ مات حول سنة ١٣٥ قبل الهجرة .

(٢) ومعنى : ساقطة من الأصل ، وهي في (س) .

فالجواب : أن في قوله (أن النار بعدك أوقدت) معنيين من التأبين : أحدهما أن يكون أراد نار الحرب ، يدل على ذلك قوله : « واستب بعدك المجلس » أي : كنت تمنع من اقتتال العشيرة على الرئاسة ليأسهم من ذلك في حياتك ، كما أنهم لم يكونوا يستبون في مجلسك لتوقيرهم إياك ،وجاز أن يكون أراد النار بعينها ، يقول : (اشتغل الناس عنك بإيقاد النار ونسوك ، وكان يجب ألا توقد النار لأجل موتك) وذكر النار لأن الحاجة إليها عامة ماسة ، كما أنها إلى المأكول والمشروب كذلك . وهذا بيت معنى ، وإنما ذكرته لكثرة إنشاد الناس له .

حرف الشين

١٥٣ ـ قال الشاعر[١] **:**

وقلنا : « ما ترى وحشٌ » فقالوا متى لم تظهر الصحرا وحوشُ

توجيه اعرابه :

أَما (وحش) الأول فإِنه رفع بخبر الابتداء ، والمبتدأ[٢] : (ما) في معنى الذي ، و(ترى) صلة له ، والتقدير : (قلنا : الذي تراه وحشٌ)وقد حذف العائد لطول الاسم به ، وحذفُه حسن جائز في الكلام والشعر ، وأما (وحوش) الثاني ففيه تفصيل : فالواو مبدلة من همزة (الصحراء) ، لأن الهمزة متى انضمت ولِّينت انقلبت واواً ، فيبقى (حوشُ) فيكون أمر جماعة من (حاش الصيد يحوشه) ، و (حُشْ على الصيد) أي : اجمعه عليّ ، / ويكون (الصحراء) رفعاً بالفعل وهو « تظهر » ، و(تظهر) يريد به معنى الظهيرة ، وهو نصف النهار عند شدة الحر ، أي : (متى لم يشتدّ حرها ظهراً فحوشوا الصيد) ، وترتيب الكلام : (وقلنا : « الذي تراه وحش » فقالوا : « متى لم تظهر الصحراء حوشوا[٣] ») .

٧٠/١

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) في الأصل : والابتداء ، فرجحنا ما في (س) .

(٣) (حوشوا) ساقطة من الأصل وهي في (س) .

١٥٤ ـ وقال الآخر[١] :

قيل لي : انظر إلى السهام تجدها طائرات كما يطير الفراشا

ليس في هذا البيت غير نصب القافية .

وتوجيه اعرابه :

من وجهين : أحدهما أن يكون نصباً لأنه مفعول ثان لـ (تجدها) ، و (طائرات) نصب على الحال ، والتقدير : (تجدها الفراشَ طائرات) أي «كالفراش» ، و (طائرات) حال من السهام ، و (ما) بمعنى الذي ، أي : « طائرات كالذي يطير » . ويجوز أن يكون (ما) اسماً منكوراً في معنى (شيء) أي[٢]كشيء يطير ؛ فإن كانت بمعنى (الذي) فـ (يطير) صلة ولا موضع له من الإعراب ، وإن كانت في معنى (شيء)[٢] ، فـ (يطير) صفة وموضعه جرّ ، أي : (كشيء طائر) .

والوجه الثاني : أن يكون (الفراش) لفظتين يريد بالأولى (ألف) اسم العدد ، وقد وصل همزته وهي قطع للضرورة وهو قبيح ، و(راش) فَعَل من (الريش) أي : « جعل لها ريشاً » عند أفواقها[٣] ، ويكون التقدير على هذا : (قيل لي : ألفَ سهمٍ راش) فنصب (ألف) بـ (راش) . وباقي[٤]البيت على كماله .

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) جمع (فُوق) وهو موضع الوتر من السهم .

(٤) في الأصل : (ويأتي) ، فرجحنا ما في (س) .

١٥٥ ـ **وقال الآخر**(١) :

وكما تقصد البناءُ مشيداً فكذا الطير قَصدَه ٣ الأعشاشا

٧٠/٢ / **توجيه اعرابه:**

أنه رفع (البناء) بالابتداء ، وخبره الكاف ، و (ما) في معنى (الذي) ، و (تقصد) صلة لها ، يريد : « كالذي تقصده البناء » ، و (مشيداً) نصب على الحال من البناء ، أي : « وهومشيد » ، و (الطير) مفعولٌ به ، والفعل الواقع عليه « شاء » الذي هوآخر البيت ، وإنما قصره للضرورة ، و (الأعشى) يريد به الأعمى (كأعشى باهلة) وغيره ، و (قصدَه) نصب لأنه بدل من الطير ، بدل الاشتمال (٢) ، والتقدير : (فكذا الأعشى شاء الطيرَ قصدَها ، أي : شاء قصدَ الطير) ، والمعنى : (أنه اشتهى أن يبصر كما تبصر الطير فيقصد) ، وعنى الطير دون غيرها لأنها في سرعتها أَشبه بالعين ، ألا ترى أن بعضهم لما ألغز العين شبهها بالطير فقال :

وقابضة بلا قصبٍ جناحاً وتسبق ما يطيرُ ولا تطيرُ
إذا قرنت إلى الحجر استكنت وتغلقُ أن يلامسها الحرير

يعني (العين) ، والحجر : الإثمد وهوالكحل .

١٥٦ ـ **وقال الآخر** (٣) :

بنى حسنُ بنَ تغلب قد أتانا أبي العوَّامُ يتبعه يعيشا

---

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) في س : البعض . وهو خطأ .

(٣) في الضرب الأول من الوافر . وفي س : (يقدمه) بدل (يتبعه) وهو خطأ ناسخ .

أنشدني هذا البيت بعض أذكياء العجم ، وزعم أنه صنعه رجل من أهل الفضل في بلادهم ، فسألته : من أيِّ بلد ؟ فقال : من خُوَيّ (١) .

توجيه اعرابه :

أما (بنا (٢)) فإنه بالفارسية (اجلس) فهوأمر ، و(حسن) مضموم / ٧١/١ على النداء ، أي : (يا حسنُ) و(ابنَ) صفة له على الموضع ، لأنه مضاف كما تقول : (يا زيدُ غلامَ عمر) ولا يكون في هذا غير النصب ، وقد يجوز لك ضم (ابن) إتباعاً ، لأنهما جعلا كالشيء الواحد ، أعني (حسن) و (ابن) ، وكذلك كل ما جاء من نحوه ، فأتبعت النون من (ابن) النون من (حسن) لأنها مضمومة ، ولم يعتد بالباء لسكونها ، كما تقول : (منذ) ، و (تغلب) جر بالإضافة ، ولكنه لا ينصرف لمماثلته الفعل لفظاً ووزناً ، و (أبي) يريد به (والدي) وهو فاعل من (أتى) ، و(العوام) بدل منه ، وقوله : (يعيشا) لفظتان : الأولى تعني فعلاً مستقبلاً من (وعى ، يعي) ، و(شاء) جمع (شاة) وهو ممدود ، يقال : (جاء شاء بني فلان) ولكنه قصره ضرورةً ، وهو رفع بـ (يتبعه) وموضع (يتبعه) : نصب على الحال من (أبي العوام) ، و (يعي) صفة للشاء وهو مقدم ، والنية فيه التأخير ، أي (يتبعه شاءٌ يعي) أي : (واع) ، والمعنى : أنه يسمع إذا زجره ، وموضع (يعي) نصب على الحال من (شاء) لأنه وصف نكرة تقدم عليها وقد مرّ القول فيه .

---

(١) بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، حصن كثير الخير والفواكه ينسب إليها الثياب الخوية ـ معجم البلدان .

(٢) يقابل (اجلس) بالفارسية : (بناشن) ، وفي العامية الفارسية : (بنا) مع إمالة الألف.

١٥٧ ـ وقال الآخر(١) :

رأيتُ ميتاً تحت تابوته الـ ـ نَّعشَ وأيدٍ تحملُ النعشُ

توجيه اعرابه :

أَما نصب الأول فبـ (تحمل) ، وأما رفع الثاني فبالابتداء ، وفي الكلام تقديم وتأخير ، وترتيبه أن يقول : (رأيتُ ميتاً تحت تابوته / النعش وأيدٍ تحمل النعشَ) ، فعلى هذا يصح إِعرابه . وقد فصل بين المبتدأ وخبره وهو(تحت تابوته) بما ليس منهما وهوقوله : « وأيدٍ تحمل النعشُ » وفيه قبحٌ مع جوازه في ضرورة الشعر ، و« أيدٍ » في موضع نصب لأنه يريد : « ورأيت أيدياً تحمل النعش » ، وكان القياس أن يفتح الياء ويجري عليه الإِعراب لخفة الفتحة ، كما تقول : « رأيت قاضياً » إِلا أنهم قد أجروا المنقوص في حال نصبه مجراه في حال الرفع والجر(٢) ، قالوا لأن الفتحة حركة فاستثقلت كالضمة والكسرة ، فأجازوا « رأيت قاضٍ » قال المجنون(٣) :

٧١/٢

ولـوأنّ واشٍ بـاليمامــة بيتُــه ... وبيتي بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وكان الوجه (ولوأن واشياً) فأجراه على ما ذكرنا ، وهوكثير جداً .

١٥٨ ـ وقال الآخر(٤) :

تعالى اللّهُ ربي فوقُ عرشٌ عليٌّ تحته تُبنى العُروشا

---

(١) في الضرب الثالث من السريع .

(٢) قلت : هي لُغَيَّة غير فصيحة .

(٣) انظر ص ٢٣٩ ح ١ ، والرواية في الديوان : (. . . داره وداري . . .) .

(٤) في الضرب الأول من الوافر .

توجيه اعرابه :

أنّ (فوقُ) مضموم لأنه جعله غاية ، يريد : (فوق السماوات عرش) ، فلما قطع المضاف إليه وجعله في نفسه غاية كلامه ، بناه كـ « قبلُ » و« بعدُ » ، وقد مضى مثله . و(عرش) رفع بالابتداء وخبره (فوق) وقد تقدم ، والنّية فيه التأخير والتقديم : (عرش عليٌّ فوقُ) و(عليٌّ) صفة للعرش ، و(العروشا) : نصب مفعول بها ، والفعل الواقع عليها (عليّ) لأن (عليّاً) : فعيل ، و(فَعيل) يعمل عمل(فعول) تقول : « أنا ضروبٌ زيداً » ، كما تقول : « أنا / ضاربٌ زيداً » ، وكذلك : « أنا عليّ زيداً » ، كما تقول : « عالٍ زيداً » ، أي « عليه » ، قال الشاعر[1] :

ضروبٌ بنصل السيفُ سُوقِ سمانها   إذا عدِموا زاداً فإنك عاقرُ

والتقدير : (عليُّ العروشَ) أي : (يعلوها من تحته) ، و(تبنى) حال من (العروش) ، وفيه ضمير أقيم مقام الفاعل منها كأنه قال : (يعلو العروش مبنية من تحته) ، فعلى هذا يصح .

١٥٩ ـ وقال الآخر[2] :

لي اللّهُ أرجوه لرزقي وادعاً   إذا أعرضتْ عني وجوهُ المعايشا

توجيه اعرابه :

أنه يريد في (وجوه) التنوين ، وقد أسقطه لالتقاء الساكنين فكأنه

---

(١) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، والضمير في (سمانها) يعود على الابل ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ انظر الكتاب ١/٥٧ .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

يريد « وجوهُ المعايش » ، وقد مضى مثله[1]. و (المعايش) نصب بالمصدر وهو (رزقي) ، كأنه قال : (لأن يرزقني المعايش) ، وترتيب الكلام : (لي الله أرجوه لأن يرزقني المعايش إذا أَعرضتْ عني وجوه) ، وإنما قدرت (رزقي) في معنى (أن يرزقني) لأن المصدر إذا عمل خرج إلى تأويل الفعل و (أنْ) الناصبة له تكون معه في تأويل المصدر ، ألا تراك تقول : (أريد أَن تقوم) معناه : (أُريد قيامك) ، فكما خرج الفعل مع (أنْ) إلى معنى[2] المصدر خرج المصدر إلى معنى ٣ الفعل مع (أَنْ) ، فإن قصدت به المضيّ كان في تقدير (أنْ فعل) وإن قصدت به الاستقبال كان في تقدير (أن يفعل) وهو في البيت / مستقبل ، لأن الرجاء لما يأتي ويقع . ٧٢/٢

(١) انظر كلامه على الشاهد الأول ص ٥٤ بتفصيل بالغ .

(٢) في الأصل : (تأويل) ، فأثبتنا ما في (س) لأنه أوضح .

حرف الصاد

١٦٠ ـ قال بعض الهذليين (١) :

قد كنتُ خراجاً ولوجاً صيرفاً   لم تلتحصْني حيصَ بيصَ لحاصِ

توجيه اعرابه :

أن (٢) (حَيْصَ بيصَ) اسمان للاختلاط في الشدة ، يقال : (وقعوا في حيصَ بيصَ) أي في الاختلاط ، وبنيت على الكسر لأنه جرى مجرى الأصوات حينئذ . وقال أبو سعيد : (يجوز أن يكون (حيص) مشتقاً من (حاص يحيص) إذا فرّ ، كما قال سبحانه : « ولات حينَ مناصَ » (٣) أي ولات حين مفر ، و (بَيْص) من (باص يبوص) إذا فات ، لأنه إذا وقع الاختلاط في الفتن فات قوم وفر قوم آخرون من ذلك) . قال : (وكان القياس (حَيْص بَوْص) بالواو إلا أنهم ألحقوا الثاني الأول كما قال الآخر :

أزمان عيناءُ سرور المسرور
عيناء حوراء من العين الحير

والقياس : من العين الحور . وقال آخرون (٢):

---

(١) هو أمية بن أبي عائذ . والبيت في الضرب الثاني من الكامل . الخراج الولوج : الحسن التصرف في الأمور ، ـ وكذلك الصيرف . تلتحصني : تنتشب فيّ وتلجئني إلى الضيق . حاص عنه عدل ـ باص يبوص : تقدم وفات ، وحولت واوها ياء اتباعاً لـ (حيص) ـ انظر الكتاب ٥١/٢ وديوان الهذليين ١٩٢/٢ .

(٢) هذه الفقرة الطويلة بين الرقمين ساقطة كلها من (س) .

(٣) سورة ص ٣/٣٨ .

(حَيْص) اسم الداهية ، و(بَيْص) إتباع يراد به شدة التأكيد لها ، كما قالوا : (عطشان نطشان) و(جائع نائع) ونحو ذلك ، و(لحاصِ) : اسم لها أيضاً ، وموضع (حيص بيص) رفع بالفعل (تلتحصني) إلا أنه كسرهما(١) لأنهما مبنيان ، فأما (حيص) فبناه لأنه صوت الداهية ، وكثر فيها حتى سميت به ،(٢) [كما قيل : (خازِ بازِ) اسم الذباب ، فبني لأنه في الأصل صوت لها ، وكثر فيها حتى سميت به(٢)] ، / والاصوات كلها مبنية مثل (غاقِ) و(خاقِ باقِ) الاول صوتُ الغراب ، والثاني صوتُ الفرجين عند الجماع ؛ وكذلك (ماءِ) لصوت الشاء ، وهو كثير جداً ، وحركت وكسرت لالتقاء الساكنين ولم يستثقل الكسر مع الياء لقلة دور هذه الالفاظ في الكلام مثل (جَيرِ) ، (٣) وقد بنيتْ على الفتح فقالوا (حيصَ بَيْصَ) استثقالاً للكسرة مع الياء ، وقد بنيت على الكسر مع التنوين نحو (حَيْصٍ بَيْصٍ)(٣) . وأما (لحاصِ) فبُني لأنه معدول ، مثل : (حَذامِ ورَقاشِ) وقد مضى ذكره . والمعنى : (أنه لم تنتشبني(٤) داهية ذاتُ حيصٍ وهو الاختلاط) ، وإن شئتَ أن تجعل البناء في (حيصَ بيصَ) للتركيب مثل : « جاري بيتَ بيتَ » وقد حُركت إلى الكسر على أصل البناء أو إتباعاً للياء كان ذلك جائزاً ، وليس في جودة الأول وقال قوم به [من] النحويين .

٧٣/١

---

(١) البناء على الكسر احدى لغاتها وكذلك البناء على الفتح .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في (س) .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٤) في الأصل : (تستلبني) وفي س (يستلبني) وكلاهما خطأ ، وانظر شرح السيرافي على سيبويه ٥١/١ .

١٦١ ـ وقال الآخر (١) :

واللّهِ لو كنت لهذا خالصا لكنت عبداً آكلُ الأبارصا

هذا البيت يُروي على وجهين في (آكلُ) فمنهم من يجعله فعلاً مضارعاً وينصب به فيقول : (لكنت عبداً آكُل الأبارصا) فيُحمَل الضمير في الصفة على « التاء » في « كنتُ » كما قالوا : (أَنا الذي قمتُ) فحُمل الضميرُ في الصلة على « أنا » ، والوجه (أَنا الذي قام) ، لأن (الذي) اسم ظاهر ، فإذا كنَّيت عنه مرفوعاً أو منصوباً / جئتَ بضمير الغائب ، وإنما جاز لأن (أنا) هو (الذي) في المعنى ، ومنهم من يقول : (آكلَ) يجعله اسمَ فاعل ويأتي به على حدّ الكلام يجعل فيه ضمير غائب من (عبد) ، فعلى هذه الرواية يكون نصبُ « الأبارص » باسم الفاعل كما ينصب بالفعل ويريد التنوين أي (آكلاً الأبارصا) إلا أنه حذفه لالتقاء الساكنين ، وقد مضى نظيره في غير موضع (٢).

٧٣/٢

١٦٢ ـ وقال الآخر (٣) :

وقد بعُدتْ عني نوارِ فذكرَها حديثاً إذا شطَّ المزارُ قَصاصِ

توجيه اعرابه :

أما (نوارِ) فمبنية على الكسر مثل (حَذامِ ورقاشِ) هذه لغة

(١) في الضرب الأول من الرجز .

(٢) مثلاً ص ٥٦ فما بعد .

(٣) في الضرب الثالث من الطويل .

بعضهم ، وبعضُهم يعربه ويجري عليه الإعرابَ فيقول (نوارُ) ومثله قول الآخر : [1]

ومــرَّ دهــرٌ عــلى وبارِ فهلكتْ جهــرةً وبارُ

والقوافي كلها مرفوعة [2] ، ومنهم من يبني ويقول : (وبارِ) وأكثر ما يجيء (فعالِ) مما في آخره (الراء) مبنياً ، تستوي فيه اللغتان لغة أهل الحجاز وبني تميم . وأما (ذكرَها) فنصب بوقوع الفعل عليه ، وهو قوله : (قَصاصِ) يريد به الأمر مثل : (حَذارِ زيداً) كما قال الآخر : [3]

« حَذارِ من أرماحنا حذار »

أي : (فقُصّ ذكرَها) ، و(حديثاً) نصب على المصدر ، لأنه إذا قصّ ذكرها فقد حدّث به فكأنه قال : (حدّثْنا حديثاً) ، وفي الكلام تقديم وتأخير . وترتيبه أن يقول : « وقد بعدتْ عني / نوارِ فقصاصِ ذكرَها حديثاً إذا شطّ المزارُ » . 74/1

١٦٣ ـ وقال الآخر[4] :

تميّزْ فما يُدنيكَ من نيلِ رُتبة فخارُ أبٍ إن لم تَنَلْكَ الخصائصا

أنشدني هذا البيت بعض الشيوخ برفع (الخصائص) [على[5] ظاهر

(١) هو الأعشي ، والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب ٤١/٢) .

(٢) قبل هذا البيت :

ألــم تــروا إرمــاً وعــاداً أودى بهــا الليــل والنهارُ

انظر ديوانه المطبوع في ليدن ص ١٩٣ .

(٣) هو أبو النجم العجلي ، والبيت من شواهد سيبويه ـ انظر الكتاب ٣٧/٢ .

(٤) في الضرب الثاني من الطويل .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في (س) .

الكلام] ، فحفظته على ذلك ، وأنشدته وبالحضرة رجلٌ من المنادمين ، فقال لي : « إنما هو منصوب وكذا أحفظه ، أنشدنيه بعض من أثق بعربيته » ، وذكر توجيه النصب فقال : « هو بقوله : (تميّز) كأنه قال : (تميّز الخصائصَ فما يدنيك من نيل رتبة فخارُ أبٍ إن لم تنلك ، وفي (تنلك) ضمير فاعل من (الخصائص) . » ولعمري إنه حدّ الكلام ، وبه يشرف المعنى ، لأن خصائص الأمور تُقصَدُ ولا تَقصِدُ ، فأن يكون هو الطالب الباحث عنها أوْلى من أن يُسند الفعل إليها في الطلب .

١٦٤ ـ وقال الآخر(١) :

وتسري من همومِك نحو هندٍ   وإن شط المزارُ بك القلوصِ

توجيه اعرابه :

أن الكاف كاف التشبيه ، والوجه أن يتصل بـ (القلوص) وهو اسم في معنى (مثل) ، و(القلوص) جر بالإضافة وموضع الكاف جر بالباء ، والتقدير : (بمثل القلوص) ، ويكون المعنى : « وتسري أنت يا زيد من همومك بمثل القلوصِ نحو هندٍ وإن شطّ المزارُ » فتجعل « الهموم » في حملها إياه نحو هند بمنزلة القلوص له ، لأنها / لما بعثته على قصدها ، صارت ـ في المعنى ـ كالحاملة له . ويجوز أن تكون (القلوص) جراً بالباء و(الكاف) زائدة ، ويكون التقدير : (بالقلوص) ، والمعنى : « إنك وإن شطّ المزارُ تسري نحوها بالقلوص » أي تسيِّرها نحوها ، كما قال سبحانه : « ليس كمثله شيء »(٢) ، فـ (الكاف) زائدة ولولا ذلك لفسد الكلام من وجهين : أحدهما أنه كان يكون التقدير : (ليس مثلَ

٧٤/٢

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) سورة الشورى ٤٢ الآية ١١ .

مثله شيء) ، ولأن (الكاف) حيث وقعت في معنى (مثل) ، فتكون قد أثبت له مثلاً ، ولا مثل له جل وعلا . والثاني : أنك تنفي أن يكون لمثله مثلٌ فيكون مستحيلاً ؛ لأن الشيء إذا أشبه الشيء وماثله فقد أشبهه ذلك الشيء أيضاً وماثله ، فتقدير الكلام : (ليس مثلَه شيء) . وقال الشاعر (١)

« فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولْ »

يريد : مثل عصف مأكول ، والكاف زائدة .

١٦٥ ـ وقال الآخر(٢) :

تُسعِدُنا بالمزارِ طارقة هندٌ ظلاماً فنغنمُ الفرصُ

توجيه اعرابه :

أن (طارقة) نصب على الحال من هند ، و (هند) رفع بفعلها وفعلها المصدر الذي هو (المزار) كأنه يريد : « بأن تزور هندٌ طارقة » و (الفرص) رفع بفعلها وهو(٣)[(تسعدنا) وفي البيت تقديم وتأخير

(١) هو حميد الأرقط ـ على ما في الكتاب لسيبويه ٢٠٣/١ ـ يصف قوماً استؤصلوا ، ونسبه العينيّ لرؤبة بن العجاج ، وقبله :

ومسَّهم ما مسَّ أصحابَ الفيلْ
ترميهمُ حجارة من سجّيـلْ
ولعبتْ طير بهم أَبابيـلْ
... ...

العصف : الزرع أُكل حبُّه وبقِي تبنُه . ـ انظر شرح شواهد السيوطي ص ١٧١ .

(٢) في الضرب الأول من المنسرح .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (س) .

وترتيبه أن تقول]: « تسعدنا الفرص بأن تزور هندٌ طارقةً في الظلام / ٧٥/١ فنغنم » أي : « فنغنم الزيارة » ، فحذف هذا لـدلالة الاول عليه .

١٦٦ ـ وقال الآخر (١) :

أشافيةٌ بزَوْرِتها سقامي إذا ما أقفرت منها العراصا

توجيه اعرابه :

أنه نصب (العراص) بـ (زورتها) لانه مضاف إلى ضمير فاعلٍ في المعنى ، والتقدير : (بأن تزورَ العراصَ) ، وترتيب الكلام : (أشافيةٌ سقامي) ويريد : بـ (سقامي) : (مسقمتي) يجعله عبارة عن الجسم لا العرض الذي هو المصدر ، وهذا في السعة كما يقال : (فلان هلاكي وفلان قتلي) أي (فعلهما هلاكي وقتلي) وهما يقومان مقام ذلك ، كما قالت الخنساء :

ترتع ما رتعتْ حتى إذا ادكرت فإنما هي إِقبالٌ وإدبارُ (٢)

والتقدير : « فإنما هي ذات إقبال وإدبار» أو « فعلها إقبال وإدبار» ، فعلى هذا يصح المعنى ، و(سقامي) في موضع رفع بفعله وهو اسم الفاعل وعمل متقدماً لاعتماده على همزة الاستفهام وهو رفع بالابتداء ، أعني : قوله : (أشافيةٌ) والخبر محذوف لطول الكلام بالفاعل . ومثله « أقائم زيد ؟ » وإن شئت جعلت « سقامي » مفعولاً به ، وأضمرت الفاعلة في قوله :

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) « تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها ؛ فكلما غفلت عنه رتعت ، فإذا ادَّكرته حنَّتْ إليه فأقبلت وأدبرت . فضربتها مثلاً لفقدها أخاها صخراً » . ـ من شرح السيرافي على كتاب سيبويه (١٦٩/١) وعنده (غفلت) بدل (رتعت) وهو أوضح

« أشافية » ، فيكون التقدير : (أشافيةٌ هندُ سقامي بزورتها العراصَ إذا ما أقفرت منها ؟) ، وإن شئت على الوجه الاول نصبت « العراص » بقوله « أشافية » [تجعل (١) « العراص » على سعة الكلام ، مما يشفى . فيكون التقدير : (أشافية العراص] / مسقمتي بزورتها إذا ما أقفرت منها ؟) ٧٥/٢ كل ذلك جائز سائغ .

١٦٧ ــ وقال الآخر (٢) :

كل باباً إذا وصلت إليه هانئاً(٢) لا تكن عجولاً حريصا (٣)

توجيه اعرابه :

أنه يريد (كلْ) : أمر من (أكل يأكل) وكان الاصل فيه (أُؤكل) مثل : (دخل يدخل) ، فحذفت الفاء حذفاً على غير قياس ، وسقطت همزة الوصل لذلك ، فقيل : « كُلْ » ومثله : « خذ ومر » وقد جاء بعضه على الأصل ، كما قال سبحانه : « وأمُرْ أهلك بالصلاة » (٤) لو ابتدات لقلت : (أُؤمر) ، و(لُباباً) يريد به جوف الخبز اللين ، أي : (كلْ لباباً) واجتمعت اللامات فأدغم ، و(هانئاً) نصب لانه صفة مصدر محذوف كأنه يريد : (كلْ لباباً إذا وصلت إليه أكلاً هانئاً) ، ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، كما قال سبحانه في قراءة بعضهم : « إنه

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في (س) .

(٢) في الأصل وفي س : (هنيئاً) هنا وفي الشرح ، وهو خطأ لاختلال الوزن به . والبيت في الضرب الأول من الخفيف .

(٣) في (س) : (حزينا) ولا معنى لها ، والباب للصاد لا للنون .

(٤) سورة طه ٢٠ الآية ١٣٢ .

عَمِلَ غيرَ صالحٍ »(٢)، أي (إنه عمل عملاً غير صالح) ، ولو نصبته على الحال كان جائزاً بالغاً .

حرف الضاد والطاء مهمل [كذا] **لم نجد عليه في هذا الفن شيئاً ...**

(٢) سورة هود ١١ الآية ٤٦ ، وهذه القراءة للكسائي ويعقوب الحضرمي . ـ انظر إتحاف البشر ص ٢٥٦ . هذا وقد سقط السطر الذي بعد الرقم من (س) .

حرف الظاء

١٦٨ ـ قال الشاعر[(١) أنشده ابن خالويه] :

إنَّ مستهتَرٌ بحبّك قلبي فاهجريني فما بقي لكِ حظٌ

توجيه اعرابه :

إن حملنا الكلام على ظاهره كان في لفظه ومعناه / استحالة ؛ أما اللفظ فلأنه رفع ما بعد (إنّ) وحدّه النصب ؛ وأما المعنى فلأنه ذكر في أوله أنه مستهتر أي : مُغْرى بحبها قلبُه وكان حقه أن يطلب الوصل ويذكر وفور حظها منه فطلب الهجر وقال : (ما بقي لك حظ) والوجه في تصحيح ذلك أَنه يريد « إنْ » الخفيفة التي في معنى « ما » كقوله سبحانه : « وإنْ منكم إلا واردُها »(٢) أي : (وما أحدٌ منكم إلا واردها) ، ويريد بعد ذلك (أنا) ضمير المتكلم المنفصل ، ثم حذف الهمزة من أوله فاجتمعت النونان والاولى ساكنة فأدغم وشدّد فقال : (إنا) ثم حذف الالف التي بعد النون للوصل والدرج كما تقول : « أنَ فعلت » فلا تجد في اللفظ إلا الهمزة والنون اللتين هما نفس الضمير ، وإنما جيء بحرف المد لبيان فتحة النون وللوقف ؛ على أنه قد جاء عنهم في بعض اللغات : « أنَ فعلتُ » بفتح النون من غير ألف وصلاً ووقفاً . وحكى أصحابنا في « أَنا » خمس لغات : « أنا فعلت » بإسقاط الالف من اللفظ في الوصل وإثباتها في

٧٦/١

(١) في الضرب الأول من الخفيف . وما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في (س) .

(٢) سورة مريم ١٩ الآية ٧١ ، والضمير المؤنث يعود إلى (جهنم) .

الوقف وهي أفصحها ، و « أنا فعلت » بإثباتها وصلاً ووقفاً ، و « أَنَ فعلتُ » بحذفها وفتح النون وصلاً ووقفاً. و « أنْ فعلتُ » بإسكان النون في الحالتين . / و « آنَ فعلت » بمدة في أوله ؛ كل ذلك جاء عنهم . قال أبو النجم : ٧٦/٢

« أنا أبو النجم وشعري شعري »

فأثبت الألف وصلاً . وقال الآخر :

« وأنَ الليثُ محميّ العرين »

وقال بعض النميريين :

وأنْ أوردتهم حوضَ المنايا ... وجئت بمن بقي زمُراً قطينا

وقرأ القراء : « قال أنا أُحيي وأُميت[1] و « أن أُحيي » بحذف الألف وصلاً ووقفاً وإثباتها . وأنشدني بعضهم :

أنا ليثُ العشيرةِ فاعرفوني ... حُمَيْداً قد تذرّيتُ السناما (٢)

---

(١) سورة البقرة ٢ الآية ٢٥٨ . نافع وأبو جعفر المكي يثبتان الألف وصلاً ووقفاً ، وبقية القراء يحذفونها وصلاً . ـ انظر إتحاف البشر ص ١٦٢ .

(٢) في الأصل وفي س : (حميداً) ، وفي لسان العرب ماده (ذرا) : (جميعاً) وفيه (سيف العشيرة) بدل (ليث العشيرة) ، ولم يعزه إلى قائله . تذرَّيت : علوت .

وصاحب الشاهد حميد بن حريث بن بحدل ، من بني كلب ، شاعر إسلامي من وجوه أهل دمشق وفرسان قحطان ، ولي شرطة يزيد بن معاوية ـ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٤٦٠ .

وجاء في شرح المفصل (٣/٩٣) لابن يعيش رواية (حميدٌ) بالرفع ، وفي رواية غيره بالنصب ، ويروى بالتصغير كما يروى بفتح الحاء غير مصغر .

فصار اللفظ : ((١) إنْ أنا مستهتر بحبك قلبي (١)) ، فـ (مستهتَر) خبر الابتداء ، والمبتدأ (أنا) ، و (قلبي) [نائب] فاعل ، والتقدير : (ما أنا مستهتر بحبك قلبي) فنفى أن يكون مستهتراً قلبُه بحبها ، ثم أَمرها بهجره وأعلمها أنه لم يبق لها منه حظ .

١٦٩ ـ وقال الآخر (٢) :

أمرتنى لحاظَها ثم قالت : اللحاظَ التي تود اللحاظُ

توجيه اعرابه :

أما قوله (أمرتني لحاظَها) فإنه نصب يريد (بلحاظها) أي : ملاحظتها ومراقبتها ، ثم حذف حرف الجر ونصب ، كما قال : « أمرتك الخير » (٣) يريد « بالخير » ، وأما (اللحاظَ) المتوسط فإنه نصبه لأنه لفظتان الأول : « ألَّ » والثاني : « حاظ » ، فـ (ألّ) فعل من : (ألّى يؤّلي) إذا أبطأ ، وهو من : « ألوت » إذا « أبطأت » ، وكل مبطىء قد ألّى . / قال الرُبيع بن ضُبع : (٤) ٧٧/١

وإن كنائني لنساء صدقٍ وما ألّى بنيّ ولا أساؤوا

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) في الضرب الأول من الخفيف .

(٣) من قول عمرو بن معد يكرب :

أَمرتُك الخيرَ فافعلْ ما أُمرتَ به فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَبِ

وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ١٧/١) وفي نسبته خلاف كثير . ـ انظر شرح شواهد السيوطي ص ٢٤٩ .

(٤) شاعرٌ جاهليٌّ من بني فزارة ، انظر خبره مع السموءل في الأغاني ٧٠/٨ ، ٩٩/١٩ ، وانظر (المؤتلف والمختلف) ص ١٢٥ ، و (سمط اللآلي) ص ٨٠٢ . والبيت في لسان العرب (مادة ألو) ، وتاج العروس ١٩/١٠ .

يزيد : (وما أبطؤوا) . وقال أبوعمرو بن العلاء الشيباني : سألني القاسم بن معن (١) عن هذا البيت فقلت « ما أبطؤوا » قال « ما تركت شيئاً » و(حاظ) بالظاء : (زاغ) يقال : « حاظ السهم : إذا زاغ عن الرميّة ، وحاظ عن السهم » إذا « زاغ عنه » يكتب بالظاء ، و« اللحاظ » الثانية رفع بالفعل وهو تود ، وقد حذف المفعول العائد من الصلة إلى الموصول والتقدير : (ألّ حاظ التي تود اللحاظ) أي : (زاغ التي تودها اللحاظ وكان الوجه أن يقول : (حاظت) لأنه فعلُ مؤنث ؛ إلا أنه ذكّر الفعل ضرورة ، كما قال : (٢)

« لقد ولد الأخيْطِلَ أُمُّ سَوْء »

وهو ها هنا أقبح منه في (ولد) ، لأن تاء التأنيث إذا حذفت مع الفصل أحسن منه مع غير الفصل .

---

(١) مرت ترجمة أبي عمرو بن العلاء ص ٩٧ ح ٣ . فأما القاسم بن معن فعالمٌ ثقة زاهد من علماء الكوفة بالعربية واللغة والفقه والحديث والشعر والأخبار ، من ذريَّة عبد الله بن مسعود الصحابيَ الجليل . وَلي قضاء الكوفة فلم يرتزق عليه ، له مؤلفات عدة ، مات سنة ١٧٥ . ـ انظر بغية الوعاة ص ٣٨١ .

(٢) جرير يهجو الأخطل في قصيدته التي مطلعها :

متى كان الخيام بذي طلوحٍ سقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُ

حرف العين

١٧٠ ـ قال ابن عنَّاب الطائي : (١) :

إذا قال : « قطْني » قال : آليت حلفةً
لتغنيَ عني ، ذا إنائك أجمعا »

توجيه اعرابه :

قوله (قطني) : أي حسبي . قال الآخر : (٢)

امتــلأ الحـوض وقــال قطْـني   مهــلاً رويــداً قــد مــلأتُ بطني

يريد : قال الحوض : قطني ! أَي حسبي . تجعل الحوض ممن يقول اتساعاً ، /كما قال لبيد : (٣)

٧٧/٢

---

(١) في الأصل وفي (س) : (الكلابيّ) فاعتمدنا ما في (المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٦١) وشرح شواهد السيوطي ص ١٩٠ ، واسمه حُرَيْث أحدُ بني نبهان من طيء ، شاعر محسن مكثر . وروايته عند ابن هشام :

إذا قلت : « قدني » قال بالله حلفة

الخ ـ المغني ص ٢٧٨ ، وعند السيوطي :

إذا قال قدني قلتُ آليتُ حلفة   الخ .

والبيت في الضرب الأول من الطويل .

(٢) لم يعزَ إلى قائله في لسان العرب ولا في تاج العروس ، ولا في مظانّ النحو عثرت عليه .

(٣) لبيد بن ربيعة العامريّ ، أحدُ الشعراء الفرسان الأجواد الأشراف المعمَّرين في الجاهلية

حتى إذا ألقــت يــداً في كـافــر   وأجنّ عوراتِ الثغور ظلامُها[1]

فجعل للشمس يداً على الاتساع ، و (آليت) : حلفت من الألِيّة وهي القسم واليمين ، و(حَلْفة) نصب على المصدر من (آليت) كأنه قال : حلفت حلفة » ، و(إنائك) جر بإضافة (ذا) إليه كما تقول : (كلمت ذا امرك » تريد « صاحب امرك » ، وكذلك يريد بقوله : (ذا إنائك) أي : (لبن إنائك) ، فجعل « ذا » عبارة عن اللبن يدل عليه قوله فيما بعده :

يدافع حيزوميْه سخنُ صَريحها   وحلقـاً تراه للثميلة مُقْنَعا[2]

الثميلة : رغوة اللبن ، يريد أنه يدافع حيزومه وهو حلقه لاستيفاء اللبن والمعنى : (لتشرب عني جميع ما في إنائك) ، والإِناء : القدح ، أضاف الإناء إلى الضيف وليس له ؛ إنما هو **للمضيف** القائل له مثل هذا لالتباس الضيف به ، ولأنه لتوفره على إعطاء الضيوف **والتوسعة** عليهم كأن ماله إنما هولهم ، كما قال الآخر : « ما المال مالي ؛ إنما المال لمن يطرقني » فجعله لضيفه دونه .

والإسلام ، وأحد أصحاب المعلقات ، ترك الشعر لما أسلم وسكن الكوفة ، ومات نحو سنة ٤١ هـ ، وله ديوان مطبوع .

(١) من معلقته المشهورة . الكافر : الليل ـ أَجن : ستر ـ الثغور : مواضع المخافة . والضمير في (ألقت) يعود على الشمس ، وعبَّر بإلقاء اليد في الليل ، عن ابتداء الشمس بالغروب . ـ انظر شرح المعلقات للزوزني ص ١٤١ .

(٢) الحيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر ـ الصريح : الخالص من اللبن وغيره (لا رغوة فيه) ـ الثمالة : بقية الشراب في الإناء ـ الإقناع : رفع الإنسان الحلق والفم لاستيفاء ما يشربه من ماء أو لبن . هذا وفي لسان العرب ١٧٣/١٠ : (للثمالة) مكان (الثميلة) .

١٧١ ـ وقال الآخر[١] ـ أنشده الجرمي ـ :

فكَرَّت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

توجيه اعرابه :

أَن حدّ الكلام أن يرفع (السباع) بـ (وافقته) ؛ إلا أنه نصبه / حملاً على المعنى ، كأنه قال : « فوافقت السباعَ » ، لأن في (كرّت) ضميراً من الخيل أي : (فكرّت الخيل تبتغيه ـ أي تريده ـ فوافقته السباع) ، فجعل « السباع » بدلاً من الهاء في « وافقته » ، فكأن الخيل وافقت السباع على مصرعه ، فالخيل كأنها حين أردتْه وافقت السباع في إراقة دمه وقتله . فحمل الكلام على المعنى ونصب كما قال الآخر :

٧٨/١

لن تراها ـ ولو تأمّلت ـ إلا ولها في مفارق الرأس طيبا

وقد مضى ذكره[٢] ، وقال الآخر :

تذكرت أرضاً بها أهلها أَخوالَها فيها وأعمامَها

بنصب (الأخوال والأعمام) ، وسنذكره في حرف الميم إن شاء الله .

١٧٢ ـ وقال الآخر[٣] :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : أَلَمّا أَصْحُ والشيبُ وازعُ

توجيه اعرابه :

أن (حين) ظرف زمان ، يكون تارة في معنى المضي ، وتارة في

(١) في الضرب الأول من الوافر . (٢) في ص ٨٩ رقم ١٨ .

(٣) هو النابغة الذبياني ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ الكتاب ٣٩٦/١ . وهو في الضرب الثاني من الطويل .

معنى الاستقبال تقول : « خرجْتُ حين خرجتَ » و « أخرجُ حين تخرجِ » ، فإذا أُضيف إلى مفرد كان معرباً لا غير ، نحو قولك : « هذا حينُ زيدٍ » و « خرجت حين خروجك » ونحو ذلك ؛ ومتى أُضيف إلى إلى الجمل خرج إذ ذاك إلى معنى « إذ وإذا » قلت : « إذ » لما مضى ، و(إذا) لما يستقبل لأنهما أبداً مضافان إلى الجمل ، ف (إذا) تضاف أبداً إلى الفعل والفاعل ، وأَصل الفعل أن يكون معها مستقبلاً ، فإن كان ماضياً فهو في موضع المستقبل ، نحو قولك « أخرج إذا خرج زيد» أَي : « إذا يخرج زيد » . وأما « إذ » فتضاف إلى الجملتين معاً : الابتداء والخبر ، والفعل والفاعل فتقول : « سرتُ إذ سار زيد » و« سرت إذ زيد سائر» ، والفرق بينهما أن « إذا » فيها معنى الجزاء من حيث اقتضت جواباً ، فطلبت الفعل مثل : « إن » فلم تضف إلى الابتداء والخبر لذلك ، وليس كذلك « إذ » فأُضيفت إليهما معاً ، وأيهما أضيف إلى الجملة فموضع تلك الجملة جر بإضافته إليها ، وهما مبنيان لأنهما يوضَّحان بالجمل دون المفردات ، فضارعا الحروف ، وكذلك « حين » متى أضيف إلى الجملة كان حكمه حكم « إذ وإذا » إلا أنّك تنظر ؛ فإن أضيف إلى مبتدأ وخبر وجملة في أولها فعل مضارع كان معرباً ؛ وإن أضيف إلى جملة في أولها فعل ماضٍ بني ، لأنه أضيف إلى مبنيّ ، فاكتسى حكمه كما قال :

« على حينَ عاتبت ... »(١)

فلم يجره ، وبناه على الفتح لأنه ظرف ، والفتح أليق بالظروف وخشية توالي الكسرات ، وقال الآخر : (٢)

على حينَ ألهى الناس جلُ أُمورهم ... فندلاً زُرَيْقُ المال نَدْلَ الثعالب

---

(١) هذه الكلمات الثلاث ساقطة من (س) .

(٢) هو أعشى همدان . زريق : اسم قبيلة ـ ندلاً : أخذاً باليدين وخطفاً . يريد أنهم لصوص ـ والبيت من شواهد سيبويه ـ الكتاب ٥٩/١ .

ولم يُبنَ (الحين) رأساً كـ[1] « إذْ » و « إذا » لأنه قد يضاف إلى المفرد فيخرج عن شبههما ، ومثل هذا (يومئذ) في قراءة بعضهم « من عذاب يومَئذ »[2] بفتح الميم ، بناه لأنه أَضافه الى مبنيّ وهو (إذ) فاكتسى حكمه كما يكتسي منه التعريف والتنكير / والاستفهام والشرط ، وغير ذلك [فاعرفه[3]] .

٧٩/١

١٧٣ ـ وقال الآخر[4] :

إذا الخلَّ زيداً بالوصول يكن لنا خليلاً فقد خان العهود وضيعا

توجيه اعرابه :

أنه يريد (إِ) : أمر من (وأى يئي) اذا (وعد يعد) ، وقد مضى القول فيه[5] ، و (ذا) اسم اشارة ، وموضعه نصب لأنه مفعول لقوله (إِ) أي (عِدْ) ، والخل نصب لأنه وصف لـ (ذا) فيتبعه ، و (زيداً) بدل من (الخل) ، وان شئت عطف بيان يجري مجرى الصفة في أنه يتبع الأول في اعرابه ولا يقدر به ان يكون موضعه ، والمعنى : (عِدْ ذا الخلّ زيداً بالوصال) ، وحرف الجر متعلق بمعنى (عِدْ) ، و « يكنْ » جزم لأنه جواب الامر ، نحو قولك : « عِدْ زيداً بالخير يأتِك » ، وترتيبه : (عِدْ ذا الخلّ زيداً بالوصال يكنْ لنا خليلاً ، فقد خان العهود وضيّعا) .

---

(١) في س : كـ قبل وبعد ، وسقط منها الجملتان التاليتان .

(٢) سورة المعارج ١١/٧٠ : « يُبَصَّرونهمْ يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه » .
قرأ أَغلب المدنيين والكسائي وعاصم بفتح الميم من (يومئذ) وقرأ الباقون بكسرها .
انظر نسبة القراءتين والاحتجاج لهما في (مجمع البيان في تفسير القرآن) ١٧١/٥ .
و(حجة القراءات) لأبي زرعة ص ٧٢٣ (طبعة جامعة بنغازي ١٣٩٤ هـ) .

(٣) زيادة من (س) .

(٤) في الضرب الثاني من الطويل .

(٥) انظر كلامه على الشاهد الثالث ص ٦٤ .

١٧٤ ـ وقال عمرو بن شأس (١) منه أيضاً :

بني أسدٍ هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا (٢)

توجيه اعرابه :

أما من نصب (يوماً) فعلى خبر كان ، وأضمر الاسم لعلمِ المخاطب بما يعني ، كأنه قال : (اذا كان اليوم يوماً ذا كواكب) يريد : (أظلم) فرئيت فيه الكواكب من ظلمته وشدته ، وقال سيبويه : « سمعت بعض العرب يقول : (يوم أشنعا) يُرفع ما قبله » [قال (٣) : « كأنه أراد : (اذا وقع لي يوم ذوكواكب أشنعا) »] (٣) فعلى هذا يكون (أشنعَ) نصباً على الحال . ولو رفعت من غير هذا الوجه ونصبت كان جائزاً تجعل (كان) الناقصة و(يوم) اسمها ، و(ذوكواكب) صفة له ، و(أشنع) خبرها ، وجاز لك أن تجعل الاسم والخبر نكرتين ، لأنك وصفت الأولى منهما ، فصار فيها / بعض التخصيص ، فقربت من المعرفة ، كما تقول : « كان رجل ذومال قائماً » ، وهذا جائز على أنه قد جاء في الشعر الاسم والخبر نكرتين مجردتين ، قال المرقش الاكبر : (٤)

٧٩/٢

(١) أبو عرار الأسدي ، شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم وشهد القادسية وله فيها أشعار، مات نحو سنة ٣٠ هـ ـ الأعلام . والبيت في الضرب الثاني من الطويل أيضاً .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، وله ثمة رواية ثانية : إذا كان يوم ذو كواكب أشنعا) . الكتاب ٢٢/١ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س) وانظر (الكتاب) لسيبويه ٢٢/١ .

(٤) عوف بن سعد (وقيل : عمرو بن سعد) من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي من المتيمين الشجعان ، وشعره جيد ضاع أكثره ، وكان يحسن الكتابة ، كتب للحارث ابن أبي شمر الغساني ، ومات في حي عشيقته أسماء نحو سنة ٧٥ قبل الهجرة ـ الأعلام وانظر أخباره في الأغاني ١٧٩/٥ ـ ١٨٥ .

والبيت مطلع قصيدة هي المفضلية الرابعة والخمسون ـ انظر المفضليات ٣٧/٢ .

هـل بـالـديـارأنْ تجيـب صَمـمْ　　　لـو كـان رسمٌ نـاطقـاً كلّـمْ

وفيها أيضاً :

لـو كـان حـيّ نـاجيـاً لنجـا　　　مـن يـومـه المـزلّـمُ الأعصمْ(١)

وإنما سهَّل هذا أَن (لو) حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره ، والامتناع نفي ، فلما دخل الكلام وصار عموماً جاز فيه من ذلك ما لم يجز في الإيجاب ألا (٢) تراك تقول . (ليس رجل قائماً) ولا تقول (كان رجل قائما) لأن الواحد من الإيجاب على معناه (٢) ، وهو في النفي على معنى الجمع ، ومثل هذا قول الآخر :

« ما دام فيهن فصيلٌ حيّا » (٣)

١٧٥ ـ وقال الآخر ٤ :

ولست بطاوٍ خشية الفقر ساغباً　　　أضن بما تحويه مني الأصابعا

---

(١) المزلم : الوعل اللطيف الوثيق ـ الأعصم : الذي في يديه بياض . والبيت هو العاشر في المفضلية ـ انظر المصدر السابق .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من الأصل .

(٣) من شواهد سيبويه (الكتاب ٢٧/١) ، ولم يعزه لا هو ولا السيرافي شارحه ، وعزاه ابن منظور إلى ابن ميادة . والراجز يخاطب ناقته ، وتتمة الرجز :

لتقربِنَ قربـاً جُلْذيـا

ما دام فيهن فصيل حيا

وقد دجا الليل فهيا هيا

القرب : القرب من الورود بعد سير إليه ـ جلذيا : سريعاً ـ انظر لسان العرب ١٣/٥ .

(٤) في الضرب الثاني من الطويل أيضاً .

توجيه اعرابه :

أنه نصب (الأصابع) بقوله : (طاوٍ) ، وكان التقدير : « ولست بطاوٍ مني الأصابع لخشية الفقر ساغباً أضنّ بما تحويه » ، و(خشية) نصب لأنه مفعول له أي لخشية الفقر ، فحذف اللام ونصب كما قال سبحانه : « يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حَذَرَ الموتِ »[1] أي : (لحذر الموت) ، وقال الشاعر :

ولستُ بخابئٍ لغدٍ طعاماً حِذارَ غدٍ ، لكل غدٍ طعام

أي : (لحذار غد) ، وقال حاتم الطائي :[2]

وأغفر عوراء الكريم ادّخارَه / وأُعرضُ عن شتم اللئيم تكرّما ٨٠/١

أي : (لادّخاره وللتكرم) ، و(ساغباً) إن شئت نصبته تجعله خبراً بعد خبر كما تقول : « ليس زيدٌ قائماً متكلماً » ؛[3] وإن شئت جعلته وصفاً لـ (طاوٍ)[3] ، وإن شئت جعلته حالاً ، كل ذلك جائز . والساغب : الجائع ، قال سبحانه : « في يوم ذي مسغبة »[4] أي : جوع وكذلك (أضن) موضعه نصب على جواز الأوجه الثلاثة ، كأنه في التقدير :

---

(١) سورة البقرة ١٩/٢ .

(٢) أبو عدي ، الفارس الشاعر الجواد ، ضرب المثل بجوده في الجاهلية وأخباره كثيرة متعارفة ، لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه وأسلم ، ضاع كثير من شعره وقد طبع له ديوان مما سلم ، توفي حول سنة ٤٥ قبل الهجرة .

والبيت من شواهد سيبويه ، استشهد به غير مرة - انظر الكتاب ١٨٤/١ ، ٤٦٤ .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٤) سورة البلد ٩٠ الآية ١٤ .

(ضاناً) أي : (باخلاً) وحرف الجر الذي هو (مني) متعلق بـ (طاوٍ) .[1]

١٧٦ ـ **وقال الآخر**[2] :

إنّ عليَّ اللّهَ أن تُبايعا تؤخذَ كرها أو تجيء طائعاً

توجيه اعرابه :

الوجه في نصب (تؤخذ) أنه جعله بدلاً من (تبايعا) ، وهما جملتان فجاز إبدال أحدهما من الآخر ، لأن معنى (تؤخذ) لا ينقض معنى (تبايع) ، لأنه لما أقسم على الكلام الأول صار في معنى ما لا بد له من فعله ، فكأنه قال : (إن عليّ الله أن تؤخذ) ، فهذا في إبدال الأفعال بعضها من بعض لا بد من اعتباره وإن لم يطالب به في الأسماء ، لأن الأفعال جمل ، فإن لم يكن الفعل الثاني من معنى الأول لم يبدل منه ؛ ألا ترى إلى قوله سبحانه : « ومن يفعلْ ذلك يلقَ أثاماً . يضاعفْ له العذابُ [[3] يوم القيامة ويخلدْ فيه مُهاناً »[4] بجزم (يضاعفْ) على البدل من (يلقَ أثاما)] لأن معناهما واحد ، ولو جعلت الثاني في مكان الأول لم ينقض معناه ؛ ألا ترى أنه إذا لقي أثاماً فقد ضوعف له العذاب لا محالة ، فكأنه قال : (ومن يفعلْ ذلك يضاعفْ له العذابُ يوم القيامة ويخلدْ) ومثله قول الآخر :

---

(١) كذا في النسختين . والظاهر أنه متعلق بحال محذوفة مقدمة من الأصابع .

(٢) في الضرب الأول من الرجز . لم يذكر قائله وهو من شواهد سيبويه.ــ الكتاب ٧٨/١ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س) .

(٤) سورة الفرقان ٦٨/٢٥ ، ٦٩ .

/ متى تأتنا تُلممْ بنا في ديارنا تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا (١) [٨٠/٢]

فجزم (تلممْ) على البدل من (تأتنا) ، لأن الإتيان ضربٌ من الإلمام ، ولا يكون إلا من أجله ، فكأنه في تقدير : « متى تلممْ بنا في ديارنا » فأما قول الآخر : (٢)

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ

فإنه رفع (تعشو) بين المجزومين أعني الشرط والجزاء لأنه قصد به الحال أي : (متى تأته عاشياً أي : ناظراً إلى ضوء ناره) ولم يرد أن يجعله بدلاً من (تأته) . وكذلك كل ما رفع بين المجزومين فعلى هذا ؛ قال الله سبحانه في قراءة بعضهم : « يرثُني ويرثُ من آل يعقوب »(٤) في أول سورة مريم عليها السلام لم يجعله جواباً ؛ وإنما جعله وصفاً أي : وارثاً لي ووارثاً من آل يعقوب ، فتدبّره فإنه كثير .

١٧٧ ـ وقال العُجَيْر السلولي(٥) :

إذا متكان : الناس صنفان شامتٌ وآخر مُثْنٍ بالذي كنت أصنعُ

توجيه اعرابه :

أنه أَضمر في (كان) ضمير الشأن أو الحديث أو القصة أو نحو ذلك ، مما يكون عبارة عن معاني الجمل وجعل ذلك المضمر المقدر هو اسمها ،

---

(١) لم ينسب ، وهو من شواهد سيبويه ـ انظر الكتاب ٤٤٦/١ .

(٢) هو الحطيئة .

(٣) سورة مريم ١٩ الآية ٥ وقبلها : « فهبْ لي من لدنك ولياً يرثني . . الخ » .

(٤) العجير بن عبد الله مولى بني هلال من شعراء الدولة الأموية ـ انظر المؤتلف والمختلف ١٦٦ وسمط اللآلي ٩٢/١ . والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

وجعل قوله : (الناس صنفان) جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبراً بأسرها عن ذلك المضمر ومفسرة له ، ومثله : (كان : زيد قائم) يريد : (كان الشأن أو الحديث : زيد قائم) ، وهذا إضمارٌ مجهول ، لأنه لا يعود إلى مذكور تقدم ؛ وإنما يضمر على شريطة التفسير ، / فلا يفسر إلا بالجمل ، وإنما دعا إلى هذا شدة احتفالهم بالحديث أو تعظيمهم له فأضمروه قبل الذكر تنبيهاً للسامع وعطفاً له على استماعه ، ولأنه قد تعرض عللٌ تدعو إلى ذلك نحو قولك : كان قام زيد ، فلو لم يضمر الشأن أو الحديث في (كان) لبطل أن يلي فعل فعلاً فأضمرت وجعلته هو أسمها في التقدير ، وجعلت (قام زيد) خبراً ولا يفتقر أن يعود من هذه الجملة إلى ضمير الشأن عائد ، لأنها هي هو في المعنى ، ومتى كان الخبر هو المخبر عنه في المعنى لم يفتقر في لفظه إلى عائد إليه قولك : (كان زيد قائماً) ؛ ألا ترى أن قولك : (قام زيد) حديث وقصة ، يقول القائل : (قام زيد) فتقول مجيبا له : « بلغني الحديث » أو الشأن أو القصة ، فلما كان هي في المعنى لم يعد منها إليه ذكره . وهذا قد استوفيت ما فيه من الشرح بعون الله ومنه . ويروى : « كان الناس نصفان » ، و (شامتٌ وآخر مثنٍ » رفع على البدل من « نصفان » كأن التقدير : (إذا مت كان الناس شامتٌ ومثنٍ) كما قال الآخر : (١)

٨١/٢

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشَلّتِ (٢)

---

(١) هو كثير عزة ، والبيت من شواهد سيبويه ، انظر (الكتاب) ٢١٥/١ .

(٢) هذا ما في (س) وسيبويه ، أما الأصل فالشطر الثاني فيه :

ورجلٍ رماها صائب الحدثانِ

١٧٨ ـ وقال الآخر(١) ـ أنشده أبو علي ـ :

وقيل متى تحلُّ بلاد نجدٍ ؟ فقلت لهم . إذا جاء الربيعا
هنالكُم المسير تهف (٢) هفاً إليها اليعملات بنا جميعا

توجيه اعرابه :

٨١/٢ أن (الربيع) نصب على الظرف ، وفي الكلام تقديمٌ وتأخير ، / والتقدير : (فقلت الربيعَ إِذا جاء) أي (أَحلها الربيع) وحذف (أحلها) الثاني لدلالة الاول عليه كما يقول القائل : (متى تسير؟) فتقول : (غداً اذا جاء ان شاء الله) أي (أسير غداً) ، ويكون (اذا جاء) حالاً من (الربيع) في : (أحُلُّها الربيعَ في حال مجيئه) ، وهو متعلق بمحذوف أي (أحلّها الربيع كائناً إِذا جاء) ، وقد حذف (كائناً) وأقام الظرف مقامه .

١٧٩ ـ وقال النابغة (٣) :

لعمري ـ وما عمري عليَّ بهين ـ : لقد نطقت بطلاً علي الاقارعُ
أقارعُ عوفٍ لا أحاول غيرها
وجوهَ كلاب تبتغي من تجادع (٤)

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) الهفيف : سرعة السير ـ اليعملات : النياق النجيبة المطبوعة (على العمل) .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) الأقارع : بنو قريع بن عوف الذين وشوا به إلى النعمان بن المنذر حتى تغير عليه .
أحاول : أعالج ـ تجادع : تشاتم ، وأصل الجدع قطع الأنف .
والبيت من عينية النابغة التي يعتذر بها إلى النعمان ويهجو قاذفيه ومطلعها :
عفـا ذو حسى مـن فرتنى فالقوارع فجنبا أريـك فالتـلاع الدوافـع =

توجيه اعرابه :

أنه نصب (وجوهاً) على الشتم بإضمار (أعني) وهو فعل لا يظهر الى اللفظ بحال ، لأنه لا يقصد به أن يعرفك ما تنكره وليس عندك ، ولكنه شتمه بذلك وأخبرك بما أنت به عالم ، ومثله قوله سبحانه : « وامرأتُه حمّالةَ الحطب »(١) فنصب « حمّالةَ » في قراءة عاصم(٢) على الشتم والذم ، كأنه يريد : (أذكر حمالة الحطب) أو (أعني) أو نحو ذلك ، ومثله قول عروة الصعاليك : (٣)

سقوني الخمر ثم تكنفوني عُداةَ اللهِ من كذبٍ وزورِ

فنصب « عداة » على « أذكر » أو « أعني » أو « أقصد » ونحو ذلك مما يؤقت لك الشيء بعينه شتماً له وذماً ، وكذلك المدح والترحم على هذا . / وزعم يونس بن حبيب (٤) أنك لو شئت رفعت ما نصبته على الابتداء تضمر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعاً ، كأنك قلت : (لهم وجوه قرود) ، و (هم عداةُ الله) ، كما قال الآخر :

٨٢/١

وهو من شواهد سيبويه . ـ انظر الكتاب ٢٥٢/١ وديوان النابغة . والذي في (س) : (وجوه قرود) وكذلك وردت في آخر الشرح في الأصل كما سترى .

(١) سورة المسد ١١١ الآية ٤ .

(٢) انظر ترجمته في ص ٦٢ .

(٣) عروة بن الورد من بني عبس ، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها ، لقب (عروة الصعاليك) لجمعه شملهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ، طبع له ديوان شعر ، توفي قبل الهجرة بنحو ٣٠ سنة ـ (عن الأعلام) . والبيت من شواهد سيبويه على النصب على الذم ، ولو رفع لجاز ـ انظر (الكتاب) ٢٥٢/١ .

(٤) مرت ترجمته ص ٩٧ ح ٣ .

اذا لقي الاعــداء كــان خـلاتهـم وكلبٌ على الأدنَيْنَ والجار نابحُ[1]

أي : (وهو كلب) ، وقال الآخر :

فتى النـاس لا يخفـى عليهـم مكانه وضرغامـة إن همّ بالأمر أوقعا[2]

يريد : (وهو ضرغامة) ، وقال سيبويه : « سمعناهما من الشاعرين اللذين قالاهما رفعاً »[3] .

١٨٠ ـ وقال الآخر[4] :

ويح يومَ الفراق إذ سار عمروٍ وحدينا الركابُ نسري جميعا

توجيه اعرابه :

أن (عمراً) مجرور بإضافة (ويح) إليه ، وقد فصل بينهما بالظرف وهو قبيح ، وقد مضى مثله ، والتقدير : (ويح عمرٍو يوم الفراق إذ[5] سار الركاب وحدينا جميعاً نسري[5] ، فـ (الركاب) رفع بفعله ، وفعله (سار) ، و(نسري) حال من النون والالف في (حدينا) ، كأن التقدير : (وحدينا سارين) وقد حذف المفعول لأنه فضلة وللعلم به كأنه يريد : (وحدينا بها) ، و (ويح) نصب ان شئت على المصدر وان شئت على النداء كأنه قال : (يا ويح عمرو) وهو الوجه .

---

(١) الخلاة : الحشيشة الرطبة ، يريد أنه على عدوه ذليل ضعيف لا يمتنع ، لكنه على الأقربين والجيران شديد مؤذ . والبيت من شواهد سيبويه ولم يعزه ـ (الكتاب) ٢٥١/١ ، وانظر الحاشيتين التاليتين .

(٢) من شواهد سيبويه ولم يسم قائله مع أنه سمعه منه ـ انظر (الكتاب) ٢٥١/١ .

(٣) الذي في (الكتاب ٢٥١/١) : كذلك سمعناهما من الشاعرين اللذين قالاهما .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

(٥) هذه الجملة مؤخرة في (س) بعد قوله : (وفعله سار)

١٨١ ـ **وقال رجل من خثعم** (١) :

ذريني إن أمركِ لن يطاعا   وما ألفيْتني حلمي مضاعا

٨٢/٢ / **توجيه اعرابه :**

أنه نصب (مضاعا) على أنه مفعول ثانٍ لـ (ألفيت) ، وذلك انه جعل (حلمي) بدلاً من النون والياء التي هي ضمير نفسه ، فكأنه قال : (وما ألفيت حلمي مضاعاً) وهو بدل الاشتمال لأن الفعل دالّ عليه ؛ ألا ترى أنه لا يشتمل عليه إلا وقد اشتمل على حلمه فهو مثل قولك : (سلب زيدٌ عقله) ، و (ضربتُ عمراً بطنَه) ، أي : (سلب عقل زيد) و (ضربت بطن عمرو) ، و (مضاعا) مفعول ثان لـ (ألفيت) ، ومثله قول الآخر : (٢)

وما كان قيسٌ هلكُه هلكَ واحدٍ   ولكنّـــه بُنيـانُ قـومٍ تَهدّما

فجعل (هلكُه) بدلاً من (قيس) ، فيكون اسم (كان) (٣) و[يكون] (هلك واحد) الخبر ، كأنه قال : (وما كان هلكُ قيسٍ هُلكَ واحد) ، وإن شئت رفعت تجعل (هلكُه) رفعاً بالابتداء و (هلكُ واحد) الخبر ، والجملة بأسرها خبر من (قيس) ، والهاء فيها تعود عليه ، كما تقول (كان زيدٌ أبوه قائم ، ولا يجوز الرفع في البيت الأول ، لأن القوافي كلها منصوبة . فأما قول ابن كلثوم :

---

(١) من شواهد سيبويه ولم يعزه ـ (الكتاب) ٧٨/١ . والبيت في الضرب الأول من الوافر.

(٢) هو عبدة بن الطبيب من مرثيته لقيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر وهو من بني تميم . والبيت من شواهد سيبويه . ـ انظر (الكتاب) ٧٧/١ .

(٣) زيادة من (س) .

صـددتِ الكـأسَ عنا أُمَّ عمرٍو   وكان الكأسُ مجراها اليمينا[1]

فإن شئت جعلت (مجراها) بدلاً من (الكأس) ، و (اليمين) خبراً لكان فقدرت : (وكان مجرى الكأس[2] اليمين) ، وإن شئت جعلت (مجراها) رفعاً بالابتداء ، و (اليمين) نصباً على الظرف وهو خبر (مجراها) والجملة خبر (كان) كان ذلك جائزاً ، أي : (وكان الكأس : مجراها كائن اليمينَ) ، وقد حذف اسم الفاعل / وأقام الظرف مقامه كما تقول (كان زيد أبوه خلفَك) .

٨٣/١

١٨٢ ـ وقال الفرزدق :

منا الذي اختير الرجالَ سماحة
وجوداً إذا هبَّ الرياحُ الزعازعُ[3]

توجيه اعرابه :

أنه نصب (الرجالَ) يريد حرف الجر فكأنه قال : (منا الذي اختير من الرجال) ، ثم حذفه ونصب ، كما قال الآخر :

نُبِّئتُ عبدَ الله بالجوِّ أصبحتْ   كراما مواليها لئيماً صميمُها[4]

(١) البيت الخامس من معلقته المشهورة :

« ألا هبي بصحنك فاصبحينا »

إلا أنه هناك : « صبنت الكأس . . . » وهو بمعنى (صرفتِ) . والبيت من شواهد سيبويه ، إلا أن الشارح السيرافي يذكر رواية ثانية تعزو البيت إلى عمرو بن عدي ويشير إلى قصة مشهورة ـ (الكتاب) ١١٣/١ وشرح المعلقات للزوزني ص ١٥٠ .

(٢) (الكأس) ساقطة من الأصل ، وهي في س .

(٣) الرياح الزعازع : الشديدة . والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) عبد الله : قبيلة عبد الله بن دارم والفرزدق من مجاشع بن دارم ـ الصميم : الخالص =

يريد : « نبئت عن عبد الله » فحذف حرف الجر ونصب ، ومثله كثير ، وقال سبحانه : « واختار موسى قومَه سبعين رجلاً » [1] أي : (من قومه) ، فعلى هذا يكون نصبه . وذهب بعض أصحابنا الى أن هذا مفعولٌ فيه ، ولم يذكر ذلك سيبويه ، ولكنه ذكره في جملة ما ينتصب اذا حذف الجار ، و(سماحة) نصب على المصدر ، ممّا دل عليه (اختير) ، لأنه لا يُختار إلا الكرام ، وكان الوجه أن يقول : (هبت الرياح) فذكّر الفعل ولم يؤنّثه لثلاثة أشياء : الضرورة ، والحمل على معنى جميع الرياح ، ولأن التأنيث غير حقيقي ، ومثله قول الآخر :

نغالي اللحم للأضياف نيئاً ونبذله اذا نضج القدور [2]

يريد : (اذا نضجت القدور) ، وقال الآخر :

أمير المؤمنين على سراط اذا اعوجّ الموارد مستقيمُ

يريد : « اعوجّت » فذكّر لما ذكرنا .

١٨٣ ـ وقال الآخر [3] :

٨٣/٢ / **أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قوميَ لم تأكلهم الضبعُ [3]**

= من كل شيء ، وأراد به هنا من خلص نسبه منهم .ـ والبيتان للفرزدق من شواهد سيبويه . ـ (الكتاب) ١٨/١ .

(١) سورة الأعراف ٧ الآية ١٥٧ .

(٢) مر الكلام عليه في ص ٧٧ ح ٤ ، وفي لسان العرب :

« ونرخصه إذا نضج القدور »

(٣) هو العباس بن مرداس . الضبع : السنة الشديدة المجدبة . والبيت من شواهد سيبويه . (الكتاب) ١٤٨/١ . وهو في الضرب الأول من البسيط .

توجيه اعرابه :

أنه نصب (ذا) على خبر (كان) وقد حذفها وجعل (ما) عوضاً منها ، وأتى بالضمير المنفصل وهو (أنت) فجعله نائباً عن الاسم ، وإنما فعل ذلك لأنها ليست في قوة الأفعال التوامّ في الإظهار والإضمار وإنما تعمل ظاهرة لا غير ، ولا تضمر إلا في كل موضع هو بالفعل أوْلى أو على سبيل التعويض منها ، والذي قوّى إضمارها هنا أن في الكلام حرف شرط ، وهو (إنْ) التي قلبت نونها ميماً وأُدغمت في ميم (ما) ، فقيل (إمّا) ، و (إن) يليها الفعل وهي به أوْلى ، فلما كان في الكلام حرف يقتضيها ، حسُن إضمارها قليلاً ، وصارت (ما) عوضاً منها ، كما كانت في قولهم : (افعل هذا إمّا لا) أي : (إن كنت لا تفعل غيره) ، فحذفت هذه الجملة بأسرها ، وصارت (ما) عوضاً منها ، ولأن (ما) قد تعمل عملها في بعض الأحوال ، فقربت منها فقامت مقامها ، و (أنت) هو الاسم ، و (ذا) نصب على الخبر ، والتقدير : (أبا خراشة إن كنت ذا نفر فإن قومي) ، و (الفاء » هي الجواب و (الهمزة » في « أما » مفتوحة[1]، قالوا : (لأنه يريد : لأن كنت ذا نفر) وقد حذفت (اللام) ، ولولا ذلك لكانت مكسورة ، وإنما فتحت لئلا يتوالى كسرتان ، ولأنه قد تكسر النون في بعض الأحوال نحو قولهم : (إنِ استطعت) / و (إن امرؤ هلك)[2] ، فلو لم تفتح مع اللام توالى عند كسر النون ثلاثُ كسرات في حرفٍ واحد ، وليس هذا في كلامهم ، و (الضبُع) السنة الصعبة الشديدة هنا . ومثل إضمار (كان) هنا قول ليلى الأخْيَلِيّة :[3]

٨٤/١

---

(١) مع غرابة ذلك في القياس .

(٢) سورة النساء ٤ الآية ١٧٥ .

(٣) شاعرة فصيحة ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحميِّر ، ووفدت على الحجاج مرات فكان يكرمها ويقربها ويسمع شعرها ، طبقتها في الشعر تلي

لا تقربنّ الدهرَ آل مطرّف إنْ ظالماً أبداً وإنْ مظلوما

تريد : (إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً) . وقال الآخر :

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيء إذا قيلا [1]

يريد : (إن كان حقاً وإن كان كذباً) وجاز لما ذكرناه .

١٨٤ ـ وقال الآخر[2] ـ أنشده أبو علي ـ :

وما أنا بالمستنكر البينَ إنني
بذي لَطَف الجيران قدماً مُفجَّعُ

توجيه اعرابه :

إنك إن شئت نصبت (البين) ، وإن شئت جررته ، فالنصب ظاهر باسم الفاعل ، على أن تجعل الألف واللام فيه بمعنى (الذي) ، فكأنه قال : (وما أنا بالذي أستنكر البين ، كما قال الآخر :

« الطاعنُ الطعنةَ النجلاء ... »

وأما الجر فعلى الإضافة غير المحضة والتشبيه له من طريق اللفظ بالصفة المشبهة به نحو : « الحسنُ الوجه » يجوز لك أن تقول : « جاءني زيدٌ الحسنُ الوجه » وهو الأصل فيها بعد « الحسن وجهُه » ، ويجوز أن تنصب

طبقة الخنساء ـ الأعلام ، والبيت من شواهد سيبويه ، ويرى السيرافي شارح الكتاب أَن الصحيح : (إلّ) . والإلّ العهد ، والجوار ، والقرابة . تمدح قومها بالعزة والمنعة ، أي لا تستطيع ظلمهم ولا أن تنتصف منهم . ـ انظر (الكتاب) ١/١٣٢ .

(١) من شواهد سيبويه . والبيت للنابغة والخطاب للنعمان بن المنذر . ـ الكتاب ١/١٣١.

(٢) هو طفيل الغنوي من قصيدة في الضرب الثاني من الطويل ـ انظر الديوان وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٢٧٦.

فتقول : « الحسن الوجهَ » تشبيهاً بـ « الضارب الرجلَ » ، وتقول : « الضارب الرجلِ » تشبيهاً بـ « الحسن الوجهِ » ، / وكما حملت الصفة على اسم الفاعل في النصب وأصلها الجر حملت اسم الفاعل عليها في الجر والوجه فيه النصب ؛ هذا متى كان المفعول فيه الألف واللام ، فإن لم تكن فيه نحو : « الضاربُ زيداً » فلا يكون فيه غير النصب ، ومثل هذا إنشاد بعض العرب قول الأعشى :

٨٤/٢

الـواهبُ المئـةِ الهجـانِ وعبـدَها عوذاً تزجّى خلفَها أطفالُها (١)

والوجه النصب ، وأما (عبدَها) ففيه وجهان : منهم من نصب وإن كان الأول مجروراً ، حمله على المعنى أي : (والواهب عبدَها) لأنه لا يجوز أن ينجر (عبدها) بما انجرت به المئة ، لو قلت : (الواهب عبدِها) لم يجز ، ومثل هذا قولهم : (أخذْتنا بالجود وفوقَه) فنصب الثاني لأنه ليس من كلامهم ، (وبفوقه) ، فلما لم يمكن حمل الثاني على لفظ الأول والإشراك بينهما في العامل ، حمله على موضعه لأنه نصب ، ومثله قول لبيد :

فـإن لم تجد مـن دون عـدنان والداً ودون معدّ فلتزَعْك العواذل (٢)

فنصب الثاني وإن كان حمله على الأول سائغاً على تأويل (وتجد دون

---

(١) الإبل الهجان : البيض ، وهي اكرم أموالهم ـ العوذ جمع عائذ : وهي الناقة الحديثة النتاج ـ تزجّى : تساق . والبيت من شواهد سيبويه . ـ الكتاب ٩٤/١ .

(٢) من قصيدة طويلة يمدح بها النعمان ومطلعها :

ألا تسألان المـرء ماذا يحـاول أنحـبٌ فيقضى أم ضلال وباطل

يستشهد النحاة بأبيات عدة منها . فلتزعك : فلتردعك ـ العواذل : اللوائم . . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٥ ، وديوانه ص ٢٥٥ وخزانة الأدب ٣٣٩/١.

معد(١)) ، ومنهم من يجر فيقول : (عبدِها)(٢)[ويقول] : « ويجوز في المعطوف من السعة ما لا يجوز في المعطوف عليه»ويجعله بمنزلة قولهم : (كل شاةٍ وسخلتِها بدرهم) فيجر (سخلتها) ، ولو قال : (كل سخلتِها) لم يجز . فالباب في المعطوف أوسع من حيث كان فرعاً كالبدل والتوكيد ونحوها ؛ وأما قوله : / (إنني) فيجوز لك فتح الهمزة وكسرها ، فإن كسرت استأنفت ، وإن فتحت فعلى نيّة اللام ، كأنك قلت : (لأنني) ، كما قيل : « لبيك ! إن الحمد والنعمة لك » ، و(إن) بالكسر والفتح ، فمن كسر استأنف ، ومن فتح أراد اللام ، أي : « لأن الحمد والنعمة لك» ، والكسر أجوَد عند أصحابنا لأنه على ابتداء جملة أخرى ، فهو في الإفادة أبلغ ، والثناء على الله أوفر من أن يفتح فيتعلق الكلامُ الثاني بالأول ، فيكون جملةً واحدةً ، ومثله قولُ الآخر ـ أنشدَهُ أَبو زيد ـ :

٨٥/١

فقلتُ مجيباً : والذي حجّ حاتمٌ ... أخونك عهداً ! إنني غير خوّانِ

و(إنني) بالكسر والفتح على ما تقدم .

حرف الغين مهمل لا شيء عليه من هذا النحو

(١) في الأصل : عدنان ، وهو سهو ، فأثبتنا ما في (س) لصوابه .

(٢) زيادة من (س) .

حرف الفاء

١٨٥ ـ قال الفرزدق [(١)أنشده الجرمي ـ] :

وعضُّ زمان يا بن مروان لم يدع
من المال إلا مُسحتاً أو مجلَّفُ (١)

توجيه اعرابه :

قال أبو عمرو : « ردّ الرفع في (مجلّف) عامة النحويين » وزعموا أنه لحن ، وروي أَن عبد الله بن إسحاق(٢) قال للفرزدق : « بِمَ رفعت (مجلف) ؟ » فقال : « بما يسوؤك وينوؤك . » ثم هجاه (٣) الفرزدق فقال :

(١) في الأصل : (وذو زمان) والتصحيح عن الديوان والموشح للمرزباني ص ١٠٠ ـ ١٠٢ ، وطبقات ابن سلام ص ١٩ وخزانة الأدب ٢١٧/١ ـ ٢٢٠ ، ورواية ابن سلام : (مجرف) بالراء ـ المسحت : المستأصل . المجلّف من الغنم : المسلوخ الذي أخرج بطنه وقطع رأسه وقوائمه ، وجلفه : قشره ، أما المجرف : فما قشرته السنة المجدبة . والبيت من قصيدته التي مدح بها بشر بن مروان ومطلعها :

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف

وبشر بن مروان بن الحكم أمير أموي ولاه أخوه الخليفة عبد الملك على العراقين وكان ممدحاً من عقلاء الأمراء مات بالبصرة سنة ٧٥ هـ . والبيت من الضرب الثاني من الطويل ، (أنشده الجرمي) ساقطة من الأصل وهي في (س) .

(٢) عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ، أحد أعلام البصرة الأوائل في القراءة وعلم العربية ، من أقران أبي عمرو بن العلاء ويفضله في القياس ، عاب على الفرزدق لحنات في شعره فهجاه الفرزدق ، توفي بالبصرة سنة ١١٧ هـ . ـ انظر إنباه الرواة ١٠٤/٢ ـ ١٠٦ .

(٣) في (س) : ثم هاج الفرزدق ، وهو معنى .

فلوكان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن إسحاق : « وقد لحنت أَيضاً والوجه أن تقول : (مولى موالٍ (١)) » وليس هذا / لحناً على الحقيقة ، لأنه أجرى المعتل مجرى الصحيح فقدر الحركة ولم يصرف ، كما قال الهذلي : (٢)

٨٥/٢

أَبيتُ على معاريَ فاخرات بهن مُلَوّبٌ كدم العباطِ (٢)

وكان أبو العباس المبرد ينشده :

« أبيت على معارٍ فاخرات »

وقال الشماخ فصرف :

إذا الأرطى توسّد أبرديْه خدودُ جوازئٍ بالرملِ عينِ (٣)

---

(١) في سبب هجائه ابن أبي إسحاق غير هذه الرواية فارجع إلى مصادر ترجمته .

(٢) هو أَبو أثيلة مالك بن عويمر الهذلي ، الملقب بالمتنخل ، من شعراء هذيل الفحول في الجاهلية ـ معارى جمع معرى أراد به هنا الفراش . . الملوب : الملطخ بالملاب وهو ضرب من الطيب ـ العباط جمع عبيط : وهو ما نحر من غير علة . يصف لهوه بالنساء على فرش مطيبة بملاب لونه لون الدم . والبيت من شواهد سيبويه . انظر (الكتاب) ٥٨/٢ وديوان الهذليين ٢٠/٢ .

(٣) تقدمت ترجمة الشماخ ص ٢٣٠ ح ١ . الأرطى شجر يدبغ به ينبت بالرمل ـ الأبردان الظل والفيء أو الغداة والعشي ـ الجوازىء : بقر الوحش (سميت بذلك لأن الرطوبة تجزئها عن الماء) ـ عين جمع عيناء : واسعة العين.و(إذا) تعلق بفعل (بعثت) في البيت السابق . والمعنى : حين يتوسد بقر الوحش شجرة الأرطى في الظل والفيء أو الغداة والعشي . ـ انظر القصيدة ٩٤ من ديوان الشماخ ولسان العرب ٣٨/١ واقرأ قصة طريفة على مائدة عبد الملك حول شرح مضحك لهذا البيت في الأغاني ١٠٣/٨ .

والقياس : « خدود جوازئَى » فأجراه مجرى الصحيح .

فأما رفع قوله (مجلّف) فذكر النحويون فيه ثلاثة أوجه : أما الخليل فقال : هو على المعنى فكأنه قال (لم يبق من المال إلا مسحتٌ) لأن معنى (لم يدع) و(لم يبق) واحد ، فاحتاج إلى الرفع فحمله على شيء في معناه كما قال الله سبحانه : « ولحمِ طير مما يشتهون . وحورٌعين »(١) فحمله على معنى : (وفيها حورٌعين) » وهذا قول أبي علي . وقال غيره : «مجلّف : رفعٌ بالابتداء ، وخبره محذوف ، والتقدير : (أو مجلف كذاك) ، وقد عطف جملة على جملة ، كما تقول : (رأيت زيداً وعمرو مرّ بي أيضاً) . ومنهم من رواه : (لم يدع) بكسر الدال يجعله من (الإِيداع) ويرفعِ (مسحتاً ومجلفاً) بفعلهما ، كأن المعنى : (لم يستقرّ فيه من المال إلا مُسْحَت أو مجلّف) ، فعلى هذا تصحيح إعرابه .

١٨٦ ـ وقال العجاج (٢) :

ناجٍ طواه الأين مما وجفا (٣) طيَّ الليالي زُلَفا فزلفا
سماوةَ الهلال حتى احقوقفا

/ توجيه اعرابه :

٨٦
١

(ناجٍ) فاعل من (نجا ينجو) ، وهو ضرب من السير ، والأنثى (ناجية) ، والجمع (ناجيات ونواجٍ) ، و (الأين) الكلال والإِعياء

---

(١) انظر ص ٨٢ ح ١ والآيتان هما ٢١ ، ٢٢ من سورة الواقعة ٥٦ .

(٢) في الثاني من الرجز .

(٣) في أراجيز العرب للبكري ص ٥١ : « يصف بعيراً أضمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال كما تمحق الليالي القمر شيئاً بعد شيء حتى يعود هلالاً .

وهو مصدر ولا فعل له مثل : (الدد) وهو اللهو ، والعصْد [1] وهو النكاح عن أبي زيد ، و(وجف) : سار سيراً سريعاً وهو الوجيف ، و(الزلف) المراتب والمنازل والواحد (زُلْفة) ، و (سماوة الهلال) : طريقه وسمْته [2] ، و (احقوقف) : دقّ واعوجّ ، ومنه سمّي ما اعوجّ من الرمل (حِقْفاً) ، قال امرؤ القيس :

« كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه » [3]

و (النقا) : الرمل . وأما نصب (سماوةَ الهلال) ففيه وجهان : أما سيبويه فإنه ينصبه بفعل دل عليه الكلام وهو أنه لما قال : (ناجٍ طواه الأين) دلّ على : (أضمره) ، فكأنه قال : (أضمره حتى صار مثل سماوة الهلال) .

وقال أبو عثمان المازني : « ينتصب سماوة الهلال لأنه عندي مفعول » قال : « لأن المعنى : طواه الأين طيّ الليالي سماوة الهلال ، فنصب (سماوةً) بهذا الظاهر الذي في البيت » ، كما تقول : (ضربه ضربَ زيد عمراً) ، فعلى هذا يكون طيّ مصدراً و(الليالي) فاعله وهو مضاف إليها ، و (سماوةَ الهلال) مفعول وهو قول أبي عمر الجرمي ، وقال أصحابنا : (قول أبي عثمان فاسد لأنه لا يقال (هلال) إلا في أول الشهر ، والذي تطويه الليالي / إنما هو القمر وإنما سمّي هلالاً لانه مشتق من ٨٦/٢

(١) ذكر لها الفيروزبادي فعلاً ـ انظر القاموس المحيط .

(٢) في الأصل (سمينة) وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من (س) .

(٣) تتمته : بما احتسبا من لين مسٍ وتَسهالِ

من لاميته التي مطلعها :

أَلا انعـم صباحـاً أيهـا الطلل البالي وهل ينعَمَنْ من كان في العصُر الخالي

العقد الثمين ص ١٠٢ .

(الإهلال)[1] [بالتلبية والصياح ، ومن ذلك قولهم : (استهلّ الصبي الصغير هلالاً)] لذلك أيضاً ، فمن هنا قيل : (هلال) في أول الشهر ، لان الناس يظهرون ـ عند رؤيته ـ الصياح بالتكبير وغيره ، وفي آخر الشهر لا يفعلون ذلك ، فلا يسمى (هلالاً) ؛ ولكن (قميراً) ، فهذا الذي ذكرنا يدل على صحة قول سيبويه ، وأنه منصوب بإضمار فعل ، لانه قال : (ناجٍ طواه الأين) دل على أنه أضمره وهزله فصيَّره مثل سماوة الهلال ، وهذا قول يصح في أول الشهروآخره فلا ينصبه بـ (طيّ) كما زعم أبوعثمان ، لان الهلال يزيد والقمر ينقص .

١٨٧ ـ **وقال الآخر**[2] :

منعوني وما أكلتُ من الزا   د رغيفٌ وما يردّ الرغيفا

توجيه اعرابه :

أنه رفع الاول لأنه خبر الابتداء ، والمبتدأ (ما) في معنى الذي ، و(أكلت) صلة ، وقد حذف العائد لطول الاسم ، والتقدير : (والذي أكلته من الزاد رغيفٌ) ، و(الرغيف) الثاني منصوب بـ (يردّ) وفيه ضمير فاعل أعني في (يرد) يرجع إلى (ما) الثانية وهي استفهام في معنى : (أي شيء ؟) كأنه قال : (وأي شيء يردّ الرغيف ؟) يأساً منه . ولو نصبته بـ (منعوني) كان ذلك جائزاً ، فيكون التقدير : (منعوني الرغيف والذي أكلتُ من الزادرغيفٌ ؟ وأي شيء يردّ ؟) فعلى المعنى الاول يكون ما في قولك : (وما يرد ؟) في موضع رفع / بالابتدا (ء) ، و(يرد) : ٨٧/١

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في (س) .
(٢) في الضرب الأول من الخفيف .

الخبر ، وفيه ضمير منها مرفوع هو الفاعل . وعلى المعنى الثاني يكون في موضع نصب بـ (يرد) ، لأن فيه ضمير فاعل من الرغيف .

١٨٨ ـ وقال الآخر[١] :

خالف ابنِ الشحناءِ في كل أمرٍ فاتّركه فقد كرهت الخلافُ

توجيه اعرابه :

أنه يريد (خالي) منادى مضافاً الى نفسه أي (يا خالي) وقد حذف (الياء) ، و (في) حرف جر وقد انحذفت الياء منها لفظاً لالتقاء الساكنين ، و (ابن) جُربها ، و (الشحناء) جربالإضافة ، و (الخلافُ) رفع بالابتداء ، والخبر (في) ، وترتيب الكلام : « يا خالي في ابن الشحناء الخلاف في كل أمر ، فاتركه فقد كرهت » أَي : « كرهتُه » ، وقد حذف المفعول[٢] [للعلم به] .

١٨٩ ـ وقال الآخر[٣] :

لعمريَ ! ما قومي بعُزْلٍ عن القِرى
ولا صُبُرٍ عنه ، ولكنْ زعانِفُ

توجيه اعرابه :

أن قوله (صُبُر) جر بالعطف على لفظ الخبر لانه مجرور بالباء ، أي : « ما قومي بعزلٍ ولا صبرٍ » ولو نصبت لكان جائزاً على الموضع[٤] ،

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

(٢) زيادة من (س) .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

(٤) في (س) : على المعنى .

كأنه قال : (ما قومي عزلاً ولا صبراً) ، كما قال سيبويه : « ما زيد بجبان ولا بخيلاً » وإن شئت « ولا بخيلٍ » ، واختار قومٌ النصب لأن فيه تنبيهاً على الموضع ، واختار قوم الجر للإتباع وحمل الكلام بعضه على بعض ، فأما (زعانف) فلا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير مبتدأ محذوف يكون / خبراً عنه ، كأنه قال : (ولكنهم زعانف) ، والزعانف : أراذل الرجال ، الواحد : زِعْنِفة ، وإنما لم يجز فيه إلا الرفع وإن كان معطوفاً على الأول لأن (لكن) إذا كان ما قبلها نفياً كان ما بعدها إيجاباً ، فلما قال : (ما قومي بعزل) نفى أنهم كذلك ، ثم قال : ولكن (زعانف) فأوجب . وخبر (ما) متى دخل الكلام ما يوجبه ارتفع واستوى فيه المذهبان : التميمي والحجازي[1] ، فقالوا : (ما زيد إلا قائم) إجماعاً لأنها إنما تنصب الخبر إذا كانت نافية في معنى : (ليس) فإذا صار موجباً بطل الشبه فبطل العمل والمعطوف بمنزلة المعطوف عليه ، وكذلك لو كان العطف بـ (بل) لقلت : (ما زيد قائماً بل قاعد) لا يكون غير ذلك ، على [معنى][2] : (بل هو قاعد) لفساد أنْ[2] تحمله على الخبر فتنصبه بما نصبت به الأول لأنه موجب .

87/2

١٩٠ ـ وقال رجل من الأنصار[3]

الحافظو عورةَ العشيرة لا يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ

---

(١) يشير إلى أن أهل الحجاز يعملون (ما) عملِ ليس بشروط ، وأهل تميم لا يفعلون ذلك فيرفعون الخبر أبداً .

(٢) زيادة موضحة .

(٣) هو في رواية ـ على ما ذكر السيرافي ـ قيس بن الخطيم ولكن صاحب الخزانة يقطع بأنه لعمرو بن قيس الخزرجي وهو الصحيح (انظر ٢٠٥/٤) ، والبيت في الضرب الأول من المنسرح ، وهو من شواهد سيبويه . ـ انظر (الكتاب) ٩٥/١ ـ نطف : عيب ، ذنب .

توجيه اعرابه :

أنه نصب (عورة) وكان القياس جرها باضافة (الحافظو) إليها ، لأنه حذف النون فوجبت معاقبة الاضافة لها . كما قال سبحانه : « والمقيمي الصلاةِ »[1] يريد : (والمقيمين الصلاةَ) ، فحذف النون وجر ، وكذلك كان الوجه هنا ، إلا أن الرواية في البيت بالنصب ، فعلى هذا يكون قد حذف النون[2] لا للإضافة ولكن حذفها لطول الاسم كأنه جعل الاسم الثاني منتهى الإسم الأول و (الحافظون في معنى : / (الذين حفظوا) فحمل اللفظ على المعنى ، وحذف النون من (الحافظون) تخفيفاً ، كما يحذف من (الذين[3] واللذان) لطول الاسم ، قال الأخطل[4] :

٨٨/١

أبني كليب إن عمّي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

يريد : (اللذان) . وقال أشهب بن رميلة :

---

(١) سورة الحج ٢٢ الآية ٣٥ : « الذين إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة وممّا رزقناهم يُنفقون » .

(٢) (لا) ساقطة من الأصل ، وهي في (س) ويستوجبها المعنى .

(٣) في الأصل وفي (س) : (اللذين) ، ولا يوافق الشاهد الآتي بعد .

(٤) غياث بن غوث التغلبي ، أحد الفحول الثلاثة في عهد الأمويين ، واختصّ بمدح خلفائهم حتى عُدَّ شاعر الأمويين ، وأماديحُه وخمرياتُه ممّا أجمع على استحسانها أُولو البصر ، هاجى جريراً وغيرَه ، وكانت إقامتُه بين دمشق وموطن قومه بني تغلب في الجزيرة ، مات سنة ٩٠ هـ ، وأخباره كثيرة في (الأغاني) وغيره ، وطبع له (الديوان) و(نقائض جرير والأخطل) .

والبيت يفاخر به جريراً وقومه بني كليب ، والإشارة إلى عمرو بن كلثوم التغلبي قاتل الملك عمرو بن هند ، وعصم بن أبي حَنَش قاتل شُرحْبيل بن عَمرو بن حجر يوم الكلاب . ـ (الكتاب) ٩٦/١ .

فإن الـذي حانت بفلْـجٍ دماؤهم   هم القومُ كلّ القوم يا أم خالد[1]

يريد : (الذين) ، فحذف النون مستخفاً فكذلك ها هنا ، ونصب (عورة) بما في الصلة ، فكأنه قال : (الذين حفظوا عورةَ العشيرة) .

١٩١ ـ وقال الآخر[2] :

حدثوني أنّ زيدٍ باكياً   قائلٌ : في حُبَّ هندٍ تُسعَفِ

توجيه اعرابه :

أما (أنّ) فإنه جعله مصدراً من : (أنّ يئن أناً وأنةً) مثل : (سلّ السيف يسله سلاً وسلةً ، ومد يمد مداً ومدة) ونصبه بـ (حدثوني ذلك) والمعنى (بذلك) و (زيدٍ) جر بالإضافة ، و (باكياً) حال منه ، أي (في حال بكائه كان ذلك) ، و (قائل) : خبر ابتداء محذوف ، كأنه يريد : (وهو قائل) فيكون مخرجه الحكاية عنه . و (في) : أمر من (وفى) ، و (حب) أمر من : (حبّ يحب) ، و (هن) أمر من : (وهن يهن) و(دِنْ) أمر من : (دان يدين) ، و(تسعف) : جزم لأنه جواب عن هذه الأوامر كلها ، فكأنه يريد : (فِ ، وحبّ ، وهن ، ودن ؛ فإن فعلت ذلك أسعفت بالوصل) .

---

(١) فلج : موضع في بلاد مازن في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير وذات العشيرة وفيه منازل للحاج ، وكانت فيه وقعة بين بني سعد بن مالك وبني نهشل . ـ معجم ما استعجم للبكري ٣/١٠٢٧ .

قلت : للبيت رواية ثانية : (وإن الألى حانت) وهي الصحيحة ، فلا شاهد إذاً أنظر العقد الفريد ١/١٠٥ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

(٢) في الضرب الثالث من الرمل ، والبحر هنا محذوف الضرب والعروض : فاعلن .

١٩٢ ـ وقال الآخر[١] :

٨٨/٢ / يخوفني عمرٌو وإني لخائفاً عليه إذا ما استسنمته المواقفا

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (إنْ) الخفيفة النون ، و (نيل) فعل ما لم يسم فاعله من (نال ينال) ، وفيه ضمير من (عمرو) وهو النائب عن الفاعل ، و (خائفاً) : حال منه ، والتقدير : (وإن نيل عمرو خائفاً) كما تقول : (زيد أُخِذ قائماً .) أي : (في حال قيامه) ، وكذلك (نيل في حال خيفته) ، والهاء في (عليه) عائدة عليه أيضاً [٢] و (المواقف) نصب بـ (خائف) لأنه اسم فاعل[٢] والتقدير : (إذا [٣] نيل خائفاً المواقفَ عليه إذا ما استسنمته : رفعته حتى صار كالسنام) أي : (لما رفعته خاف المواقفَ على نفسه لما نيل) أي : (أخذ وقدر عليه) .

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) كذا في (س) ، وفي الأصل (ولأنه) وهو تصحيف لا يستقيم .

حرف القاف

١٩٣ - قال الشاعر (١) :

وقل لمشيي استبق أمرٍ فإنما نفار الغواني أن تشيب المفارقا

توجيه اعرابه :

أنه يريد بـ (أمر) لفظتين : (أم) التي للاستفهام في العطف وهي ها هنا لأحد الشيئين ، و (رِنْ) أمر من (٢) (ران يرين رَيْناً) إذا ستر يقال(٢) : (ران السُكْر على عقله) إذا ستره وغيبه ، قال الله سبحانه : « كلاّ بلْ رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون » (٣). أي : ستر وغطى ، و (المفارق) : نصب بوقوع الفعل عليها وهو : (رِنْ) ، والتقدير : وقل لمشيي استبق أم رِن المفارق) أي : (أم غطها فإنما نفار الغواني أن تشيب) أي : (شيبها) وفي (تشيب) ضمير فاعل من (المفارق) . هذا وجه ؛ وإن شئت / نصبتها بـ (استبقِ) وهو الجيد ، فيكون التقدير : (وقل لمشيي استبق المفارق أم رِنْ عليها فإنما نفار الغواني أن تشيب هي) وقد حذف (عليها) للضرورة ، وهو قبيح أن يحذف حرف الجر وما اتصل به لانهما بمنزلة المضاف والمضاف إليه ، ويقل في الكلام حذفهما معاً ، وإنما يحذف أحدهما ويقام الآخر مقامه ، إلا أن حرف الجر لا يقوم بنفسه ويضعف إضماره ، وقد جاء مثل هذا في الشعر ، قال الفرزدق :

٨٩/١

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) سورة المطففين ٨٣ الآية ١٤ .

ولـو سئلت عني نـوار ورهطها إذاً أحـدٌ لم تنطـق الشفتان [1]

فذكر أبو علي أنه على إرادة (منه) أي : (لم تنطق منه الشفتان) ، وقد حذف حرف الجر وما اتصل به للضرورة . وزعم غيره أنه على إرادة : (لم تنطق شفتاه) فحذف (الهاء) وجعل الألف واللام نائبة عنهما كما قال أيضاً :

وقـد عـلم الاقـوام أن قـدورنا ضوامن للأرزاق والريح زفزف[2]

يريد : (ضوامن لأرزاقهم) فحذف الضمير ، وجعل الالف واللام في التعريف بمنزلته ، وقال الآخر :

فقـلت مجيبـاً والـذي حـج حـاتم [[3] أخونك عهداً إنني غير خوان

يريد : (والذي حج حاتم له)] فحذف الجار والمجرور ، وكل هذا إنما يسوغ في الشعر ، لا يجوز في الكلام البتة .

---

(١) غريبة هذه الرواية التي أوردها المصنف ، وأغرب منها الاستشهاد بموضع التحريف منها على قاعدة ، والذي في الديوان :

ولـو سُئلـت عنـي النوارُ وقومُهـا إذاً لـم توارِ الناجـذَ الشفتـان

يريد : تنفرج الشفاه بالثناء عليه . ـ انظر الديوان ٢/٨٧٠ (طبعة الصاوي) .

(٢) في ديوان الفرزدق :

« وقد علم الجيرانُ . . . »

ـ ٢/٥٦٠ (طبعة الصاوي) ، الزفزفة : تحريك الريح يابس الحشيش ، ريح زَفزَف : تحرك الحشيش اليابس فيسمع صوته .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في (س) . وزاد في الأصل كلمة (له) بعد الشطر الأول .

١٩٤ ـ وقال الآخر[١] :

يا خالقِ الحَّبةَ السوداءِ لاشيةٍ على خوانَك ملح غير مدقوق

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (يا خالِ) يناديه ، وقد حذف الياء واجتزأ بالكسرة / ٨٩/٢ منها ، لأنها مضارعة للتنوين ، فكما يحذف من المنادي المعرفة المفرد في قولك : (يا زيدُ) استُحبّ حذف الياء من المضاف لأنه معرفة مقصود بالنداء ، وهي كالتنوين على حرف واحد وحالة محله ، قال تعالى : « قال : ربِّ احكمبالحق »[٢] و« قل ربِّ إمّا تُرينَيّ »[٣] وهوكثير ، و« قِ » أمر من « وقى يقي » ، و« الحبَّةَ » نصب بوقوع الفعل عليها ، وهو « قِ الحبَّةَ » ، و« السوداء » صفة للحبَّة وقد قصرها والقياس المد ، وذلك للضرورة ، وأما « الهمزة » المكسورة بعد الالف فإنها همزة « إلى » الذي هو حرف الجر و« شية » مصدر « وشى يشي شية » مثل : « وعد يعد عدة » قال سبحانه : « لاشيةَ فيها »[٤] أي : لا لون غير الصفرة فيها ، يقال : « وشى الثوب ووشّاه » إذا لوّنه وحسّنه ، ويقال لما يجتمع من ألوان النبات[٥] : « الوشي » لذلك ، فكأنه قال : « يا خالي قِ الحبَّة السودا إلى شية أي إلى لون » و« علا » فعل من : « علا يعلو» ، و« خوانك » نصب لانه مفعول ، و« ملح » فاعل ، و« غير »

---

(١) في الضرب الثاني من البسيط .

(٢) سورة الأنبياء ٢١ الآية ١١٢ .

(٣) سورة المؤمنين ٢٣ الآية ٩٤ : « قُلْ رَبِّ إمَّا تُرِيَنِّي ما يوعدون . رَبّ فلا تجعلني في القوم الظالمين » .

(٤) سورة البقرة ٢ الآية ٧١ .

(٥) في (س) : الثياب .

صفة له ، والتقدير : « علا ملحٌ غير مدقوق خوانك » ، ويقال في جمع « خوان » : « خوانة »[1] و « أَخْوِنة » و « خُون » .

١٩٥ ـ وقال الآخر[2] :

ألا طرقتنا من سعاد الطوارقُ فأرّقنَ منا مستهام وعاشق

توجيه اعرابه :

ان الكلام تم عند قوله « فأرقن » كما يقال « ضربت زيداً فأوجعت وقلت له فأسمعت » والوجه : « فأوجعته وأسمعته » تحذف الهاء للعلم بها . / فكذلك كان الوجه أَن يقول : « فأرقننا » ثم حذف الضمير للعلم به . ثم استأنف فقال : (منا مستهامٌ وعاشق) أي : « ومنا عاشقٌ » فرفع « مستهاما » بالابتداء . و (منا) هو الخبر مقدماً عليه ، وعطف عليه « عاشقاً » كما قال سبحانه : « فمنهم شقي وسعيد »[3] أي : (ومنهم سعيد) فحذف خبر الثاني لدلالة الأول عليه ، وكأنه يريد واو الحال أي (ومنا مستهام وعاشق) فحذفها ضرورة .

٩٠ / ١

١٩٦ ـ وقال الآخر[4] :

كلِّ أناسٍ عندنا زادَهم وكلَّ يومٌ رغدٌ رزقَه

توجيه اعرابه :

أن (كلّ) في الموضعين أمر من (أكل يأكل) واللام منه مخففة ؛

(١) لم أجد هذا الجمع في المعجمات .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

(٣) سورة هود ١١ الآية ١٠٦ : « يوم يأْتِ لا تكلَّمُ نفسٌ إلا بإذنه ، فمنهم شقيٌّ وسعيد » .

(٤) في الضرب الأول من السريع .

فأما الأول فإنه يريد (لأناس) وأدغم لام (كل) لسكونها في لام الجر فشدّد وكسر، و(أُناسٍ) جر باللام، و(زادهم) مفعول به، أي: (كُلْ لأناسٍ عندنا زادَهم)، والثاني يريد به: (لَيومٌ رغدٌ) فاللام للتأكيد، وفي الكلام معنى القسم، وقوله: (ليومٌ) خبر ابتداء محذوف. واللام منقولة إليه من المبتدأ، والتقدير: (لهذا يومٌ رغدٌ) فحذف المبتدأ ونقل اللام الى الخبر، كما قال سبحانه في قراءة من رفع: « إنْ هذان لساحران »(1) فـ « إنْ » لا عمل لها، و« هذان » ابتداء، و « لساحران » خبر ابتداء محذوف، والتقدير: (لهما ساحران)، والجملة بأسرها خبرٌ عن (هذان). (2)[وإنما لم يكن (لساحران) خبر (هذان)،] لأن اللام لا تقع في خبر الابتداء إذا كان مفرداً. لو قلت: « زيد لقائم » لم يجز؛ وإنما محلها الابتداء نحو: / (لزيدٌ قائم)، ومثل هذا قول الآخر: 90/2

« أُمّ الحُلَيْسِ لعجوزٌ شهْرَبَه »(3)

يريد: (لَهي عجوز)، ونصب (رزقَه) بـ (كلْ) الثاني، والتقدير: (وكلْ رزقَ كل يوم رغد)، والترتيب: (وكلْ لَهذا يومٌ رغدٌ رزقه)، أَي: رزقَ هذا اليوم، فاعرفه(4).

---

(1) سورة طه 20 الآية 63، والقراءة المشار إليها لابن كثير وحفص. ـ انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن 7/14. وحجة القراءات لأبي زرعة ص 454 طبع جامعة بنغازي 1394 هـ.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وهو في (س).

(3) بعده: « ترضى من الشاة بعظم الرقبهْ »

نسبه العيني إلى رؤبة بن العجاج ونسبه الصغاني في العباب إلى عنترة بن عروس، والبيت من شواهد ابن هشام في (مغني اللبيب). شهربة: كبيرة السنّ جداً ـ انظر لسان العرب (مادة شهرب) وشرح شواهد المغني للسيوطي ص 206.

(4) فاعرفه: زيادة من (س).

حرف الكاف

١٩٧ ـ وقال الشاعر[١] :

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةً وفي الحربِ أشباهَ النساءِ العوارك[١]

توجيه اعرابه :

أنه يريد : (أتكونون في السلم كذا وفي الحرب كذا) أي : « أتنتقلون مرة أعياراً ومرة أشباهَ النساء ؟ » فهذا ذم لهم . وقوّى إضمارَ (كان) الاستفهام لأنه يطلب الفعل . ومنه قول الآخر :

أفي الولائم أولاداً لواحدة وفي العيادة أولاداً لعَلاتِ[٢]

[٣] يريد : (أتصيرون في الولائم أولاداً لواحدة ، وتنتقلون في العيادة أولاداً لعلات[٣] فكذلك الأول على هذا تأويله ، و (العلات) : نساء

(١) أعيار : جمع عير وهو الحمار ـ العوارك : جمع عارك وهي المرأة الحائض ، يريد : وتتحوّلون في الحرب أشباه النساء الحوائض جبناً وضعفاً . والبيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ـ (الكتاب) ١٧٢/١ ، ولا نسب في لسان العرب ولا في تاج العروس (مادة عرك) ، وهو في سيرة ابن هشام منسوب إلى هند بنت عتبة زوج أبي سفيان بن حرب ، قالته لفلول قريش الراجعة منهزمة من غزوة بدر ـ ٨٢/٢ ، وانظر خزانة الأدب ٣٩/٣ . والظاهر أنها تمثلت به . وهو في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) أولاد العلات : أولاد لأمهات شتى . والمعنى تتفقون في شهود الولائم كأنكم لأم واحدة ، وتختلفون في عيادة المريض كما يختلف أولاد أمهات شتى . والبيت أيضاً من شواهد سيبويه ، أورده عقب البيت السابق ولم يعزه . ـ (الكتاب) ١٧٢/١ .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

الأب ، و(العارك) : المرأة التي حاضت . يقال « عركت فهي عارك » . هذا قول الأصمعي . وقال أبو زيد « أعركت فهي معرك » وهو عند الأكثر منكور . وأنشد الأصمعي :

عـلامَ هجـاني منقـذٌ (نال)أُمه ... بـ ... حمارٍ وهي شمطاء عاركُ

١٩٨ ـ وقال الآخر(١) :

ضربت أخيك ضربة لا جبان ... ضربت بمثلها قدماً أبيكا

٩١/١

/ **توجيه اعرابه :**

أنه يريد جمع (أخ) و(أب) ، إلا أنه جمعهما جمع سلامة على لفظهما ، فقال في الرفع (أخون) و(أبون) ، وفي الجر والنصب (أخين) و(أبين) ؛ وإنما جمعهما على ذلك وإن لم يكن قياسَهما ، لأنهما حذف في الإفراد لاماهما ، فقيل : (أخ ، أب) ، والأصل : (أخَوٌ ، وأَبَوٌ) لأنَهما من (الأخوة والأبوة) فالواو لام فيهما ، فعوّضا من الحذف الذي دخلهما في حال الإفراد الجمع بالواو والياء كما قلناه في (مئة ، وعِزةٍ ، وقُلة ، وسنة) ونحو ذلك ، قال الشاعر :

وكـان لنـا فـزارة عـمّ سـوء ... وكنت لـه كشر بـني الأخينا (٢)

وقال الآخر :

فلمـا تبَـينّ أصواتنـا ... بـكيْنَ وفـدّيْنَنـا بـالأبينـا (٣)

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) نسبه ابن منظور إلى عقيل بن علفة المري ؛ إلا أن الرواية فيه : « وكان بنو فزارة شرَّ قوم » ، وقال ابن بري : صوابه : « وكان بنو فزارة شرعـمّ » . ـ لسان العرب ٢١/١٨ .

(٣) يصف نساءً سُبين فوفد عليهن من قومهن من يفاديهن ، فبكين إليهم وفدينهم بآبائهن =

ثم حذف النون منهما جميعاً لـلإضافة فقال « ضربت أخيك وأبيك » ، كما تقول « رأيت مسلميك وكلمت أهليك » والأصل : « مسلمين ، وأَهلين » .

١٩٩ ـ وقال الآخر(١) :

تسألني عن زوجها أيُّ فتىً　　خبٌّ جبانٌ وإذا جاع بكى

توجيه اعرابه :

أما (أيّ) فرفع بالابتداء(٢)ولم يعمل فيه الفعل فينصبه لأنها استفهام ، ولا يعمل ما قبل الاستفهام فيه(٢)لأن له صدر الكلام ، كما قال سبحانه : « فلينظرْ أيُّها أزكى طعاماً »(٣)و« لنعلمَ أيُّ الحزبين »(٤) ، وهو كثير جداً [(٥)والخبر محذوف] والتقدير : (أيّ فتى هو) ، وأما (خَبّ جبان) فرفعهما لأنهما خبر لابتداء / محذوف أي : « هو خب جبان » ، فيكون ٩١/٢

= سروراً بهم ـ السيرافيُّ في شرحه . وقال سيبويه عقب روايته : « أنشدناه من نثق به وزعم أنه جاهليّ » . ـ (الكتاب) ١٠١/٢ .

واستشهد به ابن منظور ولم ينسبه أيضاً ، وعنده (تعرفن) بدل (تبيَّن) ـ لسان العرب ٦/١٨ ؛ لكنه أورد شواهد أُخرى منسوبة منها شاهدٌ لناهض الكلابي وآخر لغيلان ابن سلمة الثقفي .

وفي الأصل : (وفدينا بالبنينا) ، والصواب ما أثبتناه من (س) موافقاً المصادر .

(١) في الضرب الأول من الرجز .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) سورة الكهف ١٨ الآية ١٨ .

(٤) سورة الكهف ١٨ الآية ١١ : « ثم بعثناهم لنعلمَ أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً » .

(٥) زيادة من (س) .

قد أخبر عنه بخبرين كما قالوا : « هذا حلوٌ حامض » أي : قد جمع الطعمين : قال الشاعر :

مـــن يَــــك ذابَــــتٍّ[1] فهــذا بَتي
مقيّــــظ ، مصيّــــف ، مشّـــــتي
تخــذتــــه مــن نعجاتٍ ست
سودٍ جعادٍ منِ نعاج الدشت

فأتى بثلاثة أخبار بعضها بعد بعض ، و(الدشت) : اسم كبش . وإنما كان (خب) رفعاً لأنه جواب عن سؤال ، كأنه لما قال : « تسألني عن زوجها » قالت له : « ما هو؟ » فقال مجيباً : « خبٌ جبان » وحذف الابتداء لما تقدم من ذكره في السؤال ، كما تقول : (إذا قيل لك : « كيف أنت ؟ » : (صالح .) أي : « أنا صالح » فحذفته لما تقدم من ذكره ، و(الخب) : الفاجر ، كما قال الآخر :

وقــلبتُمُ ظهــر المجــنّ لنـــا إن الغـــدورَ الفــاجر الخَـــبُّ

٢٠٠ ـ وقال الآخر[2] :

أتى واليعْمَلاتُ على وجاها معلقة فأرسلها العراكا

توجيه اعرابه :

أن (العراك) نصبٌ على الحال من الضمير في (أرسلها) العائد إلى (اليعملات) وهي جمع يعملة : وهي (الناقة) ؛ والاصل في الحال

---

(١) البت : طيلسان من خز ، مربع غليظ أخضر ـ وقد استشهد ابن منظور بالأبيات الثلاثة الأولى ولم يعزها . ـ لسان العرب ٢/٣١٢ .

(٢) في الضرب الأول من الوافر .

أن تكون بالنكرات لانها فضلة في الخبر ، وإنما كانت هنا معرفة لأن (العراك) في موضع : « تعترك » ، والمعنى : « فأرسلها تعترك » أي : معتركة ، كأن إرساله لها كان في حال اعتراكها « وهو مزاحمة بعضها بعضاً » ، ثم حذف الفعل وأقام (العراك) مقامه ، فنصبه على الحال وهو مصدر وقع موقع الحال . وكان بعض النحويين يمتنع من نصبه على الحال ويقول : « النصب على / المصدر كأنه قال : « تعترك عراكاً » فأقام « العراك » مقام « الاعتراك » . والقول فيه : « إنه مصدر أُقيم مقام الحال فمعناه الحال ونصبه على المصدر » ، وذهب بعضهم إلى أن الالف واللام فيه زائدتان ، فلا حكم لهما وهو مذهب الخليل ، وقد أباه كثير من أصحابنا ، ومثل هذا قول الآخر :(1)

٩٣/١

فأرسلها العراكَ ولم يذدها ولم يُشفقْ على نَغَص الدِخال

ويروى على « نغض » بالضاد معجمة والدِخال : تزاحمها على الحوض . (2)

(1) هو لبيد بن ربيعة يصف الحمار والأُتن . العراك هنا : الازدحام ـ والدِّخال : أن يدخل القوي بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغَّص شربه ، يصف إبلاً أوردها الماء مزدحمة ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ انظر (الكتاب) ١٨٧/١ ولسان العرب ٣٥٢/١٢ .

(2) وهذا يقوي ما أورده الفيروزبادي في (القاموس المحيط) في مادة (نغض) وزعموا عليه التصحيف .

حرف اللام

٢٠١ ـ قال امرؤ القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ   كفاني ولم أطلب قليل من المال[١]

توجيه اعرابه :

أنه أعمل الفعل الأول وهو « كفاني » ولم يعمل « أَطلب » فكأنه قال : (كفاني قليل من المال ولم أطلب ما فوقه من المملكة ونحوها) ، وعلى هذا يصح المعنى ، ولو نصبه لفسد المعنى ، لأنه كان يجعل القليل من المال كافياً له لو طلبه وسعى له ، وهولم يرد ذلك وإنما طلبُه الملك ، يدل / عليه قوله فيما بعد :

ولكنمــا أسعــى لمجــدٍ مُؤَثَّــل   وقد يُدرك المجد المؤثّل أمثالي

وتقدير الكلام : « فلو أَن سعيي لأدنى معيشة كفاني قليلٌ من المال ولم أطلب الرياسة والملك » فعلق الفعل في البيت وفسّره بالبيت الثاني . ومثل هذا مما أعمل فيه الأول قول الآخر :[٢]

---

(١) في الضرب الأول من الطويل . والبيت في أواخر قصيدة له مطلعها :

أَلا انعمْ صباحاً أيهـا الطلــل البالي   وهل يَنْعَمَنْ من كان في العُصُر الخالي

وقد مرت الإشارة إليها . ـ العقد الثمين ص ١٠٤ .

(٢) هو المرار الأسدي . نغنى : نقيم ـ الخرّد : جمع خريدة وهي المرأة ذات الحياء ـ والخدال : جمع خدلَّة وهي الممتلئة الساقين الناعمة ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ (الكتاب) ١/٤٠ .

في الأصل : (وقد بعنا بها) ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا من س .

وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها يقتدْننا الخُرُدَ الخِدالا

٩٣/٢ / فنصب « الخرد » بـ « نرى » فكأنه قال « ونرى الخرد الخدال بها يقتدننا » .

٢٠٢ ـ وقال الآخر[1] :

وجدنا الصالحين لهم جزاءٌ وجناتٍ وعيناً سلسبيلا[1]

توجيه اعرابه :

أنه نصب « جنات » لانه عطفه على المعنى ، وكأنه قال : « وجدنا لهم جنات » ، لأن قوله لهم جزاء : جملة في موضع نصب بـ « وجدنا » لأنها سدت مسدّ المفعول الثاني ، فلما اضطر الى نصب « جنات وعينا » حمله على مثل معنى الاول ، وهذا حمل على المعنى بعد التمام واستيفاء الاول معناه ، فهو حسنٌ جميل .

٢٠٣ ـ وقال الآخر[2] :

سلا أمَّ عمروٌ واعلما كنه شأنه ولا سيَّما أن تسألا هل له عقلُ

توجيه اعرابه :

أنه يريد : بـ (أُمّ) فعل ما لم يسم فاعله ، وهو يخاطب اثنين ، فيقول لهما « سَلا : أُمَّ عمروٌ؟ » أي « هل شُجَّ رأسه ؟ » ، و« عمرو» رفع لأنه أقيم مقام الفاعل ، وقوله : « ولا سيما » يريد : « ولا مثل ما » لأن

---

(١) في الضرب الأول من الوافر. السلسبيل : السلس العذب ، والبيت لعبد العزيز الكلابي ، وهو من شواهد سيبويه ـ (الكتاب) ١٤٦/١ .

(٢) في الضرب الأول من الطويل .

« السيّ » : المثل ، يقال « فلان سيّ فلان » أي مثله ، و« هما سيّان » أي مثلان ، قال الشاعر : (١)

فـإيـاكـم وحيّـة بطـن وادٍ   هموت الناب ليس لكم بسيِّ

أي : « بمثل » ، ويروى : (همـوت الناب) و« هموس الناب » ، و« هموز الناب » ، كله بمعنى واحد يريد : « خفي الناب » . ولا تكون « سِيّ » مع الإفراد إلا مشددة الياء ، فإذا ألحقتها « ما » كان الوجه التشديد أيضاً ؛ وإن شئت خففت الياء ، فإن جعلت « ما » كافة (٢) كان قوله : « أن تسألا » في موضع / رفع بالابتداء ، وكان التقدير : (ولا مثلما سؤالكما : هل له عقل ؟) ، وإن جعلتها زائدة لغواً كان الموضع جراً بالإضافة ، والتقدير : (ولا مِثل سؤالكما : هل له عقل ؟) كما قال الآخر : (٣)

٩٤ / ١

(١) هو الحطيئة . وفي لسان العرب ١٣٧/١٩ : (هموز) . والهمز : الضغط الشديد أيضاً . وفي الأصل : قال الكميت ، وهو سهو . وفي س : قال الشاعر .

(٢) هذا وجهٌ لا يستقيم في المعنى ، وإنما يتجه المعنى على أن تكون موصولة أو زائدة أو نكرة بمعنى شيء .

(٣) هو امرؤ القيس . والأعفر من الظباء الذي تعلو بياضه حمرة ، ويقال للرجل إذا بات ليلته في شدة تقلقه : (كنتَ على قرنِ أعفر) . وذلك أنهم كانوا يتخذون القرون مكان الأسنة قديماً ، فصار مثلاً عندهم في الشدَّة تنزل بهم . انظر لسان العرب /٢٦١ . و(قذاران) قرية من نواحي حلب ذكرها ياقوت في معجم البلدان ، وروى بيت امرىء القيس وأثبت رواية ثانية له وهي :

ولا مثل يوم في (قـذار) ظلّلتُـه   كأنـي وأصحابـي بقلـة غندرا

وفي رواية هذا البيت اضطراب ، فبينا نجد هنا وفي معجم البلدان ، وفي أمالي المرتضى (٣٢٩/١) وفي الديوان (ص ٧٥) ، وفي العقد الثمين (ص ٨٠) : (قذاران) ، نجد الرواية الثانية لياقوت (قذار) . وأما الشطر الثاني فهو في جميع المصادر المتقدمة و(لسان العرب) كما أثبته المصنف ، إلا صاحب العقد الثمين =

ولا مثل يـوم ٍ في قُـذارانَ ظَلْتُــه كأني وأصحابي على قرنِ أعفرا

ومثل هذا قول امرىء القيس : « ولا سيما يوم ... »[1] ، و « يوم » بالرفع والجر على ما ذكرنا [2] وقيل : (يوماً) وهو أضعفها ، [2] وقوله : « هل له عقلٌ » أي « دية » أي : « هل هذه الجراحة توجب الدية ؟ » ، ولوجعلت « أُم » في معنى « قُصد » ، و « عقل » في معنى الحس والفهم كان جائزاً فاعرفه .

٢٠٤ ـ وقال[3] الآخر :

من أبا قاسمٍ وأُمَّ أباه وِلزيداً ومن أباه الجهولا

توجيه اعرابه :

أنه يريد بـ (مِنْ) أمراً من (المَيْن) في الموضعين معاً ، و (أبا قاسمِ) مفعول به أي : (اكذب أبا قاسم يا فلان) ، وإن شئت نصبته على النـداء ، وتريد : (اكذب يـا أبـا القـاسم) ، و(أمّ) أمر من (أم يؤمّ) أي (قصد) قال الله سبحانه : « ولا آمّينَ البيتَ الحرامَ » [4] أي : قاصدين ،

= فيرويه كما يرويه ياقوت « بقلة غندرا » . والبيت من رائيته التي مطلعها :

سَما لـك شوقٌ بعدمـا كـان أقـصرا وحلَّت سُليمى بطنَ ظبـي فعَرعرا

(١) تتمة البيت :

أَلا رُبَّ يوم ٍ لك منهـنَّ صالـحٍ ولا سيَّمـا يـوم بدارة جُلْجُلِ

من معلقته : « قفا نبكِ . . . » . ـ انظر شرح الزوزني ص ٧ .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف .

(٤) سورة المائدة ٥ الآية ٢ .

و (أباه) مفعول به أي : (اقصد أباه) ، وقوله : (لِزيداً) أمرٌ من وِلِيَ يَلِي ولاية) ، و(زيداً) مفعول به ، أي : دانِ زيداً وقاربه ، وقوله : (من أباه) أي (اكذب أباه) كالأول ، وقد مضى في غير موضع .

٢٠٥ ـ وقال الآخر[١] :

محمدِ زَيداً يا أخا الجودِ والفضلِ
فإهمالُ ما أرجوهُ منك من البَسلِ

توجيه اعرابه :

أنه يريد (محمّ) : ترخيم (محمد) وهو منادى ، أي : (يا محمَّ) ، و(دِ) / أَمر من (ودى يدي دية) ، كما قال الآخر :

٩٤/١

أعامِ دِ لي أن حُلت بيني وبينها ... وإلا فهبها ذمة ستضيع

يريد بقوله : (أعام) ترخيم (عامر) ، و(دِ) : أمر من الدية . و(زيداً) نصب لأنه مفعول به ، وقوله : (من البسْل) أي (من الحرام) ، لأن (البسل) الحرام في بعض الوجوه ، قال الشاعر ـ أنشده أَبو زيد في أول نوادره ـ : [٢]

بكرت تلومك بعد وهنٍ في الندى ... بَسْلٌ عليكِ مَلامتي وعِتابي

أي : حرامٌ عليك ذلك .

---

(١) في الضرب الأول من الطويل .

(٢) ص ٢ ، والشعر لضمرة بن ضمرة النهشلي من شعراء الجاهلية .

٢٠٦ ـ وقال الفرزدق (١) :

إن الفرزدق صخرة عاديَّة طالت ـ فليس تنالها ـ الأوعالا

نصب (الأوعال) بقوله (طالت) كأنه : (طالت الأوعالَ فليس تنالها)، أي علت الأوعال وارتفعت عليها . وفي (طالت) ضمير فاعل عائد إلى الصخرة ، واسم (ليس) مضمر يعود إلى (الأوعال) ، وكان الوجه أن يقول : (فليست تنالها) فحذف التاء لأن التأنيث غير حقيقي . وفي (تنال) ضمير فاعل من الأوعال ، لأن النية فيها أن تكون بعدها على ما مثَّلها ، وجعل (طال) هنا متعدياً ، تقول : (طالت الشجرة في نفسها) مثل (نمتْ) ، و (طالت غيرَها) وإن شئت (على غيرها) . و(العاديَّة) : القديمة ، يصفها بالشدة والصلابة . و(الأوعال) : الجبال الصغار ، واحدها (وعل) ، ويروى : طالتْ ـ فلا تسطيعها ـ الأوعالا .

٢٠٧ ـ وقال امرؤ القيس :

٩٥/١ / كأنّ ثبيراً في عرانين وبْله كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ (٢)

توجيه اعرابه :

(ثبير) : جبل ، و (عرانين وبله) : يريد به (أوائل مطره) ، والوبل : كبار(٣) المطر ، ومعنى البيت (أنه شبه الجبل وقد انحدرت عليه السيول بشدة أول المطر ، بشيخ كبير مزمّل في بجاد) ، و (المزمل) :

---

(١) في الضرب الثاني من الكامل . هذا والبيت مع شرحه ساقط من (س) .

(٢) من معلقته . ـ انظر شرح المعلقات ص ٤٧ ـ البجاد : الكساء المخطط . والبيت في الضرب الثاني من الطويل .

(٣) في (س) : أشد المطر .

الملتفّ ، قال الله سبحانه : « يا أيها المزَّمّل »(١) ، و(البجاد) : كساء فيه خطوط سود وبيض ، وكان حدّ الكلام أن يقول : « كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مزمّلُ » فيرفع لأنه صفة لـ (كبير) ، و(كبير) رفع لأنه خبر (كأن) ؛ إلا أنه جره على الإتباع لـ (بجاد) كأنه جعله صفة له فجره كما قالوا : « هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ » فجروا (خرباً) ، وحدّه أن يكون رفعاً لأنه من صفة « جحر » ؛ إلا أنهم أتبعوه الضب ، ولا يكون مثل هذا الإتباع إلا لما كان من سبب الأول وملتبساً به ؛ ألا ترى أنه أتبع وصف الكبير بـ (البجاد) لالتباسه به فكأنه منه(٢) [لأنه مضاف إليه بـ (في) وهي ظرف له ، وأجرى صفته عليه لقربه منه] وكذلك قولهم : (هذا جحر ضب خرب) ، لأن (ضباً) نكرة مثل جحر ، ولأنه موضعٌ يقع فيه نعت الضبّ إذ كان مستقراً للضب ونعته ، ولأنه صار والضب بمنزلة اسم واحد من حيث كان مضافاً(٣)[إليه] ؛ ألا ترى أنك تقول : « هذا حب رمان » ، فإذا أردت إضافة (الحب) / إلى نفسك(٤) ، قلت : (هذا حبّ رماني) فأضفت الرمان اليك ، وليس لك وإنما لك الحب ، لأنك لم تتوصل إلى إضافة (الحب) إلى نفسك إلا بإضافة (الرمان) لأنه من تمامه ، وهما كالشيء الواحد . ومثل هذا قول الله سبحانه : « عذابُ يومٍ عظيم »(٥) ، فجر إتباعاً لليوم ، لأن العذاب وصفته واقعان فيه وهو نكرة ومضاف إليه ، والوجه : (عظيمٌ)(٥) بالرفع ؛ وقد قرىء بهما(٥) ، وقال العجاج :

٩٥/٢

---

(١) سورة المزمل ٧٣ الآية الأولى .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (س) .

(٣) زيادة من (س) .

(٤) هذا في (س) . وفي الأصل : إلى نصيبك .

(٥) في الأصل وفي س : « أليم » ، ولم نجد في القرآن الكريم مثل هذا التركيب الذي

«كأن بيت العنكبوتِ المرمّل»(1)

فالمرمّل من صفة البيت لأنه [هو] المنسوج يقال : « أرْملته ، ورمّلته » ، بمعنى نسجته (عن أبي زيد) فأتبعه العنكبوت لالتباسها به وكونها فيه ، وقال ذو الرمة :

تُــريــك غــرّة وجــه غير مقرفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ (2)

تقرأ صفة اليوم فيه رفعاً وجراً .

لكنا وجدنا قوله تعالى في سورة سبأ ٥/٣٤ : « أولئك لهم عذابٌ من رجزٍ أليم » فقدرنا أن المؤلف أراد هذه فسها قلمه ، فقد جاء في (حجة القراءات لأبي زرعة عن الكلام على هذه الآية :

قرأ ابن كثير وحفص : « أليمٌ » بالرفع ، وفي الجاثية (١١/٤٥) مثله ، جعلاه نعتاً للعذاب أي (لهم عذاب أليم من رجز) ؛وقرأ الباقون [من السبعة] : « من رجز أليم » خفضاً ، جعلوه نعتاً للرجز ، والرجز : العذاب ، بدلالة قوله : « لئن كشفت عنا الرجز » الخ . . ومثل هذا في أن الصفة تجري على المضاف مرة وعلى المضاف إليه مرة قوله : « بل هو قرآن مجيدٌ في لوحٍ محفوظٍ » و« محفوظٌ » فالجر على حمله على اللوح ، والرفع على حمله على القرآن ، وإذا كان القرآن في لوح ، وكان اللوح محفوظاً فالقرآن محفوظ . أنظر ص ٥٨٢ طبعة جامعة بنغازي .

(1) البيت من شواهد سيبويه وروايته عنده :

« كأن غزل العنكبوت المرمل »

استشهد به على جواز النّعت بالحمل على الجوار وإن اختلف المتجاوران تذكيراً وتأنيثاً . ـ (الكتاب) ٢١٧/١ .

(2) الغرة : البياض في الجبهة ـ والمقرف : الذي في لونه حمرة ، أو أبوه غير عربي ـ الندب جمع ندبة : وهي أثر الجرح على ظاهر الجلد .

ورواية ديوانه (البيت الخامس عشر من القصيدة الأولى) : « تريك سنة وجه » وكذلك هي في لسان العرب (٨٨/١٧) وفي (المعاني الكبير لابن قتيبة ص ٥٣٣) . وسنة الوجه : دوائره وصورته .

فجعل (غير) من صفة الوجه إتباعاً ، وهو صفة للغرة لأنه مؤنث مثلها . وهذا كثير وبابه ما ذكرنا .

٢٠٨ ــ وقال الآخر[1] :

الحرب أول ما تكون فتية[1] تبدو بزينتها لكل جهول

هذا البيت ينشد على وجوهٍ كثيرة ، منها :

١ ــ « الحربُ أولُ ما تكون فتيّةٌ » برفعها كلها ،
٢ ــ و« الحربُ أَولَ ما تكون فتيةٌ » بنصب أولَ ورفع ما عداه ،
٣ ــ و« الحربُ أولُ ما تكون فتيةً » بنصب « فتيةً » ورفع ما عداها ،
٤ ــ و « الحربُ أولَ ما تكون فتيةً » برفع « الحرب » ونصب ما عداها .

فأما من رفعها جُمَعَ فإنه جعل « الحرب » مبتدأ و« أول » مبتدأ ثان و(فتية » خبر أول ، و« ما » تكون / في معنى المصدر ، و« أول وخبره » جملة وقعت بأسرها خبراً عن الحرب ، والتقدير : (الحرب أول كونها فتيةٌ) ، والمعنى (الحرب أولها فتية) كما تقول (هندُ أوّل كلامها حسنٌ) .

٩٦/١

وأما من رفعهما معاً ونصب (أولَ) فإنه جعل (الحرب) مبتدأ ، و(فتية) خبرها ، و(أول) ينتصب من وجهين : على الظرف ، وعلى الحال ، والتقدير : (الحرب فتيةٌ أولَ كونها) . فإن جعلته ظرفاً قدرت : (في أول كونها) ، وإن جعلته حالاً قدرت : (في حال كونها) ؛ فإن كان ظرفاً فهو زيادة في البيان ؛ وإن حالاً فهو زيادة في الخبر .

---

(١) في الضرب الثاني من الكامل . والبيت لعمرو بن معديكرب الزبيدي وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ١/٢٠٠) والرواية فيه : تسعى ببزتها .

واما من نصب (فتية) ورفع ما عداها ، فإنه رفع (الحرب) بالابتداء و (أولُ ما تكون) مبتدأ ثانٍ ، و (فتيةً) : نصب على الحال وهو في موضع خبر (أول) ، و (أولُ) والحال في موضع خبر (الحرب) ، والتقدير : (الحرب أول ما تكون إذا كانت فتية) ، فـ (كانت) هذه هي التامة وليست بالناقصة ذات الاسم والخبر ، وقد حذف الزمان والجملة بعده وهو : (إذا كانت) ، وأُقيمت الحال مقامه . والناصب لـ (فتية) : (كان) التامة المحذوفة لا هذه التي في اللفظ . والكلام في هذا يطول ، وقد أوضحت أمره في باب خبر المبتدأ بحول الله وقوته[1] . ومن رفع (الحرب) ونصب ما عداها ، فإنه جعل (الحرب) مبتدأة و (أول) ظرف ، و (فتيةً) نصب على الحال . وهي في موضع / خبر (الحرب) ، والتقدير : (الحرب إذا كانت فتيةً أول ما تكون) .

٩٦/٢

٢٠٩ ـ وقال الآخر[2] ـ أنشده أبو علي ـ :

قفا لا يكنْ حظي وحظكما البكا   على طللٍ بالغمرتين مَحيل

توجيه اعرابه :

أنه جزم (لا يكنْ) على الدعاء لهما ، كأنه قال : (لا كان حظنا

---

(١) لعله يشير إلى كتابه شرح اللمع الذي مر ذكره غير مرة .

(٢) هو ابن الدمينة . ـ انظر الورقة (٦١) من مخطوطة ديوانه في مكتبة عاشر [وذكر خطأ مكتبة رئيس الكتاب في فهرس المخطوطات المصورة الذي أصدرته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية سنة ١٩٥٤ (٤٥١/١) ، وفيه : (بالأبرقين) بدل (بالغمرتين) . الغمرتان : واحدة في أعلى بلاد غطفان ، والثانية ماء في بلاد غطفان ـ انظر : (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ١٣١/١) ، والأبرقان : ماء لبني جعفر ، وأبرقا حجر اليمامة بطريق البصرة إلى مكة وهما المرادان غالباً . ـ القاموس المحيط . والبيت في الضرب الثالث من الطويل .

ذلك) ولا يكون على الجواب[1] لأنه كان يفسد المعنى ، فيجعل الوقوف سبباً لامتناع البكاء ، وهذا بخلاف المألوف المعهود ؛ ألا ترى إلى قول امرىء القيس :

« قِفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ »

فجزم لأنه جعل الوقوف سبباً للبكاء ، وقال :

« قفا نبكِ من ذكرى حبيب [2] وعرفان »

وقال الآخر :

لما وقفتُ على الأطلالِ أبكاني ما كان أضحكني منها وألهاني

وقد أعرب عن هذا المعنى (ذوالرمة) حيث يقول :

خليليّ عوجا من صدورالرواحلِ بجمهورحَزْوى وابكيا في المنازلِ
لعل انهمال الدمع يعقبُ راحةً من الوجد أو يشفي نجيّ البلابل

ولولا خشيتي من الإطالة لأوردتُ من هذا أكثر ما قاله الناس ! ولكني أذكر منه حسب الكفاية ، وما يكون تنبيهاً على كله .

٢١٠ ـ وقال هشام أخو ذي الرمة[3] :

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذولُ

---

(١) المراد بالجواب : جواب الطلب .

(٢) تتمته : « وربعٍ عَفَتْ آياتُه منذُ أزمانِ »

(٣) وهو الذي ربَّى أخاه ذا الرمة على ما في (الأغاني ١٠٧/١٦) ، وقد مضت ترجمة ذي الرمة ص ٢٧ ح ٧ ، وانظر شرح شواهد السيوطي ص ٢٤٠ . الثاني من البسيط .

توجيه اعرابه :

أنه رفع (شفاء الداء) بالابتداء ، و (مبذول) خبرٌ عنه ، وهي جملة ، / وأضمر في (ليس) ضمير الشأن والقصة ، وجعله اسمها ، وفسره بالجملة وصارت خبراً عنه ، والتقدير : (وليس الشأن والقصة : منها شفاءُ الداء مبذولٌ) ، ومثله قول الآخر : (١)

٩٧ / ١

« ... ... كان الناس صنفان : شامت »

على تقدير : (كان الحديث : الناس صنفان) ، وقد مضى القول فيه(١) ، و (منها) متعلق بـ (مبذول) .

٢١١ - وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي(٢) - أنشده أبو زيد [وأبو بكر] - :

ذريني إنما خطئي وصوبي علّي وإنما أهلكتُ مالُ

---

(١) هو العجير السلولي وقد مر ص ٢٨١ ح ٥ ، وتمام البيت :

إذا متُّ كان الناس صنفانِ : شامتٌ وآخـر مثنٍ بالـذي كنتُ أصنعُ

(٢) كذا في الأصل ؛ لكن أبا زيد - وإليه نسبت الرواية - يرويها لأوس بن غلفاء الشاعر الجاهلي ، ويتابعُه على ذلك ابن منظور ، ويرويان قبله :

ألا قالت أُمامة يوم غَوْلِ تقطعَ بابن غَلفاءَ الحبالُ

انظر (النوادر لأبي زيد ص ٤٦ ، ولسان العرب ٢/٢٣) .

وعبد العزيز بن زرارة : قائد من الشجعان المتقدمين زمن معاوية ، قتل سنة ٥٠ هـ في إحدى وقائع القسطنطينية ، وكان فيمن غزاها بعد أن أبلى في قتال الروم البلاء العجيب ، وقال معاوية : هلك والله فتى العزب . - الأعلام .

والبيت في الضرب الأول من الوافر. وما بين المعقوفين زيادة من (س) . وكان حق المعنى أن يكون الرسم : وإن ما أهلكت مال .

توجيه اعرابه :

أَما قوله (وصوبي) فإنه يريد (وصوابي) ، وأما رفع (مال) فلأنه خبر (إن) ، واسمها : (ما) في معنى الذي ، والتقدير : (وإن الذي أهلكته مال) . وقال بعضهم : يريد (مالي) فحذف الياء ، ثم رفع للعلم بها ، لأن الإنسان لا يهلك في الغالب إلا ماله . وقال قوم : « إنما قصد النكرة يريد تحقير الهالك » أي : « وإن الذي أهلكت مال لا ما فوقه كالعرض والنفس ونحوهما ! » .

٢١٢ ـ وقال رجل من بني أسد ـ أنشده [عبد الله][1] بن الأعرابي في نوادره ـ :

يا أمَّ عبد الله لا تستعجلي
ورفّعي ذلاذل المرجّل ..
إني إذا مرّ زمان معضل
يهزل ، ومن يهزل ، ومن لا يهزل
يقهْ ، وكلٌ يبتليه مبتلي

/ **توجيه اعرابه :** ٩٧/٢

قال أبو زيد : « إنما جزم (يهزل) لأنه جواب الجزاء ، والنية فيه التأخير ، كأنه يريد : (ومن يهزل يهزل ، ومن لا يهزل يقهْ) ، فعلى هذا يكون الجزم فيه لا غير » .

والذلاذل : جمع ذلذل ، يقال : ذيّل القميص وذلذله بمعنى

(١) ما بين المعقوفين زيادة من س . الأبيات في الضرب الرابع من الرجز . الذلاذل : ما يلي الأرض من أسافل القميص المتدلية إذا أخلق . والمرَّجل : الثوب المُعْلَم .

واحد ، فجمع ذيل : (أذيال) في القلة ، و(ذيول) في الكثرة ، وجمع (ذلذل) : (ذلاذل) .

٢١٣ ـ وقال الآخر[1] ـ أنشده أبو علي ـ :

نفسي فداء لك يا فضالَهْ أجِرَّه الرمح ولا تُهالَهْ [1]

توجيه اعرابه :

(فداء) مصدر (فديته فداء) ، فإن رفعته فعلى ظاهر الكلام ، تجعل (نفسي) ابتداء ، و (فداء) خبره ، وأما من كسر (فَداءِ) فإنه أراد الأمر أي : (لتَفْدكَ[2]) فوقع (فداء) وهو اسم موقع (افْدِ) وصار اسماً له كما صار « صهْ » اسماً لـ « اسكت » ، و « مَهْ » اسماً لـ « اكفف » ، وبُني لذلك ، وكان يجب سكون الهمزة للبناء كما قلت « صهْ » و « مَهْ » ؛ إلا أنك حركتها لسكونها وسكون الألف قبلها ، وحُركت الى الكسر على حدّ التقاء الساكنين ، كما قلت : « هؤلاء » و « حذارِ » و « نزالِ » ، وما أشبه ذلك ، ولحق التنوين بعد الكسر علماً للتنكير ، كأنه يريد : « افدِ فداءً » ، ولو كسر بلا تنوين لقصد المعرفة ، كأنه قال : « افدِ الفداء » كما إذا قلت « إيهٍ حدثنا » ، فمعناه « حدثنا[3] شيئاً » أي « حدثنا حديثاً ما » ، وكذلك تقول : « صهْ » و « مهْ » فتريد بهما معنى السكوت والكف ، و « صهٍ » و « مهٍ » تريد : سكوتاً وكفاً ، فهذا تنوين التنكير ،

---

(١) في نوادر أبي زيد (ص ١٣) ، وفي لسان العرب : (وَيْهاً) بدل (نفسي) ٢٣٦/١٤ ولم ينسب فيهما . والبيت في الضرب الثاني من الرجز .

(٢) في (س) : ليفدك الأقوام .

(٣) في الأصل : (حدثنا فمعناه حديثاً أي وحدثناه حديثا ما) ، فأثبتنا ما في (س) لوضوحه .

يدخل على المعرب والمبنيّ ، ومثل : « فَداء » حيث وقع موضع « افديني » قوله جلّ وعز : « قلْ لعباديَ الذين آمنوا يقيموا الصلاة »(١) / وقع موقع (أقيموا) ، فبنى وحذف النون والألف للوقف ، و« الفداء » يمدّ ويقصر ، قال الشاعر (٢) :

٩٨/١

فـدىً لبني ذُهْـلِ بـن شيبانَ ناقتي إذا كان يومٌ ذوكواكبَ أشهبُ

وقال النابغة :

مهـلاً ! فـداءٌ لـك الأقـوامُ كلهم وما أُثمِّرُ من مالٍ ومن ولدِ (٣)

وقد روي (فَداءِ) ، وهذه اللفظة موقوفة على ما هي عليه لا يقاس عليها غيرها ، وإنما جاء البناء فيها نادراً .

وقوله : (أجرَّه الرمح) يريد (اطعنه في فيه) ، لأن « الإجرار » الطعنة في الفم ، قال الشاعر : (٤)

فـلو أنّ قـومي أنطقتني رمـاحهم نطقتُ ؛ ولكن الرماح أجرّتِ

أَي : أخرست عن القول .

---

(١) سورة إبراهيم ١٤ الآية ٣١ .

(٢) هو مقّاس العائذي . يوم أشهب : شديد ؛ والشهبة إما من كثرة الأسلحة الصقيلة فيه ؛ وإما أنه كالليل تبدو فيه النجوم وكلاهما شديد . والبيت من شواهد سيبويه ـ (الكتاب) ٢١/١ .

(٣) أثمر : أجمع ، والبيت من معلقته المشهورة :

يـا دارَ ميَّـة بالعَليـاء فالسَّنـدِ أقْـوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ

(٤) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي . ـ انظر (التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه) ص ٤٩ .

وقوله (لا تهالَهْ) : نهيٌ وهو مجزوم بلا ، وكان القياس (لا تُهَلْه) بسكون اللام للجزم ، وحذف الألف قبلها لالتقاء الساكنين ، فأثبت الألف وفتح اللام على أحد وجهين : إما أن يكون أراد النون الخفيفة للتأكيد أي : (لا تهالنْه) ثم حذفها كما قال الآخر :[1]

ولا تهينَ الكريم علّكَ أنْ　　تركع يوماً والدهرُ قد رفعهْ

يريد : (تهيننْ الكريم) ، فهذا مثله . وقال الآخر[2] في الصحيح :

« اضربَ عنك الهموم ... ... »

يريد : (اضربنْ) ، وقد مضى ذكره .[2]

وإما أن يكون حرك اللام لالتقاء الساكنين هي والألف ، ولم يحذف الألف ، لأنه جعل التحريك بدلاً من حذفها ، واستحب الفتحة إتباعاً للألف ، وهذا قول كثير من النحويين ، وكلاهما جيّد ، والوجه الأول أشبه .

٢١٤ ـ وقال الآخر[3] :

٩٨/٢ / **صل الهجرُ صيرني مثله　　فإني بحبك نضو عليلا**

ولا تجف يا من أفديّه بي　　فإني من الهجر صبّ قتيلا

وساعف كما كنت لي بالوصال　　تساعف انيَ ذاك الخليلا

---

(١) هو الأضبط بن قُريع ، ورواية الأمالي (١٠٨/١) : « ولا تعاد » ، وقد تقدَّم الكلام عليها ص ٢٤٦ . في (س) : الفقير بدل (الكريم) وهو المشهور.

(٢) نسب إلى طرفة بن العبد ، وانظر ص ٢٤٥ ح ٢ .

(٣) في الضرب الأول من المتقارب .

أنشدني هذه الأبيات بعض المتأدبين ، وكانت له قدم في العربية ، ذكر لي أنه كان يألف في حلقة العلم غلاماً حسن الوجه ، فجرت بينهما قطيعة ، فكتب إليه بهذه الأبيات . وكان الغلام متأدباً أيضاً .

توجيه إعرابها :

أن كلها (١) منصوبة بالأفعال التي في أوائلها ، يريد : (صِلْ عليلاً ، الهجرُ صَيّرني مثله ، فإني بحبّك نضوٌ) ، (ولا تجفُ قتيلاً ، يا من أُفدّيه بي ، فإني من الهجر صَبٌّ) ، (وساعف الخليل ، كما كنتَ لي بالوصال تساعف ، إني ذاك) . وكان الوجه أن يقول : (صِلْ عليلاً الهجرُ صيره مثله) فيأتي بضمير الغائب ، لأنه تقدم ذكر ظاهر ، فوجب ردّ الإضمار عليه بلفظ الغيبة ؛ إلا أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن العليل هو هو ؛ كأنه يريد : « صِلني ، الهجرُ صَيرَني مُثلة » ، كما قالوا : « أنا الذي قمتُ » ، فحمل الإضمار على (أنا) والوجه : (أنا الذي قام) ، لأن (الذي) : ظاهر ، فوجب أن يستتر ضميره على حدّ استتار ضمير الغائب المرفوع ، نحو : « زيدٌ قام » ، ومثل هذا قول مهلهل : (٢)

وأنا الذي قتّلتُ (٣) بكراً بالقنا   وتركتُ تغلب غيرَ ذات سَنامِ

---

(١) يريد القوافي .

(٢) عديّ بن ربيعة من بني تغلب أخو كليب وخال امرىء القيس ، شاعر نجدي فصيح من الفحول ، من أبطال العرب في الجاهلية ، لُقب مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر أي رقّقه ، عكف على اللّهو في شبابه حتى لُقب (زير النساء) ، ثم قطع ذلك كله لما قُتل أخوه كلَيب ، وتزعم قبيلته في حرب الثأر بينها وبين قبيلة بكر في أشأم حرب عرفتها الجاهلية (حرب البسوس) ودامت أربعين سنة . مات نحو ١٠٠ قبل الهجرة . ـ الأعلام .

(٣) البيت ليس في ديوانه المنشور في (شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم) ، ويرجّحُ أنه من القصيدة (٢١ ص ٦٧) ذات المطلع : =

يريد : (وأنا الذي قتل) فحمل الكناية (١) على المعنى . قال أبو النجم :

٩٩/١ / يا أيها الذكــر الـــذي قــد سؤتني وفضحتني وطــردت أُمّ عيالي

والوجه : (ساءني وفضحني وطرد) ، فحمله على المعنى من حيث كان منادى والنداء خطاب .

٢١٥ ـ وقال ذو الرمة :

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدَح : انتجعي بلالا (٢)

توجيه إعرابه :

البيت يروى على وجهين : بنصب (الناس) ورفعهم ، فمن نصب فأمره ظاهر بـ « سمعت » ، ومن رفع فعلى الحكاية ، لأن (سمعت) فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق ويقع بعده الجمل ، وتقدير المعنى : « سمعت من يقول : الناس ينتجعون غيثاً » أي : « يطلبون النجعة » ، وهي مكان المطر إذا أجدبوا ، كما قال الآخر :

وسمعت : إسماعيلُ يُعْدي كــل ذي عُدْمٍ عليه ، فجئتُ أستعدي

أي : « سمعت من يقول : إسماعيل يفعل ذلك » فعلى القول تحملهما

= أثبتُّ مـــرةَ والسيــوف شواهـرٌ وصرفـــتُ مقدمهـــا إلـى همام
من معاني (قتّل) : ذلَّل .

(١) يريد : الضمير .

(٢) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أميرُ البصرة وقاضيها من سنة (١٠٩ ـ ١٢٥) هـ ، مات سجيناً نحو سنة ١٢٦ ، وهو ممدوح ذي الرمة . والمشهور (رأيت الناس) بدل (سمعت الناس) . ـ انظر البيت وقصته في الأغاني ١١٦/١٦ . وهو من الضرب الأول من الوافر .

معاً ، ومثل إضمار القول هنا إضماره في قوله جلّ وعلا : « وأما الذين اسودّتْ وجوهُهم : أكفرتم بعد إيمانكم ؟ » (١) ، لأن القول يعبر به عن جميع الكلام فوقعت الحكايات بعده . وصيدح : اسم ناقته .

٢١٦ ـ وقال جرير :

باتت تضاجعه وبات فراشها ... خلق العباءة في الدماء قتيلُ (٢)

توجيه إعرابه :

أنه جعل اسم (بات) نكرة وهو (قتيل) ، وأخره والنية فيه التقديم . وجعل الخبر معرفة ، وهو قوله : « فراشها » ، و« خلق العباءة » حال منه . وعنى بالفراش : الزوج ، والتقدير : (وبات قتيلٌ فراشَهَا خلق العباءة أي : خلقاً عباءته) ، ومثل هذا قول القطاميّ :

/ قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يكُ موقف منك الوداعا (٣) ٩٩/٢

فجعل « موقفاً » وهو نكرة اسمها ، و« الوداع » وهو معرفة خبرها ،

---

(١) سورة آل عمران ٣ الآية ١٠٦ .

(٢) تقدمت ترجمة جرير ص ٩٤ ح ٤ ، والبيت في الضرب الثاني من الكامل ، وهو من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويهجو الأخطل ، مطلعها :

ودّعْ أُمامة حانَ منك رحيلُ ... إن الوداعَ إلى الحبيب قليلُ

وفي رواية : « إن الوداع لمن تحبُّ قليل »

ـ انظر شرح ديوان جرير للصاوي ص ٤٧٦ .

(٣) تقدم الكلام عليه ص ٦٣ .

فجاء بالأمر على عكسه ، ولولا ضرورة الشعر لم يجز ذلك . وقال الآخر : (١)

فـإنك لا تبـالي بعـد حـــوْلٍ   أظبيٌ كان أُمّـكَ أم حِمارُ

فأخبر بالمعرفة عن النكرة على مذهب سيبويه . والتقدير : (أكان ظبيٌ أُمك) وحذف (كان) بعد همزة الاستفهام لدلالة الثانية عليها؛ وإنما قدرت (كان) قبل (ظبي) ، لأنه متى اجتمع في الاستفهام الإسم والفعل كان بالفعل أوْلى منه بالإسم ، لأن الاستفهام إنما يقع عن حركات الأجسام لا الأجسام فهو يطلبه أبداً .

٢١٧ ـ وقال الآخر (٢) ـ أنشده أحمد بن يحيي ثعلب ـ :

أنجب أيامُ والديه به   إذ نجلاه فنعم ما نجلا

هذا البيت ينشد على وجهين : أحدهما أمره ظاهر ، وهو رفع (الأيام بالفعل قبلها) ، و(والديه) جرت بإضافتها إليهما ، و(به) من صلة (أنجب) .

والثاني : أن تنصب (أيامَ) وترفع (والديه) فتقول : (أنجب أيامَ والداه به) فهذا يحتمل تأويلاً ، فذكر أحمد بن يحيي أن (أيام) نصب

(١) البيت لخُداش بن زهير ، يصف تغيُّر الزمان واطّراح مراعاة الأنساب ، والظبي والحمار يستغنيان عن أبويهما بعد حول . استشهد به سيبويه على مجيء اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضرورة . ـ (الكتاب) ٢٣/١ .

(٢) في الضرب الأول من المنسرح .

والشاعر هو الأعشى ، والبيت من شواهد لسان العرب . نجله : ولده . ونقل ابن منظور عن الفارسي أن الكلام فيه تقديم وتأخير ، وأن الأصل : (أنجب والداه به إذ نجلاه في زمانه) . ـ لسان العرب ١٦٩/١٤ .

بـ (أنجب) وهي من صلتها ، و(والداه) رفع بالإبتداء ، و(به) الخبر ، وهو متعلق بمحذوف ، وهي جملة وقد أضيف الزمان (١) إليها ، وموضع الجملة جر لأنها في موضع المفرد ، ومثل هذا قول الآخر : (٢)

/ أيامَ جُمْلٌ خليلٌ لو يخاف لها ... صَرماً لخولط منه العقل والجسدُ ١٠٠/١

فنصب (أيام) على الظرف ، وأضافها إلى الجملة من المبتدأ والخبر .
وقال الآخر : (٣)

أزمانَ قومي والعشيرةَ كالذي ... منع الرِّحالة أن تميل مَميلا (٤)

وقال الآخر :

(١) أي : (أيام) .

(٢) هو الأخطل . وقد أثبت المصنف إحدى الروايتين ، والثانية (خليلاً) بالنصب على الاختصاص والتعجب أي : (اعجب بها) . والبيت من شواهد سيبويه وروايته له بنصب (خليلاً) . ـ (الكتاب) ٣٢٩/١ .

هذا وقد سقطت من الأصل كلمة (أيام) أول البيت .

(٣) هو الراعي عبيد بن حصين من بني نمير ، شاعر إسلامي ، لُقب الراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاة .

(٤) الرحالة : الرحل ، والسرج . يصف ما كان من استقامة الأمور قبل قتل عثمان ، وأراد التزام قومه الجماعة وعدم خروجهم على السلطان . والبيت من ملحمته المشهورة ومطلعها :

مـا بـالُ دفِّـك بالفـراش مُذيـلا ... أقـذى بعينـك أم أردتَ رحيلا

وقد حقّقها ونشرها مشروحة في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة (مايو ١٩٥١) الأستاذ الجليل أحمد الشايب .

واستشهد به سيبويه (الكتاب ١٥٤/١) على تقدير (كان) بعد (أزمان) ـ وانظر خزانة الأدب ١٣٠/٣ ، والرواية عندهما :

« أزَمَانَ قومي والجماعة . . . »

أزمانَ سلمى لا يــرى مثلهــا الــ ـــ راؤون في شامٍ ولا في عراقِ

وهو كثير ، وتوجيهه على ما ذكرنا .

٢١٨ ـ وقال النابغة الجعدي :

ملَك الخورنق والسديرَ وَدانَه ما بين حميرَ أهلِها وأُوال (١)

توجيه إعرابه :

أنه جعل « أهلها » بدلاً من حميَر ، وعطف عليه (أُوال) فكأنه قال : « ما بين أهل حمير وأُوال » ، وهذا بدل الكل . و« حمير » و« أُوال » : قبيلتان .

---

(١) الخَوَرْنَق والسَّدير : قصران بقرب الحيرة ـ دانه : أطاعه ـ حمير : يريد بها بلد حمير أول بلدة تلي الشام . أخبر عن ملك من ملوك اللخميين امتدَّ سلطانه من اليمن إلى الشام . والبيت من شواهد سيبويه ـ (الكتاب) ٨١/١ ، والسيرافيُّ يجعل (حمير وأوالا) بلدتين لا قبيلتين كما ذهب إليه المؤلف . وتقدمت ترجمة النابغة الجعدي ص ٢١٩ ح ١ .

أما البيت ففي الضرب الثاني من الكامل .

حرف الميم

٢١٩ ـ قال لبيد :

فغدتْ كلا الفرجين تحسَبُ أنه   مَولى المخافة خلفُها وأمامُها (١)

توجيه إعرابه :

أن رفع قوله (خلفُها) و(أمامُها) يحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يجعلهما بدلين من (كلا) فيكون التقدير : (فغدت هذه البقرة كلا الفرجين خلفُها وأمامُها تحسب أنه مولى المخافة) ، فيكون «كلا» رفعاً بالابتداء ، و(تحسب) قد تعدّى إلى مفعولين على تقدير وجهين : إضمار الهاء في تحسبه يعود إلى (كلا) [وهو (٢) مفعول أول ، وما بعدها في موضع المفعول الثاني ، وهي خبر (كلا) أعني (تحسب)] ، كما تقول : « زيدٌ أحسبه أنه قائم » ؛ وإن شئت جعلت « أن » واسمها وخبرها قد سدت مسدّ المفعولين ، والجملة بأسرها خبرٌ عن « كلا » والعائد إليها : الهاء في أنه ، ويجوز أن ترفع «كلا» بالابتداء ، وتجعل « أنه مولى المخافة » جملة في موضع خبرها ، وتلغي (تحسب) فلا تعملها لتوسطها ، فيكون موضع الجملة رفعاً كأنه قال : (كلا الفرجين إنه مولى المخافة فيما تحسب) وتكسر همزة « إن » على هذا التقدير .

(١) فرجا الدابة : ما بين يديها وبين رجليها ـ مولى المخافة : موضعها . يصف بقرة وحشية فقدت ولدها وأحسَّت الصائد فهي خائفة تحسب كلا طريقيها مكمناً له . والبيت من معلقة لبيد ، وهو من شواهد سيبويه ، وانظر شرح السيرافي له ـ (الكتاب) ٢٠٢/١ ، وشرح المعلقات للزوزني ص ١٣٤ . والبيت في الضرب الأول من الكامل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

والوجه الثاني : أن يكونا بدلين من (مولى) على تقدير : (فغدت كلا الفرجين تحسب أنه خلفها وأمامها) وتجعل « مولى » هنا ظرفاً كأنه في تقدير « مولى المخافة » [أي [١] : « موضع المخافة »] ليصحّ بدل الظرف منه ، وتكون « تحسب » عاملة فيما عملت فيه في الأول .

والوجه الثالث : أن ترفع « خلفها » على أنه خبر « المولى » ، ويكون (مولى) وخبره جملة وقعت خبراً ، لأن (وأمامها) عطف عليه . كل ذلك جائزٌ بالغ .

٢٢٠ ـ وقال الآخر [٢] :

ألم ترني عاهدت ربي وإنني ... لبين رِتاجٍ قائماً ومقامِ
على حلفةٍ لا أشتم الدهر مسلماً ... ولا خارجاً من فيَّ زورُ كلامِ [٢]

توجيه إعرابه :

أنه نصب (قائماً) في البيت الأول على الحال ، وجعل الخبر قوله : (لبين رتاجٍ ومقام) ، و(الرتاج) : الباب ، ولو رفعه لكان جائزاً يجعله خبراً بعد خبر ، وإن شئت جعلته هو الخبر ، وجعلت الظرف معلقاً به لا بمحذوف ، وقد وقعت اللام فيه ، وإن كان فضلة لوقوعه موضع

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، مثبت في (س) .

(٢) هو الفرزدق ، وقد تقدم الكلام عليه ص ٨٤ ح ١ . والبيت في الضرب الثالث من الطويل .الرتاج : الباب العظيم والمراد الكعبة ، والمقام : مقام إبراهيم . والبيتان من قصيدة مطلعها :

إذا شئتُ هاجتني ديارٌ مَحيلة ... ومربطُ أفلاءٍ أمامَ خيامِ

وفي الديوان : (على قسم) بدل (على حلفة) ، و(سَوْءَ كلام) بدل (زور كلام) .ـ شرح ديوان الفرزدق للصاوي ٧٦٩/٢ .

الخبر متقدماً كما تقول : / (إن زيداً لفي الدار قائماً) وأما نصب « خارجاً » ١٠١/١
في البيت الثاني ، فإن سيبويه وكافة النحويين ينصبونه على المصدر ، لأن المعنى : لا أشتم ولا يخرج فيما أستقبل » ، فكأنه قال : « ولا يخرج خروجاً » فوضع اسم الفاعل موضع المصدر كما قالوا : « قمت قائماً ، وقعدتُ قاعداً » ، يريدون : « قمتُ قياماً وقعدت قعوداً » ، يدل على هذا قوله في البيت الأول : (عاهدتُ ربي لا شاتماً فيما أستقبل ، ولا خارجاً من فيّ زورُ كلام) ، فيكون « أشتم » جواباً لقوله : « عاهدت» لأنه في معنى : « أقسمت » . وكان عيسى بن عمر يقول : « عاهدتُ » : قسم ، ولكن لا جواب له ، ويجعل « لا أشتم » حالاً ، وكذلك « ولا خارجاً » . « فلا أشتم » على قول عيسى : موضعه نصب ، وعلى قول غيره : لا موضع له من الإعراب .

٢٢١ ـ وقال عبد بني عبس (١) :

قد سالم الحياتُ منه القدما
الافعوانَ والشجاع الشَجْعما
وذات قرنين ضموزاً ضرزما

---

(١) في الضرب الرابع من الرجز . في (س) : وقال الآخر ، غير معزو . عزاه سيبويه إلى عبد بني عبس وعزاه السيرافيُّ الشارح إلى العجاج ، والسيوطيُّ إلى أبي حيان الفقعسي ، وذكر أقوالاً أخرى . يصف رجلاً بخشونة القدمين ـ الشجاع : ضرب ضرب من الحيات ، وكذلك ذات قرنين ـ شجعم : طويل ـ ضموز : ساكنة مطرقة لا تصفر لخبثها ـ الضرزم : المسنة وذلك أخبث لسمّها ، أو الشديدة العض ـ أنظر (الكتاب) ١٤٥/١ وشرح شواهد السيوطي ص ٣٢٩ ، وص ١٤١ ح ١ من هذا الكتاب .

توجيه إعرابه :(١)

أن (الحيات) رفع بفعلها وهو (سالم) ، و(القدم) نصب بوقوع الفعل عليها ، و(الأفعوان) كان حده أن يكون مرفوعاً على البدل من (الحيات) ولكنه نصبه حملاً على المعنى ، فكأنه قال : (وسالمت القدَمُ الأفعوان) .

وهذا يصف رجلاً بخشونة قدميه وصلابتهما وأن الحيات لا يعملن فيها / فقد سالمتها الحيات لعدم تأثيرها فيها ؛ فإذا كانت الحيات مسالمة فالقدم أيضاً مسالمة للحيات لأن (فاعل) لا يصح إلا من اثنين على سبيل المقابلة ، فلما اضطر إلى النصب حمل الكلام على المعنى .

١٠١/٢

وقال الفراء : (الحيات) نصب مفعول بها ، والفاعل (القدمان) وهو مثنى فحذف النون كما قال الآخر :

هما خطتا إما إسارٌ ومنة ... وإما دم والقتل بالحر أجدر

يريد (خطتان) ، وكقول امرىء القيس :

---

(١) بين النسختين اختلاف واسع في الكلام على هذا الرجز فأثبتنا ما في الأصل ، وإليك ما كان في س :

توجيه اعرابه : أنه نصب (الحيات والقدم) معاً لأن كل واحد منهما مفعول بالآخر ، و« الحيات » مسالمة ، كما أن « القدم » مسالمة . والذي يصحح لك هذا المعنى قوله : (سالم) ، لأن « فاعل » لا يصح إلا من اثنين على سبيل المقابلة ، فلما اضطر إلى نصب القافية حملها على المعنى ، فكأن الحيات وإن كانت مسالمة من أن تداس ، فكذلك القدم من أن تؤذى . فعلى هذا يتوجّه نصب « الحيات » ، وما بعدها نصب على البدل ، ولو رفع « الحيات » بفعلها ، ونصب « الأفعوان » بإضمار فعل كان جائزاً . يريد : (أعني الأفعوان) يخرجه [على] التفسير . والأفعوان : ذكر الحيات ، والأنثى : أفعى ، مثل عقرب للأنثى وعقربان ، والشجعم : القوي ، والضموز : الخفية العض ، والضرزم : الشديدة العض .

لهـا متنتـان خظـاتـا كمـا أكـبَّ عـلى ساعديْه النمِـرْ

يريد (خظاتان) فحذف النون يدل عليه قول أبي دؤاد :

ومتنـــان خظاتـــانِ كـزحلـوف مـن الهضـب

فأتى به على حد الكلام . والأول قول سيبويه ومذهب أصحابنا و(الضمور: الساكنة) ، و(والضِرزم: المسنـة) ، وذلك أخبث الحيات .(١) .

٢٢٢ ـ وقال الفرزدق (٢) :

على حالةٍ لو أن في القوم حاتماً على جوده ، لضنّ بالماء حاتم (٢)

---

(١) قال ابن جني : « الرواية الصحيحة رفع (الحيات) فاعلاً ونصب (القدم) مفعولاً » كذا روى عنه السيوطي في شرح شواهد المغني (ص ٣٣٠) ، وقد رجعتُ أنا الى كلامه على هذا الرجز في الخصائص (٤٣٠/٢) فلم أرَ نقل السيوطي ، فلعله رآه في مرجع لم نطلع عليه .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل والبيت في ديوان الفرزدق على غير رواية المؤلف ، فهو فيه :

على ساعـة لو كـان في القوم حاتـم على جوده ضَنَّت بـه نفسُ حاتمِ

وهو من قصيدة يهجو دليلاً من بلعنبر ضلَّ الطريق ومطلعها :

مـا نحنُ إن جـارتْ صدورُ ركابنا بأَوَّلِ مـن غَرَّتْ هدايـةُ عاصمِ

وبذلك يكون تخريج المؤلف لروايته غير وارد . ـ انظر شرح ديوان الفرزدق للصاوي ٨٤٢/٢ . ونذكرك هنا بُوجوب العناية الدقيقة بالظاهرة التي كنا نبهنا إليها في كتابنا (مذكرات في قواعد اللغة العربية ص ٧) وهي :

« ترد الشواهد في كتب النحاة محرّفة أحياناً ، ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيّد ، فالواجب تحقيقُه والتوثق من ضبطه قبل البناء عليه » .

توجيه إعرابه :

أنه جعل « حاتماً » (١) بدلاً من الهاء في «جوده » وفي قوله « لضنّ » ضمير فاعل يعود على حاتم ، والتقدير : « على جود حاتمٍ لضنّ بالماء » أي : « بخل به » ، وهذا بدل الكل ، وإنما جره لأن القوافي كلها مجرورة ، وقد رواه قوم بالرفع على الظاهر وحملوه على الإقواء .

٢٢٣ ـ وقال الأعشى :

١٠٢/١ / **لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته ... تُقَضّى لباناتٌ ويسأمُ سائم** (٢)

توجيه إعرابه :

أما جر (ثواء) فعلى البدل من (حول) وهو بدل الاشتمال لأن (الثواء) في (الحول) ، فالفعل مشتمل عليهما أي دالّ على كل واحد منهما كما قال سبحانه : « يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه ؟ » (٣) ، فجرّ « قتالاً » على البدل من الشهر الحرام ، لأن القتال فيه ، والسؤال مشتملٌ عليهما معاً ، والتقدير : (يسألونك عن قتال في الشهر الحرام) . وكذلك التقدير في البيت : (لقد كان في ثواء حول ثويتُه) ، فأما (تقضى لبانات) فينشد على وجهين : أحدهما أن يجعل مصدراً من « تقضَّى يتقضَّى تقضياً » ، فيكون : (لبانات) جراً بالإضافة ، ويكون موضع « تقضي » رفعاً ، لأنه اسم كان ، و(في حول) هو الخبر ، وينصب (يسأمَ) على إضمار (أن) ليكون قد عطف مصدراً على مصدر ، لأن

---

(١) يريد (حاتم) الثانية آخر البيت .

(٢) ثواء : إقامة ـ لُبانات : حاجات نفس . والبيت من شواهد سيبويه . ـ (الكتاب) ٤٢٣/١ . وهو من الضرب الثاني من الطويل . وهو غير معزو في (س) .

(٣) سورة البقرة ٢ الآية ٢١٧ .

« أنْ » والفعل بعدها في تأويل المصدر ، فيكون التقدير : (تقضي لبانات وسأم سائم) كما قال الآخر : [1]

لَلبسُ عباءَةٍ وتقرَّ عيني أحب إليّ من لبس الشفوف

يريد : (وأن تقر) فتكون في معنى (وقرار عيني) لتكون قد عطفت إسماً على اسم . والثاني : أن تجعل (تُقَضَّى) فعل ما لم يسم فاعله ، فتضم أوله وتفتح الضاد وترفع (لبانات) به ، وكذلك ترفع (يسأم) [2] لأنك تعطف حينئذ فعلاً على فعل فلم تحتج إلى تقدير (أنْ) ، فتقول : « تُقَضَّى لبانات ويسأم سائم » .

٢٢٤ ـ وقال الآخر [3] :

/ **تذكرت أرضاً بها أهلُها أخوالَها فيها وأعمامَها** ١٠٢/٢

توجيه إعرابه :

أنه نصب (أخوالها) على المعنى فكأنه قال : (تذكرت الأخوال والأعمام فيها) ، ولو رفعته بدلاً من (الأهل) لكان جائزاً ، فكأنه قال : « تذكرت أرضاً بها أخوالها وأعمامها » ، فأما « أهلُها » فإنه

---

(١) هو ميسون بنت بحدل الكلبية ، من أهل البادية كان تزوّجها معاوية فضاقت بحياة القصور ، واشتاقت إلى العيش الطلق في البادية ، فطلقها . والبيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه (الكتاب ٤٢٦/١) وذكر قصته السيوطي في شرح شواهد المغني (ص ٣٢٤) . الشفوف : الثياب الرقاق تشف عما تحتها .

(٢) سأل سيبويه الخليل عن (يسأم) في قول الأعشى ، فرفعه وقال : « لا أعرف فيه غيره » ـ (الكتاب) ٣٢٤/١ .

(٣) هو عمرو بن قميئة ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ الكتاب ١٤٤/١ ، في الضرب الأول من السريع .

مرفوع بالإبتداء ، والخبر « بها » ، وهو وجه الكلام والجيّد فيه . وأنشده بعضهم : « أهلَهَا » بالنصب وهو قبيح ؛ على أنه جائز مع قبحه إذا جعل بدلاً من « الأرض » ، فكأنه قال : تذكرت أهلها بأرض أخوالها فيها وأعمامها » **فعلى هذا إعراب هذا البيت** .

٢٢٥ ـ وقال لبيد :

حتى تهجّرَ في الرّواح وهاجه طلبَ المعقِّبِ حقَّه المظلومُ (١)

توجيه إعرابه ومعناه :

أما المعنى فإنه يريد أن (الأتان) [وهو الحمار] (٢) ، هاج يطلب الماء كطلب المعقّب ، وهو الذي يطلب حقّه مرة بعد مرة ، فنصب « طلب » على تقدير « كطلب المعقب » أو « مثل طلب » على المصدر ، فأما (المظلوم) فإنه يرتفع من وجهين : أحدهما أن يكونَ وصفاً (للمعقب) ، وقد حمله على المعنى لأنه فاعل ، فكأنه قال (٣) : (طَلَبَ المعقبُ المظلومُ حقَّه) . والوجه الثاني : أن يكون (حقه) فعلاً ماضياً ، و(المظلوم) مرفوع به لأنه فاعله حتى كأنه قال : (طلب المعقب خصَمه (٤) المظلوم) .

---

(١) تقدمت ترجمة لبيد ص ٢٧٣ ح ٣ وانظر ما جاء عنه في خزانة الأدب ٢١٣/٢ ، والبيت من قصيدة له يصف حماراً وأتانه يشبه به ناقته ، والشاهد هو الـ (١٢٢) من شواهد الخزانة . التهجُّر : السير في الهاجرة ـ الرواح ما بعد الظهر الى الليل ـ هاجها : أزعجها ـ المعقّب : الذي يطلب حقه مرةً بعد مرة . والمعنى أن هذا الحمار الوحشيّ هاج أُتناه لطلب الماء طلباً حثيثاً كما يطلب المعقّب حقّه . ـ (خزانة الأدب) ٢٠٨/٢ . والبيت من الضرب الثاني من الكامل .

(٢) زيادة من (س) .

(٣) في الأصل وفي س : قال إن .

(٤) خصمه : غلّبه في الخصومة . وهذا الوجه الثاني ليس بشيء .

٢٢٦ ـ وقال الآخر (١) :

جالت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤصرعي عليك حرامِ (٢)

توجيه إعرابه :

١٠٣/١

أن يكون (حرام) جرّ على الإتباع للكاف في (عليك) وللياء في (صرعي) ، كما قالوا : « هذا جحرُ ضبٍ خربٍ » ، والإتباع هنا قبيح أقبح منه في « خرب » ، لأن « خربا » صفة والصفة فضلة ؛ ولو لم تذكر لجاز ، وكان فيها من الاتساع ما لا يكون في غيرها ، وليس كذلك هنا فإن « حراماً » ليس بفضلة ، إنما هو محدث عنه فقبيح فيه ذلك . قال أبو علي : « لا يمتنع أن يكون جعل « حرامِ » مثل « بدادِ وحمادِ » يريد أنه مصدر جاء على « فعالِ » مبنياً على الكسر كما قال الآخر : (٣)

« والخيل تعدو بالصعيد بدادِ »

ويجوز أن يكون أراد « حراميّ » فخفّف بالإضافة ، مثل قول الآخر : (٤)

---

(١) هو امرؤ القيس ، من قصيدة يُجيب بها سُبيع بن عوف الطهوي وقد عرّض به ، ومطلعها : (وهي في الضرب الثاني من الكامل) .

لمن الدّيارُ غشيتُها بسُحامِ فعمايَتين فهضب ذي أقدامِ

(٢) الكلام عن ناقته . انظر العقد الثمين ص ١٠٨ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٣٢٤.

(٣) هو النابغة الجعدي ، وصدر البيت :

« وذكرتُ من لَبن المحلّق شربة »

وذكر السيرافيُّ أنه يروى أيضاً لابن الخرع . بَداد : متبدّدةَ . والبيت من شواهد سيبويه ـ (الكتاب) ٢/٣٩ .

(٤) هو النابغة الجعدي أيضاً ، والبيت :

فظلَّ لنسوة النعمان منا على سفْوانَ يومٌ أَرْوَنانُ =

« يوم أروناني » ، وقالوا : « يمانٍ » يريدون « يمنّي » لأنه مضاف إلى « اليمن » فلما حذفت إحدى الياءين ونُوّن سقطت الياء الأخرى لالتقاء الساكنين ، فصار من باب « أيادٍ ومساعٍ » ، و« حرامٍ » على هذا في موضع رفع ، والكسر في الميم بدل من الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، كما تقول : « هذا قاضٍ » ، فاعرفه .

٢٢٧ ـ وقال الآخر (١) :

/ وتثبَّتْ إذا لقيت سليمى فهي بدر يسبيك منها الكلاما
وإذا قالت : السلام عليه كل يوم ، فقل : عليكِ السلاما

توجيه إعرابهما :

أنه نصب « الكلام » بالفعل في أول البيت ، فكأنه قال : « وتثبت الكلام منها » أي « افهم ما تتحدث به » ، والتقدير : « وتثبت الكلام إذا لقيت سليمى/ منها فهي بدرٌ تسبيك » ، وفي « تسبيك » ضمير فاعل من « بدر » ، ونصب « السلام » في البيت الثاني على الإغراء ، فكأنه قال « فقل : واصلي السلام » أو « أديمي » أو نحو ذلك ؛ وأقام « عليكِ » مقام الفعل فنصب بها . [١٠٣/٢]

= سفوان : اسم موضع ـ أرونان : شديد ، يريد : يوم شديد من أيام الحرب والبيت من شواهد سيبويه ـ (الكتاب) ٣١٧/٢ .

(١) في الضرب الأول من الخفيف .

٢٢٨ ـ وقال الفرزدق أو غيره ـ شك أبو علي ـ :

وما كنت أخشى الدهر إحلاس مسلم
من الناس ذنباً جاءه وهو مسلما [١]

توجيه إعرابه :

قال ثعلب : « الإحلاس : الإلزام ، بالحاء غير معجمة ، ونصب (مسلماً) بقوله (إحلاس مسلم مسلماً) كما تقول : (وما كنت أخشى الدهر إلزام مسلمٍ مسلماً ذنباً جاءه وهو) أي : (أن يلزم مسلمٌ مسلماً) ، وفي (جاء) ضمير فاعل من (مسلم) الأول المجرور ، ف (إحلاس) : مصدر (أحلس إحلاساً) ، و(مسلم) الأول فاعل أُضيف إليه المصدر ، و(مسلماً) الثاني مفعول به أول ، و(ذنباً) مفعول ثانٍ ، و(هو) ضمير (مسلم) الثاني المنصوب وقد عطفه على الضمير في (جاء) الذي هو ضمير (مسلم) الأول ، وكان الأحسن أن يؤكد فيقول : (جاءه هو وهو) ، لأن الضمير منفصل يجري مجرى الظاهر ، ويقبح عطف الظاهر على المضمر المرفوع حتى يؤكد ، كما قال سبحانه : « فاذهبْ أنت وربُّك فقاتلا » [٢] « اسكنْ أنت وزوجُك الجنة » [٣] ، وقد يجوز العطف عليه وإن لم تؤكده ، قال الشاعر : [٤]

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

لم أرَ البيت في الديوان ، وهو من شواهد (لسان العرب) ، وفسّره ثعلب بقوله : « ماكنتُ أظنُّ أن إنساناً ركب ذنباً هو وآخر ينسبه إليه دونه » ـ لسان العرب ٣٥٦/٧.

(٢) سورة المائدة ٥ الآية ٦٧ .

(٣) سورة البقرة ٢ الآية ٣٥ .

(٤) هو عمر ابن أبي ربيعة الشاعر الأموي الغزل ، والبيت من شواهد سيبويه . زهر : =

قلتُ إذ أقبلـت وزهــرٌ تَهـــادى كنعـاج المــلا تعسّفْن رَمْلا

١٠٤/١ وكان الوجه أن يقول : « أقبلت هي / وزهْرٌ تهادى » . وتقدير الكلام في البيت : « وما كنتُ أخشى الدهر من الناس إحلاس مسلم مسلماً ذنباً جاءه هو وهو» ، والمعنى : « ما كنت أظن إنساناً يعمل ذنباً هو وآخر فينسبه إليه دونه » ، « من » متعلق بـ « أخشى » .

٢٢٩ ـ وقال ابن صريم اليشكري (١) :

ويوماً توافينا بوجهٍ مُقسَّم كأنْ ظبيةتعطوإلىوارق السَّلْم

توجيه إعرابه :

أنه يجوز في (ظبية) ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر . فأما الرفع فعلى أن تجعلها خبر (كأن) وتكون قد أضمرت الاسم وخففت لأجل حذف الاسم ، والتقدير : (كأنها ظبية) ، و(تعطو) صفة أي (عاطية) ، و(إلى) متعلق بعاطية ، ومثله قول الآخر : (٢)

« ولكنّ زنجيٌّ غليظ المشافر»

= جمع زهراء : وهي البيضاءُ المشرقة ـ التهادي : المشي الوئيد ـ النعاج : بقر الوحش ، تشبه بها النساء في سكون المشي ـ تعسّفن : ركبن ، والمشي في الرمل أدْعى للتّؤدة لصعوبته ـ الملا : الفلاة الواسعة (الكتاب) ١/٣٩٠ .

(١) باعث بن صريم ، شاعر جاهليّ له قصة أيام عمرو بن هند ملك الحيرة . والبيت من شواهد سيبويه . ـ انظر : شرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٣١ ، و(الكتاب) ٢٨١/١ ، والأصمعيات . ونسب الى أرقم بن علباء اليشكري ـ انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٤١ . المقسم : المحسن ، الجميل ـ تعطو : تتناول أطراف الشجر مرتعية ـ السَّلَم : شجر . والبيت من الضرب الثاني من الطويل .

(٢) هو الفرزدق ، والمستشهد به عجز بيت صدرُه :

« فلو كنتَ ضبّيّاً عرفتَ قرابتي » =

أي : « ولكنك زنجيّ » فحذف الإسم ولم يخفّف كيلا تحوج إلى الإلغاء والعطف ، وكذلك قول الآخر : (١)

« فليتَ دفعْتَ الهمّ عني ساعةً »

يريد : (فليتك دفعت) .

وأما النصب فعلى إعمال (كأنْ) مخففة ، وتجعلها اسمها ، ويقدر الخبر ويكون (تعطو) صفة أيضاً ، والتقدير : (كأنْ ظبيةً عاطية إلى السلم هذه) أو هي أو نحو ذلك ، ويكون قد أعمل (كأنْ) مخففة مثلها مشددة ، كما قال الآخر : (٢)

وصــدر مشرق النّحْــرِ كأنْ ثـديَيْـه حقّـانِ

فنصب (ثدييه) بـ (كأنْ) وإن كانت مخففة لقوة معنى الفعل فيها ، وهو

= هجا رجلا من ضبّة فنفاه منها ونسبه إلى الزنج ، وأصل المشفر للبعير فاستعاره للإنسان لما قصد من تشنيع الخلق ، والقرابة التي بينهما أن قبيلة الفرزدق تميم وقبيلة ضبّة يجتمعان في (أدّ بن طابخة) ا هـ من شرح السيرافي . والبيت من شواهد سيبويه ـ (الكتاب) ١/٢٨٢ .

(١) هو عديُّ بن زيد العباديّ ، وتتمة البيت :

« فبتنا على ما خيّلتْ ناعَميْ بالِ »

وروى أبو زيد الأنصاري في كتابه (النوادر) عن أبي الحسن قوله : « الأحسن في العربية أن يكون أضمر الهاء » يريد ضمير الشأن ـ انظر : (النوادر) ص ٢٥ ، و(شرح شواهد المغني) للسيوطي ص ٢٣٨ .

(٢) استشهد به سيبويه ولم يذكر قائله ، والرواية عنده وعند غيره من النحاة : (كأن ثدياه) ، و(وجه) بدل (صدر) . والضمير في (ثدييه) يعود على (صدر) بحذف مضاف ، أي : (كأن ثديي صاحبه) . ولا يعرف قائل البيت ، وهو من شواهد البغدادي أيضاً ، وقد ذكر فيه الروايتين رفعاً وجراً ، ـ (الكتاب) ١/٢٨١ ، وخزانة الأدب ٤/٣٥٨ .

التشبيهأو أنها بعد على ثلاثة أحرف ، وقد قالوا : (كأنْ ثدياه حقان) على إبطال عملها / وصرف ما بعدها إلى الابتداء والخبر . وأما الجر فعلى أن تجعل (أن) زائدة وتقدر إدخال الكاف على (ظبية) ، و(تعطو) صفة أيضاً ، فكأنك قلت : (كظبية عاطية) قال الله تعالى : « ولما أنْ جاءتْ رُسُلُنا لوطاً » (١) أي : « ولما جاءت » ، وقال القُطاميّ : (٢)

١٠٤
٢

ولما أن مضتْ سنتان عنها وصارت حِقّةً تعلو الجِذاعا

يريد : (ولما مضت) ، وكذلك يريد هنا : (كظبية) وجُرّ بالكاف مع الفصل بالحرف الزائد ، كما قال سبحانه : « عما قليل ». (٣) يريد : (عن قليل) ، وقال : « فبِما رحمةٍ » (٤) يريد : (فبرحمة) لأن (ما) كان زائداً كالمعدوم .

٢٣٠ ـ وقال عنترة (٥)

يا شاة ما قنصٍ لمن حلّت له حرمتْ عليّ وليتها لم تحرمِ

(١) سورة العنكبوت ٢٩ الآية ٣٣ ، وتتمتها « ... سيءَ بهم وضاقَ بهم ذرعاً » .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٦٣ ح ٣ . الحقَّة من الإبل : الداخلة في السنة الرابعة ـ والجذاع جمع جذع وجذعة : وهو من الإبل ما طعن في السادسة . يشير إلى نموّها المبكر .

(٣) سورة المؤمنون ٢٣ الآية ٤٠ : « قال عما قليلٍ لَيُصبحُنَّ نادمين » .

(٤) سورة آل عمران ٣ الآية ١٥٩ : « فبما رحمة الله لِنْتَ لهم ... » .

(٥) عنترة بن عمرو بن شداد العبسي من أهل نجد ، أُمه حبشية فأتى نازعاً إليها بسواده ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية وفي الطبقة الأولى من فحول شعرائها ، شجاعٌ حليم نبيل ، أغرم بابنة عمه عبلة ، فهو دائم الذكر لها في قصائده ، قتله الأسد الرهيص حول سنة ٢٢ قبل الهجرة . والبيت الشاهد من معلقته المشهورة :

« هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدّمِ »

انظر شرح المعلقات للزوزني ، ص ١٩١ . والبيت في الضرب الأول من الكامل .

توجيه إعرابه :

أن (ما) زائدة ، و(قنصٍ) جرّ بإضافة (شاة) إليها فكأنه قال : (يا شاة قنصٍ) ، كما قال سبحانه : « فبما نقضهم ميثاقَهم » [1] ، أي : (فبنقضهم ميثاقهم) ، وقال الآخر :

« لأخرج نفسي اليوم ما قالُ خالد »

يريد : (لأخرج نفسي اليوم قالُ خالدٍ) ، و(ما) زائدة ، وقد مضى ذكره ، و(حرمتْ) صفة لـ (شاة) ، وعنى بالشاة امرأة أبيه لأنها حرم عليه وطؤها بوطء أبيه لها ، فتمنى ألا يكون ذلك .

٢٣١ ــ وقال الآخر [2] :

فأصبحتْ بعد خطَّ بهجتِها كأنَّ قفراً رسومَها قلما

توجيه إعرابه :

على التقديم والتأخير ، وأمر ذلك ظاهر فيه ، وعليه يصح إعرابه ومعناه . فأما « قفراً» فإنه نصب بخبر « أصبحت » ، و« رسومها » : نصب بـ « خط » ، وفي « خط » ضمير فاعل من « قلم » ، ونصب « قلماً » لأنه اسم « كان » ، و« خط » الخبر ، وترتيب الكلام : / ١٠٥/١ (فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خط رسومها) . وفي البيت فسادٌ من وجهين : أحدهما تقديم خبر « كأن » عليها ، وهو لا يتقدم على اسمها

(١) سورة المائدة ٥ الآية ١٤ : « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم . . . » .

(٢) في الأصل وفي (س) : (من الرجز . وهو من أخطاء الناسخ . والبيت من شواهد التعقيد في كتب البلاغة . وهو في الضرب الثاني من المنسرح .

وفي الأصل خطأ ثان : (خط بعد) ، والمشهور ما في (س) وكتب البلاغة : بعد خط .

فكيف عليها نفسها لأنها حرف فليس لها تصرف الفعل في التقديم والتأخير ، لأنها لما (١) لم تتصرف في نفسها فيكون منها « يفعل » ولا « فاعل » لم تتصرف في عملها ؛ ألا ترى أنه لا يجوز إجماعاً « قائم كأن زيداً » كما (٢) تقول (قائماً كان زيد) . (٢) والوجه الثاني أنه فصل بين « كأن » واسمها بما ليس ظرفاً ، ولا يفصل (١) [بينهما] بشيء من الكلام إلا بالظروف وحروف الجر ، نحو قولك : « كأن فيها زيداً قائم » و« كأن عليك قميصاً » و« كأن خلفك بشراً » ، وما عدا هذا فلا يجوز الفصل به ، وقد فصل بينهما بقوله : (قفراً رسومَها) ، ويزيده ضعفاً أنه فصل بالأجنبي ؛ ألا ترى أن (قفراً رسومها) ليس بخبر ولا « قفر» متعلق به ، وقد امتنع الناس من الفصل بما ليس خبراً ولا محلاً له في الفعل مع قوته ، فأن يكون ذلك هنا أولى وأحرى ؛ ألا ترى إلى امتناعهم من « كانت زيداً الحمى تأخذ » في الفصل بـ « زيد » وهو منصوب بـ « تأخذ » الذي هو الخبر بين « كان » واسمها وهي « الحمى » لأنه ليس بخبر ولا محلاً له ولكنه متعلق به ، فإن جعلت في « كان » ضمير الشأن والقصة فكان اسمها ، وجعلت (الحمى) إبتداءً ، و(تأخذ) خبر الابتداء وموضعه رفع صحّ الكلام ، لأن الجملة وقعت بأسرها خبراً / عن (الشأن) ١٠٥/ب ومفسرة له ، صحّ تقديم ما نصبته بالخبر على الابتداء ، كما تقول : (كانت زيداً الحمى تأخذ) (٣) ، ومثل هذا لا يصح في (كأن) لأنها حرف فلا يضمر فيه كما أضمر في (كان) ولا وجه لذلك فيه بحال ، وإنما وضع هذا البيت على فساد اعتماداً لتعلم به قوة من يسأل عن هذا

---

(١) كلمة ساقطة في الأصل ، وهي في (س) .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من س .

(٣) سقطت (كانت) من الأصل ، وسقط (زيد) من (س) . .

التقديم والتأخير الذي وقع فيه : هل ذلك جائز أم لا ؟ فإن ذهب إلى جوازه من أجل الضرورة فإنه قبيح جداً ، لأن الضرورة إنما تجيز ما له وجه وإن ضعف ذلك الوجه ، فأما ما لا وجه له كرفع المفعول ونصب الفاعل فلا نجوزه لفساده .

٢٣٢ ـ وقال الآخر (١) :

وقالوا : « ترابي ؟ » فقلت : « صدقتمُ
أبي من ترابٍ خَلَقهُ الله آدما »

توجيه إعرابه :

أما (ترابيّ) فإنه مرفوع على احتمال وجهين : إن شئت جعلته ابتداء وقد حذف الخبر ، أي : (ترابيّ أنت ؟ » كان ذلك جائزاً كما قال سبحانه : « طاعةٌ وقولٌ معروف » (٢) أي : (أمثلُ من غيرهما) ؛ وإن شئت جعلته خبر ابتداء محذوف كأنه قال : (أنت ترابي) ويكون على رأي من يجعل « طاعةٌ .. » خبراً مثله أي : (أمرُنا طاعةٌ) ، وهذا هو الأجود لأن أكثر ما يحذف بعد القول المبتدأ ، قال الله تعالى : « سيقولون : ثلاثةٌ رابعُهم كلبهم » (٣) أي (هم ثلاثة) ، وقال جل ذكره : « ولا تقولوا : ثلاثة انتهوا » (٤) أي : (هم ثلاثة) يعني الآلهة . ومثل هذا البيت / في احتمال الوجهين قول الآخر ـ أنشده أبو علي ـ : ١٠٦/١

أمَسلمتي للموتِ أنتِ فميّتٌ وهل للنفوس المسلمات بقاء

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

(٢) سورة محمد ٤٧ الآية ٢١ .

(٣) سورة الكهف ١٨ الآية ٢٣ .

(٤) سورة النساء ٤ الآية ١٧٠ .

يحتمل أن يكون : (فأنا ميتٌ) ، أو (فميتٌ أنا) . وأما (أبي) فيكون رفعاً بالابتداء و(خلقه الله) هو الخبر ، و(من تراب) متصل بـ (خلقه) ، ويكون كقولك : « زيدٌ ضربه عمرو » ، ويكون الفعل قد اشتغل بضميره فعمِل فيه وارتفع هو بالابتداء ، وهذا هو الوجه . وحدّ الكلام . والثاني أن يكون نصباً بإضمار فعل متقدم دلّ عليه هذا المذكور ، فكأنه قال : (خلق أبي من تراب ، خلقه الله) ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه ، ولا يكون منصوباً بهذا الظاهر ، لأنه قد عمل في الضمير ولا يعمل في غيره ، إذ لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد ، ولأننا لو نصبناه بهذا الظاهر لم يجر النصب في قولهم : (زيداً مررت به) ، لأن الفعل متعدّ بحرف جر ، فكان يجب أن يكون مجروراً ، وهذا مذهب أصحابنا . والكوفيون ينصبونه بهذا الظاهر وفساده بيّنٌ . [1]

وقوله : (خلْقه الله) : [[2] يحتمل من العربية وجهين : أحدهما أن يكون] بإسكان اللام ، والوجه : (خَلَقَه الله) ، وإنما كان ذلك للضرورة ، لأنه كثيراً مما تعتل عين الفعل فتسكن ، فحمل وإن كان صحيحاً على المعتلّ للضرورة ، ولو حركها لانكسر الوزن ؛ ألا ترى إلى قول الآخر : [3]

١٠٦/٢ / عجبتُ لمولود وليس له أبٌ ... وذي ولد لم يَلْدَه أبوان

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب : (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) ص ٦٠ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، مثبت في (س) .

(٣) نسب إلى عمرو الجنبي ، وقيل هو لرجل من أزد السراة . . ورواه ابن هشام في (مغني اللبيب) : « ألا رُبَّ مولود . . . الخ »
انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٣٦ .

والوجه : (يِلِدْه) فأسكن لما ذكرت لك . وعنى بالمولود (عيسى ابن مريم عليه السلام) ، وبـ (ذي الولد) : (آدم عليه السلام) ؛ إلا أن الإسكان في اللام من (يَلْدَه) منقول من الدال ، والأصل : (يلِدْه) لأنه مجزوم فأجراه على الضرورة مجرى المعتل في سلب حركته وإسكانه وقال (١) أبو النجم :

لو عُصْرَ منه البان والمسك انْعَصَرْ

يريد : (عُصِر) فأسكن تخفيفاً ، وأكثر ما يكون هذا في الحرف المسكون وهي لغة (١) . وأما (آدم) فإنه نصب من وجهين :

١ ـ إن جعلت (أبي) منصوباً جاز أن يكون بدلاً منه أو وصفاً له أو عطف بيان عليه ، فإن كان بدلاً فكأنك قلت (آدم خلقه الله من تراب) . وإن جعلته وصفاً فلأنه على (أفعل) ، و(أفعل) في الأصل صفة ، وإن جعلته عطف بيان فلأنه علم بمنزلة زيد وعمرو.

٢ ـ وأما من رفع (أبي) بالابتداء فإنه نصب (آدم) بـ (أعني) ، فكأنه أخرجه مخرج التفسير أي : « أعني آدم » أو « أذكر آدم » أو نحو ذلك ، **فعلى هذا يتوجه إعرابه** .

٢٣٣ ـ وقال الفرزدق (٢) :

فكيف إذا رأيت ديار قومٍ — وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك أو أخاه سليمان مطلعها :

هلَ انتم عائجون بنا لعنَّا — نرى العرصات أو أثر الخيامِ

(لعنا) أي : (لعلّنا) ، والبيت من شواهد سيبويه وابن هشام ـ انظر شرح شواهد =

توجيه إعرابه :

أنه جر (كراماً) جعله صفة لـ (جيران) ، فكأنه قال : (وجيران كرام كانوا لنا) ، و(كان) زائدة على رأي سيبويه وجلة أصحابنا ، كما هي في قوله سبحانه : «كيف نكلّمُ من كان في المهدِ صبياً» [1] : أي (من هو الآن في المهد صبياً) فـ (صبي) [1] نصب على الحال ، و(كان) زائدة لا اسم لها ولا خبر ، كما قال الآخر :

١٠٧/١ / سراة بني أبي بكر تَسامى   على ـ كان ـ المسوّمةِ العِرابِ [2]

فجر «المسوّمة» بـ «على» ، و«كان» ملغاة . وكان أبو العباس محمد ابن يزيد المبرّد يمتنع من زيادة «كان» في بيت الفرزدق ويقول : إنما تُلغى (كان) إذا كانت مجردة لا اسم لها ولا خبر ، فأما إذا كان لها اسم فلا ، فجعل الواو اسمها و«لنا» هو الخبر ، و(كرام) صفة لـ (جيران) ، فكأنه قال : (وجيران كرام كانوا لنا) . وقد ردّ الناسُ هذا وقالوا : يجوز أن تكون الواو حرفاً دالاً على الجمع يؤكد به (الجيران) وليس إسماً لها ، هو كـ (أكلوني البراغيث) وكـ (النون) أيضاً في قوله :

ولكنْ دِيافيٌّ أبوه وأُمُّه   بحوْران يعصرنَ السليطَ أقاربُهْ [3]

= المغني ص ٣٢٦ و(الكتاب) ٢٨٩/١ . ويروونه محرّفاً : «إذا مررت بدار قومٍ» وكذلك هي في الأصل ، فأثبتنا ما في (س) . هذا ورواية المطلع في الديوان : «ألستم عائجين بنا . . .» ـ انظر شرح ديوانه ٨٣٥/٢ . والبيت من الضرب الأول من الوافر .

(١) سورة مريم ١٩ الآية ٢٩ . وما بين الرقمين ساقط في (س) .

(٢) سَراة جمع سريّ : وهو السيد الشريف ـ المسوَّمة : الخيول المُعْلمة ـ العِراب : خلاف البراذين (الجياد) ، والبيت مجهول القائل ، ويورده عدة من مؤلفي كتب النحو ، يروونه أحياناً : (جياد بني . . .) ، و(المطهَّمة) بدل المسوَّمة .

(٣) يهجو عمرو بن عفراء الضبيّ بأنه من أهل القرى يعيشُ من الامتهان على خلاف =

فالنون حرفٌ لا ضمير ، لا موضع لها من الإعراب . هذا مذهب كثير من البصريين وبعض الكوفيين ، ولأنه يقدر بـ (لنا) التأخير وهو صفة لـ(جيران) ، وقد حلّ محله من حيث تبع الموصوف فلا حاجة تدعو إلى انتزاعه من موضعه وتقديره مؤخراً ، وهذه حجة أبي علي .

٢٣٤ ـ وقال لبيد (١) :

باكرتُ حاجتَها الدجاجَ بسُحْرة   لأُعَلّ منها حين هبّ نيامُها (١)

توجيه إعرابه :

أما نصبُ (حاجتها) فيحتمل وجهين : أحدهما ان يكون مفعولاً به لـ (باكرت) مثل قولك : (باكرت زيداً) ، والثاني : تريد (اللام) فيكون مفعولاً له ، أي : (لحاجتي إليها) ، / كما تقول : (باكرت ضربَ زيد) أي ، لضرب زيد و(الدجاجَ) إن شئت نصبته بـ (باكرت) أي : (باكرتُ الدجاجَ لحاجتها) ، وإن شئت قدرت حذف مضاف أي : (لبكور الدجاج) ، وقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، والمعنى : (باكرت حاجتي إليها) ، فالهاء والألف عائدة إلى

١٠٧/٢

= العرب الذين يعيشون من الانتجاع والحرب ـ دياف : موضع من الجزيرة وهم نبط الشام ـ السليط : الزيت ، وأنث (يعصرن) لأنه أراد : جماعات أقاربه . والبيت من قصيدة للفرزدق مطلعها :

ستعلم يا عمرو بن عفــرا من الــذي   يُلامُ إذا ما الأمر غبَّتْ عواقبُــهْ

وهو من شواهد سيبويه . ـ انظر (الكتاب) ٢٣٦/١ وشرح الديوان ٥٠/١ .

(١) في الضرب الأول من الكامل . المعنى : باكرت صياح الديكة لأسقي من الخمر سقياً متتابعاً . والبيت من معلقته المشهورة : « عفَت الديارُ مَحلُّها فمقامُها » ـ انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٤٠ ، وفيها (بادرت) بدل (باكرت) .

(الخمر) ، فيكون على هذا أنه جعل (حاجة) وهي اسم جارية مجرى المصدر وهو (الاحتياج) ، فكأنه قال : (احتياجي إليها) كما قال القطاميّ :

« وبعد عطائك المئةَ الرّتاعا » (١)

فأجرى العطاء وهو اسم مجرى (الإعطاء) وهو مصدر ، ويكون قد أضافه إلى المفعول الذي هو ضميرُ (الخمر) كما يُضاف المصدر إليه ويكون الفاعل محذوفاً كقوله سبحانه : « لا يسأمُ الإنسانُ من دعاء الخيرِ » (٢) و« سؤال نعجتك » (٣) ، هذا قول أبي علي . وقال أبو الحسن بن كيسان : (٤) « أضاف (الحاجة) إلى (الخمر) وهي حاجته إليها على القلب لعقد (٥) المعنى اتساعاً وكان القياس أن تتعدى الحاجة بحرف الجر (٥) وهو (إلى) تقول : « احتجتُ إلى زيد » ولا تقول : « احتجته » على هذا المعنى ، فحذف الجار للضرورة كما يحذف مع الفعل ، وهذا يقوي ما ذهب إليه ثعلب من أنه أجرى الاسم مجرى المصدر ، لأن حذف حرف الجر إنما يكون مع الفعل ، فلولا أن هذا بمنزلته لم يحذف معه ، و(الدجاجَ) يعني بها الديكة ويقال للديك دجاجة ، و(السحرة) أول (السحر) / أي : خرجت مبكراً ، ويروى (بادرتُ حاجتها) ، والمبادرة : الاجتهاد في السبق إلى الحاجة ، وقوله : (لأُعَلّ) أي (لأسقى

١٠٨ / ١

(١) تقدمت ترجمة القطاميّ ص ٦٣ مع مطلع هذه القصيدة ، وصدر البيت :

« أكفراً بعد ردّ الموت عني »

(٢) سورة حم السجدة ٤١ الآية ٤٩ .

(٣) سورة ص ٣٨ الآية ٢٤ : « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه » .

(٤) مرت ترجمته ص ٢٠١ ح ١ .

(٥) في الأصل : العقل ، وهو تصحيف ، فأثبتنا الصواب من (س) .

مرة بعد مرة) ، يقال للشرب الأول (النَهل) ، وكل شرب تتابع على الأول هو (عَلل) ، و(هبّ) انتبه من نومه .

٢٣٥ ـ وقال كثيّر (١) :

قضى كلُّ ذي دينٍ فوفّى غريمه وعزةُ ممطولٌ مُعنّى غريمُها

توجيه إعرابه :

أنه نصب (غريمَه) بـ (وَفّى) فأعمل الثاني كما تقول : (ضرب زيدٌ فقتلَ غلامَه) يكون الجيّد نصبه بـ (قتل) ويكون قد أعمل الفعل الأول كما أعمل الثاني وحذف معموله لدلالة الثاني عليه ، ولولا أن الثاني هو العامل لقال : (قضى كل ذي دينٍ فوفاه غريمَه) ، فأما (غريمُها) الثاني فإنه رفعه بـ (ممطول) لا بـ « معنّى » ، وإنما كان ذلك لأنه لو رفعه بـ « معنّى » جرى « ممطول » على غير من هو له خبراً وهو المؤنث الذي (٢) هو (عزة) و[الشاعر] (٢) هو الغريم ، فكان ينبغي أن يظهر الضمير فيقول : (ممطولٌ هو مُعنى غريمُها) لأن اسم الفاعل والمفعول إذا جريا على غير من هما له برز ضمير الفاعل فيهما ، تقول : « زيدٌ أضربه » ، فيكون في (أضربه) ضمير فاعل وهو المتكلم ، فإن جعلت مكانه اسم الفاعل قلت : « أزيدٌ ضاربه أنا ؟ (٣) » لأنه ليست له قوة الفعل في تحمل الضمير ، فلما لم يظهر الضمير في « ممطول » على شريطة التفسير له بالظاهر / علمنا أن الرفع إنما هو به لا بـ « مُعنّى » لأنه لو كان بـ « مُعنّى » أظهر الضمير في الأول لما ذكرنا ، ولا يكون على أنه حذفه وقدّره ، ١٠٨/٢

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل . وقد مرت ترجمة كثير ص ٢٣٢ ح ١ .

(٢) في الأصل : التي هي ، فأثبتنا ما في (س) مراعاة للفظ .

(٣) في الأصل : (زيد ضاربه) ، والصواب ما أثبتناه من (س) كما يتضح من الشرح .

لأن حذف الفاعل لا يجوز عند جلة أصحابنا ، إذ هو صاحب القصة والمسند إليه الحديث ، فحذفه يخل بالكلام ، فيكون التقدير على هذا : « وعزة ممطولٌ غريمُها مُعنى » ، وفي « مُعَنى » ضمير [نائب] فاعل من « غريما » مستتر ، ولم يحتج إلى إظهاره ، لأنه جرى على من هو له خبراً ثانياً ؛ ألا ترى أن (مُعنى) هوالغريم في المعنى ، فكأنه مثل قولك : « زيد قائم » . وقال قوم : « يجوز أن ترفعه بـ (مُعنى) وتضمر الفاعل في الأول على شريطة التفسير له بالثاني ، فيكون قد جرى في الإعمال مجرى الثاني ، والتقدير : (وعزة مُعنى غريمُها ممطول) ، فيَجرى على من هو له » . وقال آخرون : » يجوز ألا يظهر الضمير في اسم الفاعل وإن جرى على غير من هو له » . فأمّا على قياس قول الكسائيّ في أن « الفاعل في قولك : (ضربني وضربت زيداً) محذوف » فإنه يكون (١) مرفوعاً بـ (مُعنى) لأنه ـ أعني الفاعل ـ إذا حذف من نفس الفعل مع افتقاره إليه فهو في اسم الفاعل الجاري مجراه وأنه قد يستغني عنه أجوز ، والبصريون يختارون إعمال الأول لأنه أسبق .

٢٣٦ ـ وقال الفرزدق أو غيرُه ـ شك أبو عليّ ـ :

١٠٩/١ / **يكاد يمسكه عرفانَ راحته ركنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلمُ** (٢)

توجيه إعرابه :

يجوز لك في هذا البيت ثلاثة أوجه من التعريب :

(١) أي (غريمها) .

(٢) من أبيات قالها الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وقد نسب بعض أبياتها إلى غير واحد من الشعراء كالحزين الكناني والحزين الليثي . ـ انظر الأغاني ٧٤/١٤ ـ ٧٧ ، وأمالي المرتضى ٦٧/١ ، ٦٨ ، وشرح ديوان الفرزدق ٨٤٨/٢ . والبيت في الضرب الأول من البسيط .

أحدها أن تنصب (عرفانَ راحته) وترفعِ (ركن الحطيم) ،
والثاني : أن ترفع (عرفان) وتنصب (ركنَ) ،
والثالث: أن ترفعهما معاً .

١ ـ فأما الوجه الأول : فيكون (عرفان) مفعولاً له كأنه قال (لعرفانِ) ثم حذف اللام ونصب ، كما تقول : (أكرمتُ زيداً خشية أبيه) أيَ : (لخشية أبيه) ، و(ركنُ) مرفوع بفعله وهو (يمسكه) كأنه قال : (يكاد يمسكه ركن الحطيم) ، و(عرفان) مصدر مضاف إلى المفعول وهو (راحته) كأنه [(١)] قال : أنْ عرف راحته [(١)] وقد حذف الفاعل كما حذفه في « سؤال نعجتك » [(٢)] و« دعاء الخير » [(٣)] وكما قال الآخر :

فلـولا رجــاء النــصر منــك وخيفةٌ عقابَك قد صاروا لنا كالموارِدِ [(٤)]

والتقدير : (عرفانَ الركنِ راحتَه) ، وترتيبه : (يكاد يمسكه ركنُ الحطيم لعرفان الركن راحته إذا ما جاء يستلم) ، وهذا واضح المعنى .

٢ ـ وأما الوجه الثاني : فيكون (عرفان) رفعاً بفعله وهو (يمسكه) وقد أضيفَ إلى الفاعل وهو (راحته) وهو وجه الكلام ، ونصب (ركن

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) سورة ص ٣٨ الآية ٢٤ : « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه . . . » .

(٣) سورة حم السجدة ٤١ الآية ٤٩ : « لا يسأم الإنسان من دعاء الخير . . . » .

(٤) أي لوطئناهم كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ انظر (الكتاب) ٩٧/١ .

والبيت في (س) مختل الوزن وهذه صورته :

ولــو رجــا النصر منــك ورهبــة عقابــك صاروا لنــا كالمــوارد

الحطيم) مفعول به كأنه في التقدير : (يكاد يمسكه أنْ عرفت راحتُه ركنَ الحطيم) أي : « يمسكه هذا المعنى » وهو « العرفان » لا « الركن » ، كما كان « الركن » في الوجه الأول هو الممسك له ؛ هذا إنما يحسن / إذا كان قد أكثر لمس الركن بيده ، أي : « فصار لكثرة ذلك منه أن عرفت راحتُه الركن » فنسب المعرفة إلى الكف وإن لم تكن لها في الحقيقة ، وإنما هي للإنسان .

١٠٩/٢

٣ ـ وأما الوجه الثالث فيكون « العرفان » فاعل « يمسك » و« راحته » مفعوله ، و« الركن » فاعل « العرفان » ، أي : (يكاد يمسكه أن عرف الركنُ راحته) ، وهذا الوجه أقرب إلى الوجه الأول وأشبه بالمعنى من الوجه الثاني .

حرف النون

٢٣٧ ـ قال الفرزدق[1] ـ وأنشده أبو علي ـ :

لئن أخرجتَ برزة من أبيها ... إليّ لأرفعنّ لك العنانا
كمدحة جرولٍ[2] لبني قُرَيْعٍ ... إذا من فيه أخرجها اللسانا[3]

توجيه إعرابه :

أنه نصب « اللسان » بـ « أخرجها » ، والتقدير : (إذا أخرج المدحة باللسان) ، فحذف حرف الجر وأوصل الفعل ، لأن في قوله : « أخرجها » دليلاً على أنه أوقع باللسان فعلاً وهو تحريكه بإخراجها فجاء على المعنى منصوباً لا على ما يقتضيه ظاهر الكلام .

---

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي ، الحطيئة من فحول الشعراء المخضرمين ، مرّ الهجاء ، لم يسلم من لسانه أحد ، مات نحو سنة ٣٠ هـ ، وله ديوان شعر مطبوع ـ الأعلام ١/١٨٠ .

(٣) البيتان من قصيدة مدح بها الفرزدق أبان بن الوليد البجلي ، وكان رجل شرطة ، مطلعها :

ولو جمعوا من الخلاّن ألفاً ... فقالوا أعطنا بهمُ أبانا

وفي شرح الديوان (طيبة) بدل (برزة) ، وعجز البيت فيه :

« إذا من فيَّ أُخرجها لسانا »

ـ ٢/٨٧٧ .

٢٣٨ ـ وقال الآخر (١) ـ أنشده أبو علي ـ :

سأترك مهرتي رجلٌ فقيرٌ وأركب في الحوادث مهرتان

توجيه إعرابه :

أنه رفع « رجلاً فقيراً » على الحكاية أي : « وأنا رجلٌ فقير » ، وقوله : « مهرتان » لفظتان : « مهرُ » و« تان » : فاعل من « تنا يتنو » : إذا تجر فهو « تانٍ » (٢) كما تقول : « حمارَ تانٍ » أي : « حمار رجل تان » ، وكذلك « مهر رجل تان » .

٢٣٩ ـ وقال الآخر (٣) ـ أنشده أبو عثمان ـ :

١١٠/١ / **فرعَونَ ما لي وهامانُ الألى زعموا أني بخلت بما يعطيه قارونا**

توجيه إعرابه :

أنه يريد « فِرْ » أمر من « وفرتُ له العطية » إذا زدتها زيادة بينة ، و« عطاء موفور» كذلك ، و« عون » يجوز أن يكون أراد به « معونة ماله » ، ويجوز أن يكون اسم امرأة أي : « أعط معونة مالي عطاء وافراً » ، وإن كان اسم امرأة فإنه يريد « أعط فلانة مالي موفوراً » ، ولو جعل « عوناً » اسماً للجنس في معنى « أعوان » يريد : « كثِّر أعوان مالي » كان جائزاً حسناً ، و« وها » : دعاء من « وهي الشيء يهي » إذا ضعف وسقط ، ومنه قولهم : « كلام واهٍ » أي ضعيف ساقط ، (٤) ووهت قوته : ضعفت وسقطت ، وكذلك (وهى الجدار) (٤) ؛ و« مانُ »

(١) في الضرب الأول من الوافر .

(٢) تنأ : استغنى وكثر ماله ، وقد يخفف فيقال (تنا) بلا همز .

(٣) في الضرب الثاني من البسيط .

(٤) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

جمع « مانة » البطن وهي أسفل السرة كأنه قال : « ضعف مان الذين زعموا أني بخلت » ، و« قارون » مفعول ثان لـ « يعطيه » والأول « الهاء » العائدة إلى « ما » في معنى « الذي » وفاعل « يعطيه » مضمر للعلم به كأنه يريد : (يعطيه الله قارون) .

٢٤٠ ـ وقال الآخر (١) :

يا رازق الذرة الحمراءُ وابنتها على سماطك ملحاً غير مطحون

توجيه إعرابه :

أنه يريد (يا رازي) منسوب إلى (الريّ) (٢) ، وقد رخّمه فحذف ياء النسب كما تحذف هاء التأنيث من قولك : (يا طلحَ) وإبقاء الكسرة يدل عليها ، و« قد » حرف وضع لتقريب الحال إذا قرن بالأفعال الماضية نحو قولك : « قد قام زيد » أي الساعةَ . و« ذَرّتْ » فعل ماض من « ذَر يَذُرّ ذرّاً » والاسم «الذرور» ، / واجتمعت الدال والذال وقد سبقت الدال بالسكون فقلبت ذالاً وأُدغمت في ذال « ذَرّت » لتقاربهما في المخرج وصار التلفظ بـ« ذَرّت » كالتلفظ بـ « الذرة » ، لأن لام التعريف تقلب ذالاً وتدغم فيها كالذال فتقول « الذرة » فلا يثبت في اللفظ إلا همزة الوصل والذال بعدها مشددة ، وكسر تاء التأنيث في « ذرتْ » لالتقاء الساكنين كما تقول : « قامت الحمراء » ، و« الحمراء » صفة فاعلة محذوفة أي : « قد ذرت المرأة الحمراء » ، وإن شئت جعلتها اسماً لا صفة فتكون هي الفاعلة ، وفعلها « ذرت » ، و« ابنتها »

١١٠/٢

(١) في الضرب الثاني من البسيط .

(٢) في الأصل وفي س : (شيراز) ، وهو خطأ إذ النسبة إليها (شيرازي) على القياس ، أما (رازي) فنسبة الى (الريّ) على غير قياس ، والري بلدة معروفة من بلاد فارس . ـ انظر شرح الشافية ٨٤/١ والقاموس المحيط ٣٣٨/٢ .

عطف عليها ، و« ملحاً » منصوب بـ«ذرّتْ » أي : (قد ذرتِ الحمراء وابْنتُها على سماطك ملحاً) ، و« غير » صفة للملح .

٢٤١ ـ وقال زيد بن عمرو التميمي (١) :

رمينا حاتمٍ حيث التقينا وهذا عامراً زيدٌ يقينا

توجيه إعرابه :

أنه يريد (حاتِ) ترخيم (حاتم) ، مثل : (حارِ) من (حارث) ، فإن شئت جعلته منادى وحرف النداء محذوف والتقدير : (يا حاتِ) ويكون الفعل معلقاً بلا مفعول وإنما أخبر أنه رمى ، ويكون الترخيمُ على وجهه ، وإن شئت جعلته مفعولاً وقد رخمه الشاعر ضرورة في غير النداء ، كما قال الآخر : (٢)

ألا أضحت حبالكُم رِماما وأضحتْ منك شاسعةً أُماما

يريد : « أُمامة » فرخمها في غير النداء ضرورة وهي فاعلة . وكان أبو العباس (٣) يأبى ذلك / وينشده : ١١١/١

(١) في الضرب الأول من الوافر . وأول البيت في (س) : (وقينا) .

(٢) هو جرير ، والبيت من شواهد سيبويه على الترخيم في غير النداء . ـ (الكتاب) ٣٤٣/١ . الرمام جمع رميم : وهو الخلق البالي ، يريد أن حبال الوصال تقطعت بينهما . شاسعة : بعيدة . وانظر في هذه المسألة (الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري) ٢١٧/١ ، و(أمالي الشجري) ١١٠/١ ـ ١١٢ .

(٣) المبرد ، ذكر السيرافيُّ شارح الكتاب رأْيَ المبرّد هذا وروايته أن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنشده :

« وما عهدٌ كعهدك يا أُماما »

ثم قال السيرافي : « وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه » ـ (الكتاب) ٣٤٣/١ .

« وما عهدُ كعهدك يا أُماما »

و« من » : حرف جر ، و« حيث » : ظرف مكان مبني لأنه يضاف إلى الجملة دون المفرد ، وهذا مذهب البصريين ، والكوفيون يجوزون إضافته إلى المفرد ، وهو عند أصحابنا خطأ ، وقد أوضحت علله في الشرح [١] ، وبُني على الضم تشبيهاً بـ(قبلُ وبعد) ، وقد بُني على الكسر والفتح ، والضم أفصحها وبه نزل القرآن ، و(التقينا) هي الجملة التي أُضيفت (حيث) إليها وموضعها جر ، و(هذا) : فاعَلَ من المهاذاة [٢] ، و(عامراً) مفعول به لـ(هاذى) ، و(زيد) : فاعله ، و(يقينا) : إن شئت جعلته فعلاً من (وقى يقي) متصلاً بضمير الجماعة وهو في معنى الحال وموضعه نصب ، كان جائزاً كأنك قلت : (واقياً لنا) ، وإن شئت جعلته اسماً من اليقين ونصبته على [٣] الحال المؤكدة كما تقول : (جاء زيد حقاً) والأجود أن تنصبه على [٣] المصدر ، فكأنك تحققت أنه هاذاه فصار كقولك : (تيقنته تيقناً) وجعلت (يقيناً) في مكانه وقلت : (أيقنتُ يقيناً) في معنى (إيقاناً) .

٢٤٢ ـ وقال الآخر [٤] :

أكلت دجاجتان وبطتان — كما ركب المهلبُ بغلتان

---

(١) شرحه على (اللمع) لابن جني .

(٢) مصدر (هاذى) : فاعَل من الهذيان ، وهاذاه : غلبه في الهذيان ، تقول : هاذيته فهذيته أي : غالبته في الهذيان فغلبته .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٤) في الضرب الأول من الوافر .

توجيه إعرابه :

أنه يريد : (دجاج) جمع (دجاجة) ، و(تان) فاعل من (تنايتنو) [1] وكذلك يريد (بطّ) جمع (بطة) ، وقد أضافه إلى (تانٍ) أي : (رجل تان) ، وكله على ما تقدم في (مهرتان) [2] .

٢٤٣ ـ وقال الآخر [3] :

لابنَ عفراء في تميم كما تد رَي بيوتاً فيها الوجوهَ الحسانا

توجيه إعرابه :

أنه يريد « لِ » من « الولاية » يأمره بذلك ، و« ابنَ » منادى مضاف منصوب على النداء ، و« عفراء » جر بالإضافة ، ولكن لا ينصرف ، و« الوجوه » : نصب بقوله : « لِ » ، و« الحسان » : صفة لها ، و« بيوتاً » منصوب بـ « تدري » ، وتقديره : « لِ يابنَ عفراء الوجوهَ الحسانَ في بني تميم كما تدري بيوتاً » أي « كما تعرف بيوتاً فيها » ، و« من » متعلق بقوله « لِ » فاعرفه .

٢٤٤ ـ وقال الآخر [4] :

هيهات أسمع من فرعونَ دعوته ولست أُفَكُِّر فيما قال هامانا

---

(١) تقدم أن (تنا) مخفف (تنأ) ، ولـ (تنأ) معنيان : أقام ، استغنى .

(٢) ص ٣٦٢ .

(٣) في الضرب الأول من الخفيف .

(٤) في الضرب الثاني من البسيط .

توجيه إعرابه :

أن (هيهات) اسم للفعل وهو نائب عن قولك (بعُد) ، وبني على حركة لالتقاء الساكنين ، وعلى الفتح إتباعاً للألف [1] ، هذا مذهب كافة الناس فيها إلا أبا العباس [2] فإنها عنده اسم معرب منصوب على الظرف وقد تكسر فيراد بها الجمع ، ومتى قصدت بها المرة الواحدة كتبتها بالهاء المفتوحة نحو : (هيهاةَ) ، وإن قصدت بها المرات كتبتها بالتاء وكسرتَها فقلت : (هيهاتِ) ، والكلام فيها يطول ، وليس يقتضي كتابنا في الشيء أكثر من هذا . و(فرعون) مجرور ولكن لا ينصرف ؛ فأما قوله : (هامان) فإنه لفظتان : الأولى (ها) وهو ضمير الغائبة وهو متصل بـ (قال) ، و(مان) كذب ، وفيه ضمير فاعل / يعود على (فرعون) ، والتقدير : (ولست أفكر في التي قالها ، مان) أي (كذب) ، فخرج (مان) مخرج الأخبار ومعناه التهجين والتوبيخ ، والذي قاله : « أنا ربكم » ، كما قال سبحانه : « فقال أنا ربكم الأعلى » [3] جل الله وعلا .

١١٢/١

٢٤٥ ـ وقال الآخر :

ما لِزيداً أبٍ إذا قيل : من ذا وسعيداً ، فأُمَّه ، حَسَّانا

توجيه إعرابه :

قوله (مالِ) يريد به الأمر من (مالى يمالي) إذا أمهل وأخّر كما

---

(١) في (س) : (طلباً للتخفيف) بدلاً من (إتباعاً للألف) .

(٢) يريد المبرد .

(٣) سورة النازعات ٧٩ الآية ٢٤ .

(٤) في الضرب الأول من الخفيف .

قال جل وعز : « وأُمْلي لهم إن كيدي متين » (١) أي « وأُمهلهم » ، و(زيداً) مفعول به ، وقوله (أبِ) يريد به الأمر من: (أبان يبين) أي (اكشف) ، وأجرى النون مجرى التنوين فلم يثبتها في الخط ، والقياس : (أبِنْ) ، والمعنى : (أمهلْ زيداً وأبنْ إذا قيل : من ذا ؟) أي : (إذا استفهمت عنه فتبينْ أمره) ، وأما (سعيد) فإنه نصبه بقوله (فأمَّه) يريد به (فاقصده) من (أمّ يؤمّ) ، كما تقول : (وزيداً فاضربه) ، و(حساناً) منصوب على أن يكون (فعلاناً) من الحسّ ، والألف والنون زائدتان ، كما تقول من (القط) وهو القطع : (قططت : قطّان) ، فعلى هذا يكون حالاً لأنه اسم فاعل أي : (في حال تحسسك أُمّه) ، وإن شئت جعلته (فعّالاً) من (الحُسن) والنون غير زائدة ؛ ولكن هي لام الفعل ، أي : (وسعيداً فاقصده محسناً له بقصدك إياه) وهو حال أيضاً ، وإن شئت نصبته على النداء تجعله نكرة غير مقصودة أي (يا حساناً) كل ذلك جائز .

٢٤٦ ـ وقال الآخر (٢) :

١١٢/٢ / **ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدة دارُ الخليفة إلا دارُ مروانا (٣)**

---

(١) سورة القلم ٦٨ الآية ٤٥ .

(٢) هو الفرزدق يمدح مروان بن الحكم ، والبيت من شواهد سيبويه ـ انظر (الكتاب) ٣٧٣/١ . وهو في الضرب الثاني من البسيط .

(٣) مروان بن الحكم الخليفة المحنك وأبو الخلفاء المروانيين عبد الملك فمن بعده ، ولد في السنة الثانية للهجرة ، وكان من مستشاري أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وشرك في حرب الجمل مع السيدة عائشة ، ثم أمنه علي ، ثم ولي المدينة لمعاوية وابنه يزيد ، وبويع بالخلافة سنة ٦٤ هـ ومات في العام التالي ، وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها : « قل هو الله أحد » ، وربما حاف عليه المؤرخون والأخباريون أيام بني العباس حتى يومنا هذا .

توجيه إعرابه :

أنه رفع (داراً) الأولى بالابتداء ، وخبره : (بالمدينة) وقد قدّم وأخر ، و(غير) صفة لـ (دار) ، و(دار الخليفة) بدلٌ من (دار غير واحدة) فكأن التقدير (ما [1] بالمدينة دار الخليفة) و(دار مروان) بدل من (دار الخليفة) ، فكأنه [1] : (ما بالمدينة إلا دار مروان) ؛ وإن شئت رفعت (دار الخليفة) على أنها خبر ابتداء محذوف أي : (هي دار الخليفة) ، وتكون (دار مروان) بدلاً منها ، و(مروان) مجرور بالإضافة ولكنه لا ينصرف ففتح في موضع الجر .

٢٤٧ ــ وقال الآخر [2] :

لولا مقالي سعيد لائم دنفاً ... لما تشبث بي إذ قال سلمانا

توجيه إعرابه :

أنه يريد (لوْ لام) من (اللوم) ، و(قالي) : (فاعل) من (قلى يقلي) وهو مفعول به ، وكان الوجه أن يفتح الياء ولكنه أسكنها للضرورة ، كما قال الآخر :

كأن أيديهنّ بالقاع القرقْ
أيدي عذارى يتعاطين الورق [3]

---

(١) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٢) في الضرب الثاني من البسيط .

(٣) نسبهما ابن رشيق في (العمدة) الى رؤبة بن العجاج ، وليسا في ديوانه . وصف إبلاً (وإليها يعود الضمير) بالسرعة . القاع : المكان المستوي ـ القرق : القاع الطيب لا حجارة فيه ، وقيل الخشن ـ الورق : الدراهم . والبيت من شواهد اللسان والخزانة ، وفيها (أَيدي جوارٍ) بدل (أَيدي عذارى) ـ انظر لسان العرب ١٢/١٩٧ . وخزانة الأدب ٣/٥٢٩ .

والوجه (أيديَهن) فأسكن لما ذكرنا ، وتشبيهاً به في حال الرفع والجر ، و(سعيد) جُرّ بالإضافة ، و(لائم) رفع بفعله وهو (لام) ، و« دنفاً » حال من (قالي) لأنه تعرف بإضافته إلى (سعيد) ، وقوله (سلمانا) : لفظتان : الأولى (سلْ) وهي أمر من (سأل يسأل) ، و(مان) كذب ، يريد (سل . هل كذب ؟) فحذف / الاستفهام وقدّره ، وفي (تشبث) ضمير فاعل من (قالي) . وإن شئت جعلت (دنفاً) حالاً من الضمير في (تشبث) والمعنى : (لما تشبث بي دنفاً إذ قال سل : هل كذّبه في لومه إياي ؟) .

[113/1]

٢٤٨ ـ وقال الآخر (١) :

للهَ أشكرُ في كل الأمور على عزي المنيع إذا استخدمت أعوانُ

توجيه إعرابه :

أنه يريد : (لي) فاللام لام الجر ، والياء ضمير المتكلم ، وقد حذف الياء لالتقاء الساكنين واجتزأ بالكسرة منها ، و(اللهَ) نصب بـ (أشكر) ، كأنه قال : (لي واللهَ أشكر) أي : (وأشكر الله) ، و(أعوان) رفع بالابتداء والخبر (لي) ، والتقدير : (لي أعوان ، أشكر الله في كل الأمور على عزي المنيع إذا استخدمت) أي : (صرتُ ممن يستخدم فيخدم) .

٢٤٩ ـ وقال الآخر (٢) :

قالوا ابن هند إليك يُجري أتانة فوقها أتانا
وأنت وهو الزمان ما إن يقدح في عرضكم لسانا

---

(١) في الضرب الثاني من البسيط

(٢) في الضرب السادس من البسيط وهو المسمى : مخلع البسيط : مستفعلن فاعلن فعولن .

فقلت إنا قوم (١) كرام يُمدح في الناس من هجانا

توجيه إعرابها :

أما الأول فإنه يريد : (أتانا) من (أتى يأتي) فعل ماض ، والنون والألف ضمير الجماعة وهي نصب ، وفي (أتى) ضمير من (زيد) أي (يجري أتانة فوقها أتى إلينا) .

وأما الثاني فإنه نصب (لساناً) بقوله (مائنْ) لأنه أمر من (ماين يماين) إذا (كاذب يكاذب) ، فكأنه أراد : (وأنت يا فلان مائنْ لساناً يقدح في عرضكم وهو الزمان) فعطف هو على الضمير في (مائن) ، وكان الوجه : (أنت وهو) بتوكيده و(الزمان) (٢) نصب على الظرف كأن المعنى : (طولَ الزمان) (٢) ، و(العرض) يقال هو النفس قال حسان بن ثابت : .

بنفسي ثم عـــرض أبي وأمـــــي لعرض أبيكم أبــداً وقاءُ (٣)

يعني به النفس ، وقيل : (هو الجسم) وجاء في الحديث : « إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون وإنما هو عرَق يفوح من أعراضهم

---

(١) كذا في الأصل ولا يستقيم به الوزن ، ولا يعرف له مصدر فيصحح عليه .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من س .

(٣) في الأصل : (بنفسي) ، ولا تشتهر هذه الرواية وإنما المشهور ما في الديوان وعدة من المصادر :

فـــإن أبـــي ووالـــده وعـــرضي لعـــرض محمـــد منكـــم وقاء

من قصيدته في فتح مكة ومطلعها :

عفـــت ذات الأصابـــع فالجـــواء إلـــى عـــذراء منزلهـــا خـــلاء

ـ انظر ص ٢ من ديوان حسان (مطبعة بريل بليدن سنة ١٩١٠) .

كالمسك » (١) أي (من أجسامهم) ، [(٢) وقيل : (هو الروح) وحمل بيت حسان على ذلك] وقيل (هو موضع المدح والذم من الرجل) ، ووحّده (٣) والوجه تثنيته لأن الكلام دل على معناه كما قال علقمة ابن عبدة (٤) :

بها جيف القتلى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليب

والوجه : (جلودها) ، وقال الراعي (٥) :

---

(١) انظر النهاية لابن الاثير ٩٢/٣ والحديث في مسلم : « .. إنما هو عرق يجري من أعراضهم مثل المسك » أي من معاطف أبدانهم وهو المواضع التي تعرق في الجسد ـ شرح مسلم للنووي ١٧٢/١٧ . ١٧٤ (مطبعة حجازي بالقاهرة) ، والعبارة في حديث البخاري : « ورشحهم المسك » ـ انظر الجامع الصحيح ٣١٥/٢ (طبعة ليدن) الحديث السادس من الكتاب ٥٩ الباب (٨) والكتاب (٦٠) الباب الأول ، الحديث الثاني .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من س .

(٣) أي وحّد الضمير في قوله (يقدح في عرضكم) وكان الوجه أن يقول : (في عرضيكم) لأن الكلام عن مخاطب وغائب .

(٤) شاعر جاهلي من شعراء بني تميم ، له مساجلات مع امرىء القيس ، ومات حول سنة ٧٠ قبل الهجرة ـ الأعلام . والبيت من شواهد سيبويه ، ورواه : (بها جيف الحسرى) كما جاء في المفضليات للضبي . والحسْرى : الإبل المعيية يتركها أصحابها فتموت . يصف طريقاً طويلاً شاقاً استقرت فيه جيف الابل التي ماتت فيه إعياءً فأكلت الطير ما على العظام حتى بدت بيضاً . هذا والبيت من قصيدة طويلة اختارها الضبي ، مطلعها :

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيد الشباب عصرَ حان مشيبُ

(الكتاب) ١٠٧/١ والمفضليات ١٩٤/٢ .

(٥) عبيد بن حصين النميري ، شاعر من فحول شعراء تميم ، رعى الإبل في بادية البصرة ، وهاج جريراً وفضل عليه الفرزدق فهجاه جرير وهجا قومه بني نمير

وغَمْلى نَصيٍّ بالمتـــان كـــأنها   ثعالب موتى جلدها قد تسلعا (١)

أي (تشقق) يريد « جلودها » ، وقال طفيل الغنوي : (٢)

في حلقكم عظم وقد شجينا (٣)

وقال الآخر :

كأنه وجـه تركيين قـد غضبـا   مستهدف لطعان غير ترتيب (٤)

وأما البيت الثالث فإعرابه واضح ، ولكن معناه يريد (منهجانا) تثنية « منهج » وهو الطريق الواضح وقد أضافه إلى النون والألف الذي هو ضمير الجماعة ، كما تقول : (موضعانا) أو « مجلسانا » .

ببائيته الدامغة المشهورة ، وهو من أصحاب (المُلْحمات) مات سنة ٩٠ هـ .

(١) كذا في رواية المؤلف ، وعند القالي وابن منظور : (تزلعا) بدل (تسلعا) . النصيُّ : النبت ما دام رطباً ـ الغميل من النصي : ما التف وركب بعضه بعضاً فبلي ، والجمع : عملى ـ المتان جمع متن : وهو ما صلب وارتفع من الأرض ـ تسلعا : تشقق . انظر الأمالي للقالي ١/١١٥ وسمط اللآلي ١/٣٤٥ ولسان العرب ، غمل ١٤/١٩. في الأصل : (وعتلى) وهو تصحيف ، والتصحيح عن المصادر السابقة و(س) .

(٢) طفيل بن عوف من بني غني من قيس عيلان ، شاعر جاهلي فحل شجاع ، أوصف العرب للخيل ، عصري النابغة وزهير . له ديوان مطبوع مات قبل الهجرة بنحو ١٣ سنة .

(٣) قبله :   لا تنكر القتل وقد سُبينا

والمعنى : « لا تنكروا قتلنا لكم ، وقد شجينا نحن أيضاً أي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا . وهذا مثل » ـ قاله السيرافي ونسبه الى المسيب بن زيد مناة الغنوي ـ (الكتاب) ١/١٠٧ .

(٤) لم أعثر عليه في مصدرٍ ما .

٢٥٠ ـ وقال الآخر (١) :

١١٤/١ / وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

توجيه إعرابه :

أن (إلا) هنا وصف لا استثناء وإنما هي في معنى (غير) ، كما إن « غيراً » يكون استثناء في معنى « إلا » ، أصل « إلا » للاستثناء ، وهي أمّ حروفه ، وأصل (غير) الوصف ، ثم قد تحمل كل واحدة منهما على الأخرى : فيوصف بـ (إلا) ويستثنى بـ « غير » ، ولولا كونها في البيت وصفاً لنصب « الفرقدين » لأنه استثناء من موجب ، فإذا كانت (غير) استثناء كان إعرابها في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد « إلا » وكان الاسم بعدها مجروراً أبداً بإضافتها إليه لأنها اسم و(إلا) حرف ، تقول : « جاء القوم إلا زيداً » و« مررت بهم إلا زيداً » و« رأيتهم إلا زيداً » ، فإن جئت بـ « غير » قلت : « جاء القوم غيرَ زيدٍ » (٢) وتقول فيما ليس بموجب : (ما جاءني أحد إلا زيد) و(ما رأيت أحداً إلا زيداً) و(ما مررت بأحد إلا زيدٍ) ، فإن جئت بـ (غير) قلت : (ما جاءني أحد غيرُ زيد) و(ما رأيت أحداً غيرَ زيد) (٢) و« ما مررت بأحدٍ غيرِ زيد » فتجعلها بدلاً مما قبلها كما كان ما بعد « إلا » كذلك ، وإذا وصفت بـ « إلا » جعلت الإعراب الذي حده أن يكون فيها نفسها في الاسم الذي بعدها لأنها حرف فلا حظّ لها في الإعراب ، فتجعل إعراب ما

(١) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، والبيت من شواهد سيبويه . ـ (الكتاب) ٣٧١/١ . وهو من شواهد خزانة الأدب ، وقد ذكر هذه النسبة وأن منهم من ينسبه الى صحابي آخر هو حضرمي بن عامر الأسدي . ـ خزانة الأدب ٣٩٠/٣ (السلفية) . والبيت من الضرب الأول من الوافر .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

بعد (إلا) في الوصف إعراب « غير » في نفسها فتقول : « جاءني رجالٌ إلا زيدٌ » كأنك قلت : « غيرُ زيدٍ » فعلى هذا مجراهما ، / قال الله سبحانه : « لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا » [1] أي « غيرُ اللهِ » .

١١٤/٢

فأما البيت فتقديره : (وكل أخٍ إلا الفرقدان مفارقه أخوه لعمر أبيك) فـ (إلا) صفة لـ (كل) كأنك قلت : (وكل أخ غيرُ الفرقدين ..) ، و(كل) ابتداء ، و(مفارقه أخوه) خبر وهي جملة ، ولو أجريته على (أخ) وصفاً لكان جائزاً ، فكنت تقول : (إلا الفرقدين) [2] فتجر لأن (الأخ) مجرور ، فكأنه غير الفرقدين [2] ولا يكون في البيت إلا الرفع لأن القوافي مرفوعة كلها ، وإنما ذكرنا فيه ما يجوز في مثله لو كان كلاماً .

وهذا الشعر لرجل جاهلي لا يقول بالبعث ولا بفناء الأشياء ، كذا ذكر أبو سعيد [3] رحمه الله في شرح سيبويه .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ الآية ٢٢ .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) يعني السيرافي ـ انظر (الكتاب) ٣٧١/١ .

حرف الهاء

٢٥١ ـ قال رجل من بلْحارث :[1]

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

توجيه إعرابه :

كان القياس أن يقول (أبيها) فيجره بالإضافة ويجعل مكان الألف ياءً وكذلك (غايتيها) فيجعل مكان الألف للنصب ياء ، إلا أنه أقر الألف في الموضعين لأنه جعل اللفظ في الأحوال الثلاث على صورة واحـــدة كـ (عصا) و(رحى) ، فتكون الأسماء الستة[2] والتثنية في الأحوال الثلاث جميعها بالألف فتقول : (هذا أباك) و(رأيت أباك) و(مررت بأباك) كما تقول : (هذه عصاك) / و(رأيت عصاك) و(مررت بعصاك) ، و(جاءني الزيدان) و(رأيت الزيدان) و(مررت بالزيدان) كله على صورة واحدة ، ويستدل على الإعراب بالعامل

١١٥ / ١

---

(١) في (س) : قال الشاعر منه أيضاً (يعني الوافر) ، وكذلك في الأصل أنه من الوافر ، والبيت من الرجز لا من الوافر . هذا ونقل السيوطي أن المفضل كان ينشد هذا الشعر وقبله أربعة أبيات رواية عن أبي الغول عن بعض أهل اليمن ، وعزا ذلك إلى النوادر لأبي زيد الانصاري . فرجعنا إلى (النوادر) فلم نجد هذين البيتين بل وجدنا الأبيات الأربعة التي قبله ، فلعل عند السيوطي نسخة من النوادر فيها ما ذكر.
هذا ويورد أبو زيد الأنصاري بعد ذلك سؤال أبي حاتم أبا عبيدة عن هذا الشعر وأن أبا عبيدة قال له : « انقط عليه ، هذا صنعه المفضل » . ـ انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٤٧ و(النوادر) لأبي زيد ص ٥٨و١٦٤ .

(٢) في الأصل وفي (س) : الست .

قبل الكلمة كهو(١) في غاية المقصور والأسماء المبنية ، وهي لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني سليم . وعلى هذا يؤول قوله سبحانه في قراءة من رفع : « إنَّ هذان لساحران »(٢) في بعض الوجوه . وقال الآخر :

فزودتـه مـا بين أذنـاه ضربـة دعته إلى هابي التراب سحيق (٣)

والوجه : (أذنيه) ؛ وقال الآخر :

خَـبٍّ الفـؤاد مـائـل اليـدان (٤) هِيّـاك ان تمنى بشعشعان

والوجه : « اليدين » ، وهذا كله على ما تقدم .

٢٥٢ ـ وقال الآخر(٥):

هنداً ابنُ العزيز صاحبَ مصر قد تمنى وصالها إذ قلاها

(١) كذا يقولها المؤلف ، يريد : كالحال في الأسماء المقصورة والمبنية .

(٢) سورة طه ٢٠ الآية ٦٣ والقراءة قرأها جماعة : نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وغيرهم . ـ انظر (إتحاف البشر) ص ٣٠٤ .

(٣) كذا رواه المؤلف ولم يعزه . ورواه ابن منظور لهوبر الحارثي كما يلي :

تـزود منـا بيـن أذنيـه ضربـة دعتـه إلـى هابـي التـراب عقيم

وهذه لا شاهد فيها .

موضع هابي التراب : كأن ترابه مثل الهباء في الرقة ، والهابي من التراب : ما ارتفع ودق ـ . لسان العرب ٢٠/٢٢٦ وجاء في حاشيته : « كذا بالأصل (أذنيه) بالياء وهي اللغة المشهورة ، لكن الذي في (التهذيب) وبعض نسخ (الصحاح) : « أذناه » ولعل الشاعر ممن يلتزم الألف في كل حال » .

(٤) الشعشعان : الطويل الحسن الخفيف اللحم ، شبه بالخمر المشعشعة لرقتها . والخبّ : الخبيث الماكر .

(٥) في الضرب الأول من الخفيف .

لا تلمه إن مات [1] منها كئيبا قد سبته أضعاف ما قد سباها

توجيه إعرابه :

أنه نصب « هنداً » بـ « تمنى » ، و« ابن العزيز » رفع بالابتداء وخبره « قد تمنى » وهو العامل في « هند » النصب ، والتقدير : « ابن العزيز قد تمنى هنداً يا صاحب مصر» ونصب (صاحب مصر) على نداء المضاف ، فأما « وصالَها » فيجوز على هذا أن يكون بدلاً من « هند » بدل الاشتمال لأن التمني يشتمل على هند ووصالها ، إذ لما تمنى« هنداً » فكأنه تمنى وصالها ، / والتقدير : « ابن العزيز قد تمنى وصال هند إذ قلاها » [أي [2] « حين قلاها »] ، والعامل في « إذ » : « تمنى » ، وان شئت نصبت « وصالها » بـ « تمنى » و« هنداً » بفعل مقدر من نحوه كما تقول : « هنداً ضربت أباها » والمعنى « أغضبت هنداً ضربت أباها » لأن الفعل الواقع بسببها بمنزلة الفعل الواقع بها ، ألا ترى أنك تقول : « أبا زيد [أكرمتُ ابنه] [3] ، وإنما أكرمت زيداً ، و[[3] أبا زيد أهنت ابنه] و[ما] [3] أهنته وإنما أهنتَ ابنه ، وكذلك تضمر« أحب هنداً ابنَ العزيز قد تمنى وصالها » لأن تمني الشيء ضرب من حبه وإرادته ، وكان في الظاهر المذكور دليل على المحذوف .

١١٥/٢

٢٥٣ ــ وقال الآخر [4] :

مؤملٍ عمراً لا تدعه فربما أطلّ دمي يقتادُ لابنَ أخيه

(١) في (س) : بات .

(٢) و(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل ويقتضيه السياق . الأول ثبت في (س) .

(٤) في الضرب الثالث من الطويل .

توجيه إعرابه :

أنه يريد نداء رجل اسمه (مؤمّل) بكبسر الميم ، وقد رخمه فحذف اللام وترك الميم مكسورة فقال : (مؤمِّ) واللام بعده عين الفعل من (ولي يلي) وهي أمر من (الولاية) وقد ذكرت في غير موضع ، و(عمراً) مفعول به والتقدير : (يا مؤمِّ لِ عمراً) أي : (كنْ والياً له) ، و(يقتاد) (يفتعلُ) من (القَود) : وهو قيام الرجل في دم من قتله ، و(يقتاد) حال من الضمير في (أطلّ) العائد إلى (عمرو) ، أي : (أطل دمي مقتاداً لابن أخيه) ، وكل ما كان من نحو هذا فاسم الفاعل منه والمفعول بلفظ واحد نحو : (اقتاد ، واختار ، واعتاد ، وامتار، وانتاب) وما أشبه ذلك ، / تقول فيه : « مقتاد ، ومختار ، ومعتاد ، وممتار ، ومنتاب » تبنيه على « مفتعَل » بفتح العين فيها على لفظ المفعول . وأما قوله (لابنَ أخيه) فإن شئت جررته تجعل اللام[1] [لام الجر ، وتكون متعلقة بـ (يقتاد) ، وإن شئت نصبته تجعل اللام] كالأولى أمراً تريد (لِ ابنَ أخيه) أي : (ادنُ منه وقاربه) فيكون مفعولاً به و(أخيه) جرّ بالإضافة ، ويكون قد أمرته بأن يليهما معاً .

١١٦/١

٢٥٤ ـ وقال الآخر[2] :

شوى جعفرٍ بالوعدِ خمسةَ أكبشٍ   ليطعم منها طائع وهو كاره

توجيه إعرابه :

أنه يعني بـ(شوى) جمع (شواة) وهي جلدة رأسه ، وهي اسم

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ت) نسخة ابن التلاميد في دار الكتب المصرية ، وليس في الأصل ولا في (س) .

(٢) في الضرب الثاني من الطويل .

لا فعل ، قال سبحانه : « نَزّاعةً للشوى »[1] أي لجلدة الرأس من حرها ، وقيل (الشوى : اليدان والرجلان) قال الشاعر :

وعقّلها فلم يملك شواها

أي قوائمها ، و(جعفر) جرّ بالإضافة ، ونصبه (خمسةَ أكبش) بـ(الوعد) [2] لأنه مصدر ، كأنه قال : (بأن وغد خمسة أكبش . يقال : (كبش وكباش) في الكثرة ، و(أكبش)[2] في القلة ، قال الشاعر :

« وأهدى لها أكبشا تحنج في المِرْبَد »

و« طائع » اسم رجل مثل قاسم وطاهر ومالك وجميع ما نقل من الصفات إلى الاسمية ، وهو « فاعل » ، وفعله « ليطعم » وهو في المعنى : « ليأكل » ، يقال : « طعِم الرجل يطعَم إذا أكل هو » ، و« أطعم » : إذا فعل ذلك بغيره ، و« هو» ضمير جعفر ، وهو معطوف على « طائع » ، وفي المعنى « فاعل » مثله / و« كاره » خبر الابتداء والمبتدأ : « شوى جعفر» إلا أنه مقصور لا يتبين فيه الإعراب ، والمعنى : جلد رأس جعفر كاره بأن وعد خمسة أكبش ليأكل منها طائع وهو جميعاً) ، والباء متعلقة بـ(كاره) ، **فعلى هذا يصح إعرابه .**

١١٦/٢

٢٥٥ ـ وقال الآخر[3] :

دعا خالداً ربُ السماوات فوقه وزار من الناسُ الكرامُ وجوهُها

(١) سورة المعارج ٧٠ الآية ١٦ وقبلها : «كلا إنها لظى » .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) ولم أعثر على الشاهد في مصدر ما على كثرة البحث .

ولعلها (تحنج) ومن معاني تحنج : تمال عن وجهها ، تُحنج : تمشي ناظرة إلى خلفها برأسها وصدرها ، تُشَدّ .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل .

توجيه إعرابه :

أنه يريد (دعا) الأمر، لا الإخبار، وهو يأمر اثنين مثل قولك : « قفا » و« اضربا يا رجلان »، و(خالداً) مفعول به لـ (دعا) أي (اتركا خالداً)، وتم الكلام، ثم استأنف فقال : (ربُّ السماوات فوقه) في معنى التهدد له كما يقول القائل : « دع زيداً فإن الله حسيبه »، و« ربُّ السماوات » رفع بالابتداء، و(فوقه) الخبر كما تقول : « غلام زيدٍ عندنا »، والمعنى : « رب السماوات مستقر فوقه »، وقد حذف الاستقرار وأقام الظرف مقامه، وإظهار ما يتعلق به الظروف إذا وقعت أخباراً أو أحوالاً أو صفات شريعة منسوخة، فأما قوله سبحانه : « فلما رآه مستقراً عنده »[١]، فليس الاستقرار هنا كهو[٢]هناك، لأنه يريد به هنا الاستقرار الذي هو ضدّ الانزعاج وهو عبارة عن فعل بعينه، وهو هناك عبارة عن الفعل جنسه على أي حال كان الفاعل له عليها، ولا يجوز هنا حذفه بحال وإقامة الظرف مقامه كما لا يجوز: « زيد قائم خلفك » أن تحذف « قائماً » وتقيم « خلفك » مقامه لأنه / لا دليل عليه، و(الناسُ الكرامُ) رفع بفعلهم وفعلهم « زار »، و(منَ) يريد بها « منى »[٣]مكة وهي مفعول بها، وسقطت ألف « منى » لالتقاء الساكنين لفظاً فأجرى الخط على ذلك، و(وجوهُها) يحتمل رفعه وجهين : إن شئت رفعته بـ (الكرام) فكان فاعلاً فكأنك قلت (الناس التي كرمت وجوهها)، وإن شئت جعلته بدلاً من (الناس الكرام) كأنه « زار منى وجوهُ الناس » أي « أكابرُهم » وردّ الضمير على « الناس » مؤنثاً إما رداً على لفظه لأنه جمع تكسير أو حملاً على معنى « جماعة الناس ».

١١٧/١

---

(٢) سورة النمل ٢٧ الآية ٤٠ .

(٣) تكرر هذا التركيب غير مرة . والأوضح أن يقول : مثله هناك .

(١) في الأصل : (منى ومكة) .

حرف الواو

٢٥٦ ـ قال الشاعر (١) :

ولي من سعيد صاحباً أيَّ صاحب قليلُ الخلاف لا حروناً ولا عدوا
إذا كنت مراً كان مراً على أخ وإن كنت حلواً كان مستعذباً حلوا

توجيه إعرابه :

أنه يريد : (لِ) من (الولاية) ، وقد أشبع الكسرة فنشأت منها الياء كما (٢) أنشد سيبويه :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفيَ الدراهيم تَنْقادُ الصياريف (٣)

فالياء فيهما معاً لما ذكرنا (٢) .

و(صاحباً) نصبه بـ(لي) أي : « اتبع صاحباً من سعيد » ، و(أيّ) وصف لـ(صاحب) ، و(قليل) خبر ابتداء محذوف أي « هو قليل الخلاف » ، ولو شئت نصبته ، و(حروناً) نصب على المصدر وإن كان [مبالغة] اسم فاعل كأنه أقيم مقام المصدر ، والتقدير : « لا يحرن حُروناً » ، فأقام « حَروناً » مقامه ، كما تقول : / « ضربته ضارباً » أي : « ضرباً » ، و(عدواً) مصدر معطوف عليه أي : « لا يحرن ولا يعدو ، وإنما هو بين ذلك موافقٌ » ، وحذف الفعل لدلالة قوله : « قليلُ الخلاف » عليه .

١١٧/٢

(١) في الضرب الأول من الطويل .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (س) .

(٣) البيت للفرزدق يصف ناقته ، وهو من شواهد سيبويه ـ (انظر الكتاب ١/١٠) .

حرف الياء

٢٥٧ ـ قال سحَيْم عبد بني الحَسْحاس [١] :

فجال على وحشيّه وتخاله على متنه سِبّاً جديداً يمانيا [٢]

توجيه إعرابه :

أن الهاء في (تخاله) عائدة إلى المصدر كأنه قال : (وتخال الخيْل)[٣] فأضمره لدلالة الفعل عليه بلفظه ومعناه ، ونصب (سبّاً) بـ (تخال) جعله مفعولاً أول والمفعول الثاني « على متنه » ، و(جديداً يمانياً) صفة له ، وهو الثوب الأبيض ؛ ولو جعل الهاء مفعولاً أول وأعادها إلى الثوب المتقدم ذكره لرفع (سِباً) بالإبتداء و(على متنه) خبره ، وجعل الجملة سادة مسدّ المفعول الثاني فيكون التقدير : (وتخال الثوب ، على متنه

---

(١) في الضرب الثاني من الطويل .

والشاعر كنيته أبو عبد الله ، أصله عبد نوبي فنشأ في بني الحسحاس شاعراً رقيقاً وأعجب النبي بشعره ، وقتله بنو الحسحاس ـ لتشبيبه بنسائهم ـ زمان عثمان نحو سنة ٤٠ هـ ـ الاعلام ومقدمة الديوان ص ٥ ـ ٦ .

(٢) من قصيدته المشهورة .

عميـرة ودع إن تجهـزت غاديـا كفـى الشيـب والإسلام للمرء ناهيا

والبيت هو الـ (٧٧) منها وهو وما قبله في صفة ثور وحشي .

على وحشيه : على يساره ـ السب : ضرب من الثياب البيض . ـ انظر الديوان ص ٣٠ .

(٣) الخيل مصدر خال .

سب جديد يمان) ، والقوافي كلها منصوبة فلا يجوز ذلك . ومثل هذا الإضمار قول الآخر : (١)

هـذا سُراقةُ للقــرآنِ يــدرسُــهُ ‏ ‏ ‏ ‏ والمرء عند الرُشى إن يلقها ذيبُ

فالهاء في (يدرسه) ضمير (الدرس) ، ولا يكون ضميرَ (القرآن) ، لأن مفعول هذا الفعل هو قوله : (للقرآن) ، ولا يتعدى بـ (درس) إلا إلى مفعول واحد ، وقد تعدى بحرف الجر لتقدم المفعول عليه ، كما تقول (لزيد ضربت) ، وقال الآخر : (٢)

١١٨/١ / مـن كـل مـا نـال الفـــتى ‏ ‏ ‏ ‏ قـد نلتُـــه ، إلا التحيّه (٢)

فالهاء في (نلته) ضمير (النيْل) كأنه قال : (نلت النيل) لأن قوله : (من كل ما نال الفتى) هو مفعول (نلت) .

٢٥٨ ـ وقال الآخر(٣) :

خليليَّ إني بالعلى جد عالقٍ(٣) ‏ ‏ ‏ ‏ نهاري وتطبيني إليها المساعيا

---

(١) لم ينسب ، والبيت من شواهد الخزانة ومغني اللبيب وغيرهما ، قال الأصمعي : « هو قديم أنشدنيه أبو عمرو » . ـ انظر خزانة الأدب ٣/٦٤٤ .

(٢) هو زهير بن جناب الكلبي ، قاله لما حضرته الوفاة . التحية : من معانيها الملك ؛ والخلود . ورواية لسان العرب : « ولكلٌّ ما نال الفتى » ـ ١٨/٢٣٦ .

(٣) في الضرب الثاني من الطويل . في (س) : عاكف ، والصواب ما أثبتناه عن الأصل .

توجيه إعرابه :

أنه يريد (المسا) ضد (الصباح) وقد قصره للضرورة ، و(عيا) أمرٌ من (وعى يعي) ، والألف ضمير الخليلين ، و(تطبيني) في معنى (تستجذبني وتعجبني) ، وفيها ضمير فاعل من (العلى) ، والمعنى : (أنه لعلوقه بالعلى وهي[1] اكتساب المفاخر تستجذبه إليها النهار والمساء ، فهي دأبه أبداً ... **فاسمعا ما أقول وعيا)** .

---

(١) في الأصل وفي س : وهو .

الخاتمة

هذا آخر ما وجدناه من هذا الفن فأثبتناه مما أخذناه عن شيوخنا وسمعناه من أهل الفضل ، ونقلناه من كتب العلماء وأماليهم مفسراً معرباً موضحاً مقرباً على ما شرطناه علينا في رسالة كتابنا هذا من غير قصور عما ضمناه عن نفوسنا من ذلك . وقد سوينا فيه لفرط التقريب بين المدرك من العلم مكنونه وبين من هو في الإدراك دونه ، وجعلناه روضة للنواظر .

والذي أدركنا من هذا الفن ضربان : منه ما أخذناه بتفسيره فأعرناه إيضاحاً من عندنا وزدناه النظير والشاهد على الدليل من كلامنا بما يسهّل مأخذه ويقرّب أمره ، ومنه / ما وجدناه غفلاً فأعملنا فيه فكرنا [118/2] واستعنا على تفسيره بقوتنا واعتمدنا في جميع ذلك إدخال أشياء مما يقتضيه معنى وإعراباً لتزداد فوائده وتقوى شواهده .

فمن نظر في كتابنا هذا فيرى فيه ما يروقه فلينسبه إلى توفيق الله إيانا ورفقه بنا وملاحظته لنا ، ومن وجد فيه زلة أو لحظ هفوة فلينسب ذلك إلينا لا إلى من روينا عنه وأسندنا إليه ؛ فالغلط بنا أولى والتقصير بعلومنا أحرى .

وربما بقيت من هذا الفن بقية لم نثبتها لأننا لا ندعي الإحاطة إذ ذلك شيء متعذر ، فإذا وقع يوماً فلْيُسْتَعَنْ عليه بما ذكرناه من ذلك فهو منه ولا يكاد يخرج عنه ، وإنما ينزع إليه ؛ إذ لا سبيل في كل ذلك

إلا وقد أوضحناها ، وإنما كانت هذه الصناعة سراً (١) كشفنا مطويَّه وأظهرنا خفيَّه .

والذي دعانا إلى ذلك أنا رأينا هذه الأبيات منثورة غير محصورة ، ولعل البالغ الفاضل لا يقوم بحفظ العشرة منها فما فويق ذلك ، وقد ينقطع ذو النفس القوية والقدم في علم العربية في يد جاهل لم يشمّ رائحة شيء من العلم وإنما يحفظ ذلك ليطلب به العنت والتبكيت لقصر يده في بضاعته ، فيظن به العجز عن الجواب وأنه غير قادر على إدراك الصواب . / وهذه حال ربما شعَّثتْ منه وكشفت من يذبّ عنه إذ يحتاج في أكثرها إلى السماع دون الاختراع ، لغموض معانيها ودقة الإعراب فيها . ١١٩/١

وقد جعلنا ما أوضحناه من ذلك وقربنا من طريقته لكل سالك ، زكاة مارزقنا الله من نباهة العلم ورياسة الفضل ؛ فمن أخذ منه فائدة فليروها عنا ولينسبها إلينا ، ولا يحمله العجز والحسد على جحدها والإضراب عنا فيها ، فالفضيلة لنا في جمعها وحصرها ، والسبق لنا في تسهيل وعرها . وما أولى ذوي الفضل بالإنصاف ، والميل عند الحقائق إلى الاعتراف ؛ فهذه أخلاق العلماء وما سواها فمطَّرح مرذول يقول به الجهال ونحن نستعيذ بالله من هذه الحال .

تم الكتاب بحمد الله ومنّه .

الحمد لله حق حمده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

نقله الفقير إلى الله تعالى بشير بن أبي بكر بن سليمان غفر الله له ولوالديه ، وفرغ منه يوم الجمعة ضحوتي النهار عاليه ، لتسع مضين من شوال سنة اثنتين وستمائة .

---

(١) كلمة ساقطة من الأصل ، وهي في نسخة (ت) .



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لحق بالمقطوعات المجموعة من شعر المؤلف

حرف الحاء *

(١)

لا يصرف الهمَّ إلا شدوُ محسنة ... أو منظر حسنٍ تهواه ، أو قدحُ
والراح للهمّ أنفاها فخذ طرفاً ... منها ودعْ أمة في شربها قدحوا
بكر تخال إذا ما المزج خالطها ... سقاتُها أنهم زنداً بها قدحوا

(٢)

وإخـــوانٍ بـــواطنهـــم قبـــاحُ ... وإن كانت ظواهرهم ملاحا
حسبت مياه ودهمُ عِـــذابـــاً ... فلما ذقتهـــا كـــانت مـــلاحـــا

(٣)

بنتم فما لحَظ الطرف الوَلوعُ بكم ... شيئاً يُسَرُّ به قلبي ولا لمحا
فلو محا فيض دمع من تكاثره ... إنسانَ عين إذاً إنسانَه لمحا

(٤)

كم ساءني الدهر ثم سرَّ فلم ... يُدم لنفسي همـــا ولا فـــرحا
ألقاه بالصـــبر ثم يعـــركـــني ... تحت رحىً من صروفه فَرَحى

(*) انظر في المقدمة : شعره وعلمه ص ١٨

(١) إرشاد الأريب ٧٢/٨ وخريدة القصر ٤٢٦/٢ .

(٢) إرشاد الأريب ٦٦/٨ وخريدة القصر ٤١٩/٢ .

(٣) إرشاد الأريب ٧٠/٨ وخريدة القصر ٤٢٤/٢ .

(٤) خريدة القصر ٤٢٤/٢ .

(٥)

يا بدر تمّ ما بدا ... للناس رونقه ولاحا

إلا وخاصم فيه قلـ ... ـبي كل عُذّالي ولاحى

لم يُبق لي لما نأيْـ ... ـتَ الدهرُ سؤلاً واقتراحا

عجباً عشية لاح لي ... إذ لم أمت في وقتِ راحا

(٦)

غدونا بآمالٍ ورحنا بخيبة ... أماتت لها أفهامَنا والقرائحا

فلا تلق منا غادياً نحو حاجة ... لتسأله عن حاله والق رائحا

(٧)

أتيت إلى داره البارحه ... وفي كل ناحية نائحه

وقد علقته أكفُّ المنونِ ... ففي كل جارحة جارحه

(٨)

أفدي بنفسي من له ذكرةٌ ... عندي به غادية رائحه

يُهدي بنشر الريح من نحوه ... إليَّ كالمسك له رائحه

ظبيٌ جرى في جسدي حبه ... جرْي دمي جارحة جارحه

يجرحني لحظاً ، فمنذا رأى ... كطرفه جارحة جارحه

---

(٥) خريدة القصر ٢/٤١٩ .

(٦) خريدة القصر ٢/٤٢٥ .

(٧) خريدة القصر ٢/٤٢٢.

(٨) خريدة القصر ٢/٤٢٠.

(٩)

يـا صـاح إن الخمـر قتّـالة فأعْـفِ عنها النفس يا صاحِ
وانظر فكـم بين فتىً طـافح من سكر كأسٍ وفتىً صـاحِ
فخلِّهـا وانتـفِ منهـا لمـن يجتلـب الـراحـة بالـراحِ
فالحق ما أوضحت من أمرها والحق لا يـدفـع بالـراحِ

حرف الدال

(١٠)

تيَّـم قلـبي شادنٌ أغيَـدُ مُلِّـك ، فالنـاس له أعْبُدُ
لو جـاز أن يُعبـد في حسنه وظرفـه ، كنـت لـه أعْبُدُ

(١١)

بعُدتَ فأما الطرف مني فساهدٌ لشوقي وأما الطرف منك فراقدُ
فسلْ عن سُهادي أنجم الليل إنها ستشهد لي يوماً بذاك الفراقد
قطعتك إذ أنت القريب لشقوتي وواصلني قوم إلي أبـاعـد
فيا أهل ودي إن أبى وعدَ قربنا زمانٌ فأنتم لي إن أبى عدوا

(١٢)

يـا مـن هـواه بقلـبي مقـدارَهُ لا يحـدُّ

(١٣)

بعُدتَ فقد أضرمت ما بين أضلعي ببعدك ناراً شجو قلبي وقودها
وكلفت نفسي قطع بيـداء لوعة تكل بها هوج الرياح وقودها

---

(٩) خريدة القصر ٤٢٠/٢.

(١٠) خريدة القصر ٤٢٠/٢ وإرشاد الأريب ٦٧/٨.

(١١) خريدة القصر ٤٢٥/٢ وإرشاد الأريب ٧١/٨.

(١٢) إنباه الرواة ٢٩٥/١.

(١٣) إرشاد الأريب ٧٢/٨ وخريدة القصر ٤٢٦/٢ . قود : جمع قوداء : الذلول المنقادة.

(١٤)

يا من حكى ثغرهُ الدرَّ النظيم ومن ... تخال أصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ضُمَّ من أسفٍ ... على هواك وفي حبل العنا قيدا

(١٥)

أيا كم أعاني الوجد في كل صاحب ... ولست أراه لي كوجديَ واجدا
إذا كنتُ ذا عُدمٍ فحربٌ مجانِب ... وتلقاه لي سِلماً إذا كنت واجدا
أحاول في دهري خليلاً مصافياً ... وهيهات ، خلاً صافياً لست واجدا

(١٦)

إن لم تُنِلْني منك وصلاً به ... بعد الجفا أحيا ، فميعادا
لو جُدْتَ لم أعتبك من بعدها ... ولا إلى الشكوى فـي عادا

(١٧)

عاتبتـه فغـرست في ... وجنـاتـه بالعُتْب وردا
ظـبيٌ لـه طـرفٌ غـدا ... أسداً عـلى العشـاق وردا
لمـا بـدا في تيهـه ... فـرد الجمـال يهـزُّ قـدّا
قـدَّ القلـوب بسيف دَ.... ... لّ ينهـب المهجـات قـدّا
مـا كـلَّ قـط ولا فلَلْـ ... نٍ لـه صروفُ الدهـر حدّا
ولقـد تجـاوز حبُّـه ... عندي جميع النـاس حـدّا

---

(١٤) إرشاد الأريب ٨/٧٠ وخريدة القصر ٢/٤٢٣ وفوات الوفيات ١/٢٣١.

(١٥) إرشاد الأريب ٨/٧٠ وخريدة القصر ٢/٤٢٤.

(١٦) خريدة القصر ٢/٤٢٠.

(١٧) خريدة القصر ٢/٤٢١ . قدَّ : قطع .

(١٨)

أفديك يا من طولُ إعراضه عنيَ قد شيّبني أمردا
لست أبالي أحِمام ـ إذا هجرتني ـ لاقيته أم ردى

(١٩)

شيَّب رأسي وداد خلٍّ سالمته في الهوى وعادى
مرضت من حبه فما إنْ لحرمتي زارني وعادا
أتلفت عصر الشباب فيه يا حبذا لو مضى وعادا

(٢٠)

هويتُ بديع الحسن للغصن قدُّه وللظبي عيناه وخداه للورد
غزال من الغزلان لكن أخافه وإن كنتُ مقداماً على الأسد الورد

(٢١)

أيا ليلةً زار فيها الحبيبُ أعيدي لنا منكِ وصلاً وعودي
فإني شهدتك مستمتعاً به بين رنة ناي وعود
وطيب حديث كزهر الرياض تضوَّع ما بين مسك وعود
سقتكِ الرواعد من ليلة بها اخضرَّ يابس عيشي وعودي
فلما تقضيت أمرضتني فزوري مريضك يوماً وعودي

(١٨) خريدة القصر ٤٢٢/٢.

(١٩) خريدة القصر ٤٢٥/٢.

(٢٠) إرشاد الأريب ٦٧/٨ وخريدة القصر ٤٢١/٢.

(٢١) خريدة القصر ٤٢٣/٢ وإرشاد الأريب ٦٨/٨ .

(٢٢)

في وصف شمعة :

وندیمة لي في الظلام وحيدة　　مثلي ، مجاهدة كمثل جهادي

فاللون لوني والدموع مدامعي　　والقلب قلبي والسهاد سهادي

لا فرق فيما بيننا لو لم يكن　　لهبي خفياً وهو منها بادِ

(٢٣)

تباً لدهر أنا في أمة　　منه كثيري الغدر أوغاد

أزهدهم في غيه رائح　　حرصاً على دنياه أوغاد

(٢٤)

كم لك عندي بحسب حبي　　من سبب في الهوى وكيد

يقول للنفس حاولي ما　　شئت سوى سلوة وكيدي

إن سرني في الزمان وعدٌ　　فيك فكم ساء من وعيد

قد ذبتُ غماً مذ غاب عني　　وجهك يا نزهتي وعيدي

بقيت فرداً وليس يبقى　　شيء على الهمّ كالفريد

جسمي له كالخِلالِ سقماً　　ودمع عينيَّ كالفريد

(٢٥)

لا تطلبي في الأنام خِلاًّ　　يُصْفيك وداً ، وعنه عَدِّي

فلو عددْتُ الذين خانوا　　فيه عهودي أطلْت عَدِّي

---

(٢٢) خريدة القصر ٤١٨/٢ وإرشاد الأريب ٦٤/٨ وإنباه الرواة ٢٩٥/١.

(٢٣) خريدة القصر ٤٢٠/٢.

(٢٤) خريدة القصر ٤٢١/٢.

(٢٥) خريدة القصر ٤٢٣/٢.

(٢٦)

أسرفتَ في هجـر محب كمِدْ   أحسن في حبكم واقتصـــدْ
رفقاً بـه كم من حبيـب قضى   على محب صدَّه وقتَ صدّ
لست ترى في الحب يوماً ولا   تسمع أشقى منه بختـاً وجَدّ
ما وجد العـذريّ في حبـه   عفراء إلا بعض مـا قد وجدْ

(٢٧)

جُـدْ لي بوصـل منـك يـا   منْ قـد بُلِيـتُ به وساعدْ
واشف الصبـابة بالعنـا   قِ مُوَسِّدي كفـاً وسَاعِـدْ

حرف الذال

(٢٨)

ولرُبَّ دانٍ منـك يُكرَه قربه   وتراه وهو عناء عينك والقذى
فاعْرِفْ وخلِّ مجربـاً هذا الورى   واترك لقاءك ذا كفافاً ، والقَ ذا

(٢٩)

صدَّ الحبيـب وقـال لـي   بي وَيْـك أكـثرت المـلاذا
اقطعْ ، فقلـت : أبَعْـدَ مَا   لم يخف من كل المـلا ذا ؟

(٣٠)

لا تغترْ بأخي النفـاق فإنه   كالسيف يقطع وهومرهوب الشذا
فالخِلُّ من نفع الصديـق بضره   كالعود يُحْرَق كي يلذَّ لك الشذا

---

(٢٦) خريدة القصر ٢/٤٢٢.

(٢٧) خريدة القصر ٢/٤٢٤.

(٢٨) إرشاد الأريب ٨/٦٨ وخريدة القصر ٢/٤٢٣ وفوات الوفيات ١/٢٣١.

(٢٩) خريدة القصر ٢/٤١٩.

(٣٠) خريدة القصر ٢/٤٢٥.

حرف الراء

(٣١)

يا قاتلي بالصدود رفقاً بِمُدْنَف ماله نصيرُ
واخش إلَه السماء إنا كلاًّ إليه غداً نصيرُ

(٣٢)

رأيت أبناء ذي الدنيا كأنهمُ من التغلغل في إفسادهم فارُ
كالماء هوناً فإن أذللتهم خمدوا وإن شرارة عز أدركوا فاروا

(٣٣)

تجلَّدْ على الدهر واصبر على ما عليك الإله من الرزق أجرى
ولا يسخطنّك صرف القضاء فتعدم إذ ذاك حظاً وأجرا
فما زال رزق امرىء طالب بعيداً إليه دُجى الليل يُسْرى
توقع إذا ضاق أمر عليك خيراً فإن مع العسر يسرا

(٣٤)

إنما دنياك عاره وهي بين الناس عارهْ
فاجتنب منها فعالاً تكسب الإنسان عاره
بشَّرْت بالعيش غراً ظن في الدنيا بشاره
جاهلاً يخدع فيها بُرواءٍ وبشاره
ويح من ظنك يادا رَ الأسى والبؤس داره
أين كسرى قبله دا رَةُ بل أين ابن داره

---

(٣١) خريدة القصر ٤٢٨/٢.

(٣٢) خريدة القصر ٤٣٠/٢.

(٣٣) خريدة القصر ٤٢٦/٢. وإرشاد الأريب ٧٣/٨.

(٣٤) خريدة القصر ٤٢٩/٢.

ذهب الكل فما يبـ ... قي الردى منهم أثاره
غير ذكر سوف يخفيـ ... ه الذي منهم أثاره
كم لفرسان الليالي ... فيهم من شنّ غاره
واغتيال غال ضرغا ... ماً وأخلى منه غاره

(٣٥)

أفدى بنفسي بدر تم له ... بدر الدجى في حسنه ضَرّه
كم لا مني في حبه لائم ... ما نفع القلب ، بلى ضرّه
حاشا عفافي في الهوى من خنى ... يعرُّه فيه ومن فجره
وكم ظلام بتُّه ساهراً ... يرقب طرفي للتقى فجره

(٣٦)

ووقتٍ غنمناه من الدهر مُسْعدٍ ... مُعارٍ ، وأوقات السرور عواري
معانيه مما نبتغيه جميعها ... كواسٍ ، ومما لا نريدعواري
أدار علينا الكأس فيه ابن أربع ... وعشر له بالكأس أيُّ مدار
تناولتها منه بكف كأنما ... أناملها تحت الزجاج مداري

---

(٣٥) خريدة القصر ٤٢٦/٢.

(٣٦) خريدة القصر ٤٢٨/٢ عواري الأولى : جمع (عاريّة) وهي الشيء المستعار ، سرعان ما يرد إلى صاحبه ، و(عواريْ) الثانية جمع (عارية) ضد الكاسية . مداري : جمع مِدْرى وهو المشط .

(٣٧)

قام فيـه عنـد اللـوائم عذري إذ تثنى كالغصن من تحت بدرِ
رشأ في جفـونــه سيف لحظ مثل سيف (الإمام) في يوم (بدر)
زار ليلاً ففكني مـن غــرام طال منه في قبضة الحب أسرى
قلتُ : ألاَّ زرتَ المحب نهاراً قال : إني كالطيف في الليل أسري
قصرتْ إذ دنـا فلم يـك في لمـ ـحة عيني سوى عِشاء وفجر
فافترقنـا فيـا دموعي على ما فات منه حتى يعاود ، فاجري

حرف الزاي

(٣٨)

عشت يا نفس بالـرفاهــة دهراً فاطلبي الآن عيشة بانتهـــازِ
واستخيري الإله في البين فالعا لم مني إلا إذا بنــتِ هـازِ
وصلي الوخـد بالوجيـف إليه بالنواجي ذات الخطا والجواز
وافعلي الخير ما استطعت على الخيـ ـر فلن تعدمي عليه الجوازي

(٣٩)

كم خاطبتني خطوب ما عبـأت بها ولم أقل جزعاً : عن حوزَتي جوزي
علماً بأني مَجْزِيٌّ بمكتسـبي إني امرؤ بجوازي فعله جوزي

حرف السين

(٤٠)

لا تجمعوا المال للأحداث إن طرقتْ. إن الحوادث في أموالكم سوسُ
وليس يغفل عن إحراز منقبة تبقّي عليه بمال من لــه سوسُ

(٣٧) خريدة القصر ٤٢٨/٢ . الإمام هو علي بن أبي طالب ، و(بدر) : الغزوة المشهورة وكانت في السنة الثانية للهجرة .

(٣٨) خريدة القصر ٤٢/٢ الجوازي جمع : جازية وهي هنا الثواب .

(٣٩) خريدة القصر ٤٢٩/٢.

(٤٠ خريدة القصر ٤٣٠/٢ (السوس) الثانية : السجية والطبيعة ، الأصل .

(٤١)

أرى الدهر في أفعاله ذا تلوّنٍ كثيرٍ بأهليه كأن به مسَّا
وما مسّ من شيء بأيدي صروفه فأبقاه ، فالداني من الهلك ماسا
يصبِّح منه الخلقَ بالشر مثلما يمسيهمُ فالويل صبَّح أو مسَّى
وفيه حظوظ تجعل المِسَّ عسجداً وكم جعلت من عسجد خالص مِسَّا

حرف الضاد

(٤٢)

قد كان قلبي صحيحاً كالحمى زمناً فمذ أبحتُ الهوى منه الحمى مرضا
فكم سخطت على من كان شيمته وقد أبحتُ له فيك الحمامَ رضا
يا من إذا فوقْت سهماً لواحظُه أضحى لها كلُّ قلب قُلَّب غرِضا
أنا الذي إن يمتْ حياً يمتْ أسفاً وما قضى فيك من أغراضه غرضا
ألبست ثوب سقام فيه صار له جسمي لرقته من سقمه عَرَضا
وصرت وقفاً على همّ يجاذبني أيدي الصبابة فيه كلما عرِضَا
ما إنْ قضى الله شيئاً في خليقته أشدّ من زفرات الحب حين قضى
فلا قضى كِلف نحباً فأوجعني أنْ قيل إن المحب المستهام قضى

(٤٣)

تُراك يا متلف جسمي ويا مكثِّر إعلالي وأمراضي
من بعد ما أضنيتني ساخطاً عليَّ في حبك أم راضي؟

---

(٤١) خريدة القصر ٤٢٩/٢ المِسّ : النحاس .

(٤٢) إرشاد الأريب ٧٣/٨ وخريدة القصر ٤٢٧/٢ . وفيها : (بالحمى) ، وفوات الوفيات ٢٣١/١ .

(٤٣) إرشاد الأريب ٧٥/٨ وخريدة القصر ٤٢٧/٢ وفوات الوفيات ٢٣١/١.

حرف القاف

(٤٤)

أريقاً من رضابك أم رحيقا ... رشفتُ فلست من سكري مفيقا
وللصهباء أسماءٌ ولكن ... جهلت بأن في الأسماء ريقا
حمتني عن حُميّا الكأس نفس ... إلى غير المعالي لن تتوقا
وما تركي لها شح ولكنْ ... طلبتُ فما وجدت لها صديقا

حرف النون

(٤٥)

لو أن قلبك لما قيل قد بانوا ... يوم النوى صخرة صماء صوّانُ
لعيل صبرك مغلوباً ونمَّ بما ... أخفيْتَه مدمعٌ للسر صوّان
زجرت أشياء في أشياء تشبهها ... إذ بينهن رضاعات وألبان
فقال لي الطلح : يومٌ طالحٌ ونوىً ... وحقَّق البينَ عندي ما وأى البان
واستحلبتْ (حلب) جفنيّ فانحلبا ... وبشّرتني بحرّ القتل (حرّان)
فالجفن من (حلب) ما انفك من حلب ... والقلب بعدك من (حران) حران

(٤٦)

بنتم فما كحل الكرى ... لي بعد وشك البين عيْنا
ولقد غدا كلفي بكم ... أذُناً عليّ لكم وعينا
فأسلْتُ بعد فراقكم ... من ناظري بالدمع عينا

---

(٤٤) إرشاد الأريب ٦٥/٨ وخريدة القصر ٤١٨/٢ وفوات الوفيات ٢٣١/١.

(٤٥) إنباه الرواة ٢٩٦/١ . وأى : وعد .

(٤٦) إرشاد الأريب ٦١/٨ هذا وقد جمع معاني عدة للعين في هذه المقطوعة ، فهي في البيت الثاني الجاسوس ، وفي الثالث عين الماء ، وفي الرابع المطر الغزير وفي الخامس : الإصابة بالعين ، وفي السادس :عيناء أي واسعة العين وفي السابع عين الشمس أو شعاعها ، وفي الثامن شريف القوم وكبيرهم وفي التاسع : جماعة ،

فحكتْ مدامعها الغزا ... رُ من الغيوم الغر عينا
جادت على أثر شفى ... عيناً لهم لم تلق عينا
من كل واضحة الترا ... ئب سهلة الخدين عينا
غراء تحسب وجهها ... للشمس حين تراه عينا
أمسيت في حي لها ... عبداً أضام وكنت عينا
لا قرَّ ركب بالركا ... ئب إذ بهن سريْن عينا
غاظ الحسودَ لنا الوصا ... لُ فلا رعاه الله عينا
فذممت حرفاً عاينت ... عيناي في أولاه عينا
كانت تناصفنا بصا ... في الود لا ورِقاً وعينا
لهفي وقد أبصرت في ... ميزان ذاك الوصل عينا
كم من أخٍ فينا وعى ... ما لم نكن فيه وعيْنا
ومصاحب صنفت في ... غدراته للعين (عينا)

وفي العاشر بمعنى الرعاية ، ويعني في الحادي عشر العين بمعنى الرقيب ، وفي الثاني عشر الذهب وفي الثالث عشر نقص الميزان أو عدم الاستواء فيه ، وفي الخامس عشر أراد : مثل كتاب (العين) للخليل .



مسارد الكتاب



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

١ ـ مسرد الأعلام

أفراداً وجماعات وأماكن[1]

---

(١) أسقط في بحثك الكلمات الآتية واعتبر ما بعدها : (ال ، ابن ، أبو ، بنو) . والأرقام للمتن والحواشي معاً وقد يتكرر العلم في الصفحة وحواشيها غير مرة . فتحسن قراءتها كلها . والرقم الذي تحته خط يشير الى ترجمة للعلَم في الحاشية .

(١) ويعبر عنهم أحياناً بـ (أصحابنا) .

(ش)

(ل)

(م)

(ن)



٢ ـ مسرد الكتب والمصادر[1]

الإبل ـ للأصمعي ٥٥
الأبنية ـ للجرمي ٩٧
أبيات المعاني ـ لأحمد بن حاتم ٢٣
أبيات المعاني ـ للأخفش ٢٣
أبيات المعاني للأشنانداني ٢٣
أبيات المعاني لابن السكيت ٢٣
أبيات المعاني لابن السيد البطليوس ٢٣
إتحاف البشر في القراءات الأربع عشر ـ للدمياطي (طبع عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ـ بلا تاريخ) . ٢٣٤ ، ٢٦٧ . ٢٦٩ . ٣٧٧
الأحاجي النحوية للزمخشري ٣١
الأدب المفرد ٧٢
أراجيز العرب ـ للبكري (مصر ـ سنة ١٣١٣ هـ) ٢٩٥
إرشاد الأريب لمعرفة الأديب (المعروف بمعجم الأدباء . دار المأمون بمصر . ١٣٥٥ هـ) ١٠ ـ ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ـ ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
أساس البلاغة ـ للزمخشري (دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ) ٧٧
أسماء الخيل وفرسانها ـ لابن الأعرابي ١٨٧
الاشتقاق ـ لابن دريد ١٠٧
إصلاح المنطق ـ لابن السكيت (طبع دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م) ٧١
الأصمعيات ٥٥ ، ٣٤٦

---

(١) عنينا بذكر طبعات المراجع التي اعتمدناها إلى جانب أسمائها وخاصة إذا كان لها أكثر من طبعة ، وبذكر تواريخها إن وجدت ، وكل عزو إلى القرآن الكريم في الحواشي فارجع إليه في : (سورة) .

(١) طبع منها نحو نصفها في أربعة أجزاء في السلفية ؛ أما طبعة بولاق فكاملة ، فيحسن إن لم يوجد الرقم في الأولى التحري في الثانية .

ديوان امرئ القيس = خمسة دواوين العرب (وانظر طبعته الهندية ـ ١٣٢٤ هـ)
ديوان جرير = شرح ديوان جرير
ديوان حاتم = خمسة دواوين العرب
ديوان حسان بن ثابت (مطبعة بريل بليدن ـ ١٩١٠ م) ٣٧١
ديوان الحماسة ـ لأبي تمام (مطابع قوزما ، دمشق ـ بيروت) ١٥٣ ، ١٦٩
ديوان ابن الدمينة (مخطوطة عاشر) ٣٢٢
ديوان ذي الرمة (كمبردج ـ ١٩١٩ م) ٣٢٠
ديوان سحيم (دار الكتب المصرية ـ ١٣٦٩ هـ) ٣٨٣
ديوان الشماخ ٢٩٤
ديوان الطرماح ١١٦
ديوان طفيل الغنوي ٢٩٠
ديوان عروة بن الورد = خمسة دواوين العرب
ديوان الفارقي ٢٠
ديوان الفرزدق (المكتبة الأهلية ببيروت ؛ طبعة ثانية ، وطبعة مونيخ ـ ١٩٠١ م) ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٢٩٣
ديوان لبيد (الكويت ـ ١٩٦٢ م) ٢٩١
ديوان مجنون ليلى ٢٣٩ ، ٢٥٦
ديوان النابغة ٢٨٤
ديوان أبي نواس ١٨٠
دوان الهذليين (دار الكتب المصرية ـ ١٣٦٩ هـ) ١٢٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤
ذيل الأمالي والنوادر (دار الكتب المصرية ـ ١٩٢٦ م) ١٧١
رسالتان لابن الأنباري (مطبعة الجامعة السورية ـ ١٣٧٧ هـ) ٩ ، ٦٩
رسالة الملائكة (مطبعة الترقي بدمشق ١٣٦٣ هـ) ٧٤
رياض الصالحين ـ للنووي (طبعة عن خط عبد الرحمن بن محمد) ٧٢
زهر الآداب ـ للحصري (طبعة زكي مبارك بالمطبعة الرحمانية بمصر) ٥٨ ، ٢٢٢
سراج القارئ المبتدي ... ـ لابن القاصح (مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة ـ ١٣٥٢ هـ) ٧٤ ، ٩٤
سمط اللآلي ـ للبكري الأونبي (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ) ٥٨ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ٢١١ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٣٧٣



٣ ـ مسرد القوافي[1]

---

(١) لما ورد من الأبيات في المتن والحواشي ، وقد قدمنا المضمومة منها فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة . ولا عبرة بما لحقها من مدود أو هاءات .

(ن)



٤ ـ مسرد المطالب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

